



مايزيلام قلود

وزارة التعليم العالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات - قسم اللغة العربية

الأمثال النبوية في الصحيحين (دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

اسم الباحث: محمد آدم عثمان حامد

الرقم المرجعي: PAL123AX474

تحت إشراف: الأستاذ المشارك الدكتور / دوكوري ماسيري

كلية اللغات - قسم اللغة العربية

العام الجامعي: 1436هـ / 2015م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE: صفحة التحكيم

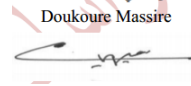
تمّ إقرار بحث الطالب: محمد آدم عثمان حامد

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of **Mohamed Adam Osman Hamid** has been approved by the following:

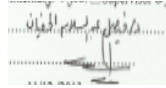
Supervisor Academic المشرف على الرسالة

الاستاذ المشارك الدكتور: ذكوري مسيري

Doukoure Massire


Supervisor of correction المشرف على التصحيح

الاستاذ الدكتور: فيصل الحفيان



Head of Department نائب رئيس القسم

الاستاذ المساعد الدكتور: عبد الكريم أحمد مغاوري

عبد الكريم أحمد مغاوري



Dean, of the Faculty عميد الكلية

الاستاذ الدكتور: عبد الكريم أحمد مغاوري

عبد الكريم أحمد مغاوري



Academic Managements & Graduation Dept قسم الإدارة العلمية والتخرج

Deanship of Postgraduate Studies

عمادة الدراسات العليا

إقرار

أقرر بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب : محمد آدم عثمان حامد

التوقيع : _____

التاريخ : _____

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student: - Mohamed Adam Osman Hamid

Signature: -----

Date: -----

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2014 © محفوظة

محمد آدم عثمان حامد

الأمثال النبوية في الصحيحين

(دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .
- 2- حق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- 3- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار :

التوقيع: التاريخ:

الملخص

تناولت هذه الدراسة الأمثال النبوية في الصحيحين (دراسة تحليلية لظواهر الصرفية والنحوية والدلالية)، وفق المنهج الوصفي التحليلي، ومادتها أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي عدّها العلماء من قبيل المثل والتي وردت في الصحيحين، وهي نوعان: النوع الأول: (أحاديث موجزة) جرت مجرى للمثل السائر، ولكثرة هذا النوع وعد انضباطه اعتمدت الدراسة على أبرز مانصت عليه كتب الأمثال النبوية، وأما النوع الثاني: (أحاديث التمثيل) وقد بلغ عدد أحاديث الأمثال المدروسة: (134) أربعة وثلاثين ومائة مثلٍ نبويٍّ دون الروايات الثانوية، حيث جاءت الدراسة رغبة في الإسهام بدراسة نصوص الأمثال النبوية لها من أهمية بالغة في مجال الدرس اللغوي، كون الأمثال النبوية على الرغم من أهميتها لم تفرد بدراسة لغوية تحلل ألفاظها وتراكيبها، ولما تواتر من أقوال الباحثين اللغويين في أن الحديث النبوي بحاجة إلى مزيد من الدراسات اللغوية في إشارة إلى الخلاف في صحة الاستشهاد بالحديث النبوي على قواعد اللغة العربية جاءت هذه الدراسة معززة (ضمناً) القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي - عموماً - والأمثال النبوية خصوصاً - في قواعد اللغة العربية صرفاً ونحواً ودلالة، وقد وجدت الدراسة أن تلك الظواهر تتفقمع أبنية الكلمات الواردة في أمثال الصحيحين من خلال دراسة بناء أكثر من (1050) خمسين ولألف كلمة في هذه الأمثال ما بين (أفعال، ومصادر، ومشتقات، وجموع) وقد أثبتت الدراسة تلك الأبنية في مباحثها من الرسالة مبينة قواعد صوغها عند الصرفيين ودلالاتها مشيرة إلى ما يجري على قياس الصرفيين وما لا يجري على ذلك، وقد تناولت هذا الدراسة أيضاً تراكيب أكثر من (750) خمسين وسبعمائة جملة خلال هذه الأمثال، فوجد أنها تتفق غالباً مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتركيب الجملة، والقليل الذي لا يتفق مع القواعد المشهورة يتخرج على أوجه نحوية صحيحة دون تكلف، كما تثبتت الدراسة دلالة الألفاظ في هذه الأمثال فوجدتها متنوعة الدلالة على نحو ما قرره الدالليون، وقد أثبتت الدراسة تلك الألفاظ ودلالاتها في مباحث هذه الأمثال.

ABSTRACT

This study addressed the Prophet's sayings through the correct (an analytical study of the phenomena of morphological and syntactic and semantic), according to the descriptive analytical method, and article sayings of the Prophet, peace be upon him, which counted scientists such ideals and received in the correct, which is of two types: Type I: (brief conversations) took the course ideals stepper, and the large number of this type has promised discipline study relied on prominent as stipulated wrote the Prophet's sayings, and the second type: (sayings of representation) has reached the number of conversations proverbs studied: (134) thirty-four and one hundred such prophetic without secondary novels, where it came from the study's desire to contribute to study the texts of the Prophet's sayings because of its great importance in the field of the lesson of language, the fact that the Prophet's sayings in spite of their importance have been singled studying linguistic decomposition Olvazaa and Trakebha, and what the frequency of words linguists, researchers in the Hadith need more linguistic studies in a reference to the controversy in the health cite the Hadith on Arabic grammar came this study reinforced (inclusive) say health protest talking Alnpoa- generally and the Prophet's sayings _khasossa- Arabic grammar purely and shoved and significance, the study found that these phenomena are consistent with the structures of words contained in the such as correct by studying the construction of more than 1050 fifty thousand words in these parables between (acts, sources, and derivatives, and the masses) the study of these buildings proved in Mbagesha of the letter set out the rules formulated at Abvien and significance, pointing to what is happening on the measure Abvien and not being on it, this study also addressed the structures of more than (750) fifty seven hundred phrase during these proverbs, and found that it is often consistent with the well-known rules set by the grammarians of the sentence structure, and the little that is not consistent with the well-known rules graduating on aspects of grammatical correct without cost, as the study tracked the significance of words in these parables found them to a variety of significance as determined by Aldlallion, the study and significance of those words proved in Investigation of these proverbs.

شكر وتقدير

امثالاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - (لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ) ⁽¹⁾، فإن أول من يتوجب علي شكره بعد الله - عز وجل - والداي - يرحمهما الله رحمة واسعة - فقد تعبنا في تربيته ورعايته في الصغر بأن وجهاني إلى دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشملهما بواسع رحمته ومغفرته، وأن يجعل قبرهما روضة من رياض الجنة إنه سميع مجيب.

ثم أشكر من بعد أستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة الأستاذ المشارك الدكتور/ دوكوري ماسيري الذي كان له الفضل بعد الله في اختيار هذا الموضوع ولم يضمن بجهده دعماً ومساندة، وإرشاداً وتوجيهاً فجزاه الله خير الجزاء.

كما أشكر ابني، المهندس/ أنس محمد آدم، والأستاذ/ مروان محمد آدم لمواكبتهم معي هذا العمل (دعماً ومساندة) طوال مدة إنجازهم وفي كافة مراحلهم.

والشكر موصول أيضاً لصديقي وزميلي الأستاذ/ إسماعيل علي عيسى الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إخراج هذا العمل بصورته النهائية، فالله أسأل أن يرفع قدره ويمتعه بالصحة والعافية.

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (258/2)، والبخاري في (الأدب المفرد) رقم (218)، وأبو داود رقم (4811)، و الترمذي رقم (1954) .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ب	صفحة البسملة
ج	صفحة التحكيم
د	صفحة اقرار الطالب
هـ	صفحة الاقرار بحقوق الطبع
ز	ملخص البحث باللغة العربية
ح	ملخص البحث باللغة الانجليزية
ط	شكر وتقدير
ي	فهرس الموضوعات
1	المقدمة
10	التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:
11	المبحث الأول: مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته
11	أولاً: مفهوم المثل
17	ثانياً: أنواع المثل
21	ثالثاً: أهمية المثل
23	المبحث الثاني: التأليف في الامثال
23	أولاً: التأليف في الأمثال العربية
26	ثانياً: التأليف في الأمثال النبوية
29	المبحث الثالث: نصوص الأمثال النبوية في الصحيحين
60	الفصل الأول: الأحاديث المتعلقة بالمستوى الصرفي
61	المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال
61	أبنية الفعل الماضي

الصفحة	الموضوع
61	أولاً: أبنية الماضي المجرد
66	ثانياً: أبنية الماضي المزيد
83	أبنية الفعل المضارع
83	أولاً: أبنية المضارع المجرد
92	ثانياً: أبنية المضارع المزيد
99	أبنية فعل الأمر
99	أولاً: أبنية فعل الأمر المجرد
100	ثانياً: أبنية فعل الأمر المزيد
103	المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر
103	مفهوم المصدر
104	أولاً: أبنية مصادر الثلاثي القياسية في أمثال الصحيحين
105	ثانياً: أبنية مصادر غير الثلاثي في أمثال الصحيحين
109	أبنية المصادر السماعية
109	أولاً: المصادر السماعية من الثلاثي المجرد
119	ثانياً: أبنية مصادر المزيد السماعية
122	المصدر الميمي والصناعي واسم المرة
122	(أ) المصدر الميمي
123	(ب) المصدر الصناعي
123	(ج) مصدر المرة
125	المبحث الثالث: الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات
125	أبنية اسم الفاعل
125	مفهوم اسم الفاعل
125	أولاً: صوغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد
128	ثانياً: صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي

الصفحة	الموضوع
131	ثالثاً: أبنية المبالغة
134	أبنية اسم المفعول
134	أولاً: أبنية اسم المفعول من الثلاثي المجرد
137	ثانياً: صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي
138	أبنية الصفة المشبهة
138	مفهوم الصفة المشبهة
138	أبنية الصفة المشبهة في أمثال الصحيحين
143	اسم التفضيل
143	مفهوم اسم التفضيل
143	شروط صوغ اسم التفضيل
143	اسم التفضيل في أمثال الصحيحين
144	القسم الأول: مايتفق مع شروط الصرفيين
148	القسم الثاني: ما لا يتفق مع شروط الصرفيين
150	اسم المكان
150	مفهوم اسم المكان وشروط صوغه
150	اسم المكان في أمثال الصحيحين
152	المبحث الرابع: الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع
152	(أ) جمع المذكر السالم
153	(ب) جمع المؤنث السالم
154	أبنية جمع التكسير
155	1- أبنية جموع القلة
156	2- أبنية جموع الكثرة
157	- أبنية جموع القلة في أمثال الصحيحين
161	- أبنية جموع الكثرة في أمثال الصحيحين

الصفحة	الموضوع
170	أبنية اسم الجمع واسم الجنس الجمعي
170	أولاً: اسم الجمع
172	ثانياً: اسم الجنس الجمعي
174	الفصل الثاني: الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي
175	التمهيد، ويحتوي على:
175	أولاً: مصطلح التركيب والكلام، والقول، وعلاقتها بالجملة
175	(أ) التركيب
176	(ب) الكلام
177	(ج) القول
177	ثانياً: مفهوم الجملة في الدرس اللغوي
178	ثالثاً: مكونات الجملة في الدرس النحوي
179	رابعاً: تقسيمات الجملة
180	المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية
180	أولاً: الجملة الإسمية المجردة من النواسخ
180	ثانياً: تراكيب الجملة الاسمية المركبة
203	ثالثاً: الجملة الاسمية المنسوخة
204	المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية
204	1- جملة الفعل الماضي، وتحتوي على:
204	أولاً: تراكيب الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي اللازم
204	ثانياً: تراكيب الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المتعدي
213	ثالثاً: الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المبني للمجهول
215	رابعاً: الجملة المركبة ذات الفعل الماضي
217	2- جملة الفعل المضارع، وتحتوي على:
217	أولاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع اللازم

الصفحة	الموضوع
219	ثانياً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المتعدي
222	ثالثاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المبني للمجهول
223	رابعاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المنفي
226	خامساً: الجملة الفعلية المركبة ذات الفعل المضارع
229	3- جملة فعل الأمر، وتحتوي على:
229	أولاً: تراكيب جملة فعل الأمر البسيطة
233	ثانياً: تراكيب جملة فعل الأمر المركبة
235	4- تركيب الجملة الفعلية الشرطية
243	- تركيب الجملة الشرطية باستعمال أسماء الشرط
243	أولاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (من)
247	ثانياً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أي)
247	ثالثاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أينما)
247	رابعاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (إذا)
250	الفصل الثالث: الاحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي
250	التمهيد، ويتضمن تقسيم الألفاظ الحقيقية الدلالة من حيث الاستعمال
251	(أ) الحقيقة اللغوية
251	(ب) الحقيقة العرفية
251	(ج) الحقيقة الشرعية
254	المبحث الأول: دلالة الألفاظ المفردة
254	أولاً: غريب الألفظ في الأمثال النبوية
277	ثانياً: التغيير الدلالي في الأمثال النبوية
277	(أ) التخصيص الدلالي
281	(ب) التعميم الدلالي
283	ثالثاً: الألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية

الصفحة	الموضوع
311	المبحث الثاني: دلالة الالفاظ المركبة
311	أولاً: المركب الإضافي
311	(أ) مفهوم المركب الإضافي
311	(ب) المركب الإضافي في الأمثال النبوية
320	ثانياً: المركب الوصفي
320	(أ) مفهوم المركب الوصفي
320	(ب) المركب الوصفي في الأمثال النبوية
324	الخاتمة
326	فهرس الآيات القرآنية
331	فهرس الأحاديث النبوية
338	فهرس الأبيات الشعرية
339	فهرس المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا بحث في الأمثال النبوية، ومادته هي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي عدّها العلماء من قبيل المثل والتي وردت في الصحيحين.

والأمثال عامة من أهم فنون الكلام؛ لذيوع مادتها وانتشارها بين الناس، وامتزاجها الشديد بلغتهم، وارتباطها بمختلف جوانب حياتهم، وهي تُعدُّ مرآةً لحضارة الشعوب وأخلاقها، وخلاصة لتجارب الأمم وخبرتها في الحياة.

وإذا كان الدرس اللغوي يهدف إلى رصد ظواهر اللغة في ألفاظها وتراكيبها، ووصفها وتحليلها؛ للوقوف على طبيعتها وخصائصها؛ فإن الأمثال تزداد أهمية في مجال الدرس اللغوي؛ لأنها تعتمد على لغة الفطرة الأولى، تلك اللغة التي تتغلغل في أعماق للنفس وأغوارها، وتعبّر عن أغراض الناس دون تكلف.

كما أن الأمثال أصدق دلالة على لغة الناس لكونها تنبع من مختلف طبقاته وعلى محض السليقة، بخلاف لغة الشعر التي تنبع من طبقة الشعراء؛ فإنها لا تمثل طبيعة اللغة الكلامية فإذا كانت أمثال سائر الناس بهذه الأهمية في مجال الدرس اللغوي فلاشك أن أمثال النبي صلى الله عليه وسلم أكثر أهمية؛ لأنها أرفع منزلة، وأعلى شأنًا وأوجز لفظًا، وأدق فكرًا، وأبلغ حكمة، وأكرم معنى، وأسمى غاية.

ومن جانب آخر فقد تواتر قول الباحثين اللغويين أن الحديث النبوي الشريف بحاجة إلى مزيد من الدراسات اللغوية؛ لأنه لم يحظ بنحو ما حظي به القرآن الكريم والشعر العربي من الدراسة اللغوية، ولعل ذلك يرجع إلى الخلاف في صحة الاستشهاد بالحديث النبوي على قواعد اللغة العربية، فقد رفض بعض اللغويين الاستشهاد به مطلقًا، وأجازه آخرون مطلقًا، وفصل قوم آخرون⁽¹⁾، ويتمسك من يرفض الاحتجاج به على القواعد اللغوية بحجتين هما⁽²⁾:

(1) ينظر آراء العلماء حول هذه المسألة في: خزانة الأدب: 9-15 وكتاب: الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال.

(2) الحديث النبوي في النحو العربي، د. محمود فجال. ص: 8 .

- جواز رواية الحديث بالمعنى عند بعض المحدثين.
- وقوع اللحن كثيراً في الأحاديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غيرَ عرب، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو.
- وقد تناول العلماء هاتين الحجتين قديماً وحديثاً بالدراسة والتحليل إلا أن دعوى وقوع اللحن كثيراً في الأحاديث تستدعي دراسات وصفية للغة الحديث للكشف عن حقيقة هذه الدعوى في الواقع.
- ~~تحويل حملة ما تقدم تبرز أهمية دراسة أمثال الحديث دراسة لغوية وصفية~~،
- و خصص هذا البحث في أمثال الحديث النبوي الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، فجاء بعنوان : (الأمثال النبوية في الصحيحين - دراسة تحليلية للظواهر الصرفية والنحوية والدلالية).

مشكلة البحث:

لما كانت بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم لا تضاهي، وكان أفصح العرب قاطبة، كان لا بد من الاهتمام اللغوي بالأمثال النبوية بهذا المستوى، وليس الاقتصار على الأحكام الفقهية في أحاديثه صلى الله عليه وسلم، كما أن الأمثال النبوية وعلى الرغم مما لها من أهمية بالغة لم تفرد بدراسة لغوية شاملة - حسب علمي - تحلل ألفاظها وتراكيبها، ولم تكن الأبحاث المتعلقة بالأمثال النبوية شحيحة فحسب بل تكاد تخلو من التبويب والدراسة اللغوية.

من هنا جاءت المشكلة التي استوجبت القيام بهذه الدراسة لتلقي الضوء على الأمثال التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين على المستويات الصرفية، والنحوية، والدلالية، وذلك لتحقيق مايلي:

- تعزيز القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي عموماً والأمثال النبوية خصوصاً في قواعد اللغة العربية صرفاً، ونحواً، ودلالة، وذلك من خلال دراسة الظواهر الصرفية المتمثلة في صور الأبنية الواردة في أمثال الصحيحين.
- دراسة أوجه الاتفاق بين هذه الأمثال والقواعد المشهورة التي وضعها النحاة، لظواهر النحوية المتمثلة في صور تراكيب الجمل وانماطها.

- تحليل الأمثال النبوية ودراسة دلالاتها واستعمالاتها؛ لمعرفة مدى تنوعها على نحوها قرره الداليون.

- الرغبة في الإسهام بدراسة تخدم لغة الحديث عموماً، والأمثال النبوية خصوصاً، للمها من أهمية بالغة في إثراء الدرس اللغوي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مايلي:

1- دراسة الأمثال النبوية في الصحيحين خدمة للغة الحديث؛ لما لها من أهمية باللغة في الدرس اللغوي.

2- دراسة وتحليل الظواهر الصرفية في الأمثال النبوية المتمثلة في صور الأبنية ومعانيها.

3- دراسة الأمثال النبوية في الصحيحين دراسة نحوية صرفية دلالية؛ لتعزيز المقول

بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي عموماً والأمثال النبوية خصوصاً (منها) في قواعد اللغة العربية.

4- دراسة وتحليل الظواهر النحوية في الأمثال النبوية المتمثلة في صور تراكيب الجمل وأنماطها؛ لمعرفة مدى اتفاق هذه التراكيب مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتراكيب الجملة.

5- دراسة وتحليل دلالات الألفاظ واستعمالاتها في الأمثال النبوية ؛ لمعرفة مدى تنوعها الدلالي على نحو ماقرره الداليون.

الدراسات السابقة:

لم أطلع حتى لحظة الانتهاء من هذا البحث على دراسة علمية أفردت للأمثال النبوية في الصحيحين؛ دراسة لغوية على المستوى الصرفي والنحوي، وأما المستوى الدلالي فقد وقفت على رسالة واحدة في ذلك، وهي: بعنوان: (الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية) إعداد: هاني طاهر محمد حسين.

وقد تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، وقد نوقشت بتاريخ: (2004/9/22م)، وأجيزت.

نقطة الإتفاق بين الدراستين:

يلتقي عملي مع هذا العمل في الأمثال النبوية الواردة في صحيح البخاري، وفي دراسة المستوى الدلالي لتلك الأمثال فقط.

نقطة الاختلاف بين الدراستين:

البحثنان يختلفان اختلافاً جوهرياً في المضمون، وذلك أن بحثي يتناول دلالة الألفاظ المفردة والمركبة فقط كما سيأتي - إن شاء الله - في حين أن هذه الرسالة لم تتطرق مطلقاً إلا دراسة دلالة الألفاظ، وإنما درست دلالة الأساليب في الأمثال النبوية في صحيح البخاري على نحو ما يعرف بـ (دلالة السياق)، وتميل الرسالة إلى الدراسات البلاغية أكثر منها إلى الدراسات اللغوية - بالمصطلح الأخص - ويتبين ذلك من خلال محتوى الرسالة، وطريقة الباحث في معالجة موضوعاتها.

هدف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة فيما يلي:

- (أ) جمع الأمثال النبوية في صحيح البخاري بنوعيتها القياسي منها والسائر.
- (ب) تبويب الأمثال القياسية منها بناءً على موضوعها، وتبويب الأمثال السائرة.
- (ج) دراسة الجديد في الأمثال، وشيوعها، ومدى تأثيره صلى الله عليه وسلم بأمثال الجاهلية قبله.

- (د) دراسة هذه الأمثال لغوياً ودلالياً، وملاحظة الأساليب الشائعة فيها.

منهج الدراسة:

لم يتناول الباحث بالذكر منهجه في الدراسة الذي يصل من خلاله إلى الهدف المرسوم للبحث، ولكن يمكننا استنباط المنهج من خلال تناوله للأهداف، وهو المنهج الوصفي التحليلي.

مكونات الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، وثلاثة فصول: **الفصل الأول** بعنوان: المثل وما يتعلق به لغة واصطلاحاً. وجاء تحته ثلاثة عشر مطلباً. كلها حول المثل وما يتعلق به والمؤلفات فيه. **الفصل الثاني** بعنوان: أقسام الأمثال النبوية والجديد فيها. وجاء تحته أربعة مطالب، هي:

الأمثال النبوية القياسية، الأمثال النبوية السائرة، الجديد في الأمثال النبوية، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للأمثال السائرة في عصره. **الفصل الثالث** بعنوان: الأساليب الشائعة في لغة الأمثال النبوية. جاء تحته عشرة مطالب، هي: أسلوب التقديم والتأخير، أسلوب الحذف، أسلوب الزيادة، أسلوب الشرط، أسلوب التوكيد، أسلوب الاستفهام، أسلوب القسم، أسلوب القصر، الإطناب، أسلوب النية والتضمنين. ثم الخاتمة، ثم الملخص باللغة الإنجليزية، ثم المصادر، ثم الفهارس.

أهم نتائج الدراسة:

- لقد أشار الباحث إلى بعض النقاط، التي عدّها نتائج بحثه، وهي:
 - 1- استخدام الأمثال طريقة مؤثرة وبلغية وأنها توصل الفكرة بأقصر الطرق.
 - 2- استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة التمثيل في تبليغ دعوته.
 - 3- شاع في الأمثال النبوية استخدام أسلوب التوكيد، والتقديم، ولتأخير، والحذف، والاستفهام، والشرط، والقسم، والقصر، والإطناب.
 - 4- أسلوب التوكيد من الأساليب الأكثر شيوعاً، يليه الشرط، ثم التقديم والتأخير، ثم الحذف، وأن لهذه الأساليب دلالات بلاغية هامة.
- ويجدر هنا أن أشير إلى أن هناك دراسات قديمة وحديثة في الأمثال النبوية، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلى قسمين:

القسم الأول: جمع الأمثال النبوية من غير دراستها لغوياً.

وقد اتخذت هذه الدراسات اتجاهين: **الاتجاه الأول**: جمع الأمثال النبوية في مكان واحد ضمن مؤلف عامّ كما صنع الترمذي في سننه (الجامع الصحيح) حيث أفرد للأمثال النبوية أبواباً خاصة، وكما فعل الماوردي في كتابه (الأمثال والحكم) فقد افتتح كل فصل من فصول كتابه بالأمثال النبوية، وكما فعل الميداني في كتابه (مجمع الأمثال) فقد جعل آخر باب من الكتاب في بُدِّ من الأمثال النبوية، **والاتجاه الثاني**: إفراد الأمثال النبوية بمؤلف مستقل، كما صنع ابن خلاد الرامهرمزي في كتابه (أمثال الحديث)، وكما صنع أبو الشيخ الأصفهاني في كتابه (الأمثال في الحديث النبوي)، وكما صنع الدكتور محمد جابر العلواني في رسالته (الأمثال في الحديث النبوي الشريف)، ونحو ذلك مما سيأتي مزيد تفصيل عنه في مبحث

مستقل في التمهيد بعنوان: (التأليف في الأمثال).

فهذه الدراسات قد سبقت هذا البحث في جمع الأمثال النبوية، وقد أفدت منها في معرفة أحاديث الأمثال وتمييزها من بين الأحاديث النبوية الأخرى حيث لم يعتمد هذا البحث في استخراج الأمثال من الصحيحين على مجرد موافقة الحديث لتعريف المثل اصطلاحاً، وإنما اعتمد على وروده في أحد هذه الكتب ولو بلفظٍ مخالفٍ للفظ الصحيحين، إلا أن الدراسة تختص باللفظ الوارد في الصحيحين فقط.

القسم الثاني: دراسة الحديث النبوي عموماً لغوياً.

ومن هذه الدراسات قديماً: كتاب (إعراب الحديث النبوي) لأبي البقاء العكبري، (ت: 616)، وكتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك (ت: 672)، وكتاب (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي) للإمام السيوطي، (ت: 911).

ومن هذه الدراسات حديثاً: (بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين) للدكتور عودة أبو عودة، و(بناء الجملة في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم دراسة نحوية) للدكتور صالح بن حمد الفراج، و(أحاديث الدعاء في الصحيحين دراسة لغوية) للدكتور محمد بن سليمان الرحيلي، (الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية في أحاديث العبادات من عمدة الأحكام دراسة تحليلية) د. عمر الحاج محمد.

فهذه الدراسات قد سبقت هذا البحث في دراسة الأحاديث النبوية دراسة لغوية مفصلة، إلا أنها تختلف عن هذا البحث في المادة المدروسة، إذ لم يرد فيها من نصوص أمثال الصحيحين إلا شيء يسير.

وقد استفدت من هذه الدراسات في طريقة تناول المسائل وتصنيفها وتحليل نصوص الأحاديث وطريقة دراستها، ومعرفة مصادر البحث، ونحو ذلك مما ساعدني كثيراً على إنجاز هذا العمل.

وهناك دراسات أخرى حول الأمثال النبوية تتعلق بجوانب بعيدة عن هذا البحث فلا حاجة إلى ذكرها، كدراسة الأمثال النبوية من الجانب البلاغي، أو الفقهي، أو الدعوي، أو التربوي، أو نحو ذلك.

منهجي في الدراسة:

سرت بتوفيق الله عز وجل في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛
موضوع البحث من تحديد للظواهر اللغوية في نصوص الأمثال، ثم تصنيفها حسب مجملها
الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي، ثم دراستها وصفاً وتحليلاً، وقد اتبعت في ذلك الخطوات
التالية:

- جمعت مادة الدرا سة (أحاديث الأمثال من الصحيحين)، وأثبتتها كلةً ومضبوطةً بالشكل مع الروايات الثانوية التي شملتها الدراسة في **المبحث الثالث من التمهيد** وخرجتها من الصحيحين ومن مصادر الأمثال النبوية الأخرى، وفي التخريج من الصحيحين خاصةً ذكرت الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، ثم كلما أتيت على شاهد من الحديث المثلي، في ثانيا الدراسة أكتفي بذكر الجزء والصفحة فقط لكل من الصحيحين إن كان جزء الشاهد موجوداً بلفظه فيهما، أو لأحدهما إن لم يكن النص موجوداً بلفظه في الآخر، ثم أحيل إلى رقم الحديث الذي وضعته لكل حديث في الموضوع الذي جمعت الأحاديث في التمهيد.
- استخلصت الألفاظ والجمل من تلك النصوص وفرزتها وصنفتها حسب مجملها الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي، ثم رتبته في فصول البحث ومباحثه.
- قمت بدراسة الأبنية الصرفية وتراكيب الجمل وحروف المعاني ودلالة الألفاظ - حسب المذكور في خطة البحث - وصفاً وتحليلاً مستنيراً بالقواعد الصرفية، والنحوية، والدلالية.

- ناقشت المسائل بإيراد أقوال العلماء وآراء الباحثين حسب الحاجة مع الت
- الأقوال المتعارضة على ضوء ما تقتضيه الأدلة والقواعد اللغوية العامة، و
- المسألة الواحدة في الأمثال المدروسة بحيث تجاوزت ثلاثة
- بذكر شاهدين أو ثلاثة، وأجريت تحليل المسألة عليها مع مراعاة شمول الشاهد الم
- الشواهد المتروكة.

- وضعت ما نقلته بنصه من كتاب بين علامتي التنصيص هكذا: " ... " ثم لُشير إلى المرجع في الهامش، وأما إذا أفدت من معلومة أو فكرة وعبرت بعبارتي أو بعبارة قريبة من عبارة مرجع المعلومة أكتفي بالإشارة إلى المرجع في الهامش دون علامة التنصيص.

- عند الإحالة إلى المعاجم اللغوية أذكر رقم الجزء والصفحة للطبعة المذكورة في فهرس المراجع، ولم ألتزم بذكر المادة اعتماداً على ظاهر اللفظة المدروسة، إلا إذا كانت اللفظة تحتل أكثر من موضع في المعجم أو كان الكلام المقتبس ورد في غير مظاته من المعجم.
- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت أرقامها، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- عزوت الأحاديث والآثار إلى مصادرها ومظاهها.
- وثقت الشواهد الشعرية، والنثرية، من مصادرها أو مظاهها.
- ترجمت - بإيجاز - للأعلام غير المشهورين عند أول ذكرهم، وأما المشهورون فلم ألتزم بالترجمة لهم.

- وضعت علامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.
- وضعت الفهارس حسب ما أشرت إليه في هيكل البحث.

هيكل البحث:

أما بالنسبة لهيكل البحث فقد قسمت الدراسة إلى مقدمه، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتناولت فيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأشرت فيها إلى أهم الدراسات التي سبقت البحث، وبيّنت فيها خطة البحث ومنهجه.

التمهيد: تحدثت فيه عن مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته، وعن التأليف في الأمثال عموماً، وفي الأمثال النبوية خصوصاً، كما جمعت نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين وخرجتها من الصحيحين ومن كتب الأمثال النبوية ومصادرها.

وقد قسّمته إلى ثلاثة مباحث: **المبحث الأول:** في مفهوم المثل واستعمالاته، وأهميته، وأنواعه، **والمبحث الثاني:** في التأليف في الأمثال **والمبحث الثالث:** في نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين.

وقسّم مضمون البحث إلى ثلاثة فصول رئيسة، **الفصل الأول** فيه الأحاديث المتعلقة بالمستوى الصرفي، وذلك في أربعة مباحث:

المبحث الأول: في الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال، **والمبحث الثاني:** في الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر، **والمبحث الثالث:** في الأحاديث المتعلقة بلبنية المشتقات،

والمبحث الرابع: في الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع.

الفصل الثاني فيه الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي، وذلك في مبحثين:

المبحث الأول : في الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية في الأفعال النبوية،

والمبحث الثاني: في الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية في الأمثال النبوية.

الفصل الثالث فيه الأحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي، وذلك في مبحثين:

المبحث الأول: في دلالة الألفاظ المفردة، والمبحث الثاني: في دلالة الألفاظ المركبة.

الخاتمة فيها عرض لأبرز ما توصل إليه البحث من نتائج، أتبع ذلك فهرس الآيات القرآنية، يليه ففهرس أحاديث الأمثال النبوية، ففهرس الأبيات الشعرية، ففهرس المصادر والمراجع، أما ففهرس الموضوعات في صفحة (ط) في صدر البحث.

وختاماً فيني أشكر الله أولاً وآخراً على أن يسر لي إتمام هذا البحث فجاء على هذه الصورة التي أرجو أن تكون قريبة من الصواب.

ثم أشكر أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ المشارك د. دوكوري ماسيري لما قدمه لي من توجيه ورعاية، لاسيما وقوفه بجاني في مرحلة تسجيل مشروع الرسالة واعتماد الخطة، ومن ثم متابعتة لسير خطة البحث حتى استوى على سوقه.

والشكر أجزله للجنة المناقشة بكامل أعضائها لما بذلوه من جهد في النظر والتقييم لهذا البحث، وهم: الأستاذ المشارك د. عبد الناصر خضر ميلاد رئيساً للجنة.

والأستاذة المناقشين: الأستاذ الدكتور/ فيصل عبد السلام حفيان، والأستاذ الدكتور/ عبد العظيم الشاعر، والأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الرحيم إسماعيل، والأستاذ المساعد الدكتور/ وليد محمد صالح ممثلاً للكلية، والأستاذ/ علي المناخي ممثلاً للدراسات العليا، والأستاذ/ سيد أبو بكر ممثلاً لسكرتارية الدراسات العليا.

ولا يفوتني أن أشكر جامعة المدينة العالمية ممثلة في كلية اللغات قسم اللغة العربية؛ لما يسرت لي سبل مواصلة التعليم في مرحلة الدراسات العليا عبر أساليب عصرية متطورة وحديثة.

وأخيراً فهذا عمل بشر معرض للنقص والخطأ والزلل، فإن وفقت فمن الله -عز وجل- وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته.

المبحث الثاني: التأليف في الأمثال.

المبحث الثالث: نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين.

المبحث الأول: مفهوم المثل واستعمالاته، وأنواعه، وأهميته

أولاً: مفهوم المثل واستعمالاته

أ- مادة (م ث ل) في المعاجم العربية

ذكرت المعاجم العربية لمادة (م ث ل) ومشتقاتها معاني متعددة، وكثير منها يرجع بوضوح إلى معنى المشابهة، وذكرت معاني أخرى لا يتضح رجوعها إلى هذا المعنى إلا بشيء من التأويل.

فمن الأول: **المِثْلُ** و**المَثِيلُ**: الشبيه والنظير في القدر أو الخلق أو نحو ذلك، و**المِثْل** و**المِثَال**: ما جعل مقداراً لغيره يُحذى عليه. و**التمثيل**: التصوير، ومنه **التمثال**: المصور على حلقة غيره، و**الإمثال**: الإقصاص، (أي: الإتيان بمثل) ومنه: أمثل السلطان فلاناً: قتله بقود، وامتثل منه القاضي: اقتص منه، وامتثل أمره: احتذاه وتبعه.

ومن الثاني: **المثالة** بمعنى: الفضل، يقال: مثل الرجل أي: صار فاضلاً، ومنه الطريقة المثلى، قال تعالى: **چ ڈ ڈ ڈ ژ چ [طه: 104]** أي: أفضلهم وأحسنهم، و**المثول**: الانتصاب وضده، يقال: مثل فلان بين يدي فلان: إذا قام أمامه منتصباً، وإذا زال عن موضعه، ويقال: مثل بالأرض: إذا لطي بها، والمائل من الرسوم: الدارس اللاطئ بالأرض، ومثل القمر بمعنى: ظهر، وبمعنى: غاب، و**المثلة**: العقوبة، والتنكيل. ج مثلات. ومثل بفلان أو بالقتيل مثلاً، ومثلة: نكل به بجذع أنفه أو قطع شيء من أعضائه، و**تمثل** و**امتثل**، إذا أنشد بيتاً ثم آخر، و**المثل** و**الأمثلة**: الأنشودة، وكل قول يُتمثل به من الأبيات، و**الحكم** ونحوها⁽¹⁾.

(1) ينظر (م ث ل) في: العين 228/8، وتهذيب اللغة 70/15، ومقاييس اللغة 938، والصحاح 971، والمحكم 159/10، ولسان العرب 726/11، المصباح المنير 563/2، وتاج العروس: 379/30، والمعجم الوسيط 890.

ب- استعمال لفظ المثل في دلالات أخر

استُعْمِلَ لفظ (المَثَل) في القرآن لمعان آخر لم تكن العرب تستعمله فيها، فمن ذلك:

1. استعمال المثل بمعنى (صفة)⁽¹⁾، كقوله تعالى: **چ ب ب ب ب پ پ**⁽²⁾ أي: صفة الجنة، وقوله صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوِّءِ)⁽³⁾ أي: صفة السوء، وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ)⁽⁴⁾ أي: صفته

2. استعمال المثل بمعنى (عبرة وآية) كقوله تعالى: ذُو نُؤُوءٍ نُّؤُوءِ نُّؤُوءِ نُّؤُوءِ
بُدِّي بُدِّي بُدِّي أَي: آيَةٌ وَعِبْرَةٌ لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ

3. وفُسِّرَ المثل بمعنى (حجة) في قوله تعالى: تَأْخُذُ بَدَلِهِ أَجْرَ الْجُذَامِ (٦) أَي: وَلَا يَأْتُونَكَ بِحُجَّةٍ أَوْ شُبْهَةٍ .

4. استعمال لفظ المثل بمعنى (الشيء نفسه) جاء في أضواء البيان: "تكرر إطلاق المثل في القرآن مراداً به الذات كقوله تعالى: ذَا كِبٍ كَبْكُوكَ كَكْ كَكْ كَكْ كَكْ نُنُّونُ نُؤْتِيهِمْ أَشْرَارًا مُّذَوِّبِينَ أَيْ: كَمَنْ هُوَ نَفْسُهُ فِي الظَّلَامَاتِ"⁽⁸⁾

5. استعمال المثل بمعنى (سنة أو عقوبة) في قوله تعالى: ذَهَبَ عَـلَىٰ عِـرْسِهِ

فاستعمال لفظ المثل بهذه المعاني ليس من الاستعمالات المعروفة للمادة في كلام العرب،

(1) انظر هذا المعنى في: الكشف: 572/2، وفتح الباري: (693/8) ومروءة المفاتيح: 187/6.

(2) سورة الرعد الآية: 35، وينظر: التفسير الكبير: 66/8، وتفسير القرطبي: 324/9.

(3) البخاري: (915/2)، و(2558/6).

(4) السابق: (1882/4).

(5) الزخرف: 59، وينظر: تفسير البغوي: 143/4، وتنوير المقياس: 415/1.

(6) الفرقان: 33، وينظر: تفسير ابن كثير: 3/318.

(7) سورة الأنعام الآية: 122.

(8) أعضاء البيان: 219/7.

(9) سورة الزخرف الآية: 8.

(10) ينظر: تفسير الطبري: 51/25 و تفسير البغوي: 134/4 و تفسير ابن كثير: 124/4.

قال أبو علي الفارسي (ت: 377): "المثل؛ الصفة غير معروف في كلام العرب"⁽¹⁾، كما أنه لم يُقصد بذلك المثل الاصطلاحي. قال الخليل بن أحمد (ت: 175): "ولم تكن هذه الكلمات ونحوها مثلاً ضُربَ لشيء آخر"⁽²⁾؛ ولذلك يرى بعض الباحثين أن "هذه التفسيرات لمعنى المثل لا تعدو أن تكون تفسيرات مجازية... وأن كثيراً من المفسرين إنما يفسرون الجملة من القرآن، أو اللفظة، في مناسبة ما ببعض دلالتها أو ببعض معانيها"⁽³⁾ ويمكن أن يقال: إن هذه الدلالات من المعاني المستجدة التي حدثت لبعض الألفاظ بمجيء الإسلام، والله أعلم.

ج- الفرق بين لفظ المثل والمثل في الاستعمال

يظهر من كلام بعض علماء العربية أن المثل والمثل سيان، كقول الجوهري (ت: حدود 400): "يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال شبيهه وشبهه بمعنى"⁽⁴⁾ وقول أبي حيان (ت: 745): "المثل في أصل كلام العرب بمعنى المثل والمثيل، كشبهه وشبهه وشبيهه، وهو النظير، ويجمع المثل والمثل على أمثال"⁽⁵⁾ فهل هذه الأقوال وما شابهها تعني أن كل واحد من اللفظين يمكن أن يستعمل مكان الآخر؟ في الحقيقة، لا يقال ذلك، لاحتمال أن يكون المراد الاتحاد في المعنى الأصلي للمادة كما أشار أبو حيان إلى ذلك بقوله: "في أصل كلام العرب"، وجاء في البرهان تعقياً على كلام الزمخشري: "وما قاله من أن المثل والمثل بمعنى، ينبغي أن يكون مراده باعتبار الأصل وهو الشبه"⁽⁶⁾ ومعلوم أن اشتراك اللفظين في أصل المعنى لا يستلزم التسوية بينهما في الاستعمال.

وقد صرح غير واحد من المحققين بالفرق بينهما⁽⁷⁾، يقول الدكتور محمد جابر في دراسته للمثل في القرآن الكريم: "فقد أوضح القرآن الكريم أن المثل (بالتحريك) غير المثل

(1) ينظر: لسان العرب: 728/11 وما بعدها.

(2) العين: 228/8.

(3) ضرب الأمثال في القرآن للبيانوي: 19.

(4) الصحاح 971، ولسان العرب 726/11، وينظر نحوه في جمهرة الأمثال: 11/1.

(5) البحر المحيط: 207/1.

(6) البرهان في علوم القرآن: 490/1.

(7) ينظر: تهذيب اللغة: 72/15، ولسان العرب: 730/11، والبرهان في علوم القرآن: 490/1 - 491.

(بالكسر والسكون) إيضاحاً لا يدع مجالاً للخلط بينهما^(١) وقال في موضع آخر "وليس من الممكن وضع المثلّ (بالتحريك) موضع المثّل من غير إخلال ظاهر بمعنى الآية الكريمة التي ورد فيها المثّل، فهل بوسعنا أن نضع المثّل (بالتحريك) موضع المثّل في قوله تعالى: تَكْجُ كَـجَّ كَجَّتْ^(٢) أَوْ تَوْي ي بِ يَتْ^(٣) أو يمكن وضع المثّل (بالتحريك) موضع المثّل في قوله تعالى: تَذِثُّ ثَتْ^(٤).

في الوقت الذي يقول الله فيه: تَكْ كُ كُتْ (5) أَلَا تُنَاقِضُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ هَذِهِ الْآيَةُ؟" (6).

واختلَف في جهة التفريق بينهما، فمنهم من ذهب إلى أنَّ المثل يستعمل في تشبيه المحسوس والمثل يستعمل في تشبيه المعاني المعقولة، وقال آخرون: المثل هو الذي يكون مساوياً للشيء في تمام الماهية والمثل هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية⁽⁷⁾، فهذه الآراء يُفهم منها أن كلا اللفظين يمكن أن يُعتَقَدَ بهما المماثلة بين شيئين؛ إلا أنَّ كلَّ لفظ منهما يختص بلون خاص من عقد المماثلة.

وفرق الخليل بينهما بأن جعل المكسور أداة تشبيه يُستعمل في عقد الماثلة، بخلاف المفتوح، جاء في تهذيب اللغة: "قال الخليل: يُقال: (هذا عبد الله مثلك) و(هذا رجلٌ مثلك)... ولا يكون ذلك في (مثل) "⁽⁸⁾ وفي المصباح: "وقيل: المكسور بمعنى شبيه، و المفتوح بمعنى الوصف "⁽⁹⁾.

وإلى هذا الرأي يميل البحث، فـ(مِثْل) يُسْتَعْمَل غالبا أداة تشبيه⁽¹⁰⁾، وأما (مَثَل) فلا

(1) الأمثال في القرآن الكريم: 146.

(2) النساء: 11.

(3) النحل: 126.

(4) سورة الشورى الآية: 11.

(5) سورة النحل الآية: 60.

(6) الأمثال في القرآن الكريم: 148-149.

(7) البرهان في علوم القرآن: 490/1 - 491.

(8) ينظر: تهذيب اللغة: 72/15، ولسان العرب: 730/11.

(9) المصباح المنير: (564/2).

(10) وإنما قلت: غالباً؛ لأنه قد يكون لفظ (مثّل) -أيضاً- بمعنى (صفة) عند بعضهم إذا دخلت عليه كاف التشبيه،

يُسْتَعْمَل أداة تشبيه ألبتة، وإنما يستعمل بمعنى الصفة أو الحال أو نحوهما، فيقال: زيدٌ مَثَلُ الأسد، كما يقال: زيد كالأسد، ولا يقال: زيدٌ مَثَلُ الأسد، كما لا يقال: زيد صفة الأسد، وإنما يقال: مَثَلُ زيدٍ مَثَلُ الأسد، أي: صفته صفة الأسد.

د- مفهوم المثل في الاصطلاح

تعددت أقوال اللغويين والبلاغيين حول مفهوم المثل، ومن خلال الوقوف على طائفة من تلك الأقوال يتبين مفهوم المثل وأهم سماته وخصائصه وأنواع العبارات التي تندرج تحت هذا المصطلح، فمن تلك الأقوال:

قول أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) في مقدمة كتاب الأمثال: "هذا كتاب الأمثال، وهي: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض⁽¹⁾ كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق، بكناية⁽²⁾ غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"⁽³⁾ ويلاحظ أن أبا عبيد يعتبر المثل هو الحكمة بعينها، ولم يشترط كونها سائرة ويرى أن في المثل تعريضاً وكناية، مع إشارته إلى أهم فوائد المثل.

ويعرّف ابنُ السكيت (ت 244هـ) مصطلح المثل بقوله: "المثل: لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثل الذي يُعْمَلُ عليه غيره"⁽⁴⁾ فأهم سمات المثل عنده: استعمال اللفظ في غير مورد الأول لموافقة معناه لما استُعمل له ثانياً، ولم يركز على عنصر السيرة ولم يقيد بكونه حكمةً، أو تشبيهاً أو نحو ذلك. وأما المبرد فيعرّفه بأنه: "قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه

كما في قوله تعالى: ذُتْ ذُتْ قال الراغب: "وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل: ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعاً وقيل: المثل ههنا بمعنى: الصفة ومعناه: ليس كصفته صفة" (المفردات: 462).

(1) المعارضة: "هي الكلام الذي يفهم عنك منه خلاف ما تضمنه لاحتماله معنيين" ينظر: (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: 4)

(2) الكناية: أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي. ينظر: البلاغة فنونها وأفانها

247

(3) كتاب الأمثال: 34، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: 3

(4) مجمع الأمثال: 33/1

التشبيه...فحقيقة المثل ما جُعِل كالعلم للتشبيه بحال الأول"⁽¹⁾ فالمرد هنا يحدد المثل بخاصيتين، هما: السيورة، وتشبيه حال بحال⁽²⁾، مع الإشارة إلى أن المثل لا بد أن يكون له مورد، وهو الحادثة التي يبتدئ منها ثم يتداول في مثيلاتها.

وقال أبو هلال العسكري⁽³⁾: "أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: (كما تدين تدان)... ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق أن يسير؛ فلا يكون مثلاً"⁽⁴⁾ فأبو هلال يقيد المثل بكونه حكمة سائرة، وما لم يتحقق فيه هذين الشرطين من العبارات لا يُعدُّ عنده مثلاً.

وقال المرزوقي⁽⁵⁾: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني"⁽⁶⁾

وقال الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ): "المثل: عبارة عن قول في شيء يُشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة؛ لِيُبين أحدهما الآخرَ ويُصوره، نحو قولهم: (الصيف ضيعة اللبن)، فإن هذا القول يُشبه قولك أهملت وقت الإمكان أمرك، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال"⁽⁷⁾.

ثانياً- أنواع المثل

ميّز المهتمون بفنّ الأمثال بين صنفين من الأمثال⁽⁸⁾، وهما:

(1) السابق.

(2) يُقَارَن مع (رودلف زلهام) في الأمثال العربية القديمة: 25

(3) الحسن بن عبد الله اللغوي الأديب، صاحب كتاب الصناعتين، وجمهرة الأمثال، كان حيا سنة: 395هـ، انظر ترجمته في: إنباه الرواة: 189/4، ومعجم الأدباء: 918/2.

(4) جمهرة الأمثال: 11/1.

(5) أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي، من أهل أصبهان، عالم باللغة والأدب، من تلاميذ أبي علي الفارسي، وكان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف، من مصنفاته: شرح ديوان الحماسة، وشرح الفصيح، مات سنة: 421هـ، (بغية الوعاة: 300/1)، و(الأعلام: 212/1).

(6) المزهري: 486/1.

(7) المفردات في غريب القرآن: 462.

(8) ينظر: الأمثال في القرآن الكريم لابن القيم (مقدمة المحقق: 20)، والأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة

أ- الأمثال الموجزة السائرة:

وهذا النوع هو الذي تنصرف إليه غالب تعريفات المثل الاصطلاحي التي سبق ذكرها، ويدخل تحته أنواع متعددة، منها:

1- عبارة موجزة قيلت في مناسبة ما، ثم تناقلتها ألسن الناس جيلاً إثر جيل يتمثلون بها في مناسبات مشابهة للأولى، يُشَبَّهون مضرها بموردها كقولهم: (وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً)⁽¹⁾ والمراد بالمضرب: المناسبة المُشَبَّهة التي يُتَمَثَّل فيها بالعبارة.

والمراد بالمورد: الحادثة الأولى التي وردت فيها العبارة.

2- حكمة⁽²⁾ قام صدقها في العقول وتلقاها الناس بالقبول والتداول وليس لها مورد، أو عبارة من جوامع الكلم قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وهذا النوع لا يصدر إلا عن أصحاب العلم والمعرفة، كالأنبياء والعلماء، والحكماء، أو أصحاب الثقافات كالشعراء والأدباء، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)، ويلحق بهذا عبارات يتمثل بها الناس مقتبسة من الكتب المقدسة كالقرآن الكريم والتوراة والإنجيل⁽³⁾ فمما يتمثل به من القرآن الكريم: **چ بُ ئى ئى چ⁽⁴⁾** **چ پ پچ⁽⁵⁾**.

3- المضاف والمنسوب. وهي أمثال تقوم على إضافة شيء إلى شيء أو نسبته إليه، يقصد بذلك ضرب المثل في صفة ما، من ذلك ضربهم المثل: بـ(مواعيد عرقوب)،

تحليلية: 46، والأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية: 17 .

(1) يضرب للشيئين يتفقان، وشَنْ قِيل: هو رجل من دهاة العرب أقسم ليطوفن حتى يجد امرأة مثله فيتزوجها، فتزوج امرأة اسمها: طبقة وحملها إلى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا: وافق شن طبقة، وقصتهما طويلة. ينظر: جمهرة الأمثال: 266/2، ومجمع الأمثال للميداني: 423/2.

(2) قال الفارابي: الحكمة: صنع كامن في مصنوع فيُستنبط فيودع لفظةً تشتمل عليه. (ديوان الأدب: 74/1) وقيل: الحكمة عصارة خبرة في الحياة وفهم لأسرارها يدبجها ذهن ذكي فطن. (الأمثال القديمة والعصر الجاهلي: 48)

(3) ينظر: التمثيل والمحاضرة: 13-16

(4) سورة يوسف الآية: 51، ينظر: التمثيل والمحاضرة: 16

(5) سورة الإسراء الآية: 8، ينظر: التمثيل والمحاضرة: 16

و(سفينة نوح)، و(دعوة المظلوم)⁽¹⁾، وقد أفرد الثعالبي هذا النوع بالتأليف في كتابه: (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب).

4- أمثال المبالغة والتناهي. وهي الأمثال على (أفعل من كذا)⁽²⁾، وذلك بأن يُنصَب ما بلغ الغاية في صفةٍ ما أو عُرفَ بها واشتهر، فيُوصف شيءٌ بأنه تجاوز ذلك المشهور في تلك الصفة، كقولهم: (أجود من حاتم)⁽³⁾ أو (أجود من الريح)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (أبعد مما بين المشرق والمغرب)⁽⁴⁾ وهذا النوع كثير، وقد أفردته حمزة الأصفهاني⁽⁵⁾، بالتأليف في كتابه الدرة الفاخرة، ونقلها عنه أبو هلال في جمهرة الأمثال، وجعلها في فصول خاصة في أعقاب أبواب كتابه، وكذلك سار على نهجه الميداني في مجمع الأمثال⁽⁶⁾.

5- تشبيهات صريحة أفادت المقارنة والموازنة يُتمثل بها في المناسبات، كقولهم: (كالسَّيل تحت الدَّمْن)⁽⁷⁾ وقولهم: (كالثور يضرب لما عافت البقر)⁽⁸⁾ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)، ومنه أيضاً (المؤمن مرآة المؤمن) أو (مرآة أخيه)⁽⁹⁾، ولهذا النوع تقسيمات هي أقرب إلى المباحث البلاغية⁽¹⁰⁾.

(1) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 97/1، و228، والأمثال في الحديث النبوي: 153-160

(2) جمهرة الأمثال: 9، والأمثال في الحديث النبوي: 216 .

(3) مجمع الأمثال: 240/1

(4) الأمثال في الحديث النبوي: 127

(5) حمزة بن الحسن الأصفهاني: مؤرخ، أديب، من أهل أصفهان، زار بغداد مرات، وكان مؤدباً، وصنف لعضد الدولة ابن بويه كتابه (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) تعصب فيه للفارسية، توفي ما بين سنتي: 351-360هـ. ينظر: (الأعلام: 277/2).

(6) ينظر: الأمثال العربية ومصادرها في التراث العربي: 63، والأمثال في الحديث النبوي: 116 .

(7) مجمع الأمثال: 191/2 . يضرب لمن يخفي العداوة ولا يظهرها.

(8) المستقصى في أمثال العرب: 204/2 . يضرب للمأخوذ للذنب غيره.

(9) التمثيل والمحاضرة: 23، والأمثال في الحديث النبوي: 108

(10) ينظر: الأمثال في الحديث النبوي: 101-112

ب- أمثال التمثيل (القياسية):

وهو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل، وهو الذي يسميه البلاغيون: التمثيل المركب، وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه، ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير⁽¹⁾.

وأكثر أمثال القرآن الكريم والحديث النبوي من هذا النوع، فمن السرد الوصفي في القرآن الكريم قوله تعالى: **يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأَتْ أَعْيُنُهُنَّ الذَّلِيلَاتُ مِنَ النِّسَاءِ لَا يَأْتِيَنَّكُنَّ مِنْ دُونِ الْكِرَامِ كَذَّبْتُمُوهُنَّ فَأَتَيْنَهُنَّ الْفَوَاحِشُ مِنْ دُونِ الْكَرَامِ وَأُولَٰئِكَ هُنَّ فِي عَذَابٍ مُّشْتَرِكٍ حَتَّىٰ يَكُونُنَّ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ سَائِلَاتٍ أُنْتَبِهْنَ** [النساء: ٨١].

نُو نُو نُو ئِي ئِي چ⁽²⁾ وفي الأمثال النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَاثِرَةِ بَيْنَ الْعَمَمَيْنِ تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)⁽³⁾ ومن السرد القصصي

في القرآن الكريم قوله تعالى: چو و و و ی ی د د نأ ئا نه نه نو نو

[illegible]

نُ نْ نُوْ نُؤْ نُيْ نُئِ نُيْ نُئِيْ
نُ نْ نَ نِ نَيْ نِيْ⁽⁴⁾ وفي الأمثال النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ

المُذْهِبِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمْرُونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذُّوا بِهِ، فَأَخَذَ فَاسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَاتَّوَهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ⁽⁵⁾

وأكثر ما يأتي المثل القياسي يكون مقترنا بلفظ: (مَثَل) كما في الأمثلة السابقة، وقد يأتي بأداة من أدوات التشبيه دون لفظ (مَثَل) كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٦).

(1) الأمثال في القرآن الكريم لابن القيم (مقدمة المحقق: 20)

(2) سورة إبراهيم الآية: 18

(3) مسلم: (2146/4) برقم: (2784).

(4) سورة الكهف الآية: 32-44

(5) البخاري: (954/2) برقم: (2540).

(6) سورة الحج الآية: 31

وقوله: ج ي ي ث ن ن ث ج (1) ... (2)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَاضًا، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُحْجِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ⁽³⁾).

وقد يرد بدون لفظ (مَثَل) وبدون أداة من أدوات التشبيه كقوله تعالى: **قَفْ**

ثالثاً- أهمية المثل

إن للأمثال بجميع أنواعها أهمية بالغة في الحياة اللغوية والدينية والأخلاقية والتربوية وغير ذلك من مختلف جوانب الحياة، ويكفي دليلاً على عِظَم أهميتها كثرة ورودها في كلام الباري جل جلاله وتأمل قوله سبحانه: ﴿وَوُؤْثِرْ وَوَوْجِدْ﴾⁽⁷⁾، بل وقد جعل الله تعالى فهم الأمثال وتعقلها عنواناً لأهل العلم فقال سبحانه: ﴿حُتِّهُ هَ﴾⁽⁸⁾، ولقد كُثرت أقوال العلماء والأدباء في بيان أهمية الأمثال وبإلغ أثرها

(1) سورة المدثر الآية: 50-51

(2) الأمثال القرآنية القياسية: 66/1 .

(3) مسلم: 128/1

(4) سورة البقرة الآية: 266

(5) الأمثال القرآنية القياسية: 67 / 1

(6) البخاري: (2540/6) ومسلم (743/2)

(7) سورة الزمر الآية: 27

(8) سورة العنكبوت الآية: 43

في النفوس، وفي إيضاحها للمعاني وتقريبها من الذهن، مُبرِّزين ما تتميز به من مكانة رفيعة بين سائر فنون الكلام شكلاً ومضموناً، ولا شك أن الوقوف على بعض تلك الأقوال يزيد جلاء في إدراك أهمية الأمثال بنوعيتها (أمثال التَّمَثُّل) أي: السائرة، و(أمثال التَّمَثِيل) أي: القياسية. يقول الحكيم الترمذي: "الأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدّي النفوس بما أدركت عياناً، فمن تدبّر الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم لحاجتهم إليها ليعقلوا بها، فيدركوا ما غاب عن أبصارهم وأسماعهم الظاهرة، فَمَنْ عقل الأمثال سَمَّاهُ الله تعالى في كتابه عالِماً، فالأمثال مرآة النفس"⁽¹⁾.

وقال الماوردي⁽²⁾: "وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها لأنّ المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها واثقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة"⁽³⁾.

وإذا كان الشعر ديوان لغة العرب، فإن الأمثال ديوان تجارب الأمم وخبراتها، ومستودع خلاصة نظرتها للحياة وتفكيرها، فهي بحق "أقصر الطرق لاطلاع الإنسان على تجارب الآخرين، ومفاتيح لكثير من غرف الحياة المغلقة التي يريد الإنسان ولوجها والتعرّف على ما فيها... فمن هنا كان لها ما كان من أهمية، فضلاً عما قيل في خصائصها ومميزاتها من حيث الشكل والمضمون"⁽⁴⁾.

(1) الأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي: 14

(2) القاضي أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، المعروف بالماوردي، من تصانيفه: النكت في التفسير، والحاوي في الفقه، وأدب الدنيا والدين، توفي ببغداد سنة 450هـ، (وفيات الأعيان لابن خلكان: 282/3)، و(سير أعلام النبلاء: 64/18)

(3) أدب الدنيا والدين: 294، والأمثال القرآنية القياسية: 137/1 .

(4) الأمثال في الحديث النبوي الشريف: 39.

المبحث الثاني: التأليف في الأمثال

لقد عُني العلماء والأدباء قديماً وحديثاً بجمع الأمثال وتدوينها في مؤلفات مستقلة، وتذكر بعض المصادر أن حركة التأليف في الأمثال العربية والإسلامية بدأت منذ أوئل عصر الخلافة الأموية، غير أنه لم يصل إلينا شيء من مؤلفات ذلك العصر⁽¹⁾، ومن أبرز ما وصل إلينا من كتب الأمثال ما يلي:

أولاً: التأليف في الأمثال العربية

- 1- كتاب (أمثال العرب)⁽²⁾ لأبي عبد الرحمن المفضل الضبي الكوفي، صاحب المفضليات المتوفى حدود (سنة: 170 هـ).
- ولعل هذا الكتاب أقدم ما وصل إلينا من كتب الأمثال، وهو عبارة عن قصص وحكايات يبدأها المفضل غالباً بقوله: (زعموا)⁽³⁾ وتنتهي القصة غالباً بعبارة على لسان بطل القصة أو خصمه فتصير هذه العبارة مثلاً، يعبر المفضل عن ذلك بقوله: (فأرسلها مثلاً)⁽⁴⁾ أو (فذهبت مثلاً)⁽⁵⁾، أو (فذهب قوله مثلاً)⁽⁶⁾، وما شابه ذلك، ويحتوي الكتاب على ثمانٍ وثمانين قصة تتضمن (218) مثلاً، إذ بعض القصص تتضمن أكثر من مثل⁽⁷⁾.
- 2- كتاب الأمثال⁽⁸⁾: لأبي فيد المؤرج بن عمرو السدوسي العجلي المتوفى سنة: (195 هـ).
- 3- كتاب الامثال⁽¹⁾: لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة: (224 هـ).

(1) ينظر: الأمثال العربية القديمة (رودلف زلهام): 71-72، والأمثال العربية ومصادرها في التراث: 26، والأمثال العربية والعصر الجاهلي: 51.

(2) طبع بمطبعة الجوائب سنة: (1300 هـ)، ثم بالقاهرة: (1909 م)، ثم بدار الرائد، بيروت، 1401 هـ/1981 م، بتحقيق: الدكتور إحسان عباس، ينظر: مقدمة إحسان عباس محقق الكتاب: 1، والأمثال العربية ومصادرها في التراث: 29.

(3) ينظر كتاب أمثال العرب على سبيل المثال: 47، 56، 57، 58، 61.

(4) ينظر مثلاً الصفحات التالية من الكتاب: 48، 49، 50، 55، 57، 61.

(5) ينظر مثلاً: 51، 75، 77، 124،

(6) ينظر مثلاً: 47، 116، 117، 140.

(7) ينظر: الأمثال العربية القديمة: 72، والأمثال العربية ومصادرها: 42.

(8) وهو مطبوع بالرياض، 1970 م، بتحقيق: د. أحمد محمد الضبيب، وكذلك بتحقيق: د. رمضان عبد التواب، طبعة الهيئة المصرية بالقاهرة، 1971 م.

ويحتوي كتاب الأمثال لأبي عبيد على أكثر من أربعين مثلاً نبوياً، فقد ذكر سبعة عشر، مثلاً مما حُفِظَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية الكتاب⁽²⁾، ثم أدرج أكثر من ثلاثين مثلاً مع الأمثال الأخرى، لكنه يشير -غالبا- عند ذكر المثل النبوي إلى أنه حديث مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحوالي أحد عشر حديثاً من مجموع ذلك ورد في الصحيحين أو أحدهما.

4- كتاب الأمثال⁽³⁾: لأبي عكرمة الضبي، عامر بن عمران بن زياد (ت: 250).

5- الزاهر في معاني كلمات الناس⁽⁴⁾: لأبي بكر بن الأنباري (ت: 328هـ).

6- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة⁽⁵⁾: لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت: 351).

7- جمهرة الأمثال⁽⁶⁾: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: 395).

8- التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة⁽⁷⁾: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، (ت: 429).

وأورد الثعالبي في هذا الكتاب كثيراً مما يُعَدُّ من الأمثال النبوية منها عبارات أجراها النبي صلى الله عليه وسلم في عرض كلامه غير قاصد بها ضرب مَثَلٍ فتمَثَّلَ الناس بها، ومن ذلك ما جرى مجرى المثل من تشبيهاته وتمثيالاته، وحسن استعاراته، وحسن الطباق والتجنيس في كلامه، وسائر حكمه وأمثاله وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك⁽⁸⁾.

(1) وقد نشر بتحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور عبد المجيد عابدين، بيروت، 1971م، ونشرته أيضاً جامعة

الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، سنة: 1400هـ/1980م، بتحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش .

(2) ينظر: صفحة: 34-38 من الكتاب، تحقيق د. عبد المجيد قطامش.

(3) وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة: 1973م، بتحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب

(4) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور صالح الضامن، بغداد، 1959م، ومؤسسة الرسالة بيروت، 1412هـ/1992م.

(5) وهو مطبوع بالقاهرة سنة: 1977م، بتحقيق: د. عبد المجيد قطامش

(6) من تحقيقاته تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، والدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1964م، وتحقيق:

الدكتور أحمد عبد السلام، 1408هـ/1988م

(7) ومن طبعاته: طبعة الدار العربية للكتاب، 1983م بتحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو

(8) ينظر: صفحة: 22-27 من الكتاب.

9- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب⁽¹⁾: لأبي منصور الثعالبي.

وبناء هذا الكتاب على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثل بها، ويكثر استعمالها في النظم والنثر وعلى ألسن الخاصة والعامة، كقولهم: (غراب نوح)، و(ذئب يوسف)، و(عصا موسى)، و(بردة النبي)، و(نوم الفهد)، و(روغان الثعلب)، و(نعاين مصر)، و(خيلاء الخيل)، وقد بلغ عددها: (1244) حالة يتمثل بها⁽²⁾.

10- الأمثال والحكم⁽³⁾: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، (ت: 450هـ).

ويحتوي هذا الكتاب على عدد كبير من الأمثال النبوية، إلا أن كثيرا منها ضعيف جدا وبعضها من الموضوعات كما أشار إليه محقق الكتاب⁽⁴⁾، وقليل منها في الصحيحين، وقد قسم الماوردي هذا الكتاب عشرة فصول، وبدأ كل فصل بأمثال الحديث، قال في مقدمته: "وقسمت ذلك عشرة فصول أودعت كل فصل منها ثلاثين حديثا..."⁽⁵⁾.

11- مجمع الأمثال⁽⁶⁾: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، (ت: 518هـ).

ويحتوي مجمع الأمثال على (نيف وستة آلاف مثل)، وقسم الكتاب إلى ثلاثين بابا، ثمانية وعشرين منها مرتبة على حروف المعجم في أوائلها، وافتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد ونحوه، ثم أعقبه بما على (أفعل من كذا) من ذلك الباب، ثم بأمثال المولدين، ثم جعل الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب دون الوقائع، وجعل الباب الأخير في نبد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الخلفاء الراشدين مما ينخرط في سلك المواعظ والأمثال والحكم والآداب⁽⁷⁾.

12- المستقصى في أمثال العرب⁽⁸⁾: للزمخشري، (ت: 538هـ).

(1) ومن طبعاته: طبعة دار البشار سنة: 1414هـ، بتحقيق: إبراهيم صالح .

(2) ينظر: ثمار القلوب: 50، والأمثال العربية ومصادرها في التراث: 87 .

(3) وهو مطبوع بدار الحرمين - قطر - سنة: 1403هـ / 1983م، بتحقيق: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد.

(4) ينظر: مقدمة المحقق: 16

(5) الأمثال والحكم مقدمة المؤلف: 30

(6) من طبعاته: طبعة مطبعة السنة الحمديّة 1374هـ، 1955م، بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، وطبعة دار الكتب

العلمية، 1407هـ/1987م، بتحقيق: نعيم حسين زرزور.

(7) ينظر مقدمة الميداني: 32، والأمثال العربية والعصر ومصادرها في التراث: 96

(8) ومن طبعاته: طبعة الهند: 1381هـ، 1962م، بتحقيق: الدكتور محمد عبد الرحمن خان وطبعة دار الكتب العلمية،

ثانياً: التأليف في الأمثال النبوية

تُعدّ جميع دواوين السنة النبوية مصادر للأمثال النبوية إذ لا يخلو كتاب منها من أحاديث الأمثال وقد أفرد لها الإمام الترمذي (ت: 275) في سننه (الجامع الصحيح) كتاباً مستقلاً بعنوان: (كتاب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وقسمه إلى سبعة أبواب، واشتملت على أربعة عشر حديثاً من أحاديث الأمثال⁽¹⁾.

وقد جمع السيوطي أكثر من (120) مثلاً نبوياً من هذا النوع في كتابيه: (جمع الجوامع) أو (الجامع الكبير)، ومختصره (الجامع الصغير) فجاءت متسلسلة؛ لأنه رتب الأحاديث فيهما على حروف المعجم⁽²⁾.

وقد أُفردت الأمثال النبوية قديماً وحديثاً بمؤلفات مستقلة وإن كانت قليلة، مقارنةً بمؤلفات الأمثال الأخرى، كما أن بعض تلك المؤلفات مفقود، غير أن النقول عنها أخذت ذكرها⁽³⁾، ولعل من أقدم ما وصلنا:

1- كتاب الأمثال من الكتاب والسنة⁽⁴⁾: تأليف الحكيم الترمذي⁽⁵⁾ (ت: 320)

وقد جعل الكتاب على ثلاثة أقسام، الأول في أمثال القرآن، والثاني في أمثال الحديث، والثالث في أمثال الحكماء.

بيروت، 1397هـ، 1977م.

(1) ينظر: سنن الترمذي: 144/5-154، والأمثال في الحديث النبوي: 45.

(2) ينظر الجامع الصغير صفحة: 496 فصاعداً.

(3) مثل كتاب (أمثال الحديث) للعسكري، فقد أشار إليه الميداني في مقدمته، ونقل عنه ابن حجر والسيوطي وغيرهما. ينظر: مجمع الأمثال: 26، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ مقدمة المحقق: 13، والأمثال في الحديث النبوي الشريف للعلواني: 46.

(4) وهو مطبوع بدار فحضة مصر، القاهرة، 1395هـ / 1975م، بتحقيق: علي محمد البجاوي.

(5) محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين، وله حكم ومواعظ وجلالة، لولا هفوة بدت منه، من أهل (ترمذ) نفي منها بسبب تصنيفه كتاب: (ختم الولاية) وكتاب (علل الشريعة)، وقيل: إنه كان يقول: إن للأولياء خاتماً كالأنبياء لهم خاتم، ويفضل الولاية على النبوة، ورد بعض العلماء هذه التهمة عنه، توفي نحو: (320هـ)، ينظر: (سير أعلام النبلاء: 439/13)، و(الأعلام: 272/6)

2- أمثال الحديث⁽¹⁾: لابن خلاد الرامهرمزي، (ت: 360)⁽²⁾

وقد تضمن هذا الكتاب ما يربو على عشرين ومائة مثل نبويّ، يذكرها المؤلف بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتميز هذا الكتاب بشرح الأمثال وبيان معاني المفردات اللغوية، مع كثرة الاستشهاد بالآيات والأحاديث، والآيات الشعرية.

3- كتاب الأمثال في الحديث⁽³⁾: لأبي الشيخ الأصفهاني، (ت: 369)⁽⁴⁾

ومن مميزات هذا الكتاب أنه جمع بين نوعي المثل: الأمثال السائرة وأمثال التمثيل، ويتضمن الكتاب (359) مثلاً نبوياً. وبدأ المؤلف كتابه بالأمثال السائرة فذكر حوالي (124) منها ثم تلاها بأمثال التمثيل، وألحق في آخر الكتاب أمثالا لبعض الحكماء من الإسلاميين والجاهليين⁽⁵⁾.

أمثال الحديث مع مقدمة في علوم الحديث: للدكتور عبد المجيد محمود.

والكتاب على قسمين: الأول في المقدمة في علوم الحديث، والثاني في الأمثال النبوية، وقد مهد له بالحديث عن معنى المثل وأنواعه، وضربه، وأهميته في الكلام وما إلى ذلك، ثم أورد أمثال التمثيل مقسمة حسب موضوعاته إلى خمسة أبواب، وقد علق على كل مثل بشيء من الشرح، ثم أورد نماذج للمثل الموجز السائر، ثم خرج الأحاديث التي سردها

(1) وهو مطبوع بالدار السلفية الهند، 1404هـ / 1983م، بتحقيق: الدكتور عبد العلي بن عبد الحميد الأعظمي.

(2) قال الذهبي في ترجمته: "الإمام الحافظ البار، محدث العجم، أبو محمد، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي، مصنف كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) في علوم الحديث... جمع وصنّف، وساد أصحاب الحديث، وكتابه المذكور ينبيء بإمامته" مات حوالي سنة: (360). (سير أعلام النبلاء: 73/16)، و(الأعلام: 194/2)، ومقدمة محقق الكتاب: س

(3) وهو مطبوع بالدار السلفية الهند، 1402هـ / 1982م، بتحقيق: الدكتور عبد العلي بن عبد الحميد الأعظمي.

(4) الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، محدث أصبهان، إمام في الحديث، ثقة ثبت متقن مأمون، عابد، قال بعض طلبته: ما دخلت على أبي الشيخ إلا وهو يصلي، من تصانيفه: (السنن) و(ثواب الاعمال)، ينظر: (سير أعلام النبلاء: 276/16)، و(الأعلام: 120/4).

(5) ينظر: مقدمة المحقق: 12 وما بعدها.

الميداني في آخر كتاب (مجمع الأمثال)، وللدكتور محمد جابر العلواني عدة ملاحظات على هذا الكتاب منها: قلة ما تضمنه من الأمثال بالنسبة لما يتوقعه قارئ مقدمة الكتاب⁽¹⁾.

4- الأمثال في الحديث النبوي الشريف: للدكتور محمد جابر فياض العلواني.

وقد قسم الدكتور كتابه هذا إلى قسمين: أحدهما: للدراسة، فدرس فيه ما يتصل بالمثل من معناه اللغوي والاصطلاحي، وأنواع الأمثال والمؤلفات في الأمثال النبوية، ومقارنة الأمثال النبوية والقرآنية بأمثال العهد القديم والجديد من الكتاب المقدس، وبأمثال العصر الجاهلي، وغير ذلك مما يتعلق بالمثل فجاءت دراسته معمقة، وجاء القسم الثاني بعنوان: (أمثال الحديث المجموعة المخرجة)، سرد فيه أحاديث الأمثال سرداً مع تخرجها، مرتبة على الحروف الهجائية، وقد توسع الدكتور كثيراً في مفهوم المثل وطبق ذلك المفهوم في اختياره للأمثال النبوية، فبلغ عدد أحاديث الأمثال عنده (1368) مثلاً، منها (432) في الصحيحين أو أحدهما، وبلغ عدد الأحاديث المكررة (149) حديثاً⁽²⁾.

5- الأمثال النبوية في الكتب الستة رواية ودراية. إعداد: علام محمد بن علام، رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية.

6- الأمثال النبوية في الكتب الستة وموطأ مالك. إعداد: مروان عبد الله محمد الحمدي. رسالة ماجستير في جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين.

(1) ينظر: الأمثال في الحديث النبوي الشريف: 49

(2) ينظر صفحة: 9 ، وصفحة: 543، من الكتاب.

المبحث الثالث: نصوص الأمثال النبوية من الصحيحين

1- (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحْتُ وَرَقَهَا... فقال صلى الله عليه وسلم: هِيَ النَّخْلَةُ)⁽¹⁾ ولفظ مسلم: (أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ)⁽²⁾ وفي رواية: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي)⁽³⁾ وفي رواية: (إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم)⁽⁴⁾ وفي رواية: (مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء، لا يسقط ورقها ولا يتحات)⁽⁵⁾

2- (اقْرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقْرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيبتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقْرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة)⁽⁶⁾

3- (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيَهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ)⁽⁷⁾ وفي لفظ: (وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ)⁽⁸⁾ وفي رواية مسلم: (لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ

(1) البخاري: ك/ الأدب، باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام، (2275/5)، برقم: (5792)، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (51)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (105-106) برقم: (32)، و(33)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (261-262) برقم: (353-356)، والأمثال في الحديث النبوي: (264) برقم: (52).

(2) مسلم: ك/ صفة القيامة، باب مثل المؤمن مثل النخلة، (2165/4)، برقم: (2811).

(3) البخاري (34/1، 61)، ومسلم: ك/ صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن كالزراع ومثل الكافر كشجر الأرز، (2164/4) برقم: (2810).

(4) البخاري: ك/ الأطعمة، باب أكل الجمار، (2075/5) برقم: (5129).

(5) البخاري: ك/ الأدب، باب ما لا يستحيا من الحق للفقهاء في الدين، (2268/5) برقم: (5771).

(6) مسلم: ك/ صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة: 553/1 برقم: (804)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (180)، ص: (287).

(7) البخاري: ك/ الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، (511/2)، برقم: (1344).

(8) البخاري: ك/ التوحيد، باب قول الله تعالى: {تخرج الملائكة والروح إليه}، (2702/6)، برقم: (6993).

مِنْ كَسَبَ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ يَمِينِهِ، فَيَرِيَّهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ، أَوْ قُلُوصَهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَعْظَمَ⁽¹⁾.

4- (جَاءَتْ مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوَلَوْهَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَ بَيْنَ النَّاسِ)⁽²⁾

5- (تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرَبَادًا كَالْكُوزِ، مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ)⁽³⁾

6- (لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)⁽⁴⁾

7- (خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ: هَذَا

(1) مسلم: ك/ الجنائز، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، (702/2) برقم: (1014).

(2) البخاري: ك/ الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (2655/6)، برقم: (6852).
والترمذي: ك/ الأمثال، ص: (369) برقم: (2860). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (18)، برقم: (5)،
والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (335)، ص: (320).

(3) مسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، (128/1) برقم: (144). والأمثال في
الحديث النبوي: برقم: (365)، ص: (327).

(4) مسلم: ك/ البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، (1993/4) برقم: (2575).

الإنسان، وهذا أجله مُحِيطٌ به - أو: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ
الْخُطَطُ الصَّعَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا⁽¹⁾

8- (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ
النَّهَارَ)⁽²⁾. وفي رواية: (وَأَحْسِبُهُ قَالَ - يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ -: كَالْقَائِمِ لَا يَفْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا
يُفْطِرُ)⁽³⁾.

9- (صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا
النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا
يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)⁽⁴⁾ (العائِدُ فِي
هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوْءِ)⁽⁵⁾ وفي لفظ مسلم: (إِنَّمَا مِثْلُ الَّذِي
يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمِثْلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ)⁽⁶⁾

(1) البخاري: ك/ الرقاق، باب في الأمل وطوله، (2359/5) برقم: (6054). والأمثال في الحديث النبوي:
برقم: (456)، ص: (345).

(2) البخاري: ك/ النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، (2047/5) برقم: (5038). والأمثال في الحديث
النبوي: برقم: (575)، ص: (368).

(3) البخاري: ك/ الأدب، باب الساعي على المسكين، (2237/5) برقم: (5661)، ومسلم: ك/ الزهد
والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، (2286/4) برقم: (2982).

(4) مسلم: ك/ اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، (1680/3) برقم: (2128)، وفي: ك/ الجنة
وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، (2192/4) برقم: (2128). وأمثال الحديث للرامهرمزي:
ص، (232)، برقم: (110). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (639)، ص: (380).

(5) البخاري: ك/ الحيل، باب في الهبة والشفعة، (2558/6) برقم: (6574)، وأيضاً في: ك/ الهبة، باب هبة
الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، (915/2)، برقم: (2449)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (200)، برقم:
(96)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (148) برقم: (211)، ص: (249) برقم: (335)،
والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (668)، ص: (388).

(6) مسلم: ك/ الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة، (1241/3) برقم: (1622)، وأمثال الحديث
للرامهرمزي: ص: (200)، برقم: (96).

10- (العائد في هيبته كالكلب يعود في قيئه، ليس لنا مثل السوء)⁽¹⁾ وفي لفظ مسلم: (إنما مثل الذي يتصدق بصدقة، ثم يعود في صدقته، كمثل الكلب يقي، ثم يأكل قيئه)⁽²⁾.

11- (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء)⁽³⁾ وفي رواية: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسبون فيها من جدعاء)⁽⁴⁾ والعطف في لفظ مسلم بالواو (وينصرانه ويمجسانه) وفي رواية: (كما تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها من جدعاء، حتى تكونوا أنتم تجدونها؟)⁽⁵⁾

12- (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)⁽⁶⁾

13- (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)⁽⁷⁾

(1) البخاري: ك/ الحيل، باب في الهبة والشفعة، (2558/6) برقم: (6574)، وأيضاً في: ك/ الهبة، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، (915/2)، برقم: (2449)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (200)، برقم: (96)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (148) برقم: (211)، ص: (249) برقم: (335)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (668)، ص: (388).

(2) مسلم: ك/ الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة، (1241/3) برقم: (1622)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (200)، برقم: (96).

(3) البخاري: ك/ الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (465/1) برقم: (1292). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (793)، ص: (414).

(4) البخاري: ك/ الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، (456/1)، برقم: (1293). وفي: ك/ تفسير القرآن، باب {لا تبدل خلق الله}، (1792/4) برقم: (4497)، ومسلم: ك/ القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، (2047/4) برقم: (2658).

(5) البخاري: ك/ القدر، باب: الله أعلم بما كانوا عاملين، (2434/6) برقم: (6226).

(6) مسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (1994/4) برقم: (2577)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (924)، ص: (438).

(7) البخاري: ك/ الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب، (2358/5) برقم:

14- (لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)⁽¹⁾.

وفي رواية: (لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، وَأَنْسَلَ بَعِيرُهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرْفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَانِيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَعَى شَرْفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ، فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ، مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى حَالِهِ)⁽²⁾ وفي رواية: (لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاقَةٍ، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ)⁽³⁾ وفي رواية: (اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاقَةٍ)⁽⁴⁾ وفي لفظ مسلم (سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلَاقَةٍ)⁽⁵⁾

(6053). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (806)، ص: (416)

(1) البخاري: ك/ الدعوات، باب التوبة، (2324/5) برقم: (5949)، مسلم: ك/ التوبة، باب في الحظ على

التوبة والفرح بها، (2103/4) برقم: (744). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (110، 145،

295)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (203) ص: (292).

(2) مسلم: ك/ التوبة، باب في الحظ على التوبة والفرح بها، (2103/4) برقم: (2745).

(3) مسلم: ك/ التوبة، باب في الحظ على التوبة والفرح بها، (2104/4) برقم: (2747).

(4) البخاري: ك/ الدعوات، باب التوبة، (2325/5)، برقم: (5950).

(5) مسلم: ك/ التوبة، باب في الحظ على التوبة والفرح بها، (2105/4) برقم: (2747).

15- (لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبِيرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ) ⁽¹⁾ وفي رواية: (حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ) ⁽²⁾ وفي لفظ مسلم: (حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ) ⁽³⁾.

16- (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ، إِنْ كُلُّ مَا يَنْبِت الرِّبْعُ يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يَلْمُ، إِلَّا أَكَلَةَ الْحَضِرِ، أَكَلَتْ، حَتَّىٰ إِذَا امْتَلَأَتْ حَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ فَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ، كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) وفي رواية: (... ثم عادت فأكلت، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعَمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) ⁽⁴⁾.

17- (وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعُهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَىٰ بِالسَّبَابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟) ⁽⁵⁾

18- (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ⁽⁶⁾ وفي لفظ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ⁽¹⁾ وفي لفظ: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ⁽²⁾

(1) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (1274/3) برقم: (3269). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (906)، ص: (435).

(2) البخاري: ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم، (2669/6)، برقم: (6889).

(3) مسلم: ك/ العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، (2054 /4) برقم: (2669).

(4) البخاري: ك/ الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، (532/2)، برقم: (1396)، وفي: ك/ الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله، (1045/3) برقم: (2687). وفي: ك/ الرقاق، باب ما يخرج من زهرة الدنيا، (2362/5)، برقم: (6063)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، (728-727/2) واللفظ له، برقم: (1052). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (62)، برقم: (17 و19). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (281)، ص: (308).

(5) مسلم: ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (2193/4) برقم: (2858). والجمع بين الصحيحين: (537/3). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (83)، برقم: (21). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (208) برقم: (281)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (983)، ص: (450).

(6) البخاري: ك/ الاستقراض وأداء الديون، باب العبد راع في مال سيده، (848/2) برقم: (2278)، وجمع

- 19- (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)⁽³⁾ وفي لفظ: بـ(إن).
- 20- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَنَعَاطِفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)⁽⁴⁾ وفي رواية: (الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ) وفي لفظ: (إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى، رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ)⁽⁵⁾.
- 21- (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)⁽⁶⁾ وفي لفظ: (كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)⁽⁷⁾.

- الأمثال: (535/2). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (795)، ص: (414).
- (1) البخاري: ك/ العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، (901/2) برقم: (2416).
- (2) البخاري: ك/ الأحكام، باب قول الله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)، (2611/6) برقم: (6719)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل: (1459/3) برقم: (1829).
- (3) البخاري: ك/ الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (182/1) برقم: (467)، وفي: ك/ المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (863/2) برقم: (2314)، وفي: ك/ الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، (2242/5)، برقم: (5680). ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (1999/4) برقم: (2585). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (129). برقم: (43). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (222) برقم: (300)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1022)، ص: (459).
- (4) البخاري: ك/ الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (2238/5)، برقم: (5665)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم (1999/4) برقم: (2586)، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (52)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: 127، برقم: (42,41,40). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: 259 برقم: (350)، والأمثال في الحديث النبوي: 461 برقم: (1030).
- (5) مسلم: ك/ البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، (2000/4) برقم: (2586).
- (6) البخاري: ك/ الذبائح والصيد، باب المسك، (2104/5)، برقم: (5214). ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، (2026/4) برقم: (2628). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (58)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (176) برقم: (78,77). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (242) برقم: (325)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1038)، ص: (464).
- (7) البخاري: ك/ البيوع، باب في العطار وبيع المسك، (741/2)، برقم: (1995).

22- (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)⁽¹⁾ وفي رواية مسلم: (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)⁽²⁾.

23- (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)⁽³⁾ وفي رواية مسلم: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَعُّ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)⁽⁴⁾.

24- (مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمَرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ) وفي رواية: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟) قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا»⁽⁵⁾ ولفظ البخاري: (يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا)⁽⁶⁾.

25- (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)⁽⁷⁾ ولفظ مسلم (كمثل الإبل المعقلة).

(1) البخاري: ك/ الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، (5/2353)، برقم: (6044). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1048)، ص: (466).

(2) مسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، (1/539) برقم: (779)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (241) برقم: (324).

(3) البخاري: ك/ تفسير القرآن، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا}، (4/1882)، برقم: (4653). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1057)، ص: (469).

(4) مسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، (1/550) برقم: (798).

(5) مسلم: ك/ المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا، (1/462-463) برقم: (667، 668)، والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (47، 48)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (139)، برقم: (54). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (235) برقم: (316)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1062)، ص: (470).

(6) البخاري: ك/ مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كفارة، (1/197)، برقم: (505).

(7) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاذه، (4/1920)، برقم: (4743). ومسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، (1/543) برقم: (789). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (43-44)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (135)، برقم: (50). وكتاب الأمثال في

26- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُثْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)⁽¹⁾ وفي رواية: (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ... وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ...) ⁽²⁾

27- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ) وفي رواية: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَمَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجْلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً) وفي لفظ: (وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهِيَجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا) ⁽³⁾ وفي لفظٍ للبخاري: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَمَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ، وَالْفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ صَمَاءَ مُعْدِلَةً، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ) ⁽⁴⁾.

28- (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَقْتَرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى) ⁽⁵⁾.

الحديث لأبي الشيخ: ص: (240) برقم: (322)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1068)، ص: (472).
(1) البخاري: ك/ الأطمعة، باب ذكر الطعام، (2070/5) برقم: (5111)، وفي: ك/ فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، (1917/4) برقم: (4732)، وفي: ك/ التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، (2748/6)، برقم: (7121). ومسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، (549/1) برقم: (797). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (44، 46)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (132)، برقم: (47). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (237) برقم: (318)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1071)، ص: (472).

(2) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب إثم من رآى بقراءة القرآن، (1928/4)، برقم: (4772).
(3) مسلم: ك/ صفات المنافقين، باب مثل المؤمن كالزعر، (2163/4) برقم: (2809) و(2810). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (234) برقم: (315)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1073)، ص: (473).

(4) البخاري: ك/ المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، (2138/5)، برقم: (5320).
(5) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه، (1027/3)، برقم: (2635). ومسلم: ك/ الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، (1498/3) برقم: (1878). وأمثال الحديث

29- (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيْبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا) وفي رواية: (مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذُّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَاْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيِّهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ)⁽¹⁾

30- (مَنْ لَعِبَ بِاللَّتْرِ دَشِيرٍ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ)⁽²⁾

31- (مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)⁽³⁾.

32- (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تُدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبْعَتِ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوسِّعُهَا وَلَا

للامهرمزي: ص، (122)، برقم: (37). و ص، (124). برقم: (38). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1080)، ص: (475).

(1) البخاري: ك/ الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، (882/2)، (2361)، وك/ الشهادات، باب القرعة في المشكلات، (954/2)، برقم: (2540) وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (156)، برقم: (63,61). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (246) برقم: (317)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1082)، ص: (475).

(2) مسلم: ك/ الشعر، باب تحريم اللعب بالتردشير، (1770/4) برقم: (2260). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1090)، ص: (478).

(3) مسلم: ك/ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، (2146/4) برقم: (2784). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (53)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (130)، برقم: (46,45,44)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (239) برقم: (320).

تَسْعُ⁽¹⁾ وفي رواية: (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَكُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْفِيَ أَثَرَهُ، وَكُلَّمَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَأَنْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوسَّعَهَا فَلَا تَسْعُ)⁽²⁾ وفي لفظ مسلم: (إِذَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ... وَإِذَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ)⁽³⁾ وفي رواية: (فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تَعْشَى أَنَامِلُهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا)⁽⁴⁾

33- (مَثَلُ الْمُهَجَّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ) وفي رواية: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً)⁽⁵⁾

34- (إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلْ

(1) البخاري: كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل، (523/2)، برقم: (1375)، وفي: ك/ الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأمور، (2030/5) برقم: (4993). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (47)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: (181)، برقم: (79). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (195) برقم: (267)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1093)، ص: (4796).

(2) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم، (1068/3)، برقم: (2760).

(3) مسلم: ك/ كتاب الزكاة، باب مثل المنفق والبخيل، (709/2) برقم: (1021).

(4) البخاري: ك/ اللباس، باب جيب القميص من عند الصدر وغيره، (2185/5)، برقم: (5461). ومسلم: ك/ الزكاة، باب مثل المنفق والبخيل، (708/2) برقم: (1021).

(5) البخاري: ك/ الجمعة، باب فضل الجمعة، (301/1)، برقم: (841) وباب الاستماع إلى الخطبة، (314/1)، برقم: (887) ومسلم: ك/ الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (582/2) برقم: (850) وباب فضل التهجير يوم الجمعة (587/2)، برقم: (850). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (232) برقم: (312)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1095)، ص: (479).

لي إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ،
 ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ
 النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ
 صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا، فَأَنْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ
 الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ،
 وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟
 قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيَهُ مِنْ شَيْءٍ⁽¹⁾ وفي رواية: (ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ
 الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا:
 مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَقْلَّ عَطَاءً؟)⁽²⁾ وفي رواية: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلُكُمْ مِنَ الْأَمَمِ
 كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا
 انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى
 صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ الْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ
 الشَّمْسِ، فَأَعْطَيْنَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيُّ رَبَّنَا، أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ
 قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطِيتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ
 ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضَّلِي أُوتِيَهُ مِنْ أَشَاءٍ)⁽³⁾ وفي لفظ:
 (ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ... ثُمَّ أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ،
 فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ)⁽⁴⁾ وفي لفظ: (فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعَصْرَ... ثُمَّ أُوتِيتُمُ
 الْقُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ)⁽⁵⁾

(1) البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (1274/3) برقم: (3272)، وفي: ك/ فضائل القرآن،
 باب فضل القرآن على سائر الكلام، (1917/4)، برقم: (4733). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص:
 (50، 155)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (87). برقم: (25). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1104)، ص:
 (483).

(2) البخاري: ك/ الإجارة، باب الإجارة إلى نصف النهار، (791/2) برقم: (2148).

(3) البخاري: ك/ مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، (204/1) برقم: (532).

(4) البخاري: ك/ التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، (2716/6) برقم: (7029).

(5) البخاري: ك/ التوحيد، باب قول الله تعالى: {قُلْ فَاتَنُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتَلُوهَا}، (2740/6) برقم: (7095).

35- (هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرًا؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوَهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ)⁽¹⁾.

36- (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)⁽²⁾ وفي رواية: (بَنَى بُنْيَانًا... فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، إِلَّا هَذِهِ اللَّبَنَةُ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبَنَةُ)⁽³⁾ وفي رواية: (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ فَيَقُولُونَ: أَلَّا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبَنَةً فَيَتَمُّ بُنْيَانُكَ" فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَكُنْتُ أَنَا اللَّبَنَةُ) وفي رواية: (بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعْجَبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ" قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ»⁽⁴⁾)

37- (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَحُّوا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ

(1) مسلم: ك/ الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتل، (1373/3) برقم: (1753). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (221) برقم: (299)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1105)، ص: (484).

(2) البخاري: ك/ المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، (1300/3)، برقم: (3342). والترمذي ك/ الأمثال، ص: (640) حديث: (2862). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (47)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (183) برقم: (254)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1108)، ص: (484).

(3) ومسلم: ك/ الفضائل، باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته، (1790/4) برقم: (2285).

(4) مسلم: ك/ الفضائل، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، (1790/4) برقم: (2286)، و(1791/4) برقم: (2287).

وَاجْتَنَحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلٌ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ⁽¹⁾.

38- (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَعْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا)⁽²⁾ وفي رواية: (فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، قَالَ فَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَعْلِبُونِي تَقْتَحِمُونَ فِيهَا). وفي رواية: (مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدِي)⁽³⁾.

39- (مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَ الْكَلَأُ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)⁽⁴⁾.

(1) البخاري: ك/ الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم (6/2656)،

برقم: (6854). وفي: ك/ الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (5/2378) برقم: (6117)، ومسلم: ك/

الفضائل، باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته، (4/1788) برقم: (2283). وأمثال الحديث للرامهرمزي:

ص: (29)، برقم: (10). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (182) برقم: (253)، والأمثال في

الحديث النبوي: برقم: (1111)، ص: (485).

(2) البخاري: ك/ الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (5/2379) برقم: (6118). والأمثال من الكتاب والسنة

للحكيم الترمذي ص: (52)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (46)، برقم: (14). وكتاب الأمثال في الحديث

لأبي الشيخ: ص: (184) برقم: (256).

(3) مسلم: ك/ الفضائل، باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته، (4/1789-1790) برقم: (2284)،

و(2285).

(4) البخاري: ك/ العلم، باب فضل من علم وعلم، (1/42) برقم: (79). ومسلم: ك/ الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به

النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم، (4/1787) برقم: (2282). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (36)، برقم:

(12). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (243) برقم: (326)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1112)،

ص: (486).

40- (إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ، - وَهُوَ قِدْحُهُ -، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عِضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرَدُرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ) وفي رواية: (يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، لَعَنَ أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)⁽¹⁾.

41- (يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتِمَارَى فِي الْفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ) وفي لفظ: (يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَتِمَارَى فِي الْفُوقِ)⁽²⁾.

42- (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيُّنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنْ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)⁽³⁾ وفي لفظ مسلم: (فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ).

(1) البخاري: ك/ المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (1321/3) برقم: (3414) وك/ التوحيد، باب قول الله تعالى: {تخرج الملائكة والروح إليه}، (2702/6) و(1581/4) برقم: (6995) ومسلم: ك/ الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، (741/2-744) برقم: (1064). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1342)، ص: (538).

(2) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب إثم من راعى بقراءة القرآن، (1928/4)، برقم: (4771) وك/ استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحد، (2540/6)، برقم: (6532). ومسلم ك/ الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، (743/2) برقم: (1064) والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1342)، ص: (538).

(3) البخاري: ك/ استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحد، (2539/6)، برقم: (6531). ومسلم: ك/ الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، (746/2) برقم: (1066). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1342)، ص: (538).

43- (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ، وَيَبْقَى حُفَالَةُ الشَّعِيرِ، أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)⁽¹⁾ وفي رواية: (يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ، وَتَبْقَى حُفَالَةُ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا)⁽²⁾

44- (الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامِ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)⁽³⁾ وفي رواية مسلم: (إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ... وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ)⁽⁴⁾ وفي رواية للبخاري: (فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَثَرُكَ، وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ مَنْ يَرْتَعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ)⁽⁵⁾

45- (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا ائْتَمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ)⁽⁶⁾ وفي رواية: (مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ)⁽⁷⁾ وفي رواية: (لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرِّصَاصِ، أَوْ ذُوبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ)⁽⁸⁾

46- (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرُزَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جَحْرِهَا)⁽¹⁾.

-
- (1) البخاري: ك/ الرقاق، باب ذهاب الصالحين، (2364/5)، برقم: (6070). وأمثال الحديث للرامهرمزي ص: (197)، برقم: (90). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1349)، ص: (539).
- (2) البخاري: ك/ المغازي، باب غزوة الحديبية، (1527/4)، برقم: (3925).
- (3) البخاري: ك/ الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (28/1) برقم: (52). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (95) برقم: (121)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (435)، ص: (340).
- (4) مسلم: ك/ المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، (1219/3) برقم: (1599).
- (5) البخاري: ك/ البيوع، باب: الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات (723/2)، برقم: (1946).
- (6) البخاري: ك/ الحج، باب إثم من كاد أهل المدينة، (664/2) برقم: (1778). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1158)، ص: (497).
- (7) مسلم: ك/ الحج، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، (1008/2) برقم: (1387).
- (8) مسلم: ك/ الحج، باب فضل المدينة، (993/2) برقم: (1363).

47- (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيْبًا، وَسَيَعُوْدُ كَمَا بَدَأَ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)⁽²⁾ وفي رواية: (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُوْدُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا)⁽³⁾.

48- (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)⁽⁴⁾ وفي رواية: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا)⁽⁵⁾ وفي رواية: (مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ...) ⁽⁶⁾ وفي لفظ مسلم: (أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ)⁽⁷⁾

49- (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ فَيَقْبِضُ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ، كَحِمْرِ دَحْرَجَتِهِ عَلَى رِجْلِكَ فَتَفْطُ، فَتَرَاهُ مُتَتَبِّرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)⁽⁸⁾

50- (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْعَابِرَ فِي الْأَفْقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ)⁽¹⁾ وفي لفظ مسلم: (ليترأون... كما تتراءون... من الأفق من المشرق..)

(1) البخاري: ك/ الحج، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، (663/2)، برقم: (1777)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً، (131/1) برقم: (146). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (200)، برقم: (97)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (202) برقم: (287)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1367)، ص: (542).

(2) مسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً، (130/1)، برقم: (145)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (322)، ص: (318).

(3) مسلم: ك/ الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً، (131/1) برقم: (146).

(4) البخاري: ك/ المرضى، باب شدة المرض، (2138/5)، برقم: (5323). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (199)، برقم: (95). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1005)، ص: (456).

(5) البخاري: ك/ المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء، (2139/5)، برقم: (5324).

(6) البخاري: ك/ المرضى، باب وضع اليد على المريض، (2143/5) برقم: (5336).

(7) مسلم: ك/ البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، (1991/2) برقم: (2571).

(8) البخاري: ك/ الرقاق، باب رفع الأمانة، (2382/5)، برقم: (6132)، وفي: ك/ الفتن، باب إذا بقي في

حثالة من الناس، (2596/6)، برقم: (6675)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان، (126/1) برقم:

(143). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (216)، ص: (295).

- 51- (أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا»⁽²⁾)
- 52- (فَمَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهِمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيًّا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسْكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ»⁽³⁾).

53- (إِنْ أَهْوَنَ أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقُمَّمُ)⁽⁴⁾.

- 54- (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهْوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا)⁽⁵⁾ ولفظ مسلم: (اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهْوُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقْلِهَا)⁽⁶⁾
- 55- (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنْ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوِ الرِّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ)⁽⁷⁾ وفي رواية: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

(1) البخاري: ك/ بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة، (1188/3)، برقم: (3083)، ومسلم: ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، (4/ 2177) برقم: (2831)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (301)، ص: (313).

(2) البخاري: ك/ الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (5/ 2235)، برقم: (5653)، ومسلم: ك/ التوبة، باب في سعة رحمة الله، (4/ 2109) برقم: (2754). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (19)، ص: (257).

(3) مسلم: ك/ الزهد والرفائق، (4/ 2272) برقم: (2957). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (20)، ص: (258).

(4) البخاري: ك/ الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (5/ 2400)، برقم: (6194)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب أهون أهل النار عذابا، (1/ 196) برقم: (213).

(5) البخاري: ك/ فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، (4/ 1921)، برقم: (4746). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (240) برقم: (322)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (363)، ص: (326).

(6) مسلم: ك/ صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، (1/ 544) برقم: (791).

(7) البخاري: ك/ الرقاق، باب قول الله عز وجل (إن زلزلت الساعة شيء عظيم)، (5/ 2392)، برقم: (6165)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، (1/ 201) برقم: (221). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (200)

برقم: (272)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1103)، ص: (482)

قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِّ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّورِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّورِ الْأَحْمَرِ»⁽¹⁾ وفي لفظ للبخاري: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» قَالُوا: بَلَى⁽²⁾

56- (لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ)⁽³⁾

57- (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)⁽⁴⁾

58- (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)⁽⁵⁾

59- (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ)⁽⁶⁾ ولفظ البخاري: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ... فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ

(1) البخاري: ك/ الرقاق، باب: كيف الحشر، (2392/5)، برقم: (6163)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، (200/1)، برقم: (221)

(2) البخاري: ك/ الإيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (2448/6) برقم: (6266)،

(3) البخاري: ك/ الطب، باب الجذام، (2158/5)، برقم: (5380) ومسلم: ك/ السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، (1742/4) برقم: (2220). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (854)، ص: (426).

(4) مسلم: ك/ الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، (701/2) برقم: (1013)، والأمثال في الحديث النبوي للعلواني: برقم: (371)، ص: (328).

(5) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ}، (1252/3)، برقم: (3230)، ومسلم: ك/ فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة، (4/ 1886) برقم: (2431). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (719)، ص: (398).

(6) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، (2290/4) برقم: (2989). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1321)، ص: (533).

فُلَانٌ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟⁽¹⁾ وفي لفظ: (فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ، فَيُطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ، أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟)⁽²⁾

60- (حَمِي الْوَطِيسِ)⁽³⁾

61- (أَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)⁽⁴⁾

62- (إِنَّمَا النَّاسُ كَالِإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)⁽⁵⁾ ولفظ مسلم: «تَجِدُونَ النَّاسَ كِإِبِلِ مَائَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً».

63- (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ)⁽⁶⁾

64- (الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)⁽⁷⁾

(1) البخاري: ك/ بدء الخلق، باب صفة النار، وأنها مخلوقة، (1191/3)، برقم: (3094).

(2) البخاري: ك/ الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (2600/6)، برقم: (6685).

(3) مسلم: ك/ الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (1398/3) برقم: (1775)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (158) برقم: (217).

(4) البخاري: ك/ المظالم والغصب، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، (864/2)، برقم: (2316)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، (50/1) برقم: (19)، والأمثال والحكم للماوردي مثل رقم: (159)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (21)، ص: (258).

(5) البخاري: ك/ الرقاق، باب رفع الأمانة، (2383/5)، برقم: (6133)، ومسلم: ك/ فضائل الصحابة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: الناس كإبل مائة، (1973/4) برقم: (2547). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (51)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (101) برقم: (131)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1254)، ص: (515).

(6) البخاري: ك/ الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، (520/2)، برقم: (1365)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، (2026/4) برقم: (2627). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (142)، ص: (280).

(7) البخاري: ك/ النكاح، باب السلطان ولي، (1973/5)، برقم: (4842)، ومسلم: ك/ النكاح، باب الصداق، (1040/2) برقم: (1425). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (162)، برقم: (65). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (194)، ص: (291).

65- (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجِزْهُ، أَوْ تَمْنَعْهُ، مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»⁽¹⁾

66- (إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا)⁽²⁾

67- (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)⁽³⁾

68- (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ)⁽⁴⁾

69- (أَوَّلِمَ وَلَوْ بَشَاءً)⁽⁵⁾

70- (بَيْتٌ لَا تَمُرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ)⁽⁶⁾

71- (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)⁽¹⁾

(1) البخاري: ك/ الإكراه، (2550/6)، برقم: (6552)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، (1998/4) برقم: (2584). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (267) برقم: (365)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (239)، ص: (300).

(2) البخاري: ك/ الهبة، باب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه، فهو أحق، (809/2)، برقم: (2467)، ومسلم: ك/ المساقاة، باب من استسلف شيئا ففضى خيرا منه، (1225/3) برقم: (1601)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (270)، ص: (305)..

(3) البخاري: ك/ النكاح، باب الخطبة، (1976/5) برقم: (4851)، وأيضا في ك/ الطب، باب: إن من البيان سحرا، (2176/5) برقم: (5434)، ومسلم: ك/ الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (594/2) برقم: (869). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص (26) برقم: (6)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (276)، ص: (307).

(4) البخاري: ك/ الإيمان، باب: الدين يسر، (23/1) برقم: (39)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: 307 (279) والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (917)، ص: (437).

(5) البخاري: ك/ البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ الْخُ}، (722/2)، برقم: (1943)، ومسلم: ك/ النكاح، باب الصداق، (1042/2) برقم: (1427). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (172) برقم: (242)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (300)، ص: (313).

(6) مسلم: ك/ الأشربة، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال، (1618/3) برقم: (2046)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (164) برقم: (231)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (333) ص: (320).

- 72- (الحرب خدعة)⁽²⁾
- 73- (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)⁽³⁾
- 74- (فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)⁽⁴⁾
وفي لفظ: (لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)⁽⁵⁾
- 75- (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)⁽⁶⁾
- 76- (الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرٌ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)⁽⁷⁾
- 77- (إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ)⁽⁸⁾
- 78- (إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرَبًا)⁽⁹⁾

- (1) البخاري: ك/ المغازي، باب حجة الوداع، (435/1) برقم: (4147)، ومسلم: ك/ الهبات، باب الوصية بالتلث، (1251/3) برقم: (1628)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (352)، ص: (324).
- (2) البخاري: ك/ استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، باب قتل الخوارج والملحد بعد إقامة الحجة عليهم، (1102/3) برقم: (6531)، ومسلم: ك/ الجهاد والسير، باب جواز الخداع في الحرب، (1361/3) برقم: (1739). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (22) برقم: (2)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (417)، ص: (337).
- (3) البخاري: ك/ المظالم والغصب، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، (864/2) برقم: (2315)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (1996/4) برقم: (2579) وجمع الأمثال: 556/1 (2354). الأمثال في الحديث النبوي: برقم: (665)، ص: (387).
- (4) البخاري: ك/ المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب (1357/3)، برقم: (3498)، و ك/ الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل (1096/3)، برقم: (2847)، وك/ المغازي، باب غزوة خيبر، (1542/4)، برقم: (3973)، ومسلم: ك/ فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، (1872/4) برقم: (2406)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (495)، ص: (352).
- (5) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، (1077/3) برقم: (2783).
- (6) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، (2272/4) برقم: (2956). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (519)، ص: (357).
- (7) مسلم: ك/ الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، (1090/2) برقم: (1467). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (162) برقم: (227)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (523)، ص: (358).
- (8) البخاري: ك/ الشهادات، باب الشهادة على الأنساب، (936/2)، برقم: (2504)، وأيضاً في: ك/ النكاح، باب من قال: لا رضاع بعد حولين، (1961/5)، برقم: (4814)، ومسلم: ك/ الرضاغة، باب إنما الرضاغة من المجاعة، (1078/2) برقم: (1455). الأمثال في الحديث النبوي: برقم: (553)، ص: (363).
- (9) مسلم: ك/ المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، (474 /1) برقم: (681). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي

- 79- (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ)⁽¹⁾
- 80- (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ)⁽²⁾.
- 81- (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)⁽³⁾
- 82- (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى)⁽⁴⁾
- 83- (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)⁽⁵⁾
- 84- (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ)⁽⁶⁾.
- 85- (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)⁽⁷⁾
- 86- (اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ)⁽¹⁾

- الشيخ: ص: (128) برقم: (181)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (577)، ص: (368).
- (1) البخاري: ك/ الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، (2157/5)، برقم: (5378)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، (197/1) برقم: (216). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (581)، ص: (369).
- (2) البخاري: ك/ الحج، باب السفر قطعة من العذاب، (639/2)، برقم: (1710)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب، (1526/3) برقم: (1927)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (143) برقم: (205)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (586)، ص: (370).
- (3) البخاري: ك/ الأدب، باب الحذر من الغضب، (2267/5)، برقم: (5763)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (2014/4) برقم: (2609). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (603)، ص: (373).
- (4) البخاري: ك/ الجنائز، باب زيارة القبور، (430/1)، برقم: (1223)، ومسلم: ك/ الجنائز، باب في الصبر على المصيبة، (637/2) برقم: (926). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (627)، ص: (377).
- (5) البخاري: ك/ النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، (1976/5)، برقم: (4849)، ومسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن، (1985/4) برقم: (2563). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (666)، ص: (387).
- (6) البخاري: ك/ الرقاق، باب الغنى غنى النفس، (2368/5)، برقم: (6081)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، (726/2) برقم: (1051). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (67) برقم: (74)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (708)، ص: (396).
- (7) مسلم في المقدمة: (10/1) رقم: (5)، والجمع بين الصحيحين: (269/3) برقم: (2598). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (772)، ص: (410).

- 87- (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا)⁽²⁾
- 88- (لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ)⁽³⁾.
- 89- (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)⁽⁴⁾.
- 90- (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَعِي ثَلَاثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الشَّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)⁽⁵⁾ وفي مسلم: (وَادِيَا ثَلَاثًا).
- 91- (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ)⁽⁶⁾
- 92- (مَطْلُ الْعَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)⁽⁷⁾

(1) البخاري: ك/ تفسير القرآن، باب {فسنيسره للعسرى}، (1891/4)، برقم: (4666)، ومسلم: ك/ القدر، باب كيفية خلق آدمي، (2040/4) برقم: (2648). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (793)، ص: (414).

(2) البخاري: ك/ الحج، باب لا يحل القتال بمكة، (1025/3)، برقم: (1737)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب المبايعة بعد فتح مكة، (1488/3) برقم: (1864). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (861)، ص: (427).

(3) البخاري: ك/ أخبار الأحاد، باب ما جاء في إجازة خير الواحد الصدوق، (2649/6)، برقم: (6830)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، (1469/3) برقم: (1840). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (852)، ص: (425).

(4) البخاري: ك/ الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، (2271/5)، برقم: (5782)، ومسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (2295/4) برقم: (2998). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (899)، ص: (434).

(5) البخاري: ك/ الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، (2364/5) برقم: (6072)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين، (725/2)، برقم: (1048). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (178)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص (69) برقم: (77)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (942)، ص: (441).

(6) مسلم: ك/ القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، 2052/4 برقم: (2664). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (146) برقم: (208)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1021)، ص: (459).

(7) البخاري: ك/ الحوالات، باب الحوالة، وهل يرجع في الحوالة؟ (799/2)، برقم: (2166)، ومسلم: ك/ الطلاق، باب تحريم مطل الغني، (1197/3) برقم: (1564)، وكتاب الأمثال لأبي عبيد: 265، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (132) برقم: (190)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1142)، ص: (494).

- 93- (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)⁽¹⁾
- 94- (اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُعِنِ اللَّهُ)⁽²⁾
- 95- (يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تُنْفِرُوا)⁽³⁾
- 96- (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)⁽⁴⁾
- 97- (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأُكْلَةَ وَالْأُكْلَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنَى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا)⁽⁵⁾ وفي لفظ مسلم: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللَّقْمَةَ وَاللَّقْمَتَانِ، وَالْتَّمَرَةَ وَالتَّمَرَتَانِ) قَالُوا، فَمَا الْمِسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُعْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ، فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا»⁽⁶⁾
- 98- (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)⁽⁷⁾
- 99- (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ)⁽⁸⁾

- (1) مسلم: ك/ الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، (2074/4) برقم: (2699). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1150)، ص: (495).
- (2) البخاري: ك/ الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، (518/2)، برقم: (1361)، ومسلم: ك/ الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، (717/2) برقم: (1034). والأمثال من الكتاب والسنة للحكيم الترمذي ص: (87)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (80) برقم: (97) وأيضاً في: ص: (133) برقم: (193)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1346)، ص: (539).
- (3) البخاري: ك/ العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة، (38/1) برقم: (69)، ومسلم: ك/ الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيشير، (1359/3) برقم: (1734). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1350)، ص: (539).
- (4) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، (1284/3)، برقم: (3296)، وأيضاً في: ك/ الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، (2268/5)، برقم: (5769)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (72) برقم: (81)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (96)، ص: (271).
- (5) البخاري: ك/ الزكاة، باب قول الله تعالى: { لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا }، (537/2) برقم: (1406).
- (6) مسلم: ك/ الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى، (719/2) برقم: (1039).
- (7) البخاري: ك/ الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، (2357/5) برقم: (6049)، والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (120) برقم: (169)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1271)، ص: (520).
- (8) مسلم: ك/ الزكاة، باب فضل النفقة على العيال 692/2 برقم: (996). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ:

- 100- إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَأْنُهُ⁽¹⁾
- 101- (مَلَكْتُ، فَأَسْجَحُ)⁽²⁾
- 102- (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ»)⁽³⁾
- 103- (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)⁽⁴⁾
- 104- (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)⁽⁵⁾
- 105- (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)⁽⁶⁾.
- 106- (النَّاسُ مَعَادِنٌ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقُهِوا)⁽¹⁾.

- ص: (71) برقم: (80)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (771)، ص: (410).
- (1) مسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، (4/2004) برقم: (2594)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (158) برقم: (224).
- (2) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب من رأى العدو فنأدى بأعلى صوته: يا صباحاه، حتى يسمع الناس، (3/1106)، برقم: (2876)، ومسلم: ك/ الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، (3/1432) برقم: (1806). والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (138) برقم: (198)، وجمهرة الأمثال: (2/202) وجمع الأمثال: (2/335).
- (3) البخاري: ك/ الرقاق، باب سكرات الموت، (5/2388) برقم: (6147)، ومسلم: ك/ الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه، (2/656) برقم: (950). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1135)، ص: (492).
- (4) البخاري: ك/ الأدب، باب علامة حب الله عز وجل، (5/2283) برقم: (5816)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب المرء مع من أحب، (4/2034) برقم: (2640). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1130)، ص: (391).
- (5) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة، (3/1213) برقم: (3158)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة، (4/2031) برقم: (2638). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (82) برقم: (100)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (741)، ص: (403).
- (6) البخاري: ك/ الصيام، باب فضل الصوم، (2/670) برقم: (1795)، ومسلم: ك/ الصيام، باب فضل الصيام، (2/807) برقم: (1151). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1257)، ص: (516).

- 107- (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)⁽²⁾
- 108- (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)⁽³⁾
- 109- (هَلْ لَكَ - يَا ابْنَ آدَمَ - مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ)⁽⁴⁾
- 110- (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولُ الْحَيَاةِ، وَحُبُّ الْمَالِ)⁽⁵⁾
- وفي رواية: (يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ)⁽⁶⁾
- وفي رواية: (يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ)⁽⁷⁾
- 111- (رُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)⁽⁸⁾
- 112- (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)⁽⁹⁾.
- 113- (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا)⁽¹⁾

- (1) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ}، (1238/3)، برقم: (3203)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب الأرواح جنود مجنودة، (2031/4) برقم: (2638). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (114) برقم: (157)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (462)، ص: (347).
- (2) البخاري: ك/ الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، (2233/5)، برقم: (5645)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (540)، ص: (361).
- (3) البخاري: ك/ الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (14/1)، برقم: (13)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، (67/1) برقم: (45). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (173) برقم: (243)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (863)، ص: (427).
- (4) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، (2273/4)، رقم: (2958). والجمع بين الصحيحين: (550/3)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص (158) وجمع الأمثال: (537/2).
- (5) مسلم: ك/ الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، 724/2 برقم: (1046)، وجمع الأمثال: (535/2).
- (6) مسلم: ك/ الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، (724/2) برقم: (1047).
- (7) البخاري: ك/ الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر، 2360/5، برقم: (6058).
- (8) البخاري: ك/ الحج، باب الخطبة أيام منى، (620/2)، برقم: (1654)، والأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (142) برقم: (204)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (540) ص: (361).
- (9) البخاري: ك/ الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، (13/1)، برقم: (10)، وأيضا في: ك/ الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (2379/5)، برقم: (6119)، ومسلم: ك/ الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، (65/1) برقم: (40).

- 114- (لِيَ الْوَاحِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضُهُ)⁽²⁾
- 115- (الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ)⁽³⁾
- 116- (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)⁽⁴⁾
- 117- (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) وفي لفظٍ لمسلم: (بَنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ)⁽⁵⁾
- 118- (إِنَّ أَبْعَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ)⁽⁶⁾ وفي لفظ بدون (إِنَّ).
- 119- (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ)⁽⁷⁾
- 120- (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ) وفي لفظٍ لمسلم: (مَا دُوومَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ)⁽⁸⁾.

- (1) البخاري: ك/ المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم، (862/2)، برقم: (6551)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم، (1986/4) برقم: (2564)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (1139) ص: (493).
- (2) البخاري: ك/ في الاستقراض وأداء الديون، باب لصاحب الحق مقال، (845/2) تعليقا. والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (968) ص: (446).
- (3) مسلم: ك/ الإيمان، باب شعب الإيمان، (64/1) برقم: (37)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (134) برقم: (194)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (447) ص: (343).
- (4) البخاري: ك/ الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، 2235/5 رقم: (5651) ومسلم: ك/ الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال، 1809/4 رقم: (2319)، وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (122) برقم: (170)، والأمثال في الحديث النبوي: ص: (509)، برقم: (1221).
- (5) البخاري: ك/ الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير، (1047/3)، برقم: (2695)، ومسلم: ك/ الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير، (1492/3)، برقم: (1871) ورقم: (1872)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص: (244)، برقم: (122). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (354)، برقم: (505).
- (6) البخاري: ك/ الأحكام، باب الألد الخصم، وهو الدائم في الخصومة، (2628/6) برقم: (6765)، ومسلم: ك/ العلم، باب في الألد الخصم، (2054/4) برقم: (2668). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (256)، برقم: (12).
- (7) البخاري: ك/ باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، (717/2) برقم: (1933)، ومسلم: ك/ الآداب، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة، (1712/4) برقم: (2174). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (623) ص: (376).
- (8) البخاري: ك/ الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، (2373/5)، برقم: (6099)، ومسلم: ك/ صلاة

121- (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَنْبَغُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ) وفي لفظ مسلم: (مَا يَنْبَغُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)⁽¹⁾.

122- (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ)⁽²⁾ وفي رواية: (إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلَجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَأَنْبَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ)⁽³⁾

123- (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ)⁽⁴⁾

124- (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)⁽⁵⁾

125- (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ)⁽⁶⁾

126- (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)⁽⁷⁾

المسافرين وقصره، باب فضيلة العمل الدائم، (540/1، 541)، برقم: (782). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (33)، ص: (260)

(1) البخاري: ك/ الرقاق، باب حفظ اللسان، (2377/5) برقم: (6112) ومسلم: ك/ الزهد والرفائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار (2290/4). رقم: (2988) والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (256)، برقم: (9)

(2) البخاري: ك/ الرقاق، باب في الحوض، (2405/5)، برقم: (6208)، ومسلم: ك/ الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم (1793/4) برقم: (2292)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: (342)، برقم: (445).

(3) مسلم: ك/ الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة، (217/1). برقم: (247).

(4) البخاري: ك/ الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان، وإذا خرج قال غير ذلك، (2626/6)، برقم: (6757)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب ذم ذي الوجهين، (2011/4)، برقم: (2526). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (611) ص (374).

(5) البخاري: ك/ الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، (2244/5)، برقم: (5685)، ومسلم: ك/ البر والصلة، باب مداراة من يتقى فحشه (2002/4)، برقم: (2591). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (612) ص: (375).

(6) مسلم: ك/ الإمارة، باب حرمة نساء المجاهدين، (1508/3) برقم: (1897). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (419) ص: (337).

(7) البخاري: ك/ أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، (1270/3)، برقم: (3259)، ومسلم: ك/ الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، (1837/4). برقم: (2365). والأمثال

- 127- (خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً)⁽¹⁾.
- 128- (إِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)⁽²⁾.
- 129- (رُوَيْدًا سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ) وفي لفظ: (رُوَيْدَكَ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ)⁽³⁾.
- 130- (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ)⁽⁴⁾.
- 131- (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلَّقِ)⁽⁵⁾.
- 132- (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ)⁽⁶⁾.
- 133- (حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)⁽⁷⁾.

في الحديث النبوي الشريف: برقم: (235) ص: (299).

- (1) البخاري: ك/ الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب استقراض الإبل، (842/2)، برقم: (2260)، ومسلم: ك/ الطلاق، باب من استسلف شيئا فقضى خيرا منه، (1225/3)، برقم: (1601).
- والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (468) ص: (348).
- (2) البخاري: ك/ الصوم، باب حق الجسم في الصوم، (697/2) برقم: (1874)، وأيضا في: ك/ الأدب، باب حق الضيف، (2272/5) برقم: (5783)، ومسلم: ك/ الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، (817/2)، برقم: (1159).
- والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (269) ص: (305).
- (3) البخاري: ك/ الأدب، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا، (2291/5) برقم: (5849)، ومسلم: ك/ الفضائل، باب في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء، (1811/4، 1812)، برقم: (2323). والتمثيل والمحاضرة للنعالي: ص (127). وأمثال الحديث للرامهرمزي: ص، (192)، برقم: (87).
- (4) مسلم: ك/ الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، (1461/3). برقم: (1830). والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (608) ص: (374).
- (5) مسلم: ك/ البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه، (2026/4)، برقم: (2626). وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ص: (167) برقم: (235)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (829) ص: (420).
- (6) البخاري: ك/ النكاح، باب المتشبع بما لم ينل، (2001/5) برقم: (4921)، ومسلم: ك/ اللباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره، (1681/3) برقم: (2129)، والأمثال في الحديث لأبي الشيخ، ص: (59) برقم: (59)، والأمثال في الحديث النبوي الشريف: برقم: (1032)، ص: (461).
- (7) البخاري: ك/ المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (1313/3)، برقم: (3389)، ومسلم: ك/ صلاة الاستسقاء باب رفع اليدين بالدعاء، (613/2) برقم: (897). والتمثيل والمحاضرة: (22). والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (443) ص: (342).

134- (مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)⁽¹⁾.

(1) مسلم: البر والصلة، باب استحباب العفو والتواضع، (4/2001). برقم: (2588). التمثيل والمحاضرة: 7 .
ومجمع الأمثال: (2/537)، والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1008) ص: (457).

الفصل الأول

الأحاديث المتعلقة بالمستوى الصرفي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر

المبحث الثالث: الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات

المبحث الرابع: الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بأبنية الأفعال

أبنية الفعل الماضي

أولاً- أبنية الماضي المجرد

الفعل الماضي المجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ولا تسقط إلا لعلّة تصريفية، كسقوط الواو في نحو: (قُلْتُ)، وهو نوعان: ثلاثي ورباعي، فللثلاثي ثلاثة أبنية، وهي: (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ).

أ- ما جاء على بناء (فَعَلَ) في أمثال الصحيحين

جاء الفعل الماضي المجرد على وزن (فَعَلَ) في هذه الأمثال صحيحاً، ومعتلاً. وجاء الصحيح سالمًا، ومهموزًا ومضعفًا⁽¹⁾.

فالسالم ورد في ثلاثة وثلاثين فعلاً -دون المتكرر- وهي: (بَعَثَ⁽²⁾، وَتَرَكَ⁽³⁾، وَثَلَطَ⁽⁴⁾، وَجَعَلَ⁽⁵⁾،

خَرَقَ⁽⁶⁾، وَدَخَلَ⁽⁷⁾، وَنَهَشَ⁽⁸⁾، وَنَقَصَ⁽⁹⁾، وَذَهَبَ، وَطَلَبَ، وَحَمَلَ، وَنَزَلَ، وَغَلَبَ، وَسَقَطَ⁽¹⁰⁾، وَسَلَكَ⁽¹¹⁾، وَهَلَكَ⁽¹²⁾، وَصَبَغَ⁽¹³⁾، وَسَبَّغَ، وَقَلَصَ⁽¹⁴⁾، وَظَلَمَ،

(1) السالم: هو الفعل الصحيح الذي ليس في أصوله همزة، ولا حرفان متماثلان استوفيا شروط الإدغام، والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، والمضعف: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد. ينظر: (تهذيب اللغة: 50/1)، و(وشرح الشافية للرضي: 33/1)، و(تصريف الأفعال والمصادر: 108)

(2) ينظر الحديث رقم (4، 37، 39) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم (29، 35، 44، 124) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم (4، 30، 32، 36، 38) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم (36) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم (4، 15) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم (7) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم (12، 134) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم (14، 25، 68) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم (15) في التمهيد من هذا البحث.

(12) ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.

(13) ينظر الحديث رقم (30) في التمهيد من هذا البحث.

(14) ينظر الحديث رقم (32) في التمهيد من هذا البحث.

وسَلَفٌ، وَعَجَزٌ⁽¹⁾،
وَشَرَعَ⁽²⁾، وَخَتَمَ⁽³⁾، وَنَفَعَ، وَزَرَعَ⁽⁴⁾، وَسَبَقَ⁽⁵⁾، وَقَتَلَ⁽⁶⁾، وَصَلَحَ، وَفَسَدَ⁽⁷⁾، وَمَلَكَ⁽⁸⁾،
وَهَجَرَ⁽⁹⁾، وَرَفَعَ⁽¹⁰⁾.
والمهموز ورد في خمسة أفعال، وهي: (أَكَلَ⁽¹¹⁾، وَأَخَذَ⁽¹²⁾، وَسَأَلَ⁽¹³⁾،
وَكَفَّمَا⁽¹⁴⁾، وَبَدَأَ⁽¹⁵⁾).
والمضَعَف في خمسة أفعال وهي: (خَطَّ⁽¹⁶⁾، وَحَطَّ⁽¹⁷⁾، وَمَرَّ⁽¹⁸⁾، وَهَمَّ⁽¹⁹⁾، وَقَلَّ⁽²⁰⁾)
وجاء المعتل مثالا، وأجوفاً، وناقصاً⁽²¹⁾

-
- (1) ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) ينظر الحديث رقم (35) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) ينظر الحديث رقم (36) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) ينظر الحديث رقم (39) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) ينظر الحديث رقم (40، 79) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) ينظر الحديث رقم (42) في التمهيد من هذا البحث.
 - (7) ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث.
 - (8) ينظر الحديث رقم (101) في التمهيد من هذا البحث.
 - (9) ينظر الحديث رقم (112) في التمهيد من هذا البحث.
 - (10) ينظر الحديث رقم (134) في التمهيد من هذا البحث.
 - (11) ينظر الحديث رقم (4، 19، 109) في التمهيد من هذا البحث.
 - (12) ينظر الحديث رقم (3، 14، 16، 29، 32، 52) في التمهيد من هذا البحث.
 - (13) ينظر الحديث رقم (12) في التمهيد من هذا البحث.
 - (14) ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.
 - (15) ينظر الحديث رقم (47) في التمهيد من هذا البحث.
 - (16) ينظر الحديث رقم (7) في التمهيد من هذا البحث.
 - (17) ينظر الحديث رقم (48) في التمهيد من هذا البحث.
 - (18) ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.
 - (19) ينظر الحديث رقم (32) في التمهيد من هذا البحث.
 - (20) ينظر الحديث رقم (120) في التمهيد من هذا البحث.
 - (21) المثال: هو ما كانت فاؤه حرف علة، والأجوف: ما كانت عينه حرف علة، والناقص: ما كانت لامه حرف علة. ينظر: (شرح الشافية للرضي: 33/1)، و(تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: 109).

فالمثال ورد في خمسة أفعال كلها واوية الفاء، وهي: (وَضَعَ⁽¹⁾، ووَجَدَ⁽²⁾، ووَفَرَ⁽³⁾، ووَقَعَ⁽⁴⁾، ووَصَلَ⁽⁵⁾).

والأجوف ورد في أربعة عشر فعلا، سبعة منها واوية العين وهي: (دَامَ⁽⁶⁾، وَقَامَ⁽⁷⁾، وَكَانَ⁽⁸⁾، وَبَالَ⁽⁹⁾، وَعَادَ⁽¹⁰⁾، وَرَاحَ⁽¹¹⁾، وَتَابَ⁽¹²⁾).

والسبعة الأخرى يائية العين، وهي: (جَاءَ⁽¹³⁾، وَسَارَ، وَقَالَ⁽¹⁴⁾ - من القيلولة -، وَصَارَ⁽¹⁵⁾، وَزَانَ، وَشَانَ⁽¹⁶⁾، وَزَادَ⁽¹⁷⁾).

والناقص في اثني عشر فعلا، فعلان منها واوية اللام، هما: (نَجَا⁽¹⁸⁾، وَخَلَا⁽¹⁹⁾).

(1) ينظر الحديث رقم (14، 36، 16) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم (32) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم (107) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم (5) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم (12) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم (14، 16، 29، 36، 39، 44، 52، 59، 65، 90) في التمهيد.

(9) ينظر الحديث رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم (33) في التمهيد من هذا البحث.

(12) ينظر الحديث رقم (90) في التمهيد من هذا البحث.

(13) ينظر الحديث رقم (4، 14، 36، 37) في التمهيد من هذا البحث.

(14) ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.

(15) ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.

(16) ينظر الحديث رقم (100) في التمهيد من هذا البحث.

(17) ينظر الحديث رقم (134) في التمهيد من هذا البحث.

(18) ينظر الحديث رقم (36) في التمهيد من هذا البحث.

(19) ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.

والعشرة الباقية يائية اللام، وهي:

(أَتَى⁽¹⁾، وَبَنَى⁽²⁾، وَعَصَى⁽³⁾، وَسَعَى⁽⁴⁾، وَرَعَى⁽⁵⁾، وَرَأَى⁽⁶⁾، وَسَقَى⁽⁷⁾، وَقَضَى⁽⁸⁾،
وَكَفَى⁽⁹⁾، وَنَهَى⁽¹⁰⁾)

وإنما ميّز الصرفيون بين هذه الأنواع من الصحيح بأنواعه، والمعتل بأنواعه لاختلافها في بعض الظواهر التصريفية، فالفعل الماضي السالم والمهموز والمثال لا يحدث فيها أيّ تغيير في حال إسنادها إلى الاسم الظاهر أو الضمائر المختلفة، وحركة العين فيها ظاهرة لا تحتاج إلى بيان.

ب- ما جاء على بناء (فَعِل) في أمثال الصحيحين

تتبع الصرفيون معاني (فَعِل) فوجدوا اللازم منه يأتي لمعان منضبطة غالباً، والمتعدي لا تكاد تنضبط معانيه، وذلك في أفعال، مثل: نَفِط، لَعِب⁽¹¹⁾ كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَجَمَرٍ دَخَرَجْتُهُ عَلَى رَجُلِكَ فَفَنِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)⁽¹²⁾ وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَعِبَ بِاللَّتْرِ دَشِيرٍ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ)⁽¹³⁾، وشرب كما في قوله: صلى الله عليه وسلم: (فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ

(1) ينظر الحديث رقم (14، 37)، في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (4، 36) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم (4، 36) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم (35) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم (24، 36، 37، 65) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم (39) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم (80) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم (85، 99) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم (112) في التمهيد من هذا البحث.

(11) كتاب تصريف الأفعال: 117

(12) البخاري: (2382/5)، ومسلم: (126/1)، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(13) صحيح مسلم 4/1770، ينظر الحديث رقم: (30) في التمهيد من هذا البحث.

صَفْوَةٌ⁽¹⁾

ج- ما جاء على بناء (فعل) في أمثال الصحيحين

وهذا البناء أقل أبنية المجرد الثلاثي استعمالاً⁽²⁾، وهو موضوع للغرائز والطبائع، كالكرم واللؤم، وقد ورد هذا البناء في الأمثال النبوية الواردة في الصحيحين في فعلين وهما: (فَقَّه، وَكَمَّل⁽³⁾)، وَحُكِّيَ فِي (صَلَح) أيضاً⁽⁴⁾.

يقول صلى الله عليه وسلم: (كَمَّلَ مِنَ الرَّجَالِ كَثِيرٌ) ، وفتح الميم من (كَمَلَ) لغة سمع الكسر أيضاً،

وقيل: الكسر رديء ضعيف⁽⁵⁾.

ويقول صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ)⁽⁶⁾

د- ما جاء على بناء (فعل) في أمثال الصحيحين

هذا البناء ليس من الأبنية الأصلية للماضي المجرد، وإنما هو منقول من أحد الأبنية الثلاثة المبنية للفاعل، وتنقل إلى هذا البناء عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، ولذلك يُحكم عليه بأنه بناء فرعي، شأنه شأن الأبنية التي تكون في الأسماء بالتصغير، والنسبة والتثنية والجمع السالم⁽⁷⁾، ولذلك أيضاً لم يختص بمعنى من المعاني؛ لأن معناه معنى ما نُقِل عنه، وقد ورد الماضي المجرد على هذا البناء في أفعال من أمثال الصحيحين، مثل: (خُلِقَ، قُطِعَ)

(1) ينظر الحديث رقم (35) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: فتح الأقفال: 23

(3) ينظر الحديث رقم: (58) في التمهيد من هذا البحث.

(4) جاء في الصحاح (579): " صَلَحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ مَثَلُ دَخَلَ يَدْخُلُ، قَالَ الْفَرَاءُ: وَحَكَى أَصْحَابُنَا: صَلَحَ أَيْضاً بِالضَّمِّ."

(5) ينظر (كمل) في الصحاح: (924) والقاموس المحيط: (1066)، وشرح النووي: 198/15، وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم: 1886/4 (هامش: 2)

(6) البخاري 42/1 مسلم 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر تصريف الأسماء والأفعال: 87

- يقول صلى الله عليه وسلم: (اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ)⁽¹⁾
- ويقول صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا)⁽²⁾

هـ- ما جاء على بناء (فَعَّل) في أمثال الصحيحين

يختص بناء (فَعَّل) بالماضي المجرد الرباعي⁽³⁾، ولم يرد هذا البناء في أمثال الصحيحين، إلا مرة واحدة، وجاء متعدياً دالاً على الحركة والاضطراب، وذلك في (دَحْرَج)، من قوله صلى الله عليه وسلم: (كَجَمَرٍ دَحْرَجْتُهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَفِطُ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)⁽⁴⁾

وبعد هذا العرض لاستعمالات أبنية الماضي المجرد في هذه الأمثال يتبين أن كل بناء قد ورد استعماله على مميزاته وخصائصه التي لاحظها الصرفيون والتي أشاروا إليها في أماكن متفرقة من مؤلفاتهم.

ثانياً: أبنية الماضي المزيد

الفعل المزيد هو ما أضيف إلى أحرفه الأصلية حرف أو أكثر، لغرض لفظي، أو معنوي، وأقصى ما يصل إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف، فالثلاثي -إذا- يكون مزيداً بحرف واحد، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف⁽⁵⁾.

(1) البخاري: (4/1891)، ومسلم: (4/2040) وينظر الحديث رقم (86) في التمهيد من البحث.

(2) البخاري: (5/2233)، وينظر الحديث رقم (107) في التمهيد من البحث.

(3) ينظر: المنصف شرح كتاب التصريف: 57

(4) البخاري: 5/2382، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: كتاب تصريف الأفعال: 110 والمغني في تصريف الأفعال: 123 وإتحاف الطرف: 37

أ- أبنية الماضي المزيد ومعانيه في أمثال الصحيحين

ب- بناء أفعل، وفرعه (أفعل)

يأتي هذا البناء لأغراض كثيرة، أشهرها⁽¹⁾ التعدية، والصيرورة، والتعريض، والسلب، والمصادفة، والكثرة، والإعانة، والدعاء، وبلوغ عدد، أو زمان، أو مكان، وموافقة ثلاثي، والإغناء عنه، ومطاوعة فاعل⁽²⁾، وأوصلها أبو حيان إلى أكثر من عشرين معنى⁽³⁾ وقد جاء هذا البناء في الأمثال النبوية للمعاني الآتية:

أ- التعدية والنقل معاً

مثل: أفنيت، وأبليت، وأمضيت

في قوله صلى الله عليه وسلم (هَلْ لَكَ - يَا ابْنَ آدَمَ - مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ)⁽⁴⁾ (أفعل) في هذه المواد للتعدية والنقل.

أنبت

في قوله صلى الله عليه وسلم (فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلْتَ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ)⁽⁶⁾، فالهمزة للتعدية.

أضاء

في قوله صلى الله عليه وسلم (كَمَثَلَ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ

(1) أشار سيبويه إلى أكثر من عشرة معاني لأفعل (الكتاب: 4/55-61) ثم صاغها من بعده بمسميات مختلفة فابن عصفور -مثلاً- سماها بعبارات مشتقة من ألفاظ سيبويه وهي: الجعل، والهجوم، والضياء، ونفي الغريزة، والاستحقاق، والوجود، والوصول... إلخ. (المتع: 1/186) وهي نفس المعاني -تقريباً- بتسميات أخرى عند غيره.

(2) ينظر: شرح التسهيل: 3/305 وشرح الشافية: 1/83 وهمع المومع: 3/265

(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 1/172 والبحر المحيط: 1/144 ولعل السبب في هذه الكثرة جمعه بين مصطلح ابن عصفور، وابن مالك، وغيرهما وبعضها مسميات مختلفة لمعنى واحد، كأحصد الزرع: للصيرورة عند ابن مالك، وللاستحقاق عند ابن عصفور.

(4) (أفنيت) بمعنى: أعدمته، و(أبليت) وأحلقته، و(أمضيت)، أي: أمضيته، وأبقىته لنفسك إلى يوم الجزاء (تحفة الأحوذى: 6/8)

(5) مسلم: (4/2273)، ينظر الحديث رقم (109) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 1/42 ومسلم: 4/1787، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا⁽¹⁾ الهمزة هنا للتعدية.
ومن المزيد المتعدي قوله تعالى: **چ پ پ پ د نأ نأ نهچ⁽²⁾** ومن المزيد المعتدي
أيضاً قوله تعالى: **چ پ پ پ پ پ پ چ⁽³⁾** وهذا المطابق لما في الحديث.

أمسك، أطلق

في قوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ،
إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)⁽⁴⁾، فالهمزة للتعدية لأن الثلاثي

أحسنه، وأجمله

في قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا
فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ)⁽⁵⁾ الهمزة فيهما للتعدية، يقال: **حَسُنَ الشَّيْءُ**، و**جُمِلَ**،
وأحسنته وأجملته، إذا جعلته حسناً وجميلاً.

أورد

في قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا،
فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَنَّنَ سَقِيهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا)⁽⁶⁾ همزة (أورد) للتعدية إلى مفعول ثانٍ؛ لأن
المجرد يتعدى إلى مفعول واحد⁽⁷⁾.

أعطى وأدخل

في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ
مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ)⁽⁸⁾ (أفعل) للنقل والتعدية إلى مفعول

(1) البخاري: 2379/5 ومسلم: 1789/4، ينظر الحديث رقم: (38) في التمهيد من هذا البحث.

(2) النور: 35

(3) البقرة: 17

(4) البخاري: 1920/4 ومسلم: 543/1، ينظر الحديث رقم: (25) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (1300/3)، ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

(7) الصحاح: 1133 ولسان العرب: 560/3 (ورد)

(8) مسلم: 1994/4، ينظر الحديث رقم: (12) في التمهيد من هذا البحث.

ثان، وهو من عطوت الشيء، إذا تناولته، وأعطيتك الشيء: ناولتكه⁽¹⁾، فالثلاثي متعد إلى مفعول واحد.

(2) النقل وتأکید المعنى

ومعنى ذلك أن الهمزة تنقل الفعل من بناء الثلاثي المجرد إلى المزيد الثلاثي، ولا تغير فيه شيئاً، فإن كان لازماً بقي لازماً، وإن كان متعدياً إلى واحد بقي كذلك بعد النقل⁽²⁾، فالهمزة لا تفيد فيه شيئاً سوى تأكيد معنى الثلاثي⁽³⁾ وهو ما سماه ابن مالك وغيره بموافقة الثلاثي⁽⁴⁾ وجاء (أفعل) بهذا المعنى في أمثال الصحيحين فيمالي:

أنكر

من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَّضَاءُ)⁽⁵⁾ فالثلاثي يأتي بضم العين وكسرهما، يقال: نكر الأمر، -بالضم-، ومعناه: صعب واشتد، ونكر الأمر وأنكره: جهله، قال الشاعر [البسيط]:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا⁽⁶⁾

فالهمزة للنقل وتأکید المعنى، لأنّ (أنكر) موافق للثلاثي المكسور في التعدية والمعنى.

أحاط

يقول صلى الله عليه وسلم: (هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ)⁽⁷⁾ فالهمزة لمجرد النقل وتأکید المعنى؛ لأن المجرد والمزيد بمعنى واحد⁽⁸⁾ يقال: حاط القوم بالبلد

(1) كتاب الأفعال لابن القطاع: 355 (عطو)

(2) ينظر: رصف المبانى: 73

(3) ينظر: شرح الشافية: 91/1

(4) ينظر: شرح التسهيل: 306/3

(5) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البيت للأعشى في ديوانه: ص: 151 وفي تهذيب اللغة: 191/10 والصحاح: 1068 ولسان العرب: 273/5 (نكر)

(7) البخاري: 2359/5، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(8) فعلت وأفعلت: 66

وأحاطوا به: إذا أحدقوا به، وأحاط بالأمر: أدركه من جميع نواحيه⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى:
 چ □ □ □ □ □ □ چ⁽²⁾

أصاب

يقول صلى الله عليه وسلم (كَمَثَلِ الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا)⁽³⁾ صاب السحاب
 الموضع وأصابه: إذا أمطره، وصاب السهم الهدف، وأصابه: وقع فيه، ولم يتجاوزَه.⁽⁴⁾
 فالهمزة للنقل وتأکید المعنى.

أحب

يقول صلى الله عليه وسلم : (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)⁽⁵⁾ أفعل هنا لموافقة الثلاثي وتأکید
 المعنى، يقال: أحبه، فهو مُحَبٌّ، وحبه، فهو محبوب⁽⁶⁾ وقرئ بالوجهين في قوله تعالى:
 چ چ چ⁽⁷⁾ قال المنتجب الهمداني: الجمهور على ضم الياء وكسر الباء،
 وماضيه: أحبّ، وقرئ: (يَحْبِبُكُمْ) بفتح الياء، وكسر الباء، وماضيه حبّ.⁽⁸⁾ ولكن
 المزيد أكثر استعمالاً حتى قال الفراء⁽⁹⁾: لم نسمع حَبَبْتُ إلا في بيت أنشده
 الكسائي: [الطويل]

فوالله لولا تـمـرُّه ما حَبَبْتُهُ ولا كان أدنى من عُبيدٍ

أخطأ

يقول صلى الله عليه وسلم: (وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ

(1) المعجم الوسيط: 229 (حوط)

(2) الطلاق: 12

(3) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(4) فعلت وأفعلت: 94 وكتاب الأفعال: 295 وفتح الأقفال: 65

(5) البخاري: 2283/5 ومسلم: 2034/4، ينظر الحديث رقم: (103) في التمهيد من هذا البحث

(6) فعلت وأفعلت: (64)، والصحاح: (حب/ 203)

(7) سورة آل عمران الآية: 31

(8) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: 38/2

(9) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 197

(10) البيت لعيلان بن شجاع النهشلي ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 405/4 والصحاح: 203 (حب)
 ولسان العرب: 342/1 (حب).

هَذَا⁽¹⁾

أي: فإن تجاوزه هذا العرض، نمشه العرض الآخر، أي: أصابه.⁽²⁾ فمعنى أخطأه: تعدّاه وتجاوزه. ويستعمل المجرد بهذا المعنى قال أبو عبيدة: خَطِيءَ وَأَخْطَأَ لَغْتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَ لَامِرِيَّ الْقَيْسِ [الرجز]

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَا حِلًا⁽³⁾

ويقال: خَطِئْتُ الشَّيْءَ أَخْطَؤُهُ خِطْئًا، وَأَخْطَأْتُهُ إِخْطَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ⁽⁴⁾

(3) الإغناء عن الثلاثي

وجاء أفعال للإغناء عن الثلاثي في فعلي أدلج، وأدرك

في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَذْلَجُوا، فَاَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا)⁽⁵⁾ أدلج، للإغناء عن الثلاثي، ومعناه: سار من أول الليل⁽⁶⁾

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)⁽⁷⁾ أدرك، للإغناء عن الثلاثي⁽⁸⁾ ويأتي لازما ومتعديا، يقال: أدركت الشيء: لحقته، وأدرك الغلام: بلغ الحلم.⁽⁹⁾

(4) بلوغ الزمان

يأتي أفعال للدلالة على الدخول في الزمان والمكان وجاء هذا المعنى في الأمثال النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَبْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ، فَاصْبَحُوا مَكَائِهِمْ)⁽¹⁰⁾ أي: دخلوا

(1) البخاري: 2359/5، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(2) عمدة القاري: 35/23

(3) ديوانه: 142، و(خطأ) في الصحاح: 302، ولسان العرب: 83/1 وتاج العروس: 212/1

(4) كتاب فعلت وأفعلت للزجاج: 71 وأدب الكاتب: 443

(5) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(6) الصحاح: 350 (دلج) كتاب الأفعال: 167

(7) البخاري: 1284/3، ينظر الحديث رقم: (96) في التمهيد من هذا البحث.

(8) أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: 260

(9) كتاب الأفعال: 174 وينظر: أيضا الصحاح: 340 (درك)

(10) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

وقتَ الصباح وهم في مكائهم، فلهزمة فيه لبلوغ الزمان⁽¹⁾

2- بناء فاعل

يأتي هذا البناء للدلالة على المعاني التالية:

(1) المشاركة

وهو المعنى الغالب لهذا البناء، وأشار إليه سيبويه بقوله: "اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه... ومثل ذلك ضاربته وفارقتها وكارمته"⁽²⁾ وعبر عنه ابن مالك بقوله: "لاقتسام الفاعلية، والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى"⁽³⁾ فإذا قيل: ضارب زيد عمراً، فكل منهما فاعل لصدور الضرب منه، وكل منهما مضروب لوقوع ضرب صاحبه عليه، ولكن أسند الفعل إلى الأول⁽⁴⁾ في اللفظ ونصب الثاني على المفعولية. ولم يرد الماضي بهذا المعنى في الأمثال النبوية.

(2) الموالاة

ومعناه أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضاً، نحو: واليت الصوم، وتابعت القراءة⁽⁵⁾ وعبر عنها ابن مالك بموافقة أفعال ذي التعدي⁽⁶⁾ لأن معنى تابعت القراءة ونحوها: أتبعته. وجاء هذا المعنى في فعل واحد من الأمثال النبوية، وهو:

عاهد

في قوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)⁽⁷⁾ يقال: عاهد عليه، وتعاهده: تفقده وأحدث العهد به.⁽⁸⁾ وأشار شراح الحديث إلى هذا المعنى بقولهم: (إن عاهد عليها) أي: احتفظ

(1) شرح التسهيل: 306/3

(2) الكتاب: 68/4

(3) شرح التسهيل: 309/3

(4) قيل لأنه أول من بدأ الفعل: اتخاف الطرف في علم الصرف: 44

(5) المعنى في تصريف الأفعال: 136

(6) شرح التسهيل: 309/3

(7) البخاري: 1920/4، ينظر الحديث رقم: (25) في التمهيد من هذا البحث.

(8) القاموس المحيط: 328 (عهد)

بها ولازمها ⁽¹⁾.

(3) التكثير

وهو ما عبر عنه صاحب الشافية وغيره بمجيء فاعل بمعنى (فعل) قال الرضي "أي للتكثير، نحو: ضاعفت الشيء، أي: كثرت أضعافه كضعفته" ⁽²⁾ وجاء فاعل على هذا المعنى في أحاديث الأمثال في لفظ واحد وهو:

حاتّ

في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا نَحَاتُ وَرَقُ الشَّجَرِ) ⁽³⁾ قال ابن حجر: (إلا حات الله) بجاء مهملة ومد وتشديد المثناة أصله: حاتت بمثنائين فأدغمت إحداهما في الأخرى والمعنى فتت -بوزن فعل- وهي كناية عن إذهاب الخطايا ⁽⁴⁾ فالبناء أفاد كثرة تساقط الخطايا كتساقط ورق الشجر.

3- بناء فعل

يأتي هذا البناء لعدة معان أشهرها: التكثير، والتعدية، والسلب، والتوجه، والنسبة، والدعاء للشيء أو عليه، والصيرورة، وعمل شيء في الوقت المشتق منه، ولموافقة فعل أو الإغناء عنه ⁽⁵⁾. وجاء هذا البناء في الأمثال النبوية للمعاني الآتية:

(1) التعدية

جاء هذا المعنى في الفعل (علم) من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ) ⁽⁶⁾ قال ابن مالك: "فعل" للتعدية، كأدبت الصبي وعلمته الخير" ⁽⁷⁾، وأشار سيبويه إلى مجيء أفعل وفعل متفقين في التعدية ومفترقين

(1) فيض القدير: 3/3

(2) شرح الشافية: 99/1

(3) البخاري: 2138/5، ينظر الحديث رقم: (48) في التمهيد من هذا البحث.

(4) فتح الباري: 111/10

(5) الممتع: 188/1 وشرح التسهيل: 307/3 وشرح الشافية: 92/1

(6) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(7) شرح التسهيل: 307/3

في المعنى، ومثّل له بأعلمته وعلمته، فعلمته: أدبته، وأعلمته: آذنته.⁽¹⁾

(2) النسبة

جاء هذا المعنى في الفعل (كذبت) من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَبْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ)⁽²⁾ قال الجوهري: أكذبت الرجل: ألفيته كاذبا، وكذبت: إذا قلت له: كذبت⁽³⁾، وعبر الصرفيون عن هذا المعنى بنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به، نحو: فسقته: أي نسبته إلى الفسق وسميته فاسقا⁽⁴⁾ وكذبت: أي نسبته إلى الكذب، وسميته كاذبا⁽⁵⁾.

(3) عمل شيء في الوقت المشتق منه (فعل)

ومن ذلك في: صبح في تكملة الحديث السابق (فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ)⁽⁶⁾ قال سيبويه: "تقول: أصبحنا، وأمسينا... وذلك إذا صرت في حين صبح، ومساء... وأما صبحنا، ومسينا... فتقول: أتيناها صباحا ومساء"⁽⁷⁾ قال ابن حجر: قوله (فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ) أي: أتاهاهم صباحا، هذا أصله ثم كثر استعماله حتى استعمل فيمن طرق بغتة في أي وقت"⁽⁸⁾

(4) موافقة (أفعل) الذي يُغني عن (فعل)

يجيء فعلت بمعنى أفعلت⁽⁹⁾ ومنه بطأ وأبطأ في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)⁽¹⁰⁾ وفي رواية للحديث: (من أبطأ به عمله)⁽¹¹⁾ قال ابن الأثير:

(1) الكتاب: 62/4

(2) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(3) الصحاح: 905 (كذب)

(4) شرح الشافية: 93-94

(5) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: 71

(6) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(7) الكتاب: 62/4

(8) فتح الباري: 317/11

(9) الكتاب: 62/4 وأدب الكاتب: 460

(10) مسلم: 2074/4، ينظر الحديث رقم: (93) في التمهيد من هذا البحث.

(11) تحفة الأحوذى: 217/8

"يقال بَطَّأَ به وأَبْطَأَ به بمعنى"⁽¹⁾، والهمزة في بناء أَبْطَأَ ليست للتعدية وإنما هي لموافقة (فَعَلَ) المفتوح الدال على تجدد الحدث؛ وذلك أن المجرد يأتي على (فَعَلَ) للدلالة على الاتصاف بملازمة صفة البطء، كما قال سيبويه: "وأما سُرْع وبَطْؤ فكأُهما غريزة"⁽²⁾ ولذلك جعل ابن عصفور همزة أَبْطَأَ وأسرع لنفي الغريزة⁽³⁾ فعلى هذا يمكن القول: إن بناء فَعَلَ وأَفْعَلَ في كلمة (بَطْؤ) للإغناء عن (فَعَلَ) مع تقوية معناه.

4- بناء انفعال

يأتي هذا البناء غالباً لمطاوعة⁽⁴⁾ فَعَلَ إذا كان علاجاً⁽⁵⁾ وقد يكون لمطاوعة أَفْعَلَ، أو لموافقة فَعَلَ، كما يكون للإغناء عنهما⁽⁶⁾، وورد هذا البناء في أمثال الصحيحين لمطاوعة (فَعَلَ) في (انسل)⁽⁷⁾، انقبض، وانضم، وانبسط⁽⁸⁾ ولموافقة (فَعَلَ) أو مطاوعة (أَفْعَلَ) في: (انماع)⁽⁹⁾، وانطلق⁽¹⁰⁾، وانفلت⁽¹¹⁾

يقول صلى الله عليه وسلم: (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ)⁽¹²⁾ يقال: ماع الشيء وانماع بمعنى. قال ابن الأثير: "ماع الشيء يُمِيعُ وانماع: إذا

(1) النهاية في غريب الحديث: 134/1

(2) الكتاب: 56/4

(3) الممتع: 187/1

(4) المطاوعة: هي التأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعدياً، نحو علّمته الفقه فتعلّمه، أو كان لازماً، نحو: كسرتة فانكسر. (شرح الشافية: 103/1) والأصل في باب المطاوعة: (انفعال) لذا لا يكون إلا لازماً، ولا يكاد يكون (فَعَلَ) الذي هو مطاوعة إلا متعدياً، بخلاف (افتعل) الذي هو داخل عليه. (شرح الملوكي: 79 والممتع: 191/1)

(5) الفعل العلاجي: ما يحتاج في حدوثه إلى تحريك عضو.

(6) شرح التسهيل: 313/3

(7) ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(12) البخاري: 664/2، ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.

ذَابَ وَسَالَ"⁽¹⁾ فيكون بناء (انفعل) هنا لموافقة (فعل). وأصل انماع: انمّيع، يوزن انفعل، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً⁽²⁾.

ويقول صلى الله عليه وسلم: (فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَجَنَوْا)⁽³⁾ الانطلاق: سرعة الذهاب، وانطلق بمعنى: ذهب⁽⁴⁾ وبهذا المعنى يكون بناء (انفعل) للإغناء عن المجرد كما أفاده ابن مالك⁽⁵⁾ ويحتمل الدلالة على سرعة الذهاب، فيفيد معنى زائداً على المجرد، وسياق المثل يؤيد ذلك، ويحتمل أن يكون لمطاوعة أفعل؛ لأن انطلاقهم حصل طاعةً لأمر النذير؛ ولذلك قال: فأطاعه طائفة فانطلقوا، فكأنه من أطلقته فانطلق. وأشار ابن يعيش إلى هذا المعنى بقوله: "وقالوا: انطلق، ولم يستعملوا (فعل)... ومثله: أزعجته فانزعج... كأنهم طاعوا به (أفعل)"⁽⁶⁾

5- بناء افتعل

يأتي هذا البناء لازماً ومتعدياً، ويستعمل لمعان عدة منها: الاتخاذ، والمطاوعة، والتسبب والاجتهاد، وبمعنى التفاعل، ولموافقة تفاعل، واستفعل، وفعل⁽⁷⁾، وجاء افتعل في أمثال الصحيحين للمعاني التالية:

(1) الاتخاذ

وجاء هذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرَضِهِ)⁽⁸⁾.

فمعنى اتقى: اتخذ وقاية⁽⁹⁾ وأصل (اتقى) عند الصرفيين: أوتقى فأبدلت التاء من الواو؛

(1) النهاية: 381/4

(2) ينظر: كتاب الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية: 339/2

(3) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(4) لسان العرب: 276/10 والقاموس: 919 (طلق)

(5) التسهيل: 312/3

(6) شرح الملوكي: 79

(7) ينظر: الممتع: 192/1 شرح التسهيل: 311/3 شرح الشافية: 108/1

(8) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: 59

لِيُتَجَنَّبَ تَغْيِيرَاتُ الْوَائِ بِتَغْيِيرِ أَحْوَالِ مَا قَبْلَهَا⁽¹⁾ والتاء حرف جلد لا يتغير لما قبله، وهو قريب المخرج من الواو⁽²⁾.

(2) مطاوعة فعل

ورد هذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلْتُ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأْتُ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ)⁽³⁾ فقوله: امتلأ لمطاوعة ملاء، يقال ملاءته فامتلاءً، وقد أغنى فيها افتعل عن انفعل فلا يقال: ملاءته فانملاءً؛ لكون فاء الكلمة ميماً⁽⁴⁾، وهي من الحروف التي تدغم النون الساكنة فيها، ونون انفعل علامة المطاوعة فكره طمسها⁽⁵⁾.

(3) التسبب والاجتهاد

أي أن افتعل يدل على التسبب والتصرف والاجتهاد في حصول الأمر ومن هذا المعنى في أمثال الصحيحين: (ابتغى) يقول صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي تَالِثًا)⁽⁶⁾ بَغِيَ الشَّيْءَ وَابْتَغِيته: طلبته، وَبَغِيته: حاجته، وضالته⁽⁷⁾ فبناء افتعل هنا للتصرف والاجتهاد؛ لأن الحديث يعبر عن حرص ابن آدم في جمع المال، فجاء الفعل ابتغى على هذا البناء للدلالة على اجتهاده وتكلفه في طلب المزيد.

ومنه (اجترّ) من قوله صلى الله عليه وسلم: (ثَلَطْتُ أَوْ بَالْتُ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ فَأَكَلْتُ)⁽⁸⁾ قال النووي: "اجترت: أي مضغت جرحها. والجيرة - بكسر الجيم - ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه"⁽⁹⁾ ومنه قول العرب: (لا أفعله ما اختلفت الجيرة،

(1) أي لو لم تقلب الواو تاء لقلبت ياء أو ألفاً، أو واو تبعا لحركة ما قبلها، فيقال مثلاً: ابتقى، ياتقى يوتقى.

(2) ينظر: شرح الملوكي: 294 والممتع: 387/1

(3) البخاري: (532/2)، ومسلم: (727/2-728)، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ومثل ميمي الفاء: ما كانت فاؤه لاما أو راء، أو نونا أو واوا فيقال في مطاوعة لأمته، ورميته، ونفيته، ووصلته: التأم، وارتمى، وانتفى، واتصل، فيستغنى بافتعل فيها عن انفعل.

(5) ينظر: شرح الشافية: 109/1

(6) البخاري: 2364/5 ومسلم: 725/2، ينظر الحديث رقم: (90) في التمهيد من هذا البحث.

(7) الصحاح: 100 والقاموس: 1271 (بغا)

(8) البخاري: 2362/5 ومسلم: 727/2، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(9) شرح النووي: 142/7 وينظر: المشوف المعلم: 148/1

والدرة). واختلافهما أن الدرة تسفل والجرة تعلو⁽¹⁾ ففي استرجاع الدابة ما في بطنها تكلف واجتهاد في حصوله، قال ابن فارس: الجيم والراء، أصل واحد، وهو مد الشيء وسحبه... ومنه الجرة: جرة الأنعام؛ لأنها تُجرّ جراً⁽²⁾.

(4) افتعل لموافقة تفاعل في معنى المشاركة

وذلك في لفظة ائتلف واختلف الواردتين في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)⁽³⁾ افتعل هنا للتفاعل؛ لأن (ائتلف، واختلف) فيهما معنى التشارك في الألفة والاختلاف، ففي شرح هذا الحديث: "ائتلف: أي: آلف قلبه قلب الآخر وإن تباعدا... واختلف: أي: نافر قلبه قلب الآخر"⁽⁴⁾.

(5) لموافقة فعل وتفعّل

جاء افتعل في هذه الأمثال لموافقة فعل وتفعّل في (اضطجع)⁽⁵⁾، واجتاح، واتبع، واشتكى⁽⁶⁾:

- يقول صلى الله عليه وسلم: (فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَحَاهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ)⁽⁷⁾

يقال: جاح الشيء واجتاحه: استأصله⁽⁸⁾ وأصل اجتاح اجتوح، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، و(اتبع) افتعل من تبع يقال: تَبِعْتُ الشَّيْءَ وَاتَّبَعْتَهُ، بمعنى⁽⁹⁾. ويقال:

(1) غريب الحديث للخطابي: 180/3، والصحاح (جرر): 165

(2) مقاييس اللغة: 180 (جر)

(3) البخاري: 1213/3 ومسلم: 2031/4، ينظر الحديث رقم: (104) في التمهيد من هذا البحث.

(4) فيض القدير: 174/3

(5) ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 2238/5 ومسلم: 2238/4، ينظر الحديث رقم: (20) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(8) مقاييس اللغة: 212 والصحاح: 197 (جوح)

(9) الصحاح: 123 (تبع)

شكا، وتشكى واشتكى بمعنى⁽¹⁾، وفي الصحاح: "ضَجَعَ الرجل يَضْجَع: وضع جنبه بالأرض، واضطجع مثله"⁽²⁾، وأصل اضطجع: اضطجع، فأبدلت تاء (افتعل) طاء لتجاور مخرجي الضاء والتاء مما أدى إلى تأثر التاء بصفات الضاد فتحولت طاء⁽³⁾.

6- بناء تفاعل

يأتي هذا البناء للدلالة على المشاركة، ولإظهار أن أصله حاصل له ولو كان منتفأً، ومطاوعة فاعل، ولموافقة فعل، وغير ذلك⁽⁴⁾، وورد هذا البناء في الأمثال النبوية لمعنيين هما:

المشاركة

وعبر عنها ابن مالك بقوله: للاشتراك في الفاعلية لفظاً وفيها وفي المفعولية معنى⁽⁵⁾. وجاء ذلك في ثلاث مواد هي: تعارف، وتناكر، وتداعى. قال صلى الله عليه وسلم: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ)⁽⁶⁾ يقال: تعارف زيد وعمر. والتعارف جريان المعرفة بين اثنين والتناكر ضده⁽⁷⁾.

وقال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)⁽⁸⁾ قال ابن حجر: "تداعى: أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم"⁽⁹⁾.

(1) الصحاح: 557 والقاموس: 1307 (شكا)

(2) الصحاح (ضجع): 614

(3) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: 210

(4) شرح التسهيل: 309/3 وشرح الشافية: 100/1

(5) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 2106/1

(6) البخاري: 1213/3 ومسلم: 2031/4، ينظر الحديث رقم: (104) في التمهيد من هذا البحث.

(7) مرقاة المفاتيح: 208/9

(8) البخاري: 2238/5 ومسلم: 2238/4، ينظر الحديث رقم: (20) في التمهيد من هذا البحث.

(9) فتح الباري: 439/10

التظاهر بأصل المشتق منه (تفاعل)

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : (مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)⁽¹⁾
فالتواضع هو التذلل⁽²⁾، أي: التظاهر بالضعفة وترك الترفع، ولو كانت أسباب الرفعة
حاصلة.

7- بناء تَفَعَّل

من أشهر معاني (تَفَعَّل) أن يستعمل لمطاوعة (فَعَّل)، وللتكلف، والصيرورة، والتجنب،
والإغناء، وللعمل المتكرر في مهلة، ولموافقة: (فَعَّل) و(فَعَّل) و(استفعل)، أو الإغناء
عنها⁽³⁾، وحاول الرضي أن يرد جميع معاني (تفعل) إلى مطاوعة (فعل) ولو تقديراً⁽⁴⁾.
وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين لمطاوعة (فعل) في: (تَقَلَّصَ)⁽⁵⁾،
و(تَصَدَّقَ)⁽⁶⁾، من قَلَّصه فتَقَلَّصَ، وتَصَدَّقَ مطاوع صدَّقه -تقديراً- أي: جعله يخرج
الصدقة، بدليل أن الذي يقبض الصدقات ويعطيها لمستحقيها يقال له: مُصَدِّقٌ⁽⁷⁾ -اسم
فاعل من صدَّق- وجاء بناء (تَفَعَّل) لمطاوعة (فاعل) الذي بمعنى (فعل) وذلك في
(تَأَذَى)⁽⁸⁾ أي: آذيته فتأذى، وجاء لموافقة استفعل في (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ
اسْتَرْعَى إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَفِيهَا، فَأُورِدَهَا حَوْضًا)⁽⁹⁾. ف-(تَحَيَّنَ) من
الحين وهو الوقت، يقال: تحين الشيء إذا انتظر حينه وترقب وقته⁽¹⁰⁾ فهو في معنى: طلب
حضوره، قال الرضي: "(تَفَعَّل) يكون بمعنى (استفعل) في معنيين مختصين باستفعل،

(1) مسلم: (2001/4)، ينظر الحديث رقم (134) في التمهيد من هذا البحث.

(2) لسان العرب: (وضع) 473/8

(3) ينظر: شرح التسهيل: 308/3، وشرح الشافية للرضي: 104/1

(4) ينظر: شرح الشافية: 104/1 - 106

(5) ينظر الحديث رقم (32) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم (3، 32، 109) في التمهيد من هذا البحث.

(7) لسان العرب (صدق) 236/10

(8) ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم (35) في التمهيد من هذا البحث.

(10) المعجم الوسيط: (حان: 234).

أحدهما: الطلب، نحو: تَجَزَّتْهُ: أي استنجزته: أي طلبتَ نجاهه أي: حضوره...⁽¹⁾

8- بناء استفعل

الغالب في بناء استفعل الدلالة على الطلب حقيقة نحو: استغفر، أو تقديرًا، نحو: استخرج المعدن، ويجيء للتحويل، والاتخاذ، وإلغاء الشيء بمعنى ما صيغ منه، ولطاعة أفعَل، ولموافقة تفعَل، وانفعل، والمجرد، والإغناء عنه⁽²⁾، وقد يأتي لموافقة (أفعل) مثل: استجاب بمعنى: أجاب⁽³⁾، وجاء هذا البناء في الأمثال النبوية للمعاني التالية:

(1) الطلب

جاء بناء استفعل بهذا المعنى في (استبرأ، واستنفر استرعي) في الأحاديث الآتية:
 - (فَمَنْ أَتَقَى الْمَشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ)⁽⁴⁾ استبرأ بوزن استفعل من البراءة ومعناه: طلب البراءة لعرضه ودينه، أي: برأ دينه من النقص وعرضه من الطعن فيه⁽⁵⁾.
 - (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا)⁽⁶⁾
 استنفر: طلب النفير، وهو القيام لقتال العدو⁽⁷⁾، قال النووي: إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد.. وقال ابن حجر: أي إذا دعيتم إلى الغزو فأجيبوا⁽⁸⁾
 - (إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا)⁽⁹⁾ أي طلب منه أن يكون راعيها⁽¹⁰⁾

(1) شرح الشافعية: 106/1 .

(2) شرح التسهيل: 313/3 وشرح الشافعية: 110/1 والارتشاف: 179/1

(3) التطبيق الصرفي: 44

(4) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(5) فتح الباري: 127/1 وفيض القدير: 161/1

(6) البخاري: 1025/3، ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

(7) المعجم الوسيط: 980 (نفر)

(8) شرح النووي: 8/13 وفتح الباري: 47/4

(9) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر: فيض القدير: 158/3

(2) الاتخاذ

ومنه استعمل في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا...) ⁽¹⁾ فمعنى استعمل عمالا: اتخذ عمالا، كما يقال: استأجر أجيرا، بمعنى: اتخذ أجيرا ⁽²⁾.

(3) مطاوعة أفعال

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ) ⁽³⁾ استفعل هنا يحتمل أن يكون أصله لمطاوعة (أفعل) من قولهم: أيقظته فاستيقظ، ومثله: أحكمته فاستحكم، وأضأه فاستضاء ⁽⁴⁾.
ويحتمل أن يكون لموافقة (تفعل)، يقال: استيقظ وتيقظ ⁽⁵⁾ والأول أظهر حسب المعاني التي ذكرها الصرفيون لبناء (استفعل).

أبنية الفعل المضارع:

أولا- أبنية المضارع المجرد

للمضارع المجرد الثلاثي ثلاثة أبنية وهي: (يَفْعَلُ، وَيَفْعِلُ، وَيَفْعُلُ).

1- بناء (يَفْعُلُ)

يأتي هذا البناء قياسا في موضعين: ⁽⁶⁾

1- مضارعا للماضي (فَعِلَ)، نحو: عَلِمَ، يَعْلَمُ.

(1) البخاري: 1274/3، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(2) شرح البسهيل: 313/3 والارتشاف: 179/1

(3) مسلم: 2103/4، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(4) شرح التسهيل: 314/3، وشذا العرف في فن الصرف: 35

(5) الصحاح: (يقظ، 1171)

(6) شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش: 39 و42 والممتع: 173/1 و175

2- مضارعا للماضي (فَعَلَ) الحلقي العين أو اللام.

ولم يأت هذا البناء مضارعا لـ(فَعَلَ) إلا شذوذا في بضع كلمات، منها: كُدت تكاد، وُدُمت تدام، وهو عند الصرفيين يرجع إلى تداخل اللغات⁽¹⁾، ومصطلح داخل اللغات يعني بشكل عام أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى مثل: كُدت بضم الكاف تكاد فأخذ الماضي من لغة من يجعل كاد على وزن فَعَلَ بالضم وأخذ المضارع من لغة من يجعلها على زنة فَعِل بالكسر، وهو اشتراك أمرين في الدخول في أصل الفعل بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغيره فيه فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل. وقد ورد هذا البناء في الأمثال النبوية على النحو الآتي:

أ- (فَعِل يَفْعَل)⁽²⁾.

جاء بناء (يَفْعَل) في هذه الأمثال مضارعا لـ(فَعَلَ) صحيحا ومعتلا.
فورد الصحيح في: (يفقه⁽³⁾)، ويتبع⁽⁴⁾، ويشبع⁽⁵⁾، ويصعد⁽⁶⁾، ويرحم⁽⁷⁾، ويعمل⁽⁸⁾، ويعجب⁽⁹⁾، ويقبل⁽¹⁰⁾، ويعلم⁽¹¹⁾، ويعدم⁽¹²⁾، ويكبر⁽¹³⁾، ويهرم⁽¹³⁾، ويظل⁽¹⁾.

(1) ينظر الكتاب: 4/ 40 وبغية الآمال: 40

(2) قد رجعت في كل فعل من أفعال هذا الباب -وكذلك أفعال الأبواب اللاحقة- إلى المعاجم كالصباح، واللسان، والمصباح، والقاموس، وكتاب الأفعال لابن القطاع، وغيرها، للتحقق من أبنيتها وأبوابها، ولم أحل إلى تلك المراجع في كل فعل تخفيفا لثقل الحاشية.

(3) ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (116) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (26، 34) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (3، 39) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(12) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.

(13) ينظر الحديث رقم: (110) في التمهيد من هذا البحث، والمهرم: أقصى الكبر، وهرم يهرم كفرح، ومثله كبر يكبر كبرا إذا طعن في السن، وكبر يكبر: نقيض صغر. (القاموس (كبر): 492، و(هرم): 1179).

وورد المعتل في: (ويشَاء⁽²⁾، وينَام⁽³⁾)،
ويكَاد⁽⁴⁾، ويزَال⁽⁵⁾ ويبْقَى⁽⁶⁾، ويلْقَى⁽⁷⁾، ويرضَى⁽⁸⁾، ويعْشَى⁽⁹⁾.

ب- (فَعَلَ يَفْعُل)

وجاء (يفْعُل) مضارعاً لـ (فَعَلَ) الحلقي العين أو اللام صحيحاً ومعتلاً أيضاً.
فورد الصحيح في: (يجْدَع⁽¹⁰⁾، يعْبَأُ، ويذْهَبُ⁽¹¹⁾، ويجْعَلُ⁽¹²⁾، ويقرَأُ⁽¹³⁾، ويصرَعُ⁽¹⁴⁾،
ويطرح⁽¹⁵⁾، ويرْفَعُ⁽¹⁶⁾، ويصنع⁽¹⁷⁾، ويرْتَعُ، ويمْنَعُ⁽¹⁸⁾، ويمْلَأُ⁽¹⁹⁾، ويطْحَنُ⁽²⁰⁾،
وينْفَعُ⁽²¹⁾، ويسأل⁽²²⁾)، وورد المعتل في: (يرْعَى⁽¹⁾، وينهَى⁽²⁾، ويرَى⁽³⁾).

- (1) ينظر الحديث رقم (49) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم (14، 49) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (62) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم (23، 43، 49) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (131) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (55) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر الحديث رقم (32) في التمهيد من هذا البحث.
- (10) ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.
- (11) ينظر الحديث رقم: (43) في التمهيد من هذا البحث.
- (12) ينظر الحديث رقم: (17) في التمهيد من هذا البحث.
- (13) ينظر الحديث رقم: (23، 26، 40، 41) في التمهيد من هذا البحث.
- (14) ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.
- (15) ينظر الحديث رقم (51) في التمهيد من هذا البحث.
- (16) ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.
- (17) ينظر الحديث رقم (52) في التمهيد من هذا البحث.
- (18) ينظر الحديث رقم: (65، 80) في التمهيد من هذا البحث.
- (19) ينظر الحديث رقم: (90) في التمهيد من هذا البحث.
- (20) ينظر الحديث رقم (59) في التمهيد من هذا البحث.
- (21) ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.
- (22) ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

وَيُعَلَّلُ سببويه مجيء (يَفْعَل) بالفتح مضارعاً لـ(فَعَلَ) المفتوح في الحلقى العين أو اللام بأسباب صوتية، ويعتبره خلاف الأصل، فيقول: "وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو... وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل، قالوا: برأ يبرأ... وقالوا: نزع، ينزع"⁽⁴⁾.

وأصل (يكاد، ويزال، وينام) ونحوها عند الصرفيين: يَكِيدُ، وَيَزِيلُ، وَيَنُومُ، بزنة (يَفْعَل) فنُقِلَت حركة العين إلى الفاء، فصارت يَكِيدُ، وَيَزِيلُ وَيَنُومُ ثم قلبت الياء والواو ألفاً، وإنما أعلّوا المضارع هنا حملاً على الماضي⁽⁵⁾.

وجاء بناء (يَفْعَل) مضارعاً لمعتل الفاء بالواو في هذه الأمثال كما في: (يقع)⁽⁶⁾، وَيَدَعُ⁽⁷⁾، يَذَرُ⁽⁸⁾، وقد اختلف الصرفيون في بابه، فجعله بعضهم من باب (فَعَلَ-يَفْعَل) دون استثناء⁽⁹⁾ واستثنى بعضهم ما كان حلقى اللام كَوَضَعَ، يَضَعُ فجعلوه من باب (فَعَلَ-يَفْعَل)⁽¹⁰⁾ ففي كتاب (فتح الأقفال بشرح لامية الأفعال): "وصرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر يلتزم كسر مضارع هذا النوع، ولم يستثن منه شيئاً، ولا شرط له شرطاً، وهو مقتضى النظم، وذلك عجيب منه، فإنه قد جاءت أفعال منه

(1) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (9، 11، 41، 49، 51) في التمهيد من هذا البحث.

(4) الكتاب: 101/4-102

(5) ينظر الممتع: 448/2

(6) ينظر الحديث رقم (38) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (71) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الممتع في التصريف: 174/1 شرح التسهيل: 302/3

(10) المنصف: 178 والمزهر: 39/2، وفتح الأقفال: 28

بالفتح، بل أنا أقول باشتراط كون لامه غير حرف الحلق، فإني تتبعته مواده، فوجدت حلقي اللام منه مفتوحاً، كوجاً يجأه... ووضعه يضعه، ووقع يقع...⁽¹⁾.

2- بناء يَفْعَل

يأتي المضارع على وزن (يَفْعَل) قياساً وسماعاً⁽²⁾.

(أ) فأما القياسي فيكون من الماضي (فَعَلَ) في الحالات التالية:

1- إذا كان معتل الفاء، بالواو أو الياء⁽³⁾، نحو: وَصَلَ يَصِلُ، وَيَسَرَّ يَسِرُّ.

2- إذا كان يائي العين، نحو: مَالٌ يَمِيلُ.

3- إذا كان يائي اللام، نحو: رَمَى يَرْمِي.

4- إذا كان (فَعَلَ) مضاعفاً لازماً نحو: حَنَّ يَحِنُّ.

(ب) وأما السماعي فيكون في الماضي (فَعَلَ) الصحيح، وفي الماضي (فَعِلَ) صحيحاً

ومعتلاً، نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَوَرِثَ يَرِثُ.

وقد ورد القياسي في أمثال الصحيحين على النحو الآتي:

- مضارعاً لـ(فَعَلَ) واوي الفاء وذلك في: (يَجِدُ⁽⁴⁾).

- مضارعاً لـ(فَعَلَ) اليائي العين، وذلك في: (تَصِيرُ⁽⁵⁾، وَتَعِيرُ⁽⁶⁾، وَيَكِيدُ⁽⁷⁾، تَغِيبُ⁽⁸⁾،

وَتَهِيجُ⁽⁹⁾، وَتَقِيءُ⁽¹⁰⁾).

(1) فتح الأفعال: 28

(2) ينظر: شرح الملوكي: 46، 48، 51، 57، 60. والممتع: 174/1. بغية الأمل: 31، وشرح لامية

الأفعال لابن الناظم: 13، و17، و34، والمزهر: 207/1، وفتح الأفعال: 28

(3) ويستثنى من ذلك ما كان حلقي العين أو اللام، فإنه ينقل إلى بناء (يَفْعَل) بعد سقوط الواو لمكان حرف الحلق كما سبق، وذلك نحو: (يَقَعُ) فهو عندهم منقول من (يقع).

(4) ينظر الحديث رقم: (9، 11، 21، 62، 97) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (46) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (10) في التمهيد من هذا البحث.

- مضارعا لـ(فَعَلَ) اليائي اللام، وذلك في: (يَأْتِي⁽¹⁾، وَيَعْلِي⁽²⁾، وَيَقْضِي⁽³⁾، وَيَهْدِي⁽⁴⁾، يَمْشِي⁽⁵⁾، وَيَجْرِي⁽⁶⁾، وَيَهْوِي⁽⁷⁾) .
 - مضارعا لـ(فَعَلَ) المضعّف اللّازم، وذلك في: (يَتِمُّ⁽⁸⁾، تَفِرُّ⁽⁹⁾، تَشِبُّ⁽¹⁰⁾، وَيَزِلُّ⁽¹¹⁾) .

وورد السماعي في أمثال الصحيحين مضارعا لـ(فَعَلَ) الصحيح، فجاء لازما في ثلاثة أفعال وهي: (تَأْرِزُ⁽¹²⁾، وَتَعْجِزُ⁽¹³⁾، وَيَرْجِعُ⁽¹⁴⁾)، ومتعديا في عشرة أفعال، وهي: (يَعْرِفُ⁽¹⁵⁾، وَيَضْرِبُ⁽¹⁶⁾، وَتُعْدِلُ⁽¹⁷⁾، وَيَنْزِعُ، وَيَغْلِبُ⁽¹⁸⁾، وَيَظْلِمُ، وَيَحْقِرُ⁽¹⁹⁾، وَتَحْجِزُ⁽²⁰⁾، وَيَحْبِسُ، وَيَمْلِكُ⁽²¹⁾) .

- (1) ينظر الحديث رقم: (2، 16، 27، 59، 123) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم: (54) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (64) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (74) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم: (119) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (121) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر الحديث رقم: (56) في التمهيد من هذا البحث.
- (10) ينظر الحديث رقم: (110) في التمهيد من هذا البحث.
- (11) ينظر الحديث رقم: (121) في التمهيد من هذا البحث.
- (12) ينظر الحديث رقم: (47) في التمهيد من هذا البحث.
- (13) ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.
- (14) ينظر الحديث رقم (14، 17، 28) في التمهيد من هذا البحث.
- (15) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.
- (16) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.
- (17) ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.
- (18) ينظر الحديث رقم (38) في التمهيد من هذا البحث.
- (19) ينظر الحديث رقم: (114) في التمهيد من هذا البحث.
- (20) ينظر الحديث رقم: (66) في التمهيد من هذا البحث.
- (21) ينظر الحديث رقم: (100) في التمهيد من هذا البحث.

3- بناء يفعل:

يأتي الضارع على هذا البناء عند الصرفيين قياسا وسماعا⁽¹⁾.

(أ) فالقياسي منه ما كان:

1- مضارعا للماضي (فعل) صحيحا ومعتلا، نحو: كرم، يكرم، وطال يطول.

2- مضارعا للماضي (فعل) في الحالات التالية:

- إذا كان فعل مقصودا به غلبة المقابل، نحو: عالمي فعلمته أعلمه.

- إذا كان مضعفا متعديا، نحو: ردّه يرده.

- إذا كان واوي العين أو اللام. نحو: قال يقول، وغزا يغزو.

(ب) والسماعي ما عدا ذلك.

وقد ورد القياسي في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

(1) ينظر: شرح الملوكي: 44، 46، 52، 59 والمتع: 173/1-174، وبغية الآمال: 32، وشرح

التسهيل: 303/3، وفتح الأقفال: 18

- مضارعا لـ(فَعَلَ) المضعف المتعدي، وذلك في الأفعال الآتية: (تَحْتُ⁽¹⁾)، وَتَضُرُّ⁽²⁾)، وَتَسُبُّ⁽³⁾)، وَيَشُدُّ⁽⁴⁾)، وَتُرْدُّ⁽⁵⁾).
- مضارعا لـ(فَعَلَ) الواوي العين، وذلك في الأفعال الآتية: (تكون⁽⁶⁾)، ويعود⁽⁷⁾)، ويموت⁽⁸⁾)، ويطوف⁽⁹⁾)، ويدور⁽¹⁰⁾)، وتعول⁽¹¹⁾)، ويتوب⁽¹²⁾)، وتقول⁽¹³⁾).
- مضارعا لـ(فَعَلَ) الواوي اللام، وذلك في الفعلين: (يمحو⁽¹⁴⁾)، ويعفو⁽¹⁵⁾).
- وورد السماعي في هذه الأمثال على النحو التالي:
- مضارعا لـ(فَعَلَ) المضعف اللازم، وذلك في فعلين: (يَشْكُ⁽¹⁶⁾)، وَيَمُرُّ⁽¹⁷⁾).
- مضارعا لـ(فَعَلَ) الصحيح غير المضعف، وجاء لازما في ستة أفعال وهي: (يَمْرُقُ، وَيَخْرُجُ⁽¹⁸⁾)، وَيَكْمُلُ⁽¹⁾)، وَيَنْظُرُ⁽²⁾)، وَيَفْتُرُ⁽³⁾)، وَيَسْقُطُ⁽⁴⁾).

-
- (1) ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) ينظر الحديث رقم: (6) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) ينظر الحديث رقم: (19) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) ينظر الحديث رقم: (98) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) ينظر الحديث رقم: (101) في التمهيد من هذا البحث.
 - (7) ينظر الحديث رقم: (10) في التمهيد من هذا البحث.
 - (8) ينظر الحديث رقم: (10) في التمهيد من هذا البحث.
 - (9) ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.
 - (10) ينظر الحديث رقم: (70) في التمهيد من هذا البحث.
 - (11) ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.
 - (12) ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.
 - (13) ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.
 - (14) ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.
 - (15) ينظر الحديث رقم: (33) في التمهيد من هذا البحث.
 - (16) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.
 - (17) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.
 - (18) ينظر الحديث رقم: (40، 41، 42) في التمهيد من هذا البحث.

- وجاء متعديا في أحد عشر فعلا، وهي: (يَذْكُرُ⁽⁵⁾، وَيَتْرُكُ⁽⁶⁾، وَيَحْذُلُ⁽⁷⁾، وَيَدْخُلُ⁽⁸⁾، وَيَأْكُلُ⁽⁹⁾، يَنْقُصُ⁽¹⁰⁾، وَيَقْتُلُ، وَيَأْخُذُ⁽¹¹⁾، وَيَنْقُرُ⁽¹²⁾، وَأَنْصُرُ، وَنَحْجُزُ⁽¹³⁾).

بناء (يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ وَيَفْعُلُ) من (فَعَلَ) الصحيح
قد سبق أن بناء (فَعَلَ) لخفته أكثر أبنية الماضي المجرد استعمالا، وأنه يأتي لازما ومتعديا على السواء، لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه، ويلاحظ هنا في أبنية المضارع المجرد أن هذا البناء - (فَعَلَ) - يتميز بمجيء صيغ المضارع الثلاثة منه، وقد ميّز الصرفيون ضوابط صياغة المضارع منه إذا كان معتلا كما سبق، وأما الصحيح منه فلم تنضبط لهم قاعدة في صوغه، إلا ما كان حلقي العين أو اللام، فإن غالبه يأتي مضارعه على (يَفْعَلُ) كما سبق، ولكنه أيضا لا يطرد، فقد جاءت بعض الأفعال منه في هذه الأمثال بأكثر من صيغة، مثل: (نَهَشَ يَنْهَشُ، وَيَنْهَشُ، وَصَبَغَ يَصْبَغُ، وَيَصْبَغُ، وَيَصْبِغُ⁽¹⁴⁾) وصلاح يصلح بفتح العين وضمها فيهما⁽¹⁵⁾.

- (1) ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم: (17، 41) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (28) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (22) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (113) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (4، 9، 36، 55) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر الحديث رقم: (4، 10، 16) في التمهيد من هذا البحث.
- (10) ينظر الحديث رقم: (12) في التمهيد من هذا البحث.
- (11) ينظر الحديث رقم: (16، 40) في التمهيد من هذا البحث.
- (12) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.
- (13) ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.
- (14) أدب الكاتب: 481 وبغية الآمال: 35 والقاموس المحيط: 801 (صبغ)
- (15) إصلاح المنطق: 207، المشوف المعلم: 432/1، وبغية الآمال: 34، وشرح النووي: 29/11

وجاءت أفعال آخر ملازمةً لـ (يفعل) مثل: (أَخَذَ يَأْخُذُ، وَدَخَلَ يَدْخُلُ)⁽¹⁾، وأخرى ملازمة لـ (يفعل) مثل: (رَجَعَ يَرْجِعُ، وَنَزَعَ يَنْزِعُ)، فلذلك أشار بعض الصرفيين إلى أنَّ صياغة (فَعَلَ) من (فَعَلَّ) الصحيح الحلقي العين أو اللام ليس بقياسي أيضاً، لأنه ليس بمطرّد بل هو أمر استحساني⁽²⁾.

وأما ما ليس بحلقي العين أو اللام فيصاغ منه المضارع على (يفعل ويفعل) ولم يجد الصرفيون للتمييز بينهما ضابطاً للقياس عليه، فقد رُوِيَ عن أبي زيد أنه قال: "طُفْتُ في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم؛ لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياساً؛ وإنما يتكلم كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك."⁽³⁾ فلذلك قال بعضهم: ليس أحدهما بأولى من الآخر، واختار بعضهم الكسر، وقال آخرون: إنَّ اشتهر أحد الأمرين وجب الاقتصار عليه وإلا جاز الأمران⁽⁴⁾، وقال ابن عصفور: "هما جائزان سُمِعَا للكلمة أو لم يُسَمَّعْ إلا أحدهما"⁽⁵⁾.

ويرى ابن جني أن الأصل في المتعدي (يفعل) بالكسر، وغير المتعدي (يفعل) بالضم، إلا أنهما يتداخلان فيجئ هذا في هذا وهذا في هذا⁽⁶⁾، جاء في الخصائص: "وأنا أرى أن (يفعل) فيما ماضيه (فَعَلَ) في غير المتعدي أقيس من (يفعل)؛ فضرب يضرب إذا أقيس من قتل يقتل، وقعد يقعد أقيس من جلس يجلس؛ وذلك أن (يفعل) إنما هي في الأصل لما لا يتعدى، نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ"⁽⁷⁾.

إلا أن واقع استعمال الصيغتين في أمثال الصحيحين لا يؤيد ما يراه ابن جني من حيث الكثرة؛ فقد استعمل (يفعل) بالضم أكثر من (يفعل) بالكسر، والمتعدي في الصيغتين أكثر من اللازم،

(1) فتح الأقفال: 48

(2) ينظر: شرح الشافية للرضي: 119/1

(3) المزهر: 207/1

(4) ينظر: شرح الملوكي: 38، وشرح التسهيل: 302/3، والمزهر: 39/2.

(5) الممتع: 175/1

(6) شرح الملوكي: 39

(7) الخصائص: 375/1

وكذلك الشأن في دراسةٍ حديثةٍ لمجموعة من الأفعال المتداولة، إذ بلغ عدد (فَعَلَ) الصحيح فيها: (2391) فعلاً، وأثبتت الدراسة أن (فَعَلَ يَفْعُل) أكثر من (فَعَلَ يَفْعِل)، والمتعدي في كلا الصيغتين أكثر من اللازم⁽¹⁾، وعَلَّل بعض المحدّثين هذه الظاهرة صوتياً حيث يرون أن "مَرَدَّ تفوق الضم على الكسر أن للضمة مخرجين، فهي خلفية، ولكنها - أيضاً - أمامية من جهة استدارة الشفتين عند النطق بها، فتكون بذلك مناسبة لجل الحروف، في حين أن الكسرة الأمامية قد لا تلائم إلا الحروف المجاورة لها"⁽²⁾ وهذا التعليل يؤيده كلام أبي زيد السابق إذا تأملنا عبارته الأخيرة: "فلم أجد لذلك قياساً؛ وإنما يتكلم كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك" فإن الاستحسان والاستخفاف في نطق الكلمة، قضية صوتية غالباً، ويؤيد ذلك أيضاً أن سيويه علَّل فتح العين في (فَعَلَ يَفْعُل) الحلقي العين أو اللام بأسباب صوتية كما سبق.

ثانياً- أبنية المضارع المزيد

أبنية المضارع المزيد، بعدد أبنية ماضيه إلا أنه لما كان حرف المضارعة لا يخلو أن يكون مضموماً أو مفتوحاً. وما قبل آخره لا يخلو أن يكون مكسوراً أو مفتوحاً، انضبطت أبنيته - إجمالاً - في ثلاث صور، هي:

1. مضموم الأول، مكسور ما قبل الآخر، وذلك فيما كان ماضيه على أربعة أحرف، ومن أبنيته: يُفْعِل، ويُفَاعِل، ويُفَعِّل.
2. مفتوح الأول، مكسور ما قبل الآخر، وذلك فيما كان ماضيه مبدوءاً بهمزة وصل، ومن أبنيته: يَنْفَعِل، وَيَنْفَعِّل، وَيَسْتَفْعِل.
3. مفتوح الأول وما قبل الآخر معاً، وذلك فيما كان ماضيه مبدوءاً بتاء زائدة، ومن أبنيته: يَتَفَاعِل، وَيَتَفَعِّل، وَيَتَفَعِّل⁽³⁾.

وقد وردت هذه الصور الثلاثة لأبنية المضارع المزيد في الأمثال النبوية، على النحو التالي:

(1) ينظر التصريف العربي للطيب البكوش 83 و 91

(2) المرجع السابق: 92

(3) ينظر: بغية الآمال: 77

الصورة الأولى: مضموم الأول مكسور ما قبل الآخر

وجاء من هذه الصورة في أمثال الصحيحين ثلاثة أبنية كما يلي:

1- بناء يُفَعِّل

يأتي هذا البناء مضارعاً للماضي (أَفْعَل) نحو: أذهب، يُذهب، وقد سبقت معاني همزة (أَفْعَل) في أبنية الماضي المزيد، ويرى الصرفيون أن أصل (يُفَعِّل): (يُؤَفِّل)، إلا أنهم حذفوا الهمزة تخفيفاً في مضارع المتكلم نحو: (أُؤْذِيب) لاجتماع همزتين: همزة المتكلم، وهمزة (أَفْعَل) ثم حذفوها مع سائر حروف المضارعة لأنها يُحْمَل بعضها على بعض، وليجري الباب كله مجرى واحداً⁽¹⁾، وقد ورد هذا البناء في هذه الأمثال صحيحاً، ومعتلاً.

فجاء الصحيح سالماً ومضعفاً في الأفعال التالية: (يُسْرِع)⁽²⁾، وَثْنِت، وَثْمَسِك⁽³⁾، وَيُنْفِق⁽⁴⁾، وَتَنْتِج⁽⁵⁾، وَيُنْكِر⁽⁶⁾، وَتُذْهِب⁽⁷⁾، وَيُفْطِر⁽⁸⁾، يُحْرِق⁽⁹⁾، يُعْجِب⁽¹⁰⁾، وَيُؤْمِن⁽¹¹⁾، وَيُلِم⁽¹²⁾، وَيُعِف⁽¹³⁾، وَيُحِب⁽¹⁴⁾، وَيُحِل⁽¹⁵⁾، وَتُحَس⁽¹⁶⁾، وجاء المعتل في: (يُوشِك)⁽¹⁷⁾، وَتُمِيل، وَتُفِيء⁽¹⁸⁾، وَيُصِيب⁽¹⁹⁾، ويريد⁽²⁰⁾، وَيُطِيف⁽²¹⁾،

(1) ينظر: كتاب الحلية: 2/292

- (2) ينظر الحديث رقم: (93) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (6) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (8) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.
- (10) ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.
- (11) ينظر الحديث رقم: (108) في التمهيد من هذا البحث.
- (12) ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.
- (13) ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.
- (14) ينظر الحديث رقم: (108، 52) في التمهيد من هذا البحث.
- (15) ينظر الحديث رقم: (115) في التمهيد من هذا البحث.
- (16) ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.
- (17) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.
- (18) ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.
- (19) ينظر الحديث رقم: (27، 48) في التمهيد من هذا البحث.
- (20) ينظر الحديث رقم: (32، 45) في التمهيد من هذا البحث.
- (21) ينظر الحديث رقم: (36، 59) في التمهيد من هذا البحث.

وَيُتَّقِي⁽¹⁾، وَتُخَفِّي⁽²⁾، وَتُؤْتِي⁽³⁾، وَيُغْنِي⁽⁴⁾، وَيُحْذِي⁽⁵⁾، وَتُؤْذِي⁽⁶⁾، يُهْدِي⁽⁷⁾، وَأُعْطِي⁽⁸⁾

2- بناء يُفَاعِل

يأتي هذا البناء مضارعاً للماضي (فاعل)⁽⁹⁾ وقد ورد البناء في هذه الأمثال صحيحاً ومعتلاً في الأفعال التالية: (يُبَارِك⁽¹⁰⁾، يُوَاقِع⁽¹¹⁾، تُحَاجُّ⁽¹²⁾، وَيُشَادُّ، وَيُجَاوِزُ⁽¹³⁾، وَيُبَالِي) - يقول صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ)⁽¹⁴⁾

- ويقول صلى الله عليه وسلم (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)⁽¹⁵⁾

فالفعْلان تُحَاجُّ وَيُشَادُّ ونحوهما الأصل فيهما: يُحَاجِّجُ، وَيُشَادِّدُ، فأُدْغِمَتِ العين في اللام، وهذه الصيغة مشتركة بين بناء الفاعل وبناء المفعول وتتمحض لأحدهما بالقرينة، كأن يذكر الفاعل والمفعول كما في (ولن يُشَادَّ الدينَ أحدٌ)، وقد روي الحديث بلفظ: (ولن يُشَادَّ الدينَ إلا غلبه) فتحتمل الصيغة وجهين على هذه الرواية؛ لأن لفظ (الدين) فيها رُوي بالنصب على المفعولية مع إضمار الفاعل للعلم به، وروي بالرفع على أنه نائب فاعل⁽¹⁶⁾.

والفعل يبالي: مضارع بالاه وبالي به مبالاة إذا اهتم به، ويرى بعضهم أن اشتقاقه من

- (1) ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (1، 34) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (95، 97) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (33) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) بغية الآمال: 91
- (10) ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.
- (11) ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.
- (12) ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.
- (13) ينظر الحديث رقم: (43) في التمهيد من هذا البحث.
- (14) البخاري: 23/1، ينظر الحديث رقم: (69) في التمهيد من هذا البحث.
- (15) البخاري: 2364/5، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.
- (16) فتح الباري: (94/1)، وعمدة القاري: (237/1)، وإنما يحتمل الفعل وجهين لأنه من باب المفاعلة وعلامة بناء الفاعل في مضارعها كسر ما قبل آخره. نحو: يُخَاطَبُ، وعلامة بناء المفعول فيه فتح ما قبل آخره، نحو: يُخَاطَبُ، وهذه الحركات لا تظهر في المدغم.

البال، بال النفس وهو الاكتراث -أي: الاهتمام- كما يقال: لم يخطر ببالي ذلك الأمر، أي: لم يُكرِثني⁽¹⁾، والذي يظهر -والله أعلم- أن باليت به ليس مشتقا من البال، لاختلاف اللفظين في الحروف الأصلية، فإن ألف باليت للمفاعلة وليست أصلية بينما الألف في البال أصلية، مثل ألف: باب، وناب، وباليت معتل اللام، في حين أن البال صحيح اللام؛ ولأن مصدر (باليت) يأتي على مبالاة، و(مفاعلة) إنما يكون مصدرا لـ(فاعل) مثل: عافاه معافاة.

3- بناء يُفَعِّل

يأتي هذا البناء مضارعا للماضي (فَعَّل) نحو: جَرَّبَ يُجَرِّبُ⁽²⁾ وقد ورد هذا البناء صحيحا ومعتلا في الأمثال النبوية في الأفعال التالية: (تُعَسِّرُ، وتُنْفِرُ⁽³⁾، ويُعَجِّلُ⁽⁴⁾، ويُحَدِّثُ⁽⁵⁾، وَيُنْصِرُ، وَيُمَجِّسُ، وَيُهَوِّدُ⁽⁶⁾، وَيُرَبِّي⁽⁷⁾، وَيُعَفِّي، وَيُوسِّعُ⁽⁸⁾). فالأفعال يُهَوِّدُ وَيُنْصِرُ، وَيُمَجِّسُ مضارعات لهوِّده ونصِّره ومجَّسه إذا جعله يهوديا ونصرانيا ومجوسيا⁽⁹⁾،

ومن معاني (فَعَّل) جعل الشيء بمعنى ما صيغ منه⁽¹⁰⁾

وضَبُطَ (تَفِيئُهَا) من قوله (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ) بضم التاء وكسر الفاء وتخفيف الياء مضارع (أَفَاءَ)، وضَبُطَ: (تُفِيئُ) -بفتح الفاء، وتشديد الياء⁽¹¹⁾- مضارع فَيَّأَ، يقال: فَيَّاتِ الشجرة، وتَفِيَّاتِ الظلال: إذا تقلبت، وفَيَّاتِ الرياحُ الزرعَ ونحوه: حرَّكته⁽¹²⁾، وإذا كان المجرد (يَفِيءُ) يدل على الميل والرجوع؛ فإن

(1) لسان العرب: 104/14 (بلا)

(2) بغية الآمال: 92

(3) ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (80) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (85) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر: مرقاة المفاتيح: 262/1 وتحفة الأحمدي: 287/6

(10) شرح التسهيل: 307/3

(11) مرقاة المفاتيح: 18/4

(12) الصحاح: 829 (فياً) والمعجم الوسيط 740 (فاء)

(يُفْعَل)، يفيد تكثير الفعل وهو من معاني فَعَلَ⁽¹⁾.

الصورة الثانية: مفتوح الأول مكسور ما قبل الآخر

وجاء من هذه الصورة ثلاثة أبنية وهي:

1- يَنْفَعِل

جاء هذا البناء في الحديثين الآتين:

- (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ)⁽²⁾ ينماع: مضارع انماع وهو يائي العين وأصله: يَنْمِيعُ بوزن (يَنْفَعِل)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً⁽³⁾.

- (فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى)⁽⁴⁾ تندلق بوزن تنفعل مضارع اندلق⁽⁵⁾.

2- يَفْتَعِل

يأتي هذا البناء مضارعا لـ(افتعل)⁽⁶⁾ وقد سبقت معانيه في أبنية الماضي المزيد، وجاء استعماله في هذه الأمثال صحيحا ومعتلا في الأفعال التالية: (يَجْتَهِدُ، وَتَغْتَسِلُ)⁽⁷⁾، وَيَفْتَحِمُ⁽⁸⁾، وَيَجْتَمِعُ⁽⁹⁾، وَتَتَّبِعُ⁽¹⁰⁾، وَتَهْتَزُ⁽¹¹⁾، وَتَتَّسِعُ⁽¹²⁾، وَتَبْتَاعُ، وَتَشْتَرِي⁽¹³⁾

(1) ينظر: الحقول الدلالية الصرفية: 69

(2) البخاري: 664 / 2، ينظر الحديث رقم: (46) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: كتاب الحلية: 339/2

(4) البخاري: 1191/3 ومسلم: 2290 / 4، ينظر الحديث رقم: (60) في التمهيد من هذا البحث.

(5) عمدة القاري: 166/15

(6) بغية الآمال: 78

(7) ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (38) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(12) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(13) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.

وتتبع: مضارع اتبع بتاءين، تاء الفعل وتاء (افتعل) فأدغمتا، وتبتاع، مضارع ابتاع وهو يأتي العين، وأصله عند الصرفيين: (تَبْتِيع) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

3- بناء يَسْتَفْعِل

يأتي هذا البناء مضارعاً لـ (استفعل) نحو: استغفر يستغفر⁽¹⁾ وورد هذا البناء في الأمثال النبوية مضعفاً ومعتلاً، في الأفعال التالية: (يَسْتَعْفِف، وَيَسْتَعْنِي⁽²⁾، وَيَسْتَحْيِي⁽³⁾، وَيَسْتَطِيع⁽⁴⁾، وَيَسْتَرِيح⁽⁵⁾)

وأصل يَسْتَطِيع، وَيَسْتَرِيح - على قواعد الصرفيين⁽⁶⁾ - : يَسْتَطْوِع، وَيَسْتَرْوَح، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها حملاً على مضارع الثلاثي المجرد نحو: (يَقُوم = يَقُوم) فصارتا يَسْتَطْوِع وَيَسْتَرْوَح ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

الصورة الثالثة: مفتوح الأول وما قبل الآخر معاً

وجاء من هذه الصورة ثلاثة أبنية:

1- يَتَفَاعَل

يأتي هذا البناء مضارعاً للماضي (تفاعل) نحو: تضارب يتضارب⁽⁷⁾ وورد البناء في الأمثال النبوية صحيحاً ومعتلاً في الأفعال التالية: (يَتَعَاهَد⁽⁸⁾، وَيَتَحَات⁽⁹⁾، وَيَتَرَاوَن⁽¹⁰⁾، وَيَتِمَارَى⁽¹¹⁾)

(1) بغية الآمال: 78

(2) ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (103) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: الممتع: 480/2 وكتاب الحلية: 354/2

(7) بغية الآمال: 87

(8) ينظر الحديث رقم: (23) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (1، 48) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (51) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم: (41) في التمهيد من هذا البحث.

2- بناء يَتَفَعَّل

يأتي هذا البناء مضارعاً للماضي (تَفَعَّل) نحو: تَكَبَّرَ يَتَكَبَّرُ⁽¹⁾ وورد هذا البناء في أمثال الصحيحين في الأفعال التالية: (يَتَقَبَّلُ⁽²⁾)، وَيَتَصَدَّقُ⁽³⁾، وَيَتَعَجَّبُ⁽⁴⁾، وَيَتَفَحِّمُ، وَتَفَلَّتُونُ⁽⁵⁾، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَتَبَيَّنُ⁽⁶⁾، وَيَتَكَفَّفُ⁽⁷⁾.

3- بناء يَتَفَعَّلَل

يأتي هذا البناء مضارعاً للماضي (تَفَعَّلَل)، وقد ورد هذا البناء مرة واحدة في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الخوارج: (أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَشْرَةَ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرَدَرُ)⁽⁸⁾ وأصله: تَدْرَدَرُ بوزن (تَفَعَّلَل) وهذا الوزن عند الصرفيين يدل على التحرك والاضطراب كما سبق، جاء في الفتح: "قوله: (تَدْرَدَر) على حذف إحدى التاءين وأصله: (تَدْرَدَر)، ومعناه: تتحرك"⁽⁹⁾ وقال السيوطي: " (تدردر): أي: تضطرب وتذهب وتجيء قال ابن قتيبة: وصيغة (تفعلل) تنبئ عن التحرك والاضطراب مثل تقلقل تزلزل وتدهده الحجر"⁽¹⁰⁾ أبنية فعل الأمر

يصاغ فعل الأمر من كل فعل - سوى أمر وأخذ وأكل - على وزن مضارعه المجزوم، بحذف حرف المضارعة منه، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركاً بقي على حاله. نحو: عَدَّ وَتَعَلَّمَ، وَشَارَكَ، وَصُمَّ، وَبِعَ. وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً وكان من (أفعل يُفعل) أُعيدتْ همزته نحو: أَكْرِمَ، وَأَقِمَّ. وإن لم يكن من (أفعل) جيءَ بهمزة

(1) بغية الآمال: 88

(2) ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم (3، 10، 97) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم (36) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم (38) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم (121) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 435/1، ينظر الحديث رقم: (72) في التمهيد من هذا البحث.

(8) البخاري: 1321/3 ومسلم: 744/2، ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(9) فتح الباري: (12/ 294-295)، وينظر: عمدة القاري: (16/ 143) و(193/22).

(10) الديباج على مسلم: (3/ 160).

الوصل، نحو: اضرب وانطلق، واستغفر⁽¹⁾.

ابنية فعل الأمر

أولاً: أبنية فعل الأمر المجرد

1- إِفْعَل

يأتي فعل الأمر على هذا البناء من كل فعلٍ مضارعٍ على (يَفْعَل) وتجلب همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ إذ لا يمكن ابتداءً النطق به، وقد ورد الأمر على هذا البناء مما مضارع على (يَفْعَل) في الأفعال التالية: (اقْرَأ⁽²⁾)، (ابدأ⁽³⁾)، (اشفع⁽⁴⁾)، (اصنع⁽⁵⁾)، واعمَل⁽⁶⁾.

ويعلل الصرفيون كسر همزة الوصل في هذا البناء (افْعَل) وفي البناء اللاحق: (افْعِل) بأن الكسرة أخف من الضمة، والفتح أخف من الكسر إلا أنه يؤدي إلى التباس فعل الأمر بالمضارع المسند إلى المتكلم عن نفسه في نحو: (اعْلَمْ) و(أَعْلَمْ) ولا يكفي الفرق بالسكون؛ لأن المضارع قد يُسَكَّن في مواضع الرفع تخفيفاً⁽⁷⁾، وإلى التباس فعل الأمر من (فعل) الثلاثي ومن (أفعل) الرباعي في نحو: (اجلس) و(أجلس).

2- إِفْعِل

يصاغ فعل الأمر على هذا البناء من المضارع (يَفْعِل) بعد حذف حرف المضارعة منه والإتيان بهمزة وصل مكسورة⁽⁸⁾ وجاء هذا البناء في ثلاثة أفعال من هذه الأمثال وذلك: (انْفِر⁽⁹⁾)، واحْرِص⁽¹⁾، واضْرِب⁽²⁾.

(1) ينظر: شرح لامية الأفعال لبدر الدين ابن مالك: 56 وشرح ابن عقيل: 274/4

(2) ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (64) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 290/4 وشرح التسهيل: 320/3

(8) ينظر شرح لامية الأفعال لبدر الدين ابن مالك: 58 وفتح الأقفال: 77

(9) ينظر الحديث رقم: (88) في التمهيد من هذا البحث.

3- أُفْعِل

يصاغ فعل الأمر على هذا البناء من المضارع (يفْعِل)، بضم العين وذلك بحذف حرف المضارعة والإتيان بهمزة وصل مضمومة عند الابتداء بها إتباعاً لضممة العين⁽³⁾، وورد هذا البناء في أحاديث الأمثال في فعلين: أُقْتِل⁽⁴⁾، وَأَنْصُر⁽⁵⁾ وهما من قَتَلَ يَقْتُلُ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ.

4- فُلْ

جاء فعل الأمر على هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)⁽⁶⁾ يأتي الأمر على هذا البناء من الأجوف، وذلك لحذف العين منه للتخلص من التقاء الساكنين⁽⁷⁾ فيبقى الأمر بعد سقوط العين على وزن (فل).

ثانيا: أبنية فعل الأمر المزيد

1- أَفْعِلْ

تأتي صيغة الأمر على هذا البناء من (أَفْعَلْ يُفْعِلْ) المزيد بالهمزة نحو: أَكْرَمَ يُكْرِمُ أَكْرَمَ، وتأتي حرف المضارعة في يُكْرِمُ ساكن، ومع ذلك لم يوصل عند بناء الأمر بهمزة وصل؛ لأن أصل يُكْرِمُ: يُؤْكِرِمُ مثل يُدَحْرِجُ - كما سبق - فلما كان أصل ثانيه التحريك لم تُجَلَبْ همزة وصل في بناء الأمر، بل رُدَّ إليه ثانيه المحذوف وهو همزة القطع الزائدة⁽⁸⁾ وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين ثلاث مرات، وذلك: (أَخْبِرْ⁽⁹⁾، وَأَوْلِمْ⁽¹⁰⁾، وَأَبْشِرْ).

(1) ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 274/4 وفتح الأقفال: 77

(4) البخاري: 6/ 2539 ومسلم: 2/ 746، ينظر الحديث رقم: (43) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 6/ 2550 ومسلم: 4/ 1998، ينظر الحديث رقم: (66) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 5/ 2358، ينظر الحديث رقم: (13) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر شرح ابن عقيل: 4/ 725

(8) فتح الأقفال: 78 وينظر أيضا: شرح لامية الأفعال لبدر الدين: 57

(9) ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (69) في التمهيد من هذا البحث.

يقول صلى الله عليه وسلم: (فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا)⁽¹⁾.

2- فَعِلْ

يصاغ فعل الأمر على وزن (فَعِلْ) -بكسر العين المشددة- من المضارع (يُفَعِّلْ) بحذف حرف المضارعة فقط، نحو: قَدَّمَ يُقَدِّمُ قَدِّمُ⁽²⁾، وقد جاء فعل الأمر على هذا البناء في أربعة أفعال من هذه الأمثال وهي: (أَوَّلُ⁽³⁾، وسَدِّدُ⁽⁴⁾ ويسِّرْ، وبَشِّرْ⁽⁵⁾).

3- فَاعِلْ

يصاغ فعل الأمر من المضارع (يَفَاعِلْ) على وزن (فَاعِلْ) بحذف حرف المضارعة نحو: سَالِمٌ يُسَالِمُ سَالِمٌ⁽⁶⁾ وورد فعل الأمر على هذا البناء مرة واحدة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا)⁽⁷⁾.

4- تَفَاعَلْ

يصاغ فعل الأمر على هذا البناء من المضارع (يَتَفَاعَلْ) بحذف حرف المضارعة⁽⁸⁾ وقد ورد هذا البناء في موضع واحد من هذه الأمثال وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًّا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقُلِهَا)⁽⁹⁾.

5- اِفْتَعِلْ

يصاغ فعل الأمر من المضارع (يَفْتَعِلْ) بحذف حرف المضارعة والائتان بهمزة وصل نحو: اِسْتَمِعْ من يَسْتَمِعُ⁽¹⁰⁾ وجاء الأمر على هذا البناء في فعلين من أمثال الصحيحين

(1) البخاري: (23/1)، ينظر الحديث رقم: (68) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: المعنى في تصريف الأفعال: 187

(3) البخاري: 2655 / 6، ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 23 / 1، ينظر الحديث رقم: (69) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 38 / 1 ومسلم: 1359 / 3، ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: معجم الأوزان الصرفية: 152

(7) البخاري: 23 / 1، ينظر الحديث رقم: (68) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر: معجم الأوزان الصرفية: 152

(9) البخاري: 1921 / 4 ومسلم: 544 / 1، ينظر الحديث رقم: (54) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر: شرح التسهيل: 317/3

وهما: (أَتَّقِ⁽¹⁾، وَالتَّمَسْ⁽²⁾).

6- إِسْتَفْعِلْ

ورد هذا البناء في فعل واحد من أمثال الصحيحين وهو: (استَعِنَ⁽³⁾) وأصله عند الصرفيين (استَعَوْنَ) من العون، فنُقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فأصبح (استَعِينُ) ثم حذفت الياء للتخلص من الساكنين⁽⁴⁾.

(1) ينظر الحديث رقم: (61) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (64) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر: كتاب الحلية: 354/2

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بأبنية المصادر

مفهوم المصدر

المصدر اسم موضوع للدلالة على الحدث، ويدرك بالذهن. وله أنواع إلا أنه إذا أُطلق يراد به: المصدر الأصلي⁽¹⁾، وإذا أُريد غير الأصلي قُيِّد، فيقال: المصدر الميمي، أو الصناعي، ونحو ذلك. ولهذا ضَمَّن المحدثون في تعريفهم للمصدر الأصلي احترازاتٍ تُخرج الأنواعَ الأخرى من المصادر، فقالوا في تعريفه: "هو اسم يدل على الحدث، مجرداً من الزمن والتوكيد والعدد والنوع، وليس مبدوءاً بحميم زائدة عدا المفاعلة، ولا مختوماً بياءٍ مشددةٍ بعدها تاء زائدة."⁽²⁾

وأبنية المصادر نوعان: مصادر الثلاثي، ومصادر غير الثلاثي.

اختلف العلماء في عدد أبنية مصادر الثلاثي المجرد، فقليل: عددها خمسة وعشرون⁽³⁾، وقيل: مائة⁽⁴⁾، وقيل: اثنان وثلاثون، وقيل غير ذلك⁽⁵⁾.

ولا تخضع هذه الأبنية الكثيرة لقواعد مطردة، مما جعل فريقاً من الصرفيين يحكمون بأن مصادر الثلاثي كلها سماعية⁽⁶⁾، ويرى فريق آخر أنها تقاس في بعض الأبنية بضوابط تقريبية، وما عداها لا يقاس عليه⁽⁷⁾، فالمقيس: مَفْعَل، وفَعْل، وفُعُول، وفُعَال، وفَعَل، وفَعَالَة، وفُعُولَة، وفَعِيل، وفَعَال، وفَعَالَة.⁽⁸⁾

(1) بحث أبنية المصادر: أ. محمود الحسن. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (80) 306/2

(2) تصنيف الأسماء والأفعال، للدكتور فخر الدين قباوه: 132

(3) كتاب الأفعال لابن القوطية: 17

(4) كتاب الأفعال لابن القطاع: 22

(5) ينظر المفصل: 275، وشرحه لابن يعيش: 46/4 وشرح الرضي على الكافية: 401/3

(6) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية: 16 والارتشاف: 223/1 والهمع: 282/3

(7) ينظر: شرح الرضي على الشافية: 151/1 وشرح الأشتوني على الألفية: 232/2 وجمع الهوامع: 282/3

وتصنيف الأسماء للطنطاوي: 50

(8) شرح لامية الأفعال: 78 وما ذكره ليس محل اتفاق بين القائلين بالقياس بل يزيد عند بعضهم، وينقص عند

آخرين. كما في الهمع: 282/3 وشذا العرف: 57 وتصنيف الأسماء: 49 وغيرها.

أولاً: أبنية مصادر الثلاثي القياسية في أمثال الصحيحين

1- فَعَلَ

وقد جاء هذا البناء من (فَعَلَ) المتعدي في أمثال الصحيحين، وذلك في: (أَخَذَ، وَتَرَكَ⁽¹⁾، وَكَسَبَ⁽²⁾، وَقَوْلَ، وَقَتَلَ، وَأَجَرَ⁽³⁾، نَصَرَ⁽⁴⁾، فَتَحَ⁽⁵⁾، وَمَطَّلُ⁽⁶⁾، وَخَرَّقَ⁽⁷⁾، وَظَنَّ⁽⁸⁾، وَحَقَّ⁽⁹⁾، وَخَطَّ⁽¹⁰⁾، وَسَوَّءَ⁽¹¹⁾، وَسَوَّقَ⁽¹²⁾، وَلَيَّ⁽¹³⁾ وَحَرَّبَ⁽¹⁴⁾، وَزَرَعَ⁽¹⁵⁾، وَكَذَرَ⁽¹⁶⁾).

وجاء بناء (فَعَلَ) مصدرًا لَفَعَلَ اللازم في خمسة مصادر من هذه الأمثال وهي: (فَرَّقَ⁽¹⁷⁾، وَفَضَّلَ⁽¹⁸⁾، وَمَهَّلَ⁽¹⁹⁾، وَصَبَّرَ⁽²⁰⁾، وَصَفَّوْ⁽¹⁾).

(1) ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (23، 34، 40، 42) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (83) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (48) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.

(12) ينظر الحديث رقم: (129) في التمهيد من هذا البحث.

(13) ينظر الحديث رقم: (114) في التمهيد من هذا البحث.

(14) ينظر الحديث رقم: (72) في التمهيد من هذا البحث.

(15) ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(16) ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

(17) ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(18) ينظر الحديث رقم: (34، 58) في التمهيد من هذا البحث.

(19) ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(20) ينظر الحديث رقم: (82) في التمهيد من هذا البحث.

2- فُعُول

جاء هذا البناء مصدرًا لـ(فَعَلَ) اللازم، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)⁽²⁾ خُلُوف: مصدر بوزن فُعُول-من (فَعَلَ) اللازم، ومعناه التغير، جاء في اللسان: خَلَفَ اللبن، وغيره خُلُوفًا تَغْيِيرَ طَعْمِهِ، وريحه"⁽³⁾.

3- فَعَل

كثر مجيء هذا البناء مصدرًا لـ(فَعَلَ) اللازم، نحو: فَرِحَ فَرَحًا، وقد ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين مصادر لـ(فَعَلَ) اللازم، في ثمانية مصادر وهي: (فَرِحَ، وَعَطَشَ)⁽⁴⁾، وَحَبَطَ⁽⁵⁾، وَغَضَبَ⁽⁶⁾، وَنَصَبَ، وَأَذَى⁽⁷⁾، وَأَجَلَ⁽⁸⁾، وَسَهَرَ⁽⁹⁾

ثانيا: أبنية مصادر غير الثلاثي في أمثال الصحيحين

أجمع الصرفيون على أن لمصادر غير الثلاثي قياساً مطرداً⁽¹⁰⁾، وما سُمِعَ مخالفاً له يُحَفَظُ ولا يقاس عليه. قال ابن يعيش: "اعلم أن ما جاوز من الأفعال ثلاثة أحرف... فإن مصادرهما تجري على سنن لا يختلف، وقياس واحد مطرد في غالب الأمر وأكثره"⁽¹¹⁾.

(1) ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (670/2) ومسلم: (807/2)، ينظر الحديث رقم: (105) في التمهيد من هذا البحث.

(3) لسان العرب: (حلف: 112/9)

(4) ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (81) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (102) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (20) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء: 38

(11) شرح المفصل: 53/4

1- إفعال

- جاء هذا البناء مصدرًا للفعل المزيد بمهزة قطع (أفعل) وهو القياس فيه ما لم يكن معتل العين⁽¹⁾، وورد هذا البناء في ثلاثة مصادر من أمثال الصحيحين وذلك في:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)⁽²⁾ الإيمان: بوزن الإفعال، وهو مصدر للفعل آمن.
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَنَى، وَيَسْتَحْيِي أَوْ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحَافًا)⁽³⁾ الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة⁽⁴⁾ وهو مصدر الفعل: ألحف، بوزن أفعل.
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنٌ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا)⁽⁵⁾ الإسلام: مصدر الفعل أسلم يُسَلِمُ إسلامًا، وقد عبر به عن اسم

اسم الذات⁽⁶⁾

2- فِعال

- ورد فِعال مصدرًا للمزيد في موضع واحد من هذه الأمثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)⁽⁷⁾ الجهاد: مصدر جاهد بوزن فاعل، قال الجوهري: وجاهد في سبيل الله مجاهدة، وجهادًا⁽⁸⁾.

(1) ينظر: شرح التسهيل: 327/3 والارتشاف: 497/2

(2) البخاري: 2539/6 ومسلم: 746/2، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 537/2 ومسلم: 719/2، ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

(4) لسان العرب: (لحف) 375/9

(5) البخاري: 1315/3 ومسلم: 2233/4، ينظر الحديث رقم: (106) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: بحث أبنية المصادر: أ. محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: المجلد (80) 316/2

(7) البخاري: 1025/3 ومسلم: 1488/3، ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

(8) الصحاح: (جهد) 194

3- انفعال

انفعال مصدر (انفعل)، جاء هذا البناء في موضع واحد من الأمثال النبوية، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)⁽¹⁾، انجعا: مصدر انجعف الشيء، من جعفه إذا صرعه أو قلعه.

4- تفاعل وتفعّل

وهما مصدران لتفاعل وتفعّل؛ لأن قياس مصدر الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة أن يكون على وزن ماضيه بضم رابعه إن كان صحيح الآخر، وكسره إن كان معتل الآخر.

وورد هذان البناءان في الأمثال النبوية التالية:

- يقول صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى)⁽²⁾
- يقول صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدريّ الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم)⁽³⁾ فالتوَادُّ، والتراحم، والتعاطف، والتفاضل: مصادر من تفا عل تفاعلاً مقال الرامهرمزي : "التواد، والتحاب، والتراحم، والتواصل، مصادر من قولك: تحاب الرجلان وتوادّا وتواصلّا وتراحما. وهو أن يقع فعلُ المحبة والمودة والوصلة والرحمة من أحدهما مثل ما يقع من الآخر"⁽⁴⁾

(1) البخاري: 2137/5 ومسلم: 2164/4، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2238/5 ومسلم: 1999/4، ينظر الحديث رقم: (20) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 2177/4، ينظر الحديث رقم: (50) في التمهيد من هذا البحث.

(4) أمثال الحديث للرامهرمزي: 128

- يقول صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا) ⁽¹⁾. التفصِّي: مصدر تَفَصَّى، وجاء هذا المصدر بكسر ما قبل الآخر لأنه معتل.

(1) البخاري: 1921/4 ومسلم: 544/1، ينظر الحديث رقم: (54) في التمهيد من هذا البحث.

2- فُعْلٌ:

ورد هذا البناء مصدرًا لـ (فَعَلَ يَفْعِلُ) المتعدي مرتين وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (تَحْجِزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنْ الظُّلَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)⁽¹⁾، وقوله صلى الله عليه وسلم: (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبٍّ اثْنَتَيْنِ)⁽²⁾

فـ(طُلِمَ، وَحُبٌّ): بوزن (فُعِلَ) من ظَلَمَ يَظْلِمُهُ ظُلْمًا وَحِبَّهُ يَحِبُّهُ حُبًّا⁽³⁾ وهو من الأبنية المسموعة في مصدر فَعَلَ المتعدي⁽⁴⁾.

وورد مصدراً لـ(فَعَلَ يَفْعَلُ) مرة واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا)⁽⁵⁾ شَرِبَا: بضم الشين⁽⁶⁾ مصدر سماعي لشرب⁽⁷⁾ وجاء بفتح الشين على القياس⁽⁸⁾، وجاء بكسرها، في قوله تعالى: د د نأ نأ نه نه نو نو نؤ نؤ⁽⁹⁾ قال الفراء: الشرب: "الحظ من الماء"⁽¹⁰⁾.

3- فَعَلَ:

هذا البناء من الأبنية السماعية لـ(فَعَلَ وَفَعِلَ) المتعديان، قال سيبويه: "وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ على (فَعَلَ)، وذلك: حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا حَلَبًا، وسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا"⁽¹¹⁾.

(1) البخاري: 2550/6 ومسلم: 1998/4، ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (724/2) ينظر الحديث رقم: (110) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: القاموس: (حب)

(4) ينظر: المقتضب: 123/2 والارتشاف: 483/2

(5) مسلم: 473/1، ينظر الحديث رقم: (78) في التمهيد من هذا البحث.

(6) کذا ضبط فی صحیح مسلم: 138/2 ط: دار الجلیل.

(7) ينظر: الكتاب: 6/4 والمقتضب: 124/2

(8) الكتاب: 5/4

(9) الشعراء: 155

(10) معاني القرآن: 282/2

(11) الكتاب: 6/4 وينظر: التكملة: 518، و520، وشرح المفصل لابن يعيش: 47/4، ويبدو أن هذا البناء قليل الاستعمال مصدرًا لـ(فَعَلَ) حتى قال ابن دريد: "والمصادر التي جاءت على (فَعَلَ فَعَلًا) ستة أو سبعة: رَقَصَ رَقْصًا، وَرَفَضًا، وَطَرَدَ طَرْدًا، وَحَلَبَ حَلَبًا، وَقَنَصَ قَنْصًا، وَحَلَبَ حَلَبًا، وَطَلَبَ طَلَبًا، وَهَرَبَ هَرَبًا" ينظر: جمهرة اللغة: (رقص) 742/2 .

وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين مصدراً للمتعدي من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ) في (نَسَبَهُ نَسَبًا، وَأَمَلَهُ أَمَلًا) يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)⁽¹⁾ ويقول في مثل الإنسان وأجله وأمله: (وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ)⁽²⁾ فالتَّسَبُّبُ: في الأصل مصدر يقال منه: نَسَبَهُ يَنْسِبُهُ وَيَنْسَبُهُ نَسَبًا، ويستعمل اسماً للقرابة، أي: واحد الأنساب⁽³⁾.

وجاء البناء - أيضا - مصدراً للمتعدي من باب: (فَعِلَ يَفْعَلُ) يقول صلى الله عليه وسلم في مثل القلب المفتون: (كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ)⁽⁴⁾ وفي المثل السابق: (مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) فالهَوَى: ميل النفس إلى الشهوات، وهو مصدر بوزن (فَعَلَ) من هَوِيَهُ - بالكسر - يَهْوَاهُ هَوًى⁽⁵⁾، قال تعالى: **چ نُو نُو نُو نُو چ**⁽⁶⁾، والعَمَلُ: مصدر عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ.

4- فُعَلَ

هذا البناء قليل في المصادر، فقد حكى السيوطي عن الفراء أنه قال: "المصادر على فُعَلَ قليلة، قد جاء من ذلك في أمثال الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا)⁽⁷⁾ ويختص هذا البناء في أبنية المصادر بالمعتل، قال ابن قتيبة في باب أبنية المصادر من فَعَلَ يَفْعِلُ فقال: "ويجيء في المعتل على (فُعَلَ) قالوا: هداه يهديه هُدًى، وسرى يسري سُرًى، وليس يجيء مصدر على فُعَلَ إلا في المعتل"⁽⁸⁾

(1) مسلم: (2074/4)، ينظر الحديث رقم: (93) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (2359/5)، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: (نسب) في الصحاح: 1036 ولسان العرب: 889/1 والقاموس: 164

(4) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(5) الصحاح: (هوا) 1110، والمفردات في غريب القرآن: 547، ولسان العرب: (هوا) 434/15.

(6) النازعات: 40

(7) البخاري: (42/1) ومسلم: (1787/4)، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(8) أدب الكاتب: 624

5- فَعْلَة

بفتح الفاء وسكون العين، بناء قياسي للدلالة على المرة من الثلاثي، وقد سُمِعَ مصدرًا أصليًا، وليس للمرة، قال ابن سيده: "وقد جاء على (فَعْلَة) كقولهم: رَحِمَتْهُ رَحْمَةً، وليس يراد به مرة واحدة، وكذلك: لَقِيْتَهُ لَقِيَّةً"⁽¹⁾، وورد هذا البناء في الأمثال النبوية مصدرًا للمتعدي من (فَعَلَ، وَفَعِلَ) فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ)⁽²⁾ فالدَّعْوَةُ: مصدر سماعي من دعا⁽³⁾. ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم: (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ).

6- فِعْلَة

فِعْلَة: وزن قياسي لاسم الهيئة، نحو: جلست جلسة العلماء، وجاء مصدرًا أصليًا للمتعدي وليس مرادًا به الهيئة، قالوا: نشد الضالَّةَ نشدَةً، وحَمَى مريضَه حِمِيَّةً⁽⁴⁾، وقد ورد هذا البناء مصدرًا للمعدى في الأمثال النبوية، من ذلك: (فِتْنَةٌ) في قوله صلى الله عليه وسلم: (حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ)⁽⁵⁾ قال الأزهري: "جَمَاعٌ مَعْنَى الْفِتْنَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِمْتِحَانُ وَأَصْلُهَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: فَتَنْتُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ إِذَا أَذْبَتَهُمَا بِالنَّارِ لِيَتَمَيَّزَ الرَّدِيُّ مِنَ الْجَيِّدِ"⁽⁶⁾ فالفتنة مصدر سماعي من فَعَلَ المتعدي، يقال: فَتَنْتُهُ فَتْنًا، وَفِتْنَةً وَفُتُونًا⁽⁷⁾.

ومثل فَتَنَهُ فِتْنَةً: (فَطَرَهُ فِطْرَةً)⁽⁸⁾ وَهَجَرَهُ هِجْرَةً⁽⁹⁾ وَنَوَاهِ نِيَّةً⁽¹⁰⁾ من قوله صلى

(1) المخصص: 133/14 وينظر: الكتاب: 8/4 وشرح الرضي على الشافعية: 152/1

(2) البخاري: 864/2 ومسلم: 50،/1، ينظر الحديث رقم: (61) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: الصحاح: (دعا) 343

(4) فتح الأقفال: 87 وينظر المخصص: 133/14

(5) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(6) تهذيب اللغة: (ت، ن، ف) 211/14

(7) لسان العرب: (فتن) 389/13

(8) ينظر: كتاب الأفعال: 380

(9) القاموس: (هجر) 519

(10) الصحاح: (نوي) 1080

الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)⁽¹⁾

7- فُعْلَةٌ

جاء هذا البناء مصدراً لفعل المتعدي في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْحَرْبُ خُدْعَةٌ)⁽²⁾ يُروى بثلاث روايات، قال النووي: "اتفقوا على أن أفصحهن (خُدْعَةٌ) بفتح الخاء وإسكان الدال، والثانية بضم الخاء وإسكان الدال، والثالثة بضم الخاء وفتح الدال"⁽³⁾.

8- فُعْلَان

هذا البناء من المصادر السماعية لـ(فَعَلَ) المتعدي، قال ابن يعيش في أبنية المصادر من فعل يفعل المتعدي: "وقد جاء أيضاً على (فُعْلَان) بضم الفاء، قالوا: غفر الله ذنبه غُفْرَانًا"⁽⁴⁾ وورد هذا البناء في (بُنيَان)⁽⁵⁾ يقول صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) فأصله مصدر بني يبنى، يقال: "بَنَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ بِنَاءً وَبُنْيَانًا: أَقَمْتُهُ"⁽⁶⁾. ويُستعمل للدلالة على اسم الذات بمعنى: الحائط⁽⁷⁾، وبهذا الاستعمال ورد في هذه الأمثال فالبُنيَان في الحديث المذكور - مثلاً - هو الحائط المبني ونحوه⁽⁸⁾

9- فِعَال

ورد هذا البناء مصدراً لـ(فَعَلَ) المتعدي في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)⁽⁹⁾، فالْحِجَاب مصدر سماعي من حَجَبَهُ، قال سيبويه: "وقد جاء

(1) البخاري: 1025/3 ومسلم: 1488/3، ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (1102/3) ومسلم: (1361/3)، ينظر الحديث رقم: (72) في التمهيد من هذا البحث.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم: 45/12

(4) شرح المفصل: 48/4

(5) ينظر الحديث رقم: (36، 19) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع: 63، ولسان العرب: (بني) 115/14

(7) ينظر: الصحاح: (بني) 110

(8) ينظر: مرقاة المفاتيح: 166/9

(9) البخاري: (864/2)، ومسلم: (50/1)، ينظر الحديث رقم: (61) في التمهيد من هذا البحث.

بعض مصادر ما ذكرنا على (فَعَال) كما جاء على فُعُول، وذلك نحو: كَذَبْتَهُ كِذَابًا، وَكَتَبْتَهُ كِتَابًا، وَحَجَجْتَهُ حِجَابًا⁽¹⁾.

10- فَعَالَة

ومن الأوزان السماعية لمصدر المتعدي (فَعَالَة)⁽²⁾ ومنه (الرضاعة، والأمانة) في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ)⁽³⁾ يقال: رَضِعَ الصَّبِيُّ أُمَّه، وَرَضَعَهَا رَضْعًا، وَرَضَاعَةً⁽⁴⁾ وفي التنزيل: **چ مے مے کئی کئی کچ**⁽⁵⁾.
وقوله: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ)⁽⁶⁾
فالأمانة: مصدر أَمِنَهُ، يقال: "أَمِنْتُ الشَّيْءَ: ضِدَّ خِفَّتِهِ، وَأَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمَانَةً: وَثِقْتُ بِهِ"⁽⁷⁾

11- فَعْلَى

جاء هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (التَّقْوَى هَاهُنَا) ⁽⁸⁾ فالتقوى اسم من الالتقاء، يقال: تَقَى الله تقوًى، أي: خافه. وهو من أمثلة بدر الدين بن مالك في هذا الباب ⁽⁹⁾.

ب- المصادر السماعية من فَعَلَ اللازم

قياس مصدر اللازم من (فَعَلَ): (فُعُول) عند الجمهور، وعند الفراء، (فَعَلْ) للحجاز، و(فُعُول) لنجد، وأجاز مجمع اللغة العربية قياس (فَعَلْ، وفُعُول) في مصدر فَعَلَ

(1) الكتاب: 7/4

(2) أدب الكاتب: 626 والمخصص: 133/14 والارتشاف: 483/2

(3) البخاري: (936/2)، ومسلم: (1078/2)، ينظر الحديث رقم: (77) في التمهيد من هذا البحث.

(4) المصباح المنير: (رضع) 229/1

(5) البقرة: 233

(6) البخاري: (2382/5)، ومسلم: (126/1)، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(7) كتاب الأفعال لابن القطا ع: 32، ولسان العرب: (أمن) 24/13

(8) مسلم: 1986/4، ينظر الحديث رقم: (113) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر: شرح لامية الأفعال: 71 وفتح الأقفال: 87

اللازم، وما جاء على غير ذلك سماعي لا يقاس عليه عند الجميع، وقد ورد في الأمثال النبوية من الأبنية السماعية ما يلي:

1- فَعَلَ

ورد هذا البناء مصدرًا لفَعَلَ اللازم في قوله صلى الله عليه وسلم:
- (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ) ⁽¹⁾ الدِّين: في الأصل مصدر دان له دينًا إذا أطاعه، قال الشاعر: [الوافر]

وأيامٍ لنا غُرٌّ طوال عصينا الملك فيها أن نديننا ⁽²⁾

وتكرر وروده في هذه الأمثال بمعنى الإسلام، وهو من باب استعمال المصدر بمعنى لسم الذات؛ لأنه دل على مجموعة التعاليم والشعائر الدينية ⁽³⁾.

- (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانُهُ) ⁽⁴⁾ الرفق ضد العنف، وهو مصدر بوزن (فَعَلَ) من باب فَعَلَ اللازم، يقال: رَفَقَ به وله وعليه رَفَقًا: إذا لطف ⁽⁵⁾

2- فَعَلَّةٌ

جاء مصدر فَعَلَ اللازم على هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) ⁽⁶⁾ الصَّحَّة: خلاف السُّقْم، وذهاب المرض، وهو مصدر صَحَّ فلانٌ من علته ⁽⁷⁾. وهو من المصادر السماعية القليلة لـ(فَعَلَ) اللازم، ففي تاج العروس: "الصُّحُّ بالضَّمِّ والصَّحَّةُ بالكسر. وقد وَرَدَتْ مصادرٌ على فُعَلٍ وفِعْلَةٍ بالكسر في ألفاظ هذا منها وكالْقُلِّ والقِلَّة" ⁽⁸⁾

(1) البخاري: 62/1، ينظر الحديث رقم: (68) في التمهيد من هذا البحث.

(2) الصحاح (دين) 365، والبيت لعمر بن كلثوم في معلقته ينظر شرح المعلقات للزوزني: 178.

(3) بحث أبنية المصادر: أ. محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (80) 315/2

(4) مسلم: 2004/4، ينظر الحديث رقم: (100) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر لسان العرب: (رفق) 141/10

(6) البخاري: 2357/5، ينظر الحديث رقم: (98) في التمهيد من هذا البحث.

(7) لسان العرب: (صح) 598/2

(8) باج العروس: (صح) 528/6

3- فَعَل

ورد هذا البناء مصدرًا لـ (فَعَلَ) اللازم في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) ⁽¹⁾ الكذب: مصدر سماعي من كَذَبَ، قال سيبويه: "وقد جاء المصدر أيضا على فَعَلٍ، وذلك: خَتَقَهُ يَخْتَقُهُ خَنْقًا، وكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا" ⁽²⁾

4- فَعَالَ

ذكر ابن يعيش هذا البناء في مصادر غير المتعدي من (فَعَلَ)، فقال: "ومنها (فَعَالَ) وهو في الكثرة بعد (فُعُول) نحو: نَبَتَ نَبَاتًا" ⁽³⁾ وقد ورد ذلك في أمثال الصحيحين. كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلَ رَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا التَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْتَّجَاءُ) ⁽⁴⁾ وقوله: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا) ⁽⁵⁾ فـ(التجاء): مصدر بوزن (فَعَالَ) وهمزته مبدلة من الواو لتطرفها بعد ألف زائدة، والأصل: نجاو؛ لأنه من نجا ينجو ⁽⁶⁾ والبيان: مصدر بان يبين، قال الجوهري: بان الشيء بيانا: اتضح فهو بَيِّن ⁽⁷⁾.

ومن ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) ⁽⁸⁾ وقوله: (الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ) ⁽⁹⁾ الفراغ: الخلو، وهو مصدر بزنة فَعَالَ، يقال: فرغ يفرغ، فراغا وفروغا ⁽¹⁰⁾ والحلال: في الأصل مصدر مسموع من حلَّ يَحِلُّ، ويستعمل اسما لما يحلُّ ويباح، يقال: حلَّ الشيءُ يحلُّ

(1) مسلم: 10/1، ينظر الحديث رقم: (85) في التمهيد من هذا البحث.

(2) الكتاب: 6/4

(3) شرح المفصل: 50/4

(4) البخاري: (2656/6)، ومسلم: (1788/4)، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (1976/5) ومسلم: (594/2)، ينظر الحديث رقم: (67) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: شرح الملوكي: 276 وكتاب الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية: 173/2

(7) الصحاح: (بين) 120

(8) البخاري: (2357/5)، ينظر الحديث رقم: (98) في التمهيد من هذا البحث.

(9) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(10) لسان العرب: (فرغ) 528/8

حلالاً: صار مباحاً فهو حل وحلال⁽¹⁾.

ج- المصادر السماعية من فِعْل لازم

1- فِعْل

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى عَنْ النَّفْسِ)⁽²⁾ فالغنى: مصدر معتل بوزن (فَعَلَ) وفعله من باب فَعَلَ للازم، يقال: غَنِيَ غِنًى.

2- فِعْل

جاء المصدر سماعاً على (فَعَلَ) من باب فَعَلَ اللازم، قالوا: رَوِيَ رِيًّا، وَخَزِيَ خَزِيًّا،⁽³⁾ ومن هذا البناء (إِثْمٌ) من قوله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتُهُ)⁽⁴⁾ قال الجوهري: الإثم: الذنب، وقد أثم الرجل - بالكسر - إثمًا ومأثمًا، إذا وقع في الإثم⁽⁵⁾ ومنه أيضاً (إِذْنٌ) من قوله صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أ كُلِّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)⁽⁶⁾ وهو مصدر أَذِنَ بالشيء إِذْنًا إذا علم به⁽⁷⁾.

3 فَعْلَة

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةً، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)⁽⁸⁾ "الحسرة: أشد التلهف، على الشيء الفائت. تقول منه: حَسِرَ عَلَى الشَّيْءِ - بالكسر - يَحْسِرُ حَسْرًا وَحَسْرَةً"⁽⁹⁾ فالحسرة

(1) المعجم الوسيط: (حلل) 215

(2) البخاري: 518/2 ومسلم: 717/2، ينظر الحديث رقم: (84) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: الكتاب: 22/4 المخصص: 142/14 والارتشاف: 488/2

(4) مسلم: (692/2)، ينظر الحديث رقم: (99) في التمهيد من هذا البحث.

(5) الصحاح: (أثم) 28

(6) البخاري: (2275/5)، ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.

(7) لسان العرب: (أذن) 10/13

(8) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(9) الصحاح: (حسر) 233 وينظر لسان العرب: (حسر) 220/4

مصدر بوزن (فَعْلَة).

د- المصادر السماعية من فُعْل

(فُعْل يفعل) لا يكون إلا لازماً، ولمصدره أبنية ثلاثة، وهي: فَعَال، وفَعَالَة، وفُعْل⁽¹⁾، وقد جاء في هذه الأمثال من مصادر السماعية ما يلي:

1- فَعَال

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ)⁽²⁾ فالحرَام: اسم لما يحُرَّم، وهو في الأصل مصدر سماعي من حُرِم الشيء يُحْرَم حُرْماً وحراماً⁽³⁾ وقد عبّر به هنا عن اسم المفعول (المحرّم) من الفعل حُرِم للمبالغة.

2- فُعْل

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولُ الْحَيَاةِ، وَحُبُّ الْمَالِ)⁽⁴⁾ طُول: مصدر بوزن (فُعْل). ومن هذا البناء أيضاً (يُسْر) من قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ)⁽⁵⁾ وهو نقيض العُسْر، يقال في فعله: يَسُر الأمر يُسراً - مثل قُرْب قُرْباً - أي: سهّل⁽⁶⁾.

3- فَعْلَة

ورد هذا البناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ) فالكثرة: مصدر كَثُر وهو من أمثلة الصرفيين في أبنية مصادر فُعْل المسموعة⁽⁷⁾.

(1) شرح المفصل: 51/4 وشرح الشافية: 163/1

(2) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: (حرم) في المصباح المنير: 131/1 والقاموس المحيط: 1103

(4) مسلم: 724/2، ينظر الحديث رقم (110) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (23/1)، ينظر الحديث رقم: (68) في التمهيد من هذا البحث

(6) المصباح المنير: 680/2

(7) شرح لامية الأفعال لبدر الدين بن مالك: 82

ثانياً: أبنية مصادر المزيد السماعية

وورد في الأمثال النبوية هذا النوع من مصادر المزيد على الأبنية التالية:

1- فَعَال

ورد هذا البناء في الأمثال النبوية، مصدرًا لـ(أفعل، وفعل)
فجاء مصدرًا لـ(أفعل) في (عطاء) من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَعَضِبَتِ
الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً)⁽¹⁾ فالعطاء: في الأصل مصدر
أعطى عطاء، بمعنى الإعطاء⁽²⁾ وجاء هذا البناء مصدرًا لـ(فعل) في (عذاب، وكلام) من
قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ أَهْوَنَ أَهْلُ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَحْمَصِ
قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقُمْقُمُ)⁽³⁾ وقوله صلى الله عليه
وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ الثُّبَوَةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)⁽⁴⁾
فالعذاب: مصدر مسموع. بمعنى: التعذيب، يقال: عَذَّبْتُهُ عَذَابًا، أي: تعذيبًا. قال تعالى: **چ**
گ گ گ ن ن ن ط چ⁽⁵⁾ والكلام: مصدر. بمعنى التكليم، ويعمل عمله، فيقال:
أعجبني كلامك زيدًا، أي: تكليمك إياه، قال ذو الرمة:
أطاعت بك الواشين حتى كأنما كلامك إياها عليك حرام⁽⁶⁾

2- فَعَلَة

جاء هذا البناء في أمثال الصحيحين مصدرًا لـ(أفعل)، يقول صلى الله عليه وسلم:
(لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ)⁽⁷⁾ فالطاعة: مصدر. بمعنى: الطوع، وهو
نقيض الكره.

(1) البخاري (204/1)، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(2) الكامل: 1251/3.

(3) البخاري: (2400/5)، ومسلم: (196/1)، ينظر الحديث رقم: (53) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 1284/3، ينظر الحديث رقم: (96) في التمهيد من هذا البحث.

(5) الطلاق: 8

(6) ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي: 1592/3، والمقاصد الشافية: 241/4

(7) البخاري: (2649/6)، ومسلم: (1469/3)، ينظر الحديث رقم: (88) في التمهيد من هذا البحث.

4،3- فَعَلَى، وَفَعَلَة

ورد بناء (فَعَلَى) في الأمثال النبوية مصدرًا لـ(أفعل) في (عدوى)، و(فَعَلَة) مصدرًا لـ(تفعل) في (طيرة)، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا عَدَوَى وَلَا طِيرَة)⁽¹⁾ فـ(عدوى) -بزنة فَعَلَى-: مصدر أَعَدَى، وهو من أمثلة سيبويه وابن سيده فيما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث، جاء في الكتاب: "وذلك قولك: رَجَعْتُهُ رُجْعَى ... وأَعَدَاهُ عَدَوَى."⁽²⁾ والعَدَوَى: ما يُعَدِي من جرب أو غيره، وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره⁽³⁾ والطيرة: مصدر تطيّر، قال أبو حيان: "وشذ طِيرَة مصدر: تطيّر، ولم يجيء من المصادر على وزن (فَعَلَة) إلا تَحْيَر خَيْرَة، وتطيّر طِيرَة"⁽⁴⁾

5- فُعَلَة

ورد بناء (فُعَلَة) في أمثال الصحيحين مصدرًا لـ(افتعل) في (فرقة) وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ)⁽⁵⁾ وهو مصدر بمعنى الافتراق، قال النووي: "وفرقة: بضم الفاء، أي: في وقت افتراق الناس، أي: افتراق يقع بين المسلمين"⁽⁶⁾.

6- فُعُولَة

ورد هذا البناء في الأمثال النبوية مصدرًا لـ(فاعَل)، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لِيُ الْوَاحِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ)⁽⁷⁾ فالعقوبة: اسم مصدر بمعنى المعاقبة، يقال: عاقبته عقوبة.

بمعنى: مُعَاقِبَة وَعِقَابًا، جاء في اللسان: "العقاب والمعاقبة: أن تجزي الرجل بما فعل

(1) البخاري: 2158/5، ينظر الحديث رقم: (56) في التمهيد من هذا البحث.

(2) الكتاب: 40/4 والمخصص: 154/14 وينظر: الارتشاف: 497/2

(3) الصحاح: (عدا) 677 وينظر: القاموس: (عدا) 1316

(4) الارتشاف: 496/2 باختصار،

(5) البخاري: (1321/3) ومسلم: (744/2)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(6) شرح صحيح مسلم: 166/7 وكذا في فتح الباري: 619/6

(7) البخاري: 845/2، ينظر الحديث رقم: (114) في التمهيد من هذا البحث.

سُوءاً، والاسم: العقوبة، وعاقبه بذنبه معاقبة وعِقَاباً: أخذه به⁽¹⁾.

7- فَاعِلَةٌ

وقد ورد هذا البناء في الأمثال النبوية مصدراً لـ (فاعِلَ)، في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَبْقَى خُفَالَةٌ كَخُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً)⁽²⁾ فبالة على وزن (فاعلة) قال ابن حجر: "قوله: (لا يباليهم الله بالة) أي: لا يرفع لهم قدراً.

المصدر الميمي والصناعي واسم المرة

أ- المصدر الميمي

وهو اسم يدل على الحدث، مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة⁽³⁾، ويصاغ من الثلاثي قياساً على وزن (مَفْعَل)، كَمَدَخَل، وَمَضْرَب، وَمَفَرَّ، إلا إذا كان واوي الفاء، صحيح اللام، محذوف الفاء في المضارع، فإنه يصاغ على (مَفْعِل) كمورد، وموقِف، ومن غير الثلاثي على لفظ اسم المفعول من غير الثلاثي، وما جاء على خلاف ذلك مسموع يحفظ ولا يقاس عليه⁽⁴⁾.

وقد ورد هذا المصدر في الأمثال النبوية من الصحيحين، يقول صلى الله عليه

(1) لسان العرب: (عقب) 723/1

(2) البخاري: (2364/5)، ينظر الحديث رقم: (43) في التمهيد من هذا البحث.

(3) شرح شذور الذهب للجوجري: 721/2 وتصريف الأسماء: 72

(4) ينظر: همع الهومع: 286/3 وفتح الأقفال: 100-102 النحو الوافي: 223/3، ومعاني الأنبياء في العربية:

وسلم: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ) ⁽¹⁾ مجرى: مصدر ميمي من جرى يجري جرياً، فالمعنى: يجري كجري الدم؛ لأن المراد -والله أعلم- تمثيل شدة مخالطة الشيطان للإنسان في كل أموره كمخالطة الدم لجسم الإنسان، وليس المراد أنه يدخل جسم الإنسان فيجري في مكان جري الدم.

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً) ⁽²⁾، مقال: مصدر ميمي بمعنى (قَوْل)، ووزنه (مَفْعَل) على القياس، وفي المثل: (لكل مقام مقال) ⁽³⁾

وقد يأتي المصدر الميمي مقروناً بتاء التانيث ⁽⁴⁾، من ذلك (مسألة، ومجاعة) في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ) ⁽⁵⁾ أي: سؤاله وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ) ⁽⁶⁾ أي: الجوع ⁽⁷⁾.

وجاء المصدر الميمي في أمثال الصحيحين من الفعل الناقص على وزن (مَفْعَل) مقترناً بالتاء، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ) ⁽⁸⁾ وهذا النوع لم يرد في كلام العرب إلا مقترناً بالتاء، وعلل الصرفيون لزوم هذه التاء بأنه: لو جاء بدونها لاعتلّ اعتلال قاض، فعدلوا إلى الأخف ⁽⁹⁾.

ب- المصدر الصناعي

ورد ما يسمى بالمصدر الصناعي ⁽¹⁰⁾ في موضع واحد من أمثال الصحيحين، وذلك

- (1) البخاري: 717/2 ومسلم: 1712، ينظر الحديث رقم: (119) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) البخاري: (809/2)، ومسلم: (1225/3)، ينظر الحديث رقم: (66) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) مجمع الأمثال: 235/2 رقم (3385)
- (4) شرح لامية الأفعال: 98
- (5) مسلم: (1994/4)، ينظر الحديث رقم: (12) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) البخاري: (936/2)، برقم: (2504)، ومسلم: (1078/2)، ينظر الحديث رقم: (77) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) عمدة القاري 97/20
- (8) البخاري: (2649/6)، ومسلم: (1469/3)، ينظر الحديث رقم: (88) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر: الكتاب: 92/4 وشرح الشافية: 170/1
- (10) عرّف بأنه: اللفظ المصنوع بزيادة ياء نسب وتاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأحوال. (تصريف الأسماء: 78) والمصدر الصناعي بمعنى المصنوع، على غرار قولهم: المصدر القياسي بمعنى

قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنٌ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا)⁽¹⁾. فالجاهليّة: لفظ مصنوع من [الوصف (جاهل) + ياء النسب + تاء التأنيث]، وهو نوع من المصادر أشار إليه المتقدمون، قال الخليل: "الوصويّة، والتلصص والوصوبة: مصدر اللص"⁽²⁾ وذكر منه الفراء: الغلومية والغلامية، والعبوية، والعبدية⁽³⁾ وتحدث عنه ابن درستويه مبيناً طريقة صياغته، فيقول: "وكل اسم أو صفة نسب بالياء وأنت بالهاء صار مصدرًا لفعل مقدر، وإن لم يكن منه فعل"⁽⁴⁾.

ج- مصدر المرة

المصدر الأصلي وضع للدلالة على مجرد الحدث، من غير نظر إلى عدد وقوعه، فيصدق على القليل والكثير كاسم الجنس، فإذا قصد به وقوع الحدث مرة واحدة بُني من الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة)⁽⁵⁾ وقد ورد في الأمثال النبوية مصادر على هذا البناء تفيد وقوع الحدث مرة واحدة، من ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ الَّتِي لَا يُصَيِّبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)⁽⁶⁾ مرة: مصدر يدل على الوحدة من الفعل مرّسراً، قال الجوهري: "والمرة: واحدة المرّ والمرار.

قال ذو الرمة: [البسيط]

لا بل هو الشوق من دارٍ تخوّنها مرّاً شمالاً ومرّاً بارحاً ترباً⁽⁷⁾

ومن ذلك (النومة) من نام ينام كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَنَامُ الرَّحْلُ

المقيس، والمصدر السماعي، بمعنى المسموع، وهو من اصطلاح الحديثين.

(1) البخاري: 1238/3، ومسلم: 1846/4، ينظر الحديث رقم: (106) في التمهيد من هذا البحث.

(2) كتاب العين: مادة (لص) 85/7

(3) ينظر: معاني القرآن: 137/3

(4) تصحيح الفصيح: 209 وينظر: القرارات النحوية والتصريفية لجمع اللغة العربية: 445

(5) ينظر: الكتاب: 45/4 والمقتضب: 125/2 والارتشاف: 492/2 وتصريف الأسماء: 79

(6) مسلم: (2163/4)، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي: 19/1، و(مرر) في الصحاح: 981 واللسان: 194/5

التَّوَمَّةُ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ⁽¹⁾
ومن ذلك (الصَّدْمَةُ) من صدمه صدمة⁽²⁾ كما في قوله صلى الله عليه وسلم:
(إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى)⁽³⁾ ومن ذلك (خَدَعَةٌ) من خَدَعَهُ يَخْدَعُهُ كما في قوله
صلى الله عليه وسلم: (الْحَرْبُ خَدَعَةٌ)⁽⁴⁾ على رواية فتح الخاء.

المبحث الثالث: الأحاديث المتعلقة بأبنية المشتقات

أبنية اسم الفاعل

مفهوم اسم الفاعل

اسم الفاعل: "هو وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم، للدلالة على من
قام به الحدث، أو وقع منه، على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام"⁽⁵⁾.
ويصاغ من الثلاثي المجرد، ومن غير الثلاثي:

أولاً- صوغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد المتصرف على وزن (فَاعِل) من باب (فَعَلَ)
و(فَعِل).

اسم الفاعل من الثلاثي في أمثال الصحيحين

ورد اسم الفاعل في الأمثال النبوية من الصحيحين من الفعل الثلاثي المجرد على

(1) البخاري: (2382/5)، ومسلم: (126/1)، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(2) النهاية في غريب الحديث: 19/3

(3) البخاري: (430/1)، ومسلم: ك (637/2)، ينظر الحديث رقم: (82) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (1102/3) ومسلم: (1361/3)، ينظر الحديث رقم: (72) في التمهيد من هذا البحث.

(5) تصريف الأسماء والأفعال: 149 ، وإتحاف الطرف في علم الصرف: 101

وزن (فاعل) من الأبواب الآتية:

1- فَعَلَ المتعدي:

ورد اسم الفاعل من هذا الباب كثيراً في هذه الأمثال، وجاء صحيحاً، ومعتلاً، فجاء الصحيح في: (أَكَلَة⁽¹⁾)، وَعَابَر⁽²⁾، وَحَامِل، وَنَافِخ⁽³⁾، وَخَاتِم⁽⁴⁾، وَظَالِم⁽⁵⁾، وَتَارِك⁽⁶⁾، وَطَارِحَة⁽⁷⁾

يقول صلى الله عليه وسلم: (فَأَنَا آخِذٌ⁽⁸⁾ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا)⁽⁹⁾ قال النووي: "(أخذ بحجزكم) روي بوجهين أحدهما اسم فاعل، بكسر الخاء وتنوين الذال، والثاني فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين، والأول أشهر وهما صحيحان"⁽¹⁰⁾.

2- فَعَلَ اللازم:

جاء اسم الفاعل في هذه الأمثال من باب فَعَلَ اللازم صحيحاً ومعتلاً، فجاء الصحيح في: (الغابر⁽¹¹⁾)، وخارج⁽¹²⁾، والكافر⁽¹³⁾، والفاجر⁽¹⁴⁾، والصالح⁽¹⁵⁾ وجاء المعتل في: (الواقع، والقائم⁽¹⁶⁾)، والعائد⁽¹⁾، والواحد⁽²⁾، والمائلة⁽³⁾، والعائرة،

-
- (1) ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) ينظر الحديث رقم: (13) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.
 - (7) ينظر الحديث رقم: (51) في التمهيد من هذا البحث.
 - (8) يقال أخذه وأخذ به إذا تناوله (معجم الأفعال المتعدية بحرف: 8/1) فيتعدى بالحرف وبدونه.
 - (9) البخاري: (2379/5)، ينظر الحديث رقم: 38 في التمهيد من هذا البحث.
 - (10) شرح صحيح مسلم: 50/15
 - (11) ينظر الحديث رقم: (50) في التمهيد من هذا البحث.
 - (12) ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.
 - (13) ينظر الحديث رقم: (27، 75) في التمهيد من هذا البحث.
 - (14) ينظر الحديث رقم: (102) في التمهيد من هذا البحث.
 - (15) ينظر الحديث رقم (21، 43، 76) في التمهيد من هذا البحث.
 - (16) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

والصائم، والساعي⁽⁴⁾، وقد أعلت العين في المعتل الأجوف مثل (عاود = عائد، وعائرة = عائرة) بقلب الواو والياء همزة، ويعلل ذلك أبو علي الفارسي فيقول: "فأما اسم الفاعل من هذه الأفعال المعتلة عيناتها، فإنها تعتل كما اعتلت أفعالها، واعتلاها... بالقلب همزة لوقوعها قريباً من الطرف بعد ألف زائدة فأعلل اعلال قضاء وشقاء ونحوه... وذلك قولهم: قائل، وبائع"⁽⁵⁾

3- فَعِل المتعدي:

ورد اسم الفاعل من باب فَعِل المتعدي في هذه الأمثال صحيحاً، وذلك: (لايس⁽⁶⁾، وحافظ⁽⁷⁾، وص احب⁽⁸⁾، وسامع⁽⁹⁾) وورد المعتل في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ)⁽¹⁰⁾

فـ(كاسيات) جمع كاسية، والفعل منه: كَسَى - بكسر السين - يَكْسِي فهو كاسٍ⁽¹¹⁾.

4- فَعِل اللازم:

محيى بناء (فاعل) قليل في الوصف من فَعِل المكسور العين اللازم، نحو: سلّم فهو سالم⁽¹²⁾.

- (1) ينظر الحديث رقم: (10) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم: (114) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (8) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) التكملة: 589، وينظر: القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: 19 .
- (6) ينظر الحديث رقم: (132) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (23) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (25) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر الحديث رقم: (111) في التمهيد من هذا البحث.
- (10) مسلم: (1680/3)، ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.
- (11) ينظر: النهاية في غريب الحديث: 4 / 175 ، وتاج العروس: 39 / 401
- (12) شرح المكودي على الألفية: 1 / 488 ، وشرح الأشموني: 2 / 242

ولم يرد في أمثال الصحيحين إلا معتلاً وذلك: (نائم⁽¹⁾، وعار⁽²⁾)، فهذا الاسمان من باب (فعل يفعل) اللازم، جاء في المصباح: "عري الرجل من ثيابه يعرى، - من باب تعب - فهو عارٍ وعريان وامرأة عارية وعريانة وقوم عراة ونساء عاريات". وفيه أيضاً: "نام ينام من باب تعب... فهو (نائم) والجمع: نُوم"⁽³⁾

هذا يحمل ما ورد في هذه الأمثال من اسم الفاعل الثلاثي الذي جاء على وزن (فاعل).

اسم الفاعل المشتق من العدد في أمثال الصحيحين

يشترك من العدد اسم فاعل يدل على ذلك العدد المشتق منه فيصاغ من واحد إلى عشرة على وزن (فاعل) للمذكر، وعلى وزن (فاعلة) للمؤنث⁽⁴⁾. " وذلك في أربعة مواضع، وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)⁽⁵⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)⁽⁶⁾.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)⁽⁷⁾.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا)⁽⁸⁾.

فـ(واحد، وواحدة، وثالث) بزنة (فاعل).

(1) ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(3) المصباح المنير: (عري) 406/2 ، و (نام) 631 / 2 وينظر: شرح الملوكي في التصريف: 55

(4) المقرب: 1 / 315 ، والمشتقات العاملة في الدرس النحوي: 79

(5) البخاري: 3/1357، ومسلم 4/1872، ينظر الحديث رقم: (74) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 5/2271، ومسلم: 4/2295، ينظر الحديث رقم: (89) في التمهيد من هذا البحث.

(7) مسلم: (4/2163)، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(8) البخاري: 5/2364 ومسلم: 2/725، ينظر الحديث رقم: (90) في التمهيد من هذا البحث.

ثانياً- صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على زنة مضارعه المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره نحقيقاً، نحو: مُتَعَلِّم، أو تقديرًا، نحو: مختار، ومختل⁽¹⁾.

أبنية اسم الفاعل من المزيد في أمثال الصحيحين

1- مُفْعِل

ورد اسم الفاعل على هذا البناء في خمسة ألفاظ من أمثال الصحيحين، وذلك: (مُسْلِم⁽²⁾، وَمُنْفِق⁽³⁾، ومؤْمِن⁽⁴⁾، ومُحِيط⁽⁵⁾، ومُجْذِب⁽⁶⁾) فهذه الأسماء مأخوذة من الثلاثي المزيد بالهمزة، نحو: أَسْلَمَ يُسْلِمُ فهو مُسْلِم، وأحاط يُحِيط فهو مُحِيط، وقد أَعْلَّ الأجوف هنا أيضاً إعتلال فعله⁽⁷⁾.

2- مُفَاعِل

جاء اسم الفاعل في هذه الأمثال على هذا الوزن في الألفاظ التالية: (مُنافِق⁽⁸⁾، ومُهَاجِر⁽⁹⁾، ومُكَافِئ⁽¹⁾، ومُجَاهِد⁽²⁾)

(1) التبيان في تصريف الأسماء: 65، والأسماء العاملة عمل الفعل دراسة نحوية: 163/1

(2) ينظر الحديث رقم: (1، 112، 113) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (1، 14، 19، 20، 26، 27، 75، 89، 91، 102) في التمهيد.

(5) ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: (2163/4)، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر التكملة: 591، وتصريف الأسماء والأفعال: 151

(8) ينظر الحديث رقم: (26، 27، 31) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (112) في التمهيد من هذا البحث.

فجاء اسم الفاعل على زنة (مُفَاعِل) مأخوذاً من (فاعل يُفَاعِل)⁽³⁾ يقال: نَافَقَ يُنَافِقُ فهو منافق، وكافاً يُكَافِي فهو مُكَافِي، وهكذا.

3- مُفَعِّل، مُفَعَّل

جاء اسم الفاعل على (مُفَعِّل) في موضعين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُهِجَّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ)⁽⁴⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرَبَّادًا كَالْكُوزِ، مُجَحِّيًا)⁽⁵⁾

فالمهجَّر: اسم فاعل من هَجَّرَ تَهَجِّراً إذا بَكَرَ⁽⁶⁾، و(مُجَحِّيًا)، بضم الميم وكسر ما قبل آخره - اسم فاعل من جَحَّى إذا مال⁽⁷⁾.

كما جاء على وزن (مُفَعَّل) في موضع واحد في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرَبَّادًا ..) كما في الحديث السابق.

4- مُتَفَعِّل

جاء هذا البناء في موضع واحد من هذه الأمثال، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ)⁽⁸⁾ المتشَبِّع: بوزن مُتَفَعِّل، اسم فاعل من تشَبَّعَ يتَشَبَّع، إذا تظاهر بالشبع، فمعنى المتشبع: المتشبه بالشبعان وليس به شبع، واستعير للمتحملي بفضيلة لم يُرزقها⁽⁹⁾.

-
- (1) ينظر الحديث رقم: (107) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) ينظر الحديث رقم: (8، 28، 125) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 265.
 - (4) البخاري: 314/1، ومسلم: 587/2، ينظر الحديث رقم: (33) في التمهيد من هذا البحث
 - (5) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) ينظر: تهذيب اللغة: 44 / 6
 - (7) شرح النووي على صحيح مسلم: 173 / 2
 - (8) البخاري: 2001/5 ومسلم: 1681/3، ينظر الحديث رقم: (132) في التمهيد من هذا البحث.
 - (9) الفائق: 216 / 2، وفتح الباري: 318 / 9

5- مُفْتَعِل

يأتي اسم الفاعل على هذا البناء من (افتعل يفتعل) وجاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَجَمَرٍ دَحَرَجَتْهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)⁽¹⁾ يقال: انتبر الجرح يَنْتَبِرُ فهو مُنْتَبِرٌ: إذا ورم وامتأ ماء، مأخوذ من النبر وهو الرفع، وكل شيء رفع شيئاً فقد نَبَرَ، ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه⁽²⁾.

6- مُسْتَفْعِل

ورد اسم الفاعل على وزن مُسْتَفْعِل في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ)⁽³⁾ (مستريح) اسم فاعل من استراح يَسْتَرِيحُ، وأصله عند الصرفيين (مُسْتَرَوِّحٌ)، فَتَقَلَّتْ كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قُلِبَتْ ياء. كما فُعِلَ في مضارعه⁽⁴⁾.

ثالثاً- أبنية المبالغة

مما يتصل باسم الفاعل، أبنية المبالغة، فقد ذكر الصرفيون أنه إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الفاعل بالحدث حوّل اسم الفاعل إلى أبنية تسمى (أمثلة المبالغة)⁽⁵⁾ وهي كثيرة، قال ابن خالويه في شرح الفصيح: "العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء"⁽⁶⁾ وأوصلها بعضهم إلى ثلاثين صيغة⁽⁷⁾، لكن المشهور منها خمسة أبنية،

(1) البخاري: 2382/5، ومسلم: 126/1، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(2) غريب الحديث لابن سلام: 119/4، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 76، ومشارك الأنوار: 374/1، وكشف المشكل: 380/1، شرح النووي: 168/2، وفتح الباري 39/13.

(3) البخاري: 2388/5 ومسلم: 656/2، ينظر الحديث رقم: (102) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر: التكملة: 591 وتصريف الأسماء والأفعال: 152

(5) ينظر: شرح الكافية الشافية: 1031/2، وشرح شذور الذهب لابن هشام: 402، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 269.

(6) ينظر: المزهرة: 243/2

(7) ينظر: صيغ المبالغة بين القياسية والسماع في (بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها) 15/2، والقرارات والنحوية والتصريفية لجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع ودراسة وتقويم: 479

وهي: فَعَّال، وفَعُول، ومِفْعَال، وفَعِيل، وفَعِل⁽¹⁾.

وقد وردت أمثلة المبالغة في أمثال الصحيحين على الصيغ التالية:

1- فَعِيل

ورد بناء (فَعِيل) في الأمثال النبوية لمبالغة (فاعل) و (مُفْعِل)، للدلالة على المبالغة في

ثلاثة مواضع من هذه الأمثال، وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِشَافِعٍ)
- وَمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ⁽²⁾ فقوله صلى الله عليه وسلم: (شَفِيعًا) بمعنى: شافعاً لأصحابه⁽³⁾ استعمل بناء (فَعِيل) بدلا عن (فاعل) للدلالة على المبالغة والكثرة في شفاعته القرآن لأصحابه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ)⁽⁴⁾ النذير: بمعنى المنذر، وإنما استعمل (فَعِيل) بدلا عن (مُفْعِل) للدلالة على المبالغة في الإنذار؛ لأن المقام مقام التحذير من خطر قريب.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا)⁽⁵⁾ والسفينة: الفلك؛ سميت بذلك لأنها تسفن وجه الماء، أي: تقشره، فيكون بناؤها على (فعيلة) لمبالغة معنى اسم الفاعل، قال ابن دريد: "سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره"⁽⁶⁾

(1) شرح الجمل لابن عصفور: 307/1، وشرح الكافية الشافية: 1031/2، وشرح الأشموني: 219/2

(2) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(3) فيض القدير: 63/2

(4) البخاري: 2656/6، ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (882/2)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مقاييس اللغة: (سفن: 460)، ولسان العرب: (سفن: 254/13).

2- فُعْلَة

يجيء (فُعْلَة) -بضم الفاء وفتح العين- لمبالغة فاعل⁽¹⁾ حيث ورد ذلك في ثلاثة مواضع من أمثال الصحيحين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ)⁽²⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخُطْمَةُ)⁽³⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم (الْحَرْبُ خُدْعَةٌ)⁽⁴⁾ على رواية ضم الخاء وفتح الدال.
- فالصرعة: لمبالغة صارع، قال ابن حجر: "قوله: (ليس الشديد بالصُّرْعَةِ) -بضم الصاد المهملة وفتح الراء- الذي يَصْرَعُ الناسَ كثيراً بقوته، والهاء للمبالغة في الصفة"⁽⁵⁾. وفي مرقاة المفاتيح⁽⁶⁾: "(الْخُطْمَةُ) -بضم فتحة- مبالغة الحاطم من الحَطْم وهو الكسر.

3- فَعِل

جاءت هذه الصيغة للدلالة على المبالغة في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ أَلَدَّ الْخَصِمِ)⁽⁷⁾ فالْخَصِم: مبالغة خاصِم إذا قصد به من تكثر منه الخصومة، أو مبالغة مُخاصِم إذا قصد به من يشدد إذا خاصِم⁽⁸⁾

4- فاعِلَة

يأتي هذا البناء للدلالة على مبالغة اتصاف الذات بالحدث، مثل رواية وداعية، ومما يُحمَل على هذا المعنى في أمثال الصحيحين (راحلة) من قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا

(1) شرح المراح: 129،

(2) البخاري: 5/ 2267 ومسلم: 4/ 2014، ينظر الحديث رقم: (18) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: (1461/3)، ينظر الحديث رقم: (130) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 3/ 1102 ومسلم: 3/ 1361، ينظر الحديث رقم: (72) في التمهيد من هذا البحث.

(5) فتح الباري: 10/ 519، وينظر: جمهرة اللغة: 2/ 738 والمحكم: 1/ 435.

(6) 243/7، وينظر: تهذيب اللغة: 4/ 232، والمستقصى في أمثال العرب: 2/ 129، والفائق: 1/ 292،

والتفسير الكبير: 32/ 88.

(7) البخاري 2/ 867، ومسلم: 4/ 2054، ينظر الحديث رقم: (18) في التمهيد من هذا البحث.

(8) فتح الباري: 13 / 180.

النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً⁽¹⁾ قال الأزهرى: "والراحلة عند العرب كلُّ بَعِيرٍ نَجِيبٍ جَوَادٍ سِوَاءٍ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ... وجمعه رَوَاحِلُ، ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة كما يُقال رَجُلٌ دَاهِيَةٌ وَبَاقِعَةٌ"⁽²⁾.

5- مَفْعِيل

ومن الأبنية المعدول بها عن (فاعل) للمبالغة: (مَفْعِيل)، نحو: منطيق، ومعطير مبالغة ناطق وعاطر⁽³⁾، وورد هذا البناء في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةَ وَالْأُكْلَتَانِ)⁽⁴⁾.

أبنية اسم المفعول

اسم المفعول: هو ما اشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الحدث، ويصاغ من الثلاثي وغيره⁽⁵⁾، وقد وردت أبنية اسم المفعول في الأمثال النبوية من الثلاثي المجرد ومن غيره كما يلي:

أولاً- أبنية اسم المفعول من الثلاثي المجرد

1- بناء مَفْعُول

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) قياساً للدلالة على من وقع عليه الحدث⁽⁶⁾، وجاءت هذه الصيغة في ستة ألفاظ من هذه الأمثال، وهي: (مَعْقُود⁽⁷⁾، وَمَوْلُود⁽⁸⁾، وَمَسْؤُول⁽¹⁾،

(1) البخاري: 2383/5، ومسلم: 1973/4، ينظر الحديث رقم: (62) في التمهيد من هذا البحث.

(2) تهذيب اللغة (رحل): 5 / 5

(3) شرح المراح في التصريف: 130، وينظر: المشتقات العاملة: 106

(4) البخاري: (537/2)، ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

(5) تصريف الأسماء والأفعال: 155، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 280، وإتحاف الطرف في علم الصرف:

107، وينظر: التعريفات: 26، وشرح كتاب الحدود: 189.

(6) ينظر: الأصول في النحو: 3 / 112، والنحو الوافي: 3 / 271

(7) ينظر الحديث رقم: (117) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.

وَمَجْدُوم⁽²⁾،

وَمَظْلُوم⁽³⁾، وَمَعْرُوف⁽⁴⁾، وَمَعْبُون⁽⁵⁾

وبناء (مفعول) عند الصرفيين مثل بناء (فاعل) في مشابته للمضارع، من حيث إفادته للحال، أو الاستقبال، أو الاستمرار⁽⁶⁾، جاء في شرح المفصل: "فـ(مفعول) مثل (يُفَعَّل) كما أن (فاعلاً) مثل (يَفَعَل)... وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه"⁽⁷⁾.

2- بناء (فَعِيل وفَعِيلَة)

جاء بناء (فَعِيل) بمعنى مفعول و(فَعِيلَة) بمعنى مفعولة، في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم (تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا)⁽⁸⁾
الحصير في الأصل وصف على (فَعِيل) بمعنى مفعول، قال ابن سيده: "حصره يحصره حصرا فهو محصور، وحصير أي: حبسه"⁽⁹⁾، والمعنى: تعرض الفتن فتحيط بالقلوب حتى تكون القلوب كالمحصور المحبوس، ويتكرر ذلك مرة بعد أخرى.⁽¹⁰⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)⁽¹¹⁾ جاء في تاج العروس: "والرَّعِيَّةُ: (المرعية) فَعِيلَة بمعنى مَفْعُولَة والجمع الرعايا، ومنه الحديث (كلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)"⁽¹²⁾.

(1) ينظر الحديث رقم: (18) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (56) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (98) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 52

(7) شرح المفصل لابن يعيش: 4 / 104

(8) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(9) المحكم: (حصر 3 / 143)

(10) شرح النووي: 2 / 172، والديباج على مسلم: 1 / 164

(11) البخاري: (848/2)، ينظر الحديث رقم: (18) في التمهيد من هذا البحث.

(12) تاج العروس: (رعي: 38 / 165)

- وقوله صلى الله عليه وسلم (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)⁽¹⁾ قال ابن حجر: "الرمية: فَعِيلَةٌ بمعنى (مَفْعُولَةٌ) وهو الصيد المرمي، شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء"⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ)⁽³⁾، البرية: الخَلِيقَةُ، وهي فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة، من برأ الله الخلقَ يبرؤهم: خلقهم، والبارئ: خالق الخلق، من أسماء الله تعالى الحسنى⁽⁴⁾.

3- بناء فُعْلَة

هذا البناء من الأبنية التي تنوب عن (مفعول) في الدلالة على من وقع عليه الفعل. وقد وردت هذه الصيغة للدلالة على اسم المفعول في موضعين من الأمثال النبوية وذلك: في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْحَرْبُ خُدْعَةٌ)⁽⁵⁾ برواية ضم الخاء وسكون الدال، ومعناه: مخدوعة، أي: يُخدع أهلها، قال الزمخشري: "(فُعْلَة) يكون وصفا للمفعول به... فمن قال: خُدْعَةٌ جعل نفس الحرب خادعة، ومن قال خُدْعَةٌ جعلها مخدوعة، وهذه الوجوه كلها مجاز؛ لأن الحرب لا تُخدع ولا تُخدع ولكن أهل الحرب يُخدعون ويُخدعون"⁽⁶⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأُكْلَةَ وَالْأُكْلَتَانِ)⁽⁷⁾ الأكلة: بوزن فُعْلَة، وهو القدر المأكول، أي: مقدار ما يُوضع في الفم من الطعام ليؤكل، وهو اللقمة أيضا، وفي عون المعبود: "الأكلة بضم الهمزة: ما يؤكل دفعة، وهو اللقمة

(1) البخاري: (1321/3) ومسلم: (744/2)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(2) فتح الباري: 6/618، وينظر شرح النووي: 7/159.

(3) البخاري: (6/2539)، ومسلم: (746/2) ينظر الحديث رقم: (42) في تمهيد هذا البحث.

(4) لسان العرب: (برأ 36/1).

(5) المثل رقم: (72) في تمهيد هذا البحث.

(6) شرح الفصيح: 2/403

(7) ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

المأكولة"⁽¹⁾.

ثانياً- صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، لفظاً كـ(مُكْرَم، ومُستخرَج) أو تقديرًا كـ(مُحتلّ ومُستعان)⁽¹⁾.

وقد وردت أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

1- مُفْعَل

يأتي اسم المفعول على هذا البناء من (أفْعَل يُفْعَل) وقد ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مَرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا)⁽²⁾

2- مُفْعَل

جاء اسم المفعول في الأمثال النبوية على بناء (مُفْعَل) في الألفاظ التالية: (مُعَقَّلَة)⁽³⁾، مُشَبَّهَة⁽⁴⁾، مُيَسَّر⁽⁵⁾، مُجَنَّدَة⁽⁶⁾، مُبَلَّغ⁽⁷⁾، فهذه الأسماء من (فَعْل يُفْعَل) والمجنَّدة في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ)، اسم مفعول، وقد أشار ابن حجر في شرح الحديث فقال: "وقوله: (جنود مجنّدة) أي: أجناس مُجَنَّسَة أو جموع مُجَمَّعة"⁽⁸⁾.

(1) المقرب: 2/ 142، والتبيان في تصريف الأسماء: 70

(2) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (25) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم (86) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (104) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (111) في التمهيد من هذا البحث.

(8) فتح الباري: 6/ 370

3- مستَفْعَل

ورد اسم المفعول على هذا البناء في موضع واحد من أمثال الصحيحين وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ)⁽¹⁾ فـ(مستراح منه) اسم مفعول من يستريح، وهو لازم.

أبنية الصفة المشبهة

مفهوم الصفة المشبهة

أبنية الصفة المشبهة تصاغ من اللازم للصفات الثابتة، ولا تفيد الحدوث، واسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي لمعان غير ثابتة، ويدل على الحدوث⁽²⁾.
 قيل في تعريف الصفة المشبهة: هي "ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به، دون إفادة معنى الحدوث"⁽³⁾.

أبنية الصفة المشبهة في أمثال الصحيحين

1- فَعِيل

يرى الصرفيون أن هذه الصيغة قياس في باب (فَعُل)، وسماع في غيره⁽⁴⁾، وجاءت الصفة المشبهة على هذه الصيغة في أمثال الصحيحين من باب فَعَل، وفَعِل، وفَعُل: فمن باب (فَعَل) (غَرِب)⁽⁵⁾، وسَبِيل⁽⁶⁾ يقال: غَرَبَ يَغْرُبُ فهو غريب⁽⁷⁾ والسبيل: الطريق الممتد، والفعل منه: سَبَلَ يَسْبُلُ أي: امتد وطال، سُمِّي الطريق بذلك لامتداده وطوله⁽⁸⁾.

(1) ينظر الحديث رقم: (102) في التمهيد من هذا البحث.

(2) التصريح: 345/3

(3) شرح ابن النازم: 317

(4) ينظر: لامية الأفعال مع شرح ابن النازم: 60، وارتشاف الضرب: 511 / 2

(5) ينظر الحديث رقم: (13، 47) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (8، 13، 28) في التمهيد من هذا البحث.

(7) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: 157.

(8) مقاييس اللغة، (سبل: 482)، وكتاب الأفعال لأبي قاسم السعدي، (133/2)

ومن باب (فَعَلَ) (بخيل⁽¹⁾، وقوي⁽²⁾، وغني⁽³⁾، ونقية⁽⁴⁾)، يقول صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأُثْبِتَتِ الْكَلًّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ) الأرض النقيّة: الطيبة النظيفة⁽⁵⁾، فعيلة بمعنى فاعلة من "نقى الشيء - بالكسر - يَنْقَى فهو نَقِيٌّ أي: نظيف"⁽⁶⁾.

ومن باب (فَعُلَ) (كثير⁽⁷⁾، وملي⁽⁸⁾، وضعيف⁽⁹⁾، وشديد⁽¹⁰⁾، وخبيثة⁽¹¹⁾)، فكلٌّ من هذه الألفاظ فعيل بمعنى فاعل من باب فعل⁽¹²⁾. والمليّ في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أَتِيَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ) رُوي بالهمز - وهو الأصل - وترك الهمز مع تشديد الياء، قال في النهاية: "المليء - بالهمز - الثقة الغني... وقد أولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد الياء"⁽¹³⁾ وفي كتاب العين: "المليء: الغني... وملؤ يملؤ ملاءة فهو مليء"⁽¹⁴⁾.

وجاء فعيل بمعنى (مُفاعِل) من جالس يجالس في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ)⁽¹⁵⁾ فالجلّيس بمعنى: المجالس، وهو صفة مشبهة⁽¹⁶⁾.

(1) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(5) شرح النووي على صحيح مسلم: 47 / 15

(6) لسان العرب: (نقا، 394 / 15)

(7) ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (81) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.

(12) الأصول في النحو: 3 / 100، والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: 158، 159

(13) النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 352

(14) العين: 8 / 347، وينظر ملأ في: الحكم: (414/10)، ومختار الصحاح: (263 / 1)

(15) البخاري: 5 / 2104، ومسلم: 4 / 2026، ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.

(16) شرح الرضي على الكافية: 3 / 422

2- فَعِيل

جاء هذا البناء في أمثال الصحيحين من (فَعَلَ) الأجوف⁽¹⁾ اللازم، وذلك في: (طَيَّب⁽²⁾)، وَبَيَّنَّ⁽³⁾)، وَمَيَّتَ⁽⁴⁾)، من طاب فهو طيب، وبان فهو بين، ومات فهو ميّت. فهذه الألفاظ بوزن سيّد، واختلف الصرفيون في أصل حركة العين من هذا البناء، فذهب الخليل إلى أنها كسرة من الأصل ووافقه سيبويه، ويرى بعضهم أنها فتحة في الأصل.

3- أفعل فعلاء

يغلب هذا البناء في باب (فَعَلَ)⁽⁵⁾ إذا كان دالاً على العيوب الظاهرة، والألوان، قال الرضي: "وقياس ما كان من العيوب الظاهرة كالعور والعمى، ومن الحلى كالسواد والبياض، أن يكون على أفعل، ومؤنثه فعلاء"⁽⁶⁾ وقد جاء هذا البناء في أمثال الصحيحين بصيغتيه (أفعل وفعلاء) وذلك: (أَلَدَ⁽⁷⁾)، وأبيض، وأسود، وبيضاء وسوداء⁽⁸⁾)، وزهراء⁽⁹⁾)، جدعاء⁽¹⁰⁾)، وكله من باب (فَعَلَ) ففي المصباح: "لَدَّ يَلْدُ لددا - من باب تعب - اشتدت خصومته فهو ألد والمرأة لداء"⁽¹¹⁾)، وزهراء: أنثى أزهر، وقد جاء مثني في هذه الأمثال، يقول صلى الله عليه وسلم: (اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ) وهو مأخوذ من زَهَرَ يزهر، إذا أضاء، والأزهر: المضيء الشديد الضوء، فمعنى الزهراوين:

(1) قال الرضي: "وفَعِيل لا يكون إلا في الأجوف، كالسيّد، والميّت والبيّن" شرح الشافعية: 149/1

(2) ينظر الحديث رقم: (3، 21، 26) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (22، 52) في التمهيد من هذا البحث.

(5) شذا العرف: 64، والمنهج الصوتي للبنية العربية: 117.

(6) شرح الشافعية: 144 / 1

(7) البخاري 867/2 ومسلم: 2054/4، ينظر الحديث رقم: (118) في التمهيد من هذا البحث.

(8) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(9) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(10) البخاري: (465/1) برقم: (1292)، ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.

(11) المصباح المنير: 55 / 2

الْمُنِيرَيْنِ، سُمِّيَتْ سورة البقرة وآل عمران بذلك لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما فكأنهما بالنسبة إلى ما عداهما من السور عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب⁽¹⁾، وقد قلبت همزة (فعلاء) واوًا في تشنية زهراء، وهذا القلب واجب - عند البصريين - في تشنية كل اسم ممدود همزته بدل من ألف التأنيث نحو: حمراء وحمراوان، وعمياء وعمياوان، وعند الكوفيين يجوز القلب والتصحيح⁽²⁾.

4- فَعْل

جاءت الصفة المشبهة على هذا البناء من باب فَعْل في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)⁽³⁾ يقال: حَيٌّ فهو حيٌّ.

5- فُعْل

جاء هذا البناء من فعل يفعل ويفعل وهو قليل فيهما⁽⁴⁾ وقد ورد في حلو ومر من قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)⁽⁵⁾.

6- فَعْلَان

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ)⁽⁶⁾ وفَعْلُهُ: يَقْظُ - ككَرْمٍ وفرح - فهو يقظان⁽⁷⁾.

(1) مرقاة المفاتيح: 17/5، وفيض القدير: 63/2

(2) ينظر التصريح: 48/5 .

(3) البخاري: (2353/5)، ينظر الحديث رقم: (22) في التمهيد من هذا البحث.

(4) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: 154

(5) البخاري: (2070/5) ومسلم: (549/1)، ينظر الحديث رقم: (26) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (2655/6)، ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(7) القاموس المحيط: (يقظ: 720).

7- فُعلان

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ)⁽¹⁾ وفعله من باب (فعل يفعل) كما سبق في أبنية اسم الفاعل، فيقال: عَرِيَ يعري فهو عارٍ وعُريان⁽²⁾.

(1) البخاري: 2656/6، ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: الكتاب: 259 / 4، والأصول في النحو: 198 / 3

اسم التفضيل

مفهوم اسم التفضيل

اسم التفضيل: وصف مشتق على صيغة (أفعل) ولو تقديراً؛ للدلالة على أن شيئين قد اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.⁽¹⁾ وصيغة التفضيل (أفعل) للمذكر ومؤنثها على (فُعْلى)، نحو: زيد أفضل إخوانه، وهند فضلى أخواتها⁽²⁾

شروط صوغ اسم التفضيل

سمع عن العرب أمثلة كثيرة لـ(أفعل) التفضيل تخالف بعض الشروط التي وضعها الصرفيون في صوغه، واختلفوا في ما لم يسمع⁽³⁾؛ ولذلك رأى مجمع اللغة العربية وبعض المحدثين أنه يجوز اشتقاقه إذا تحققت أربعة شروط فقط، وهي:

(1) أن يكون من فعل ثلاثي الأصول مجرداً كان أو مزيداً.

(2) وأن يكون قابلاً للتفاضل.

(3) وأن يكون مثبتاً.

(4) وأن يكون متصرفاً.

وحجتهم في ذلك أن "بقية الشروط الشائعة في كتب الصرف لا لزوم لها؛ لورود صيغ كثيرة منها عن العرب"⁽⁴⁾

اسم التفضيل في أمثال الصحيحين

ورد اسم التفضيل في أمثال الصحيحين على قسمين: قسم يتفق مع شروط الصرفيين في صوغه، وقسم لا يتفق مع هذه الشروط.

(1) التصريح: (3/ 433)، وتصريف الأسماء: (113)، والتبيا في تصريف الأسماء: (86)، وأبنية الصرف في كتاب سيويه: (284)، واتحاف الطرف في علم الصرف: 118.

(2) تصريف الأسماء: 113

(3) فالرضي -مثلاً- يرى أنه لا مانع من صوغ أفعل التفضيل من الأفعال الناقصة وإن لم يسمع عن العرب، فيجوز عنده أن يقال: هو أكون منك منطلقاً، وأصير منك غنياً. (شرح الكافية: 3/ 448).

(4) المنهج الصوتي للبنية العربية: (118-119)

القسم الأول: ما يتفق مع شروط الصرفيين

وجاء هذا القسم على ضربين: ما استوفى شروط صياغة (أفعل) فصيغ من لفظه مباشرة، وما لم يستوف تلك الشروط فتوَصَّل إليه بـ(أشد) ونحوها:

أ - ما استوفى شروط صياغة (أفعل)

أبعد

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ)⁽¹⁾ وهو من البُعد: خلاف القرب.
أحلى:

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ)⁽²⁾ مِنْ عَدَنِ⁽³⁾، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ)⁽⁴⁾ وهو من الحلاوة ضد المرارة.

أرحم

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا)⁽⁵⁾.

أفرح

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ)⁽⁶⁾.

أكذب

ورد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ

(1) البخاري: 5/ 2377، ينظر الحديث رقم: (121) في التمهيد من هذا البحث.

(2) أيلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القلْزُوم - البحر الأحمر - مما يلي الشام وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام. (معجم البلدان للحموي: 1/ 292)

(3) عَدَن - بالتحريك، وآخره نون-: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. (معجم البلدان للحموي: 4/ 89)، وهي إحدى محافظات بجنوب اليمن.

(4) مسلم: 1/ (217)، ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 5/ 2235، ومسلم: 4/ 2109 ينظر الحديث رقم: (51) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (5/ 2325)، ينظر الحديث رقم (12) في التمهيد من هذا البحث.

(1) حَدِيثٌ.

أطيب

ورد هذا الوصف في موضعين من أمثال الصحيحين، وهما قوله صلى الله عليه وسلم: (لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)⁽²⁾ وقوله في وصف الخوض: (وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)⁽³⁾ من طاب الشيء يطيب، فهو أطيب من غيره.

أوعى

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)⁽⁴⁾ وهو من وعى الشيء يعيه إذا حفظه وفهمه⁽⁵⁾.

أدوم

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ)⁽⁶⁾. أدوم: تفضيل من دام يدوم إذا ثبت⁽⁷⁾.

أهون.

يقول صلى الله عليه وسلم: (لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) ⁽⁸⁾ أهون - في هذا الحديث- اسم تفضيل من هان الشيء يهون هُونًا ، وهَوَانًا: إذا ذُلَّ وحقُرَ، ومنه قوله تعالى: چ ت ز ڈ ڈ ژ چ ⁽⁹⁾ " ⁽¹⁰⁾ ، فمعنى أهون على الله: أذلّ، وأحقَر.

(1) البخاري: 1976/5، ومسلم: 1985/4، ينظر الحديث رقم: (83) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 670/2 ومسلم: 807/2، ينظر الحديث رقم: (105) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2405/5، ومسلم: 4/1793، ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (620/2)، ينظر الحديث رقم: (111) في التمهيد من هذا البحث.

(5) الصحاح (وعى، 1149)، والمصباح المنير: (2/ 666).

(6) البخاري: (2373)، ومسلم: 541/1، ينظر الحديث رقم: (120) في التمهيد من هذا البحث.

(7) المصباح المنير: (دوم، 1 / 204).

(8) مسلم: (4/2272)، ينظر الحديث رقم: (52) في التمهيد من هذا البحث.

(9) النحل: 59

(10) كتاب الأفعال لابن القطا ع: 548، والمصباح المنير: (هان، 2/ 643).

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقُمْمُ)⁽¹⁾ فـ(أهون) هنا تفضيل من هان يهون هوناً إذا لان ويسر وسهل⁽²⁾، قالوا: ومعنى أهون أهل النار عذاباً: أيسرهم، واقلهم عذاباً⁽³⁾.

أعلى، وأسفل.

يقول صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا)⁽⁴⁾ أعلى وأسفل تفضيل من علا يعلو وسفل يسفل⁽⁵⁾

العليا، والسفلى، والدنيا

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)⁽⁶⁾ وقوله: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)⁽⁷⁾.

فالعليا والسفلى تفضيل بزنة (فعلى) أنثى أعلا وأسفل، وكذلك الدنيا فإنها في الأصل صفة مؤنثة أدنى من الدنو بمعنى: القرب⁽⁸⁾، وقد أبدلت الياء من الواو في (عليا ودنيا) وهذا الإبدال قياسي في (فعلى) الواوي اللام عند الصرفيين.

ب - ما لم يستوف شروط صياغة (أفعل) التفضيل.

ذكر الصرفيون أنه إذا أريد التفضيل مما لم يستوف شروط صياغة (أفعل) فإنه يؤتى بـ (أشد، أو أكثر)، أو نحوهما ثم يؤتى بعده بما أريد تفضيله أو مصدره تميزاً، فيقال: هو أكثر مالاً، وثياباً، وأشد حمرة، أو احمراراً، ونحو ذلك، وجاء في شرح ابن

(1) البخاري: 2400 / 5 ومسلم: 196 / 1، ينظر الحديث رقم: (53) في التمهيد من هذا البحث.

(2) المحكم: (ه و ن، 4 / 428)، والمصباح المنير: (هان، 2 / 643).

(3) مرقاة المفاتيح: (10 / 337)، وفيض القدير: (3 / 68).

(4) البخاري: (2 / 882)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(5) المصباح المنير: (سفل، 1 / 279) و(علا، 2 / 428).

(6) البخاري: (2 / 518)، ومسلم: (2 / 717) ينظر الحديث رقم: (93) في التمهيد من هذا البحث.

(7) مسلم: 2 / 1090، ينظر الحديث رقم: (76) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر تهذيب اللغة: (د ن و، 14 / 133)

عقيل يتوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب فكما تقول : (ما أشد استخراجه) تقول: (هو أشد استخراجاً من زيد) وكما تقول: (ما أشد حمرة) تقول: (هو أشد حمرة من زيد)⁽¹⁾، ومما جاء على هذا النحو في أمثال الصحيحين:

أشد تفصيلاً

في قوله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيلاً مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا) وأشد فرحاً

في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)⁽²⁾

وأشد بياضاً

في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلَجِ)⁽³⁾ أكثر عملاً، وأقل عطاءً في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ، وَالتَّنَصَّارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً)⁽⁴⁾

قوله: (أكثر عملاً) الوصف المشترك هو عمل، وهو مما استوفى شروط صوغ أفعال، فيقال: أنا أعمل منه، ولعل التعبير بـ(أكثر) للدلالة على أن التفاضل في مجرد الكثرة لا في بقية صفات العمل من جودته وقيمته، والإخلاص لله فيه، ونحو ذلك، فلو قيل: نحن أعمل، لاحتل التفاضل في كل شيء، والله أعلم.

وقوله (أقل عطاء) معناه: ما نُعْطَى أَقْلٌ مما يُعْطَوْنَ، فالوصف المشترك هو العطاء،

(1) ينظر: شرح ابن النازم، (342) ، والقاصد الشافعية: (4 / 575) ، وشرح ابن عقيل على الألفية 164/2

(2) مسلم: 2103/4 والبخاري: 2324 /5 رقم: 5949، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 217 /1، ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (1274/3)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

بمعنى: المُعْطَى.

القسم الثاني: ما لا يتفق مع شروط الصرفين

وردت صيغة (أفعل) في أمثال الصحيحين دالة على التفضيل، مخالفة للشروط التي وضعها الصرفيون، وذلك فيما يلي:

أبيض.

في قوله صلى الله عليه وسلم: (حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنْ الْوَرَقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)⁽¹⁾

فالصرفيون يرون أن اشتقاق أفعل التفضيل من الألوان شاذ؛ إما لأن باب الفعل في الألوان أن يأتي على (افعل) أو على (افعال) وهما بناءان مزيدان، وإما لأن الألوان مستقرة فجرت مجرى الأعضاء كاليد، والرجل.

آخر، وأخرى

في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرَبَّادًا كَالْكُوزِ، مُجَخَّيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا)⁽²⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانُ)⁽³⁾

وهما في الأصل صفتان على وزن (أفعل وفُعلَى) للتفضيل، ثم استعمالا بمعنى: مغاير ومغايرة، ففي الصحاح: "الآخر - بالفتح - : أحد الشيئين، وهو اسم على (أفعل)، والأتى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة؛ لأن (أفعل من كذا) لا تكون إلا في الصفة"⁽⁴⁾

أحب، وأبغض.

ومما شذ عند الصرفيين من صيغ التفضيل ما جاء على (أفعل إلى) مما يتعدى إلى الفاعل في المعنى بـ (إلى) التبينية⁽⁵⁾، مثل: أحب إلي من كذا، وأكره إلي من كذا، وقد

(1) البخاري: 2405/5، ومسلم: 1793/4، ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (42/1) ومسلم: (1787/4)، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(4) الصحاح: (آخر، 32)

(5) ينظر: تصريف الأسماء: (118).

ورد هذا النحو في مواضع من أمثال الصحيحين، من ذلك:

- قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)⁽¹⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ)⁽²⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَبْعَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ)⁽³⁾

خير

ورد لفظ (خير، وشر) للدلالة على التفضيل في عدة مواضع من أمثال

الصحيحين، من ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)⁽⁴⁾

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ)⁽⁵⁾

أصل (خير منه وشر منه) عند الصرفيين (أخير منه، وأشر منه) فحذفت منهما الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وقد قرئ (الأشر) في قوله تعالى: ﴿چ □ □ □ □ چ﴾⁽⁶⁾ بفتح الشين، وتشديد الراء⁽⁷⁾.

(1) مسلم: 2052/4، ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (2373)، ومسلم: (541 / 1)، والأمثال في الحديث النبوي: (260)، ينظر الحديث رقم: (120) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري 867/2 ومسلم: 2054/4، ينظر الحديث رقم: (118) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 435 / 1 ومسلم: 1251 / 3، ينظر الحديث رقم: (71) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 2626/6، ومسلم: 2011/4، ينظر الحديث رقم: (123) في التمهيد من هذا البحث.

(6) القمر: 26

(7) ينظر المحتسب: 299/ 2، والبحر المحيط: 179/ 8.

اسم المكان

مفهوم اسم المكان وشروط صوغه

يدرس الصرفيون اسم الزمان والمكان في مبحث واحد لاتحاد الصيغة فيهما من الثلاثي وغيره، وكلُّ منهما يدل على الحدث، وسياق الكلام هو الذي يعين كون الصيغة للدلالة على زمن الحدث، أو مكانه، فلذلك يعرفونهما بتعريف واحد، فيقولون:

"هما اسمان مشتقان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان وقوع الفعل، أو مكانه"⁽¹⁾. ولهما من الثلاثي المجرد صيغتان: (مَفْعَل) و (مَفْعِل) وقد تلحقهما تاء التأنيث⁽²⁾. وأما صيغة اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي المجرد فقياسهما على زنة اسم المفعول منه تماماً، ويُميّز بينهما بالقرينة، نحو: مُكْرَم، ومُسْتَخْرَج، ومُسْتَعَانَ⁽³⁾.

اسم المكان في أمثال الصحيحين

وورد اسم المكان ست مرات في أمثال الصحيحين، وكلها من الثلاثي المجرد، ولم يرد اسم الزمان خلال هذه الأمثال، وذلك كما يلي:

مَهْلِكَة

في قوله صلى الله عليه وسلم: (... مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ ...) ⁽⁴⁾ أي: مكان الهلاك من هلك يهلك ⁽⁵⁾.

مكان

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ) ⁽⁶⁾.

(1) ينظر: تصريف الأسماء: (120) ، التبيان في تصريف الأسماء: (92) ، وأبنية الصرف في كتاب سيويه:

(287)، وإتحاف الطرف في علم الصرف: (125) .

(2) شرح لامية الأفعال لابن الناظم: 98.

(3) شذا العرف: 71، وتصريف الأسماء: 125

(4) مسلم: 2103/4 والبخاري: 2324/5، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم: 61/17، وفتح الباري: 11 / 106.

(6) البخاري: 2656/6، ومسلم 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

المشرق، والمغرب والمسجد

في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ فِي الْأُفُقِ، مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ)⁽¹⁾ وقوله: (وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا)⁽²⁾ فالمشرق مكان الشروق، وفعله شَرَقَ يَشْرُقُ بضم عين المضارع، ولكن جاء اسم المكان على زنة (مَفْعِل) على خلاف القياس⁽³⁾، ومثله (مَغْرِب) من غَرَبَ يَغْرُبُ، وكذلك المسجدان - مثنى مَسْجِدٍ - من سَجَدَ يَسْجُدُ، ويرى سيبويه أن (المَسْجِد) إنما جاء على (مَفْعِل) لأنه لم يقصد به موضع السجود الذي توضع فيه الجبهة، وإنما هو اسم لبیت مخصوص للصلاة مبني على هيئة معينة⁽⁴⁾.

موضع

في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ)⁽⁵⁾ وهو من وَضَعَ يَضَعُ، وجاء على زنة (مَفْعِل) لكونه مثلاً واوياً وليس معتل اللام.

معادن

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا)⁽⁶⁾ وهو جمع مَعْدِنٍ اسم مكان من عَدَنَ يَعْدِنُ بمعنى: أقام⁽⁷⁾، قال الخليل: "والمعدن: مكان كل شيء، أصله ومبتدؤه، نحو الذهب والفضة والجوهر والأشياء، ومنه (جنات عدن) وفلان معدن الخير ومعدن الشر"⁽⁸⁾.

(1) البخاري: 1188/3، ومسلم: 2177/4، ينظر الحديث رقم: (50) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم: (47) في التمهيد من هذا البحث.

(3) شرح لامية الأفعال: 105، وشرح الرضي: 183 / 1

(4) شرح الرضي على الشافية: 184 / 1.

(5) البخاري: (1300/3)، ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 1238/3، ومسلم: 1846/4، ينظر الحديث رقم: (106) في التمهيد من هذا البحث.

(7) مقاييس اللغة: (عدن: 719).

(8) العين: 42 / 2

المبحث الرابع: الأحاديث المتعلقة بأبنية الجموع

يقسم الصرفيون الجمع في العربية إلى نوعين:

أحدهما: جمع تكسير، وسياقي.

والآخر: جمع تصحيح، أو جمع سلامة، سُمِّيَ بذلك؛ لسلامة الاسم فيه من التغير عند جمعه⁽¹⁾، ويسمى -أيضا-: الجمع الذي على هجاءين، وهما حرف العلة والنون، أو الجمع الذي على حد المثنى؛ لأنه يكون بزيادة حرف علة، ونون كما في المثنى⁽²⁾.

وجمع التصحيح أو جمع السلامة قسمان: جمع مذكر، وجمع مؤنث⁽³⁾ :

أ- جمع المذكر السالم

وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون في آخره، ويجمع بهذا الجمع شيئان⁽⁴⁾ :

(1) اسم: بشرط أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب.

(2) صفة: بشرط أن تكون لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب (فعلان فعلى) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وما جمع على هذا الجمع ولم يستوف شروطه، أو ليس له واحد من لفظه فلا يعد جمع مذكر سالم بل هو ملحق به⁽⁵⁾.

واستعمال هذا الجمع في أمثال الصحيحين قليل، فلم يستعمل إلا جمعا للصفة في ستة ألفاظ وهي (المؤمنين)⁽⁶⁾، والنبیین⁽⁷⁾، والصالحون⁽¹⁾، والمسلمون⁽²⁾، والمجاهدين،

(1) شرح الكافية الشافية: (4/ 1779 ، 1796) ، والمقاصد الشافية: (9/7).

(2) أوضح لمالك : (4/ 271) ، والمساعد على التسهيل: (1/ 38) ، والتصريح: (5/ 53).

(3) البسيط في شرح جمل الزجاجي: (1/ 252) ، وشرح الرضي على الكافية: (3/ 369)

(4) البسيط في شرح الجمل: (1/ 252-253) ، وشرح الرضي على الكافية: (3/ 371) وما بعدها ، وشرح ابن عقيل: (1/ 59-60).

(5) شرح ابن عقيل: (1/ 62)

(6) ينظر الحديث رقم: (20) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

والقاعدين⁽³⁾ وورد مما عده الصرفيون ملحقاً بهذا الجمع مرة واحدة، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)⁽⁴⁾،

فلفظ (بنين) يدل على أكثر من اثنين بزيادة ياء ونون، وقد حذفت النون للإضافة، ومفرده (ابن) وقياس جمعه جمع السلامة: ابنون، كما يقال في تثنيته: ابنان، فلما لم يسلم المفرد في الجمع كما سلم في التثنية اعتبره الصرفيون جمع تكسير ملحقاً بجمع السلامة⁽⁵⁾

ب- جمع المؤنث السالم

وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره، ويجمع بهذا الجمع قياساً ما يلي⁽⁶⁾:

- (1) جميع أعلام الإناث، سواء فيه علامة التأنيث أو لا، كزينب، وقاطمة، وسلمى، وخنساء.
- (2) كل ما ختم بتاء التأنيث مطلقاً، كطلحة، وعلاّمة، وطالبة، وبطة، وثمره، ويستثنى منه بضعة ألفاظ هي (امرأة، وشاة، وقُلة، وشفة، وأمة)
- (3) كل ما ختم بألف التأنيث مطلقاً، مقصورة كانت أو ممدودة كجُبلى، وصحراء، ويستثنى من ذلك: فعلاء مؤنث أفعل، وفعلى مؤنث فعلان كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالم.
- (4) مصعّر المذكر غير العاقل، كججيل جبيلات، ودريهم وديهمات.
- (5) وصف المذكر غير العاقل: كسقف مرتفع وسقوف مرتفعات، وفاره وفارها.
- (6) كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، كحمام وحمامات، وإصطبل وإصطبلات

(1) ينظر الحديث رقم: (43) في التمهيد من هذا البحث.
 (2) ينظر الحديث رقم: (112) في التمهيد من هذا البحث.
 (3) ينظر الحديث رقم: (125) في التمهيد من هذا البحث.
 (4) مسلم: 1993/4، ينظر الحديث رقم: (6) في التمهيد من هذا البحث.
 (5) ينظر: أوضح المسالك: (48/1)، والتصريح: (69/1).
 (6) ينظر: التصريح: (80/1)، وشذا العرف: (81)، والمنهج الصوتي للبنية العربية: (131).

وقد ورد جمع المؤنث السالم في أمثال الصحيحين في: (كَاسِيَّات، وَعَارِيَّات، وَمُيَمِّلَات، وَمَائِلَات⁽¹⁾، وَمُشَبَّهَات⁽²⁾، وَمُشْتَبَّهَات⁽³⁾، وَمَرَّات، وَصَلَوَات⁽⁴⁾، وَسَيَّات⁽⁵⁾، وَعَلَّات، وَأُمَّهَات⁽⁶⁾، وَسَمَاوَات⁽⁷⁾، وَشُبَّهَات⁽⁸⁾، وَظُلُمَات⁽⁹⁾).

وقد لحق بعض المفردات من هذه الألفاظ تغيير عند جمعها بهذا الجمع فقد قلبت الهمزة والألف واوًا في (سَمَاوَات جمع سماء، وَصَلَوَات جمع صلاة)، وحُرِّك الحرف الأوسط الساكن في (شُبَّهَات جمع شُبَّهَة، وَظُلُمَات جمع ظُلْمَة)، ويجوز في ذلك ثلاثة أوجه: الضم إتياعاً لحركة الفاء، والفتح، والإسكان؛ وهذه الأوجه الثلاثة جائزة في هذا الجمع لكل مفرد ثلاثي ساكن العين، غير معتلها ولا مدغمها، وفأؤه مضمومة⁽¹⁰⁾، وهذه التغييرات قياسية مطردة عند الصرفيين⁽¹¹⁾.

أبنية جمع التكسير

لما سمي جمع التصحيح بـ(جمع سلامة)؛ لسلامة بناء المفرد فيه، سمي هذا النوع بـ(جمع تكسير)؛ لعدم سلامة بناء المفرد فيه، تشبيهاً بتكسير الآنية كما قال أبو علي الفارسي⁽¹²⁾، وعرف بأنه: اسم دال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحده لفظاً أو تقديراً.

- (1) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (48) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم: (125، 126) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.
- (9) ينظر الحديث رقم: (73) في التمهيد من هذا البحث.
- (10) شرح الرضي على الكافية: (392/3)، وأوضح المسالك: (272/4-274).
- (11) شرح الكافية الشافية: (4/1785).
- (12) المقاصد الشافية: (7 / 9).

ولهذا التغيير سبع صور؛ بعضها في الحروف وبعضها في الحركات⁽¹⁾، ويُقسّم الصرفيون أبنية⁽²⁾ هذا الجمع إلى قسمين:

1- أبنية جموع القلة

وهي ما وضع للعدد القليل، من الثلاثة إلى العشرة، ويدل عليه بطريق الحقيقة⁽³⁾، وأبنية جمع القلة عند الجمهور أربعة، وهي: (أَفْعُلْ، وَأَفْعَالْ، وَأَفْعَلْ، وَفَعْلَةٌ)، وخالف الفراء في ذلك فزاد منها ثلاثة أبنية وهي: (فُعْلٌ، كُظْلَمٌ، وَفَعْلٌ، كَسِدَرٌ، وَفَعْلَةٌ، كَقِرْدَةٍ)⁽⁴⁾ وزاد بعضهم: (فَعْلَةٌ، كَبَرَّةٌ، وَأَفْعِلَاءٌ كَأَصْدِقَاءِ)⁽⁵⁾ وأشار ابن مالك في التسهيل إلى أن ابن السراج يُخرج من بين الأبنية الأربعة بناء (فَعْلَةٌ) فلا يعدّه من أبنية جموع القلة، بل يراه من أسماء الجمع؛ لعدم اطراده⁽⁶⁾، وتابعه بعض المحدثين بحجة أن الثلاثة الباقية "تميزت بأنها تبدأ بهمزة زائدة، وأن للهمزة دلالة على القلة في مثل هذه الأوزان"⁽⁷⁾

إلا أن جمهور الصرفيين إنما خصوا هذه الأبنية الأربعة بأنها موضوعة للقلة دون غيرها من أبنية جموع التكسير؛ لأمرين⁽⁸⁾:

(1) شرح الأشموني: (378 / 3)

(2) للصرفيين طريقتان في دراسة أبنية جمع التكسير: فمنهم من يبدأ بذكر المفرد ثم ذكر صيغة جمع ذلك المفرد، كما هو الحال عند سيوييه والمبرد وابن عصفور وغيرهم ينظر: الكتاب: 567/3، والمقتضب: 195/2، والمقرب: 106/2، وشرح الشافية للرضي: 89/2، ومنهم من يبدأ بذكر صيغة الجمع ثم ذكر المفردات التي تجمع على تلك الصيغة كما هو الحال عند ابن مالك وشراحه، ينظر: شرح الكافية الشافية: 1815/4، وشرح ابن الناظم: (547)، والمساعد على التسهيل: 399/3، وأوضح المسالك: 276 / 4، وكلا الفريقين يشير إلى القياسي والسماعي.

(3) شرح الأشموني: (379/3)، والتصريح: (69/5).

(4) المساعد على التسهيل: (394 / 3)، والتصريح: (70 / 5)

(5) شرح الرضي على الكافية (397/3) ، وشرح الأشموني: (379/3)

(6) المساعد على التسهيل: (394/3).

(7) المنهج الصوتي للبنية العربية: (133)

(8) شرح الرضي على الكافية: (397/3) ، والمقاصد الشافية: (14/7) ، والتصريح: (70 / 5).

(1) تصغير هذه الأبنية على ألفاظها دون سائر أبنية الجموع، فقالوا في أَثَوَابٍ: أَثِيَابٌ، وفي أَكْلُبٍ، أَكِيلِبٌ، وفي أَرْغِفَةٍ: أُرَيْغِفَةٌ، وفي غِلْمَةٍ، غُلَيْمَةٌ، فصغروها على ألفاظها، والجموع التي بخلافها لا تصغر على ألفاظها، وإنما ترد إلى الواحد.

(2) أنه إذا كان للكلمة جمعان، جمع من هذه الأبنية الأربعة، وجمع من غيرها، فعند تفسير العدد من ثلاثة إلى عشرة لم يُفسَّر في أكثر الكلام إلا بها دون سائر الجموع، فدل على أنها عندهم موضوعة للقليل.

2- أبنية جموع الكثرة

وهي ما وضع للعدد الكثير، ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له، ويدل عليه بطريق الحقيقة، وذكر كثير من الصرفيين أن أوزان جموع الكثرة ثلاثة وعشرون بناءً، وهي:

(فُعْلٌ، وفُعلٌ، وفِعَلٌ، وفَعَلَ، وفَعَّلَ، وفَعِّلَى، وفِعَّلَةً، وفَعَّلْ، وفُغِّلَ، وفُغِّعَالٍ، وفِغَّالٍ، وفُغُولٍ، وفِغُّوَانٍ، وفُغُلَاءٍ، وأفْعِلَاءٍ، وفَوَاعِلٍ، وفَعَائِلٍ، وفَعَالِيٍّ، وفَعَالِيٍّ، وفَعَالِلٍ) وشبهه فَعَالِلٍ^(١) ، وزاد ابن مالك في شرح الكافية الشافية أربع صيغ وهي:

(فِعْلَى، كحَجَلَى، وفَعَالَى: كأَسَارَى، وفَعِيل: كعبِيد، وفُغَال: كظُوَار)^(٢)

هذا وقد وردت أبنية جمع التكسير في أمثال الصحيحين من أوزان القلة والكثرة كما يلي:

(1) أوضح المسالك: (276/4)، وشرح الأشموني: (379/3)، والتصريح: (70/5)، وتصريف الأسماء: (204)، وإتحاف الطرف: (147).

(2) شرح الكافية الشافية: (1812/4).

أولاً- أبنية جموع القلة في أمثال الصحيحين

1- أَفْعَلَة

هذه الصيغة من أوزان جموع القلة عند الجمهور، وتطرد هذه الصيغة جمعاً لنوعين⁽¹⁾ :

- (1) كل اسم مذكر رباعي، قبل آخره حرف مد، كطعام، وعمود ورغيف.
 - (2) كل ما كان على (فَعَال) أو (فِعَال) إذا كان مضعفاً أو معتلاً، كَبَتَات، وِبْنَاء.
- وقد جاء النوعان في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (رُعُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ)⁽²⁾ أَسْنِمَة: جمع سَنَام.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَا نَبِيَّهٗ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ)⁽³⁾ آنية: جمع إِنْاء وتجمع الآنية على أواني⁽⁴⁾

ويلاحظ أن صيغة (أَفْعَلَة) في الحديثين لا تدل على عدد قليل دون عشرة، أما في الأول؛ فلأن سنام البعير لم يوضع له جمع سوى (أسنمة) فيستعمل جمعاً للقليل والكثير حقيقة بالاشتراك المعنوي، ويتعين المراد بقرينة، والقرينة هنا إضافة أسنمة إلى اسم الجنس المحلى بأل الاستغراقية فتتعين دلالته على الكثرة.

وأما في الحديث الثاني فاستعمل جمع القلة للدلالة على عدد كثير مع وجود جمع الكثرة من المفرد نفسه؛ لقيام قرينة تدل على المراد، وهي إضافته إلى الضمير وهي أيضاً تفيد الاستغراق⁽⁵⁾، بالإضافة إلى التصريح بالكثرة في قوله: (أكثر من عدد النجوم)، وظاهرة التبادل بين جمع القلة والكثرة وضعاً أو استعمالاً مما نص عليه الصرفيون، قال ابن مالك: "وقد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة وبيعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة... وضعاً أو استعمالاً اتكالا على قرينة"⁽⁶⁾

(1) شرح الأشموني على الألفية: (386/3)

(2) مسلم: 1680/3، ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: (217/1)، ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(4) الصحاح: (أنا : 58).

(5) ينظر: روح المعاني: (173/27).

(6) شرح الكافية الشافية: 4/ 1811، والمساعد على التسهيل: (395/3).

2- أَفْعُلْ

(أَفْعُلْ) من أبنية جموع القلة المتفق عليها، ويغلب في الثلاثي، ويصاغ قياساً من نوعين⁽¹⁾:

- (1) ما كان على وزن فَعْل، بشرط أن يكون اسماً، صحيح العين.
 - (2) الرباعي بشرط أن يكون اسماً، مؤنثاً، بلا علامة تأنيث، قبل آخره حرف مد.
- وجاء هذا البناء في أمثال الصحيحين جمعاً للنوع الأول من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ)⁽²⁾
- وفي لفظ آخر للمثل: (وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا)⁽³⁾

أنفس جمع قلة، مفردة نَفْس، ففي البحر المحيط: "ويجمع على أنفس ونفوس وهما قياس (فَعْل) الاسم، الصحيح العين، في جمعيه القليل والكثير"⁽⁴⁾ ومثل أنفس: أيدي في جمع يد؛ إذ هي بزنة فَعْل عند الصرفيين، واحتجوا بهذا الجمع على ذلك، جاء في المقتضب: "فأما (يد) فـ(فَعْل) ساكنة لا اختلاف في ذلك؛ لأن جمعها أيدي، و(أَفْعُلْ) إنما هو جمع (فَعْل) نحو: أَكْلَبْ وَأَفْلَسْ"⁽⁵⁾ وقُلبت ضمة العين في (أيدي) إلى الكسرة تخفيفاً. وصيغة (أَفْعُلْ) في الحديثين لا تفيد القلة -أيضاً- ؛ لورودها مضافة إلى الضمير كما سبق.

3- أَفْعَالْ

هذه الصيغة أكثر أوزان القلة استعمالاً، قال الزمخشري: "فـ(أَفْعَالْ) أعمها"⁽⁶⁾، وتطرّد في كل اسم ثلاثي لم يستوف شرطَي الجمع على (أَفْعُلْ)؛ إما لأنه على غير (فَعْل) أو لكونه معتل العين، ويستثنى من ذلك ما جاء على (فَعْل) فإن الغالب فيه (فَعْلان)⁽⁷⁾.

(1) المقاصد الشافية: (11/7)، وشرح الأشموني: (381/3-382).

(2) البخاري: (2/ 882 ، و954)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (2/ 882 ، و954)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البحر المحيط: (181/1).

(5) المقتضب: (3/153)، و(1/232).

(6) المفصل: (229).

(7) أوضح المسالك: (4/278)، وشرح الأشموني: (3/383).

- وقد ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين جمعاً لـ (فَعَلَ) - بفتحتين - أربع مرات، وجمعاً لـ (فَعُلَ) بكسر فسكون، خمس مرات، وجمعاً لـ (فُعِلَ) بضم فسكون، مرة واحدة، وهذه الثلاثة كلها متفقة مع ضوابط الصرفيين، وورد جمعاً لوصف على (فاعل) في كلمة واحدة، وهذا لا يتفق مع ضوابطهم فوصفوه بالشذوذ⁽¹⁾، وذلك فيما يلي:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيِّئٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ)⁽²⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوُمُهَا، وَإِنْ قَلَّ)⁽³⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ)⁽⁴⁾
 - فالأذنب: جمع ذنب، بمعنى: الذيل، ويجمع أيضاً على ذناب⁽⁵⁾ والأعمال: جمع عَمَلٍ، الأعراض: جمع عَرَضٍ، جاء في الفتح: "الأعراض جمع عرض بفتحتين وهو ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر"⁽⁶⁾ فهذه الثلاثة جموع لـ (فَعَلَ).
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ)⁽⁷⁾
- قال في الفتح: "قوله: أحداث: جمع حَدَث - بفتحتين - والحَدَث: الصغير السن، والأسنان: جمع سِنَّ، والمراد: أنهم شباب، والأحلام: جمع حِلْم - بكسر أوله - والمراد به العقل"⁽⁸⁾.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا، أَمْثَالُ الْأُسْطُوَانِ)⁽¹⁾، أفلاذ: جمع فِلْذة - بكسر فسكون - وهي القطعة⁽²⁾، والأمثال: جمع مَثَلٍ وَمَثَلٌ، كَشِبَهُ وَشَبَهُ وأشباه.

(1) انظر شرح الأشموني: (385/3).

(2) سبق تخريجه، ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (2373)، ومسلم: (541/1)، ينظر الحديث رقم: (120) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2359/5، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(5) المعجم الوسيط: (ذنب، 339)

(6) فتح الباري: (238/11).

(7) البخاري: 2539/6 ومسلم: 746/2، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(8) فتح الباري: (287/12) باختصار، وينظر: الصحاح: (حدث/215، وسنن/518).

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَتَنَدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ)⁽³⁾، الأقتاب: جمع قَتَب - بكسر فسكون - ومعناه: المعى واحد الأمعاء⁽⁴⁾.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجْتَنِدَةٌ)⁽⁵⁾ الأرواح: جمع رُوح بوزن (فَعْل)
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ)⁽⁶⁾ أصحاب جمع صاحب.

4- فَعْلَة.

ورد هذا البناء في كلمة واحدة من أمثال الصحيحين، وهي (إخوة) من قوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ)⁽⁷⁾ وقد سبقت الإشارة إلى اختلاف العلماء في حقيقة هذا البناء، فالجمهور على أنه من أبنية جموع القلة، وابن السراج يرى أنه اسم جمع، ولم يقف الصرفيون على ضابط صوغه، بل سمع في كلمات معدودة تتوزع في ستة أوزان، منها وزن (فَعْل) وهو الذي ورد في الحديث المذكور، وحُفِظَ منه: فِتْيَة جمع فتى، وإخوة جمع أخ، وولدة جمع وَلَد⁽⁸⁾.

-
- (1) مسلم: 701/2، ينظر الحديث رقم: (57) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) إصلاح المنطق: 16، والصحاح: (فلذ، 821)، والقاموس المحيط: (فلذ، 361).
 - (3) مسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، (2290/4) برقم: (2989).
 - والأمثال في الحديث النبوي: برقم: (1321)، ص: (533).
 - (4) القاموس المحيط: (قَتَب، 149).
 - (5) البخاري: (1213/3) ومسلم: (2031/4)، ينظر الحديث رقم: (104) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) مسلم: (553/1)، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.
 - (7) البخاري: 3/ 1270، ومسلم: 4/ 1837، ينظر الحديث رقم: (126) في التمهيد من هذا البحث.
 - (8) ينظر: تصريف الأسماء: (212).

ثانياً: أبنية جموع الكثرة في أمثال الصحيحين

1- فُعْل

ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين مرة واحدة جمعاً لأحمر وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)⁽¹⁾ فحُمِر: جمع كثرة لأحمر وهو قياسي عند الصرفيين، جاء في شرح الأشموني: "(فُعْل) - بضم الفاء وسكون العين - جمع كثرة، وهو على قسمين: قياسي وسماعي، فالقياسي ما كان جمعاً لنحو: أحمر وحمراء وصفين متقابلين، أو وصفين منفردين"⁽²⁾

2- فُعْل

هذا البناء من أبنية جموع الكثرة ويطرد صوغه من نوعين:

(1) اسم على وزن (فُعْلَة) كقرية وقُرى. (2) (الفُعْلَى) أنثى أفعل ككُبرى وكُبر. وقد ورد في أمثال الصحيحين جمعاً للنوع الأول ثلاث مرات كما في:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ)⁽³⁾ فالأُمَم جمع أُمَّة بوزن فُعْلَة،

- وقوله: (فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا)⁽⁴⁾ الحُجَز - بضم الحاء وفتح الجيم - جمع حُجْزَة، وهي: مَعْقِد الإزار، ومن السراويل موضع التَّكَّة⁽⁵⁾.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ)⁽⁶⁾ الْغُرَف جمع غُرْفَة.

(1) البخاري: 3/ 1357 ومسلم: 4/ 1872، ينظر الحديث رقم: (74) في التمهيد من هذا البحث.

(2) شرح الأشموني: (3/ 387).

(3) البخاري: (5/ 2392)، ومسلم: (1/ 201)، ينظر الحديث رقم: (55) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 5/ 2379 ومسلم: 4/ 1789، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(5) فتح الباري: (11/ 318).

(6) البخاري: 3/ 1188 ومسلم: 4/ 2177، ينظر الحديث رقم: (50) في التمهيد من هذا البحث.

3- فَعَل

يغلب هذا البناء جمعا لـ (فَعْلَة) كحِجَّة وحِجَج، ويقل في غيره⁽¹⁾، وجاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا)⁽²⁾ فالْفِتْنُ: جمع فِتْنَة. وقد سبق تعليل أصحاب المنهج الصوتي لسبب قلة استعمال هذا البناء وهو ضعف دلالاته على الكثرة لقصر حركة العين، فلجأ المتكلم إلى إطالة حركة العين فتولد بناء (فَعَال) التالي.

4- فَعَال:

هذا البناء أكثر أبنية الكثرة اطراداً فقد ذكر الصرفيون أنه يجمع عليه قياساً ثلاثة عشر وزناً من أوزان المفرد ذكروها بشروطها⁽³⁾، وما سُمع مخالفاً لها يحفظ ولا يقاس عليه، ولم يأت من الأوزان القياسية في أمثال الصحيحين إلا ثلاثة أوزان، وثلاثة أخرى من الأوزان السماعية، فالأوزان القياسية الثلاثة الواردة في هذه الأمثال هي: (1) فَعَل اسماً ووصفاً، غير يائي الفاء ولا العين⁽⁴⁾، وورد هذا النوع في: (ثياب)⁽⁵⁾،

(1) أوضح المسالك: (281/4).

(2) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر التصريح: (102/5).

(4) التصريح: (102/5).

(5) ينظر الحديث رقم: (21) في التمهيد من هذا البحث.

وسياط⁽¹⁾، وعباد⁽²⁾ جمع ثَوْب، وَسَوَط، وَعَبْد.

(2) فَعِيل بمعنى فاعل صحيح اللام⁽³⁾، وورد في: (صِعَار⁽⁴⁾، وكرام⁽⁵⁾) جمع صَغِير، وكرِيم.

(3) فَعَل: اسماً صحيح اللام، غير مضعف⁽⁶⁾، وورد هذا النوع في (بلاد⁽⁷⁾) جمع بَلَد.

والأوزان السماعية الثلاثة التي جُمِعَت على صيغة (فَعَال) هي (فاعل، وفَعْل، وفَعِيل)، وورد من ذلك في أمثال الصحيحين في: (جِيَاع⁽⁸⁾، ورجال⁽⁹⁾، وخِيَار⁽¹⁰⁾) جمع جائع، ورجُل، وخَيْر، جاء في التسهيل: "ويحفظ في وصف على (فاعل) نحو قائم وقيام... أو (فَعِيل) نحو: خير وخيار... وفي اسم على (فَعْل) نحو: رجُل ورجال"⁽¹¹⁾

5- فُعْل

ورد جمع التكسير على صيغة (فُعْل) بضميتين في أمثال الصحيحين مرة واحدة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ)⁽¹²⁾ الخُطَطُ بوزن (فُعْل) في أكثر روايات الحديث كما قال ابن حجر⁽¹³⁾ وهو جمع خَطَّ بوزن (فَعْل)، والأكثر في جمع (فَعْل) أن يكون على (فُعُول) - ما لم يكن واوي العين - وقد جاء على

-
- (1) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) ينظر الحديث رقم: (51) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) المساعد على التسهيل: (429/3).
 - (4) ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) ينظر الحديث رقم: (23) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) المساعد على التسهيل: (428/3).
 - (7) ينظر الحديث رقم: (102) في التمهيد من هذا البحث.
 - (8) ينظر الحديث رقم: (70) في التمهيد من هذا البحث.
 - (9) ينظر الحديث رقم: (54، 118) في التمهيد من هذا البحث.
 - (10) ينظر الحديث رقم: (106) في التمهيد من هذا البحث.
 - (11) المساعد على التسهيل: (430/3، 432).
 - (12) البخاري: (2359/5)، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.
 - (13) ينظر فتح الباري: (238 / 11).

- (فُعْل) قليلاً في كلام العرب كَرَهْن ورُهْن، وسَقَف وسُقْف، ويُعَدّه الصرفيون في سلك المسموع الذي يحفظ ولا يقاس عليه؛ لأن صيغة (فُعْل) عندهم لا تقاس إلا في نوعين:
- (1) وصف على (فُعُول). بمعنى فاعل صحيح اللام، كصَبُور وصُبُر.
- (2) اسم رباعي صحيح اللام. بمدة زائدة قبل آخره، كَأَتَان وأُتْن، وعمود وعمُد⁽¹⁾.

6- فُعُول

ينقاس بناء (فُعُول) عند الصرفيين في أربعة أنواع هي⁽²⁾:

- (1) اسم على وزن (فَعِل) وهو الغالب فيه، ولم يرد هذا النوع في أمثال الصحيحين
- (2) اسم على وزن (فَعْل) غير واوي العين، وورد هذا النوع في هذه الأمثال خمس مرات، وذلك في: (حُدُود⁽³⁾، ورُؤُوس⁽⁴⁾، وصدُور⁽⁵⁾، وقلُوب⁽⁶⁾، نُجُوم⁽⁷⁾) (جمع حدّ، ورأس، وصدْر، وقلْب، ونَجْم).
- (3) اسم على (فَعْل)، مطلقاً، ولم يرد هذا النوع - أيضاً - في هذه الأمثال.
- (4) اسم على (فَعْل) صحيح العين واللام، غير مضعّف، وورد هذا النوع في: جُنُود⁽⁸⁾ جمع جُنْد⁽⁹⁾، وهو اسم جمع.

7- فُعَال

ينقاس هذا البناء عند الصرفيين جمعاً لوصف مذكر على زنة (فاعل) صحيح اللام⁽¹⁰⁾، وقد استُعْمِل في أمثال الصحيحين، في عُمَال⁽¹⁾ جمع عامل.

(1) شرح الكافية الشافية: (4/ 1833 ، 1834).

(2) التصريح: (5/ 109-113).

(3) ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (54) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (104) في التمهيد من هذا البحث.

(9) الصحاح: (جند، 192).

(10) شرح الأشموني: (3/ 394)، والتصريح: (5/ 100).

8- فَعَلَة

ويطرد هذا البناء جمعاً لوصف على وزن (فاعل) مذكر عاقل صحيح اللام⁽²⁾،
وورد في هذه الأمثال مستوفى لهذه الشروط خمس مرات، وذلك في:
(بَطَلَة⁽³⁾)، أي: السحرة⁽⁴⁾، جمع بَاطِل، و(سَفَرَة⁽⁵⁾)، جمع سافر، وهم الملائكة؛
لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله⁽⁶⁾، و(بَرَرَة) جمع بارّ، وقيل: جمع برّ على غير
القياس⁽⁷⁾، و(وَرَثَة⁽⁸⁾)، جمع وارث، و(عَالَة⁽⁹⁾) جمع عائل: الفقير من عال الرجل إذا
افتقر⁽¹⁰⁾، ومنه قوله تعالى: **چ گ گ گ گ چ**⁽¹¹⁾

9- فَعْلَى

ورد هذا البناء في أمثال الصحيحين جمعاً لـ (فَعِيل). بمعنى (فاعل) وذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)⁽¹²⁾ فـ(شَتَّى)
جمع شتيت بمعنى متفرّق، ومنه قوله تعالى: **چ ف ف ف ف ف ف ف**⁽¹³⁾
ويرى الصرفيون أن صيغة (فَعْلَى) إنما يجمع بها فاعيل بمعنى مفعول دالا على آفة من
هلك أو توجّع أو تشّتت، أو نقصن كجَرَحَى، وأسَرَى، جمع جريح، وأسير⁽¹⁾.

-
- (1) ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) الشافعية (51)، وشرحها للرضي: 156/2، وأوضح المسالك: (281/4)، والتصريح: 96/5.
 - (3) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) فيض القدير: (2/64، و 4/149).
 - (5) البخاري: (4/1882)، ينظر الحديث رقم: (23) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) شرح النووي على صحيح مسلم: (6/84).
 - (7) التصريح: (5/95).
 - (8) ينظر الحديث رقم: (71) في التمهيد من هذا البحث.
 - (9) المرجع السابق.
 - (10) غريب الحديث لابن قتيبة: (1/344).
 - (11) الضحى: 8.
 - (12) البخاري: 3/1270، ومسلم: 4/1837، ينظر الحديث رقم: (126) في التمهيد من هذا البحث.
 - (13) طه: 53.

10-11 - فُعلاء وأفعلاء

ذكر الصرفيون أن صيغة (فُعلاء) تطرد جمعا لـ (فعليل). بمعنى فاعل إذا كان وصفاً لمذكر عاقل، بشرط كونه غير مضعف، ولا معتل اللام، فإذا تخلف أحد لشرطين جمع على (أفعلاء)⁽²⁾، ووردت الصيغتان على ما ذكره الصرفيون في أمثال الصحيحين، فجاءت صيغة (فُعلاء) ثلاث مرات، وذلك في (أُمراء)⁽³⁾، و(حُدثاء، وسُفَهَاء)⁽⁴⁾ جمع أمير، وحديث، وسفيه⁽⁵⁾، وجاءت الثانية مرتين وذلك في أغنياء⁽⁶⁾، وأنبياء⁽⁷⁾ جمع غني، ونبي، وهما (فعليل). بمعنى فاعل إلا أن اللام منهما حرف علة فجمعا على (أفعلاء)⁽⁸⁾.

12- فُغْلان

وهو من أبنية جمع الكثرة، ويطرد في جمع اسم على وزن (فُعَل: كُغْلان وغُلّمان)، أو على وزن (فُعَل: كَصُرْد وصردان) أو على وزن (فُعَل واوي العين: كَحُوت وحيتان) أو على وزن (فُعَل) الأجوف غالباً: كَنار ونيران وتاج وتيجان⁽⁹⁾، وقد ورد جمعاً للنوعين الأخيرين في أمثال الصحيحين، فالأول: (كِيزَان)⁽¹⁰⁾ جمع كُوز للكثرة، ويجمع على أكواز جمع قلة، مثل عود وعيدان وأعواد⁽¹¹⁾، والثاني: (قِيَعَان)⁽¹⁾ جمع قاع، وهو أرض سهلة مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام، وتُنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها⁽²⁾.

(1) شرح الشافية للرضي: (141/2)، وشرح الأشموني: (393/3)، والتصريح: (96/5)

(2) المساعد على التسهيل: (445/3)، والتصريح: (117/5، 120)

(3) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (1321/3)،

(5) فتح الباري: (287/12).

(6) ينظر الحديث رقم: (71) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (36، 126) في التمهيد من هذا البحث.

(8) التصريح: (120/5).

(9) الشافية: (44)، وشرحها للرضي: (96 / 2)، وأوضح المسالك: (287/4)، والمساعد على التسهيل: (447/3).

(10) ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.

(11) ينظر: الصحاح (كوز، 928).

13- فَوَاعِل

ذكر الصرفيون أن صيغة (فواعل) تطرد جمعاً لسبعة أنواع تشترك في كون ثانيها ألفاً زائدة أو واواً غير مُلحقة بجماسي، ومن هذه الأنواع السبعة ما كان على وزن (فاعلة) اسماً كان أو صفة⁽³⁾، ولم يرد في أمثال الصحيحين إلا هذا النوع في خمسة ألفاظ، وهي: (دَوَابٌّ⁽⁴⁾، ونَوَاصِي⁽⁵⁾، وزَوَايَا⁽⁶⁾، صَوَافٍ⁽⁷⁾)، فهذه الجموع بوزن (فواعل) وأصل زوايا عند الصرفيين: (زواوي) قلبت الواو الثانية همزة؛ لوقوعها ثاني حرفي علة بينهما ألف (فواعل) فصارت (زوايي)، ثم فتحت الهمزة للتخفيف، فصارت (زواي) فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت (زواءاً) ثم أبدلت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاثة ألفات فصارت (زوايا).

وصواف - بتشديد الفاء - وزنها (فواعِل) وأصلها صوافٍ فأدغمت الفاء في الفاء⁽⁸⁾.

14- فَعَائِل

يجمع على (فعائل) كل رباعي مؤنث، ثلثه مدة سواء كانت المدة ألفاً أو ياءً، أو واواً، وسواء كان اسماً أو صفة⁽⁹⁾، ولم يرد هذا الجمع في أمثال الصحيحين إلا في (خطايا⁽¹⁰⁾) وهي عند الفراء: جمع (خطيئة) - بلا همز - كهَدِيَّة وهَدَايا وركيَّة وركايا، وأصلها عند الخليل وأكثر الصرفيين (خطايي جمع خطيئة، كصحيفة وصحائف) فقلبت

- (1) ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) القاموس المحيط: (قوع، 775)، والمعجم الوسيط: (قاع، 801).
- (3) ينظر التبصرة والتذكرة: (2/ 669)، والتصريح: (5/ 121).
- (4) ينظر الحديث رقم: (38، 102) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) البخاري: 3/ 1047 ومسلم: 3/ 1492 وأمثال الحديث للرامهرمزي: 57، ينظر الحديث رقم: (117) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) صحيح مسلم: (4/ 1793)، ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) مسلم: 1/ 553، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) معاني القرآن للنحاس: (4/ 412).
- (9) التبصرة والتذكرة: (2/ 666)، والتصريح: (5/ 125).
- (10) مسلم: 4/ 1993، ينظر الحديث رقم: (6، 24) في التمهيد من هذا البحث.

الياء همزة كما في (صحائف = صحائف)⁽¹⁾، فصارت خطائئ، فُلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها إثر همزة، فصارت (خطائئ)، ثم فتحت الهمزة تخفيفاً وُلبت الياء ألفاً، فصارت (خطاءً)، فأبدلت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاثة ألفات فصارت خطايا⁽²⁾.

15- فعالي

جاءت هذه الصيغة جمعاً لـ (فَعْلُوَة) في موضعين من أمثال الصحيحين، وهو قياس عند علماء الصرف فقد ذكروا أن هذا البناء يطرد في سبعة أوزان، منها: (فَعْلُوَة) كَعَرْقُوَة وعَرَّاقٍ⁽³⁾

- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تُدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا...) ⁽⁴⁾

- وفي مثل الخوارج: (يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ) ⁽⁵⁾

فـ(ترَاقِي) في الحديثين جمع تَرْقُوَة، بزنة: (فَعْلُوَة) قال ابن فارس: "التاء والراء، والقاف، ليس فيه شيء غير الترقوة، فإن الخليل زعم أنها (فَعْلُوَة)، وهو عظم وَصَل ما بين ثغرة النحر والعاتق" ⁽⁶⁾ وفي المصباح: "التَّرْقُوَة: وزنها (فَعْلُوَة) -بفتح الفاء وضم اللام- وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع (تَرَاقِي) قال بعضهم: ولا تكون الترقوة لشيء من الحيوانات إلا للإنسان خاصة" ⁽⁷⁾

(1) من قواعدهم أن "تبدل كل مد بعد ألف الجمع الذي على مثال (مَفَاعِل = فَعَائِل) إن كانت مدًا مزيّدة في الواحد كصحيفة وصحائف" شرح ابن عقيل: (181/4).

(2) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 151/1، وأضواء البيان: 67/4، والقواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: 37

(3) أوضح المسالك: (289/4)، والتصريح: (127/5).

(4) البخاري: 523/2 ومسلم: 708/2، ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 1321/3 ومسلم: 744/2، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مقاييس اللغة: (ترق: 154)،

(7) المصباح المنير: (1 / 74).

16- فعال وشبهه.

يجمع على (فعال) الرباعي المجرد كجعفر وجعفر وكذلك مزيد الرباعي، والخماسي المجرد ومزيده، وأما (شبه فعال) فهو ما ماثله في العدد والهيئة وخالفه في الوزن التصريفي، كمفاعل وفعال، ونحوها مما يجمع بفتح أوله وزيادة ألف الجمع ثالثة، وكسر ما بعدها، ويطرده في مزيد الثلاثي الذي لم يجمع على أوزان جموع الكثرة الأخرى من نحو: (أحمر، وسكران، وصائم، وذراع، وقضيب، وباب وكبرى، إلى آخره)⁽¹⁾ ففي ما عدا ذلك يجمع على (شبه فعال) قياساً، وقد ورد جمع التكسير على فعال وشبهه في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الخوارج: (لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ)⁽²⁾ حناجر بزنة (فعال) جمع حنجرة، وهي: طَبَقَانِ من أطباق الحَلَقُومِ مما يلي الغلصمة، وقيل: رأس الغلصمة حيث تراه ناتماً من خارج الحلق⁽³⁾، قال تعالى: **چ ك ك ك چ**⁽⁴⁾
- ومن ذلك (أجاذب) - بوزن أفاعِل - في قوله **وَكَلَيْتَ اللَّهُ مَعَهُ وَسَلَمَ** - **أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَعَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ**⁽⁵⁾

وهي صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً مأخوذ من الجذب وهو القحط، واليُبْسُ لقلة الأمطار، يقال: جَدَبَ المكانُ وأجْدَبَ فهو جَدْبٌ وجَدِيبٌ، أجْدَبُ ج: جُدْبٌ. وأكالب⁽⁶⁾، ومن ذلك (محارم، ومعادن) - بوزن (مفاعِل) - جمع محرم،

(1) التبصرة والتذكرة: (675/2)، والتصريح: (133/5، 136) وشذا العرف: 94، وتصريف الأسماء: 228.

(2) البخاري: 2539/6 ومسلم: 746/2، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(3) لسان العرب: (حنجر: 252/4).

(4) الأحزاب: 10.

(5) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: النهاية: 242/1-243، وشرح النووي: 65/15، ولسان العرب: 303/1، وعمدة القاري:

77/2، وتاج العروس: 139/2.

ومعدن، في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ⁽¹⁾، وقوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ)⁽²⁾.

- ومن ذلك (قوارير) - بوزن فَوَاعِيل - جمع قارورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ)⁽³⁾.

والقارورة: (فاعولة) من قر⁽⁴⁾، وهذا الجمع شبه فعال أيضا إلا أن رابعه واو مدّ زائدة، فقلبت ياء؛ لأن من قواعدهم في وزن (فعال) وشبهه أن يحذف ما كان زائداً على أربعة أحرف، إلا إذا كان ليناً قبل الآخر فإنه يثبت، ثم إن لم يكن ياء قلب إليها كعصفور وعصافير⁽⁵⁾ فكذلك قارورة وقوارير.

أبنية اسم الجمع واسم الجنس الجمعي

أولاً - اسم الجمع

يُطلق الصرفيون مصطلح (اسم الجمع) على ألفاظ تشارك الجمع في الدلالة على ثلاثة فأكثر وضعاً، ولم يعتبروها من الجمع؛ لأن الجمع له مفرد من لفظه غالباً، وله صيغ وأوزان معدودة، وهذه الأسماء لا تكون البتة على وزن من أوزان الجموع المعروفة، وليس لها مفرد من لفظها غالباً⁽⁶⁾، وقد استعمل من هذه الألفاظ في أمثال الصحيحين ما يلي: (الطير⁽⁷⁾، والقوم⁽⁸⁾، والإبل⁽⁹⁾، والغنم⁽¹⁰⁾، والجيش⁽¹⁾، والطائفة⁽²⁾، والنساء⁽³⁾، والكلاء،

(1) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (1238/3)، ومسلم: 1846/4، ينظر الحديث رقم: (106) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2294/5 ومسلم: 1811/4، ينظر الحديث رقم: (129) في التمهيد من هذا البحث.

(4) الفائق في غريب الحديث: (180/3)، وينظر: فتح الباري: (412/8).

(5) تصريف الأسماء: 228

(6) ينظر: شرح الشافية للرضي: 194/2 (هامش)، وتصريف الأسماء: 234، وصيغ الجموع في القرآن الكريم: 130/1.

(7) ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (9، 29، 37، 41، 42، 78) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (25، 54، 62) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر: مثل رقم: (31، 35) في التمهيد من هذا البحث.

والعُشْب⁽⁴⁾، والأمة⁽⁵⁾، والتَّعَم⁽⁶⁾، والخيْل⁽⁷⁾)

وقد ميز النحاة بين نوعين من هذه الأسماء:

- ما لا واحد له من لفظه نحو: قوم، وجيش.
 - وما له واحد من لفظه نحو: ركب من راكب، وطير من طائر.
- واتفق النحاة على أن اسم الجمع الذي ليس له واحد من لفظه اسم جمع وليس بجمع، واختلفوا فيما له واحد من لفظه فعند سيبويه والجمهور اسم جمع كالأول، وعند الأخفش هو جمع تكسير، فالركب عنده جمع راكب وكذا أمثاله⁽⁸⁾.
- واسم الجمع يجوز تذكيره وتأنيثه، وقد ورد الاستعمالان في أمثال الصحيحين، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَفَجَّوْا، وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَائِهِمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ)⁽⁹⁾

ثانياً- اسم الجنس الجمعي

وهو اسم يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد فإذا قصد التنصيص على الواحد جيء بالتاء أو الياء، نحو: شعير واحدة شعيرة، وتمر واحدة تمر، وروم واحدة رومي⁽¹⁰⁾،

- (1) ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) ينظر الحديث رقم: (37، 39) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) ينظر الحديث رقم: (9، 58، 125) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) ينظر الحديث رقم: (41) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) ينظر الحديث رقم: (54، 74) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) ينظر الحديث رقم: (117) في التمهيد من هذا البحث.
- (8) ينظر: الكتاب: 624/3، وشرح الشافعية للرضي: 203/2، وأيضا هامش صفحة 194
- (9) البخاري: (2656/6) ومسلم: (1788/4)، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد.
- (10) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 322/3، وشرح الرضي على الشافعية: 194/2

وقد وردت بعض هذه الألفاظ في أمثال الصحيحين:

فمما يميز واحده بالتاء ورد ما يلي: (الشَجَر⁽¹⁾، والوَرَق⁽²⁾، والبَقَر⁽³⁾، والتَّمَر⁽⁴⁾، والشعير⁽⁵⁾، والجَمَر⁽⁶⁾)، ومما يميز واحده بالياء ورد ما يلي: (البُخْت⁽⁷⁾، الإنس⁽⁸⁾، الجن⁽⁹⁾، اليهود⁽¹⁰⁾)

فالبخت من الإبل واحده بختي⁽¹¹⁾، والإنس: البشر واحده إنسي⁽¹²⁾، ويرى ابن جني أن (إنسان) واحد الإنس كالإنسي، وأن "الألف والنون قد عاقبتا تاء التأنيث وجرتا مجراها" وبذلك يضيف نوعا آخر لأنواع اسم الجنس الجمعي وهو ما يميز واحده بالألف والنون⁽¹³⁾، والجن: خلاف الإنس، الواحد: جني⁽¹⁴⁾، واليهود واحده يهودي⁽¹⁵⁾.

ولاسم الجنس الجمعي أبنية كثيرة جاء منها في أمثال الصحيحين - كما سبق -: (فَعَلَ) كَتَمَ، و(فَعَلَ) كَشَجَرَ، و(فَعِلَ) كَشَعِيرَ، و(فَعَلَ) كَبُخْتَ، و(فَعَلَ) كِإنسَ، وهذه الأبنية وغيرها في اسم الجنس الجمعي غير قياسية إلا في المصادر، نحو: ضَرْبٌ وضَرْبَةٌ،

(1) ينظر التمهيد من هذا البحث مثل رقم: (1، 48، 102)

(2) ينظر الحديث رقم: (1، 48) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر الحديث رقم: (43، 70) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر الحديث رقم: (43) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر الحديث رقم: (12) في التمهيد من هذا البحث.

(9) ينظر الحديث رقم: (12) في التمهيد من هذا البحث.

(10) ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(11) الصحاح: 75

(12) الصحاح: 58

(13) ينظر: صيغ الجموع في القرآن الكريم: 127/1

(14) الصحاح: 192

(15) سيأتي مزيد توضيح عليه في الألفاظ الغريبة المعربة إن شاء الله.

ونصر ونصرة⁽¹⁾.

(1) ينظر: شرح الرضي على الشافعية: 2/196-200

الفصل الثاني

الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية في الأمثال النبوية.

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية في الأمثال النبوية.

الفصل الثاني: الأحاديث المتعلقة بالمستوى التركيبي النحوي

تمهيد:

إذا كان الدرس اللغوي على المستوى الصوتي معنياً بالحروف، وعلى المستوى

الصرفي معنياً بالمفردات، فإن الدرس اللغوي على المستوى النحوي معني بالجمل، وإذا كان الحرفُ لبنَةً من لبناتِ بناءِ الكلمة، والكلمةُ لبنَةً من لبناتِ بناءِ الجملة، فإن الجملةُ لبنَةً من لبناتِ بناءِ الكلام، فإذا سهّل تحديد الحرف لدراسته صوتياً، وسهّل تحديد الكلمة المفردة لدراستها صرفياً، فإنه ليس من السهل تحديد الجملة النحوية لدراستها نحوياً، وهو أمر لا بد منه لمن أراد تحليل أي نص كلامي ووصفه لغوياً، ولكن قبل الوقوف على أقوال أهل اللغة في مفهوم الجملة تجدر الإشارة إلى مصطلحات لغوية مشابهة لمصطلح (الجملة).

أولاً: مصطلح التركيب والكلام، والقول، وعلاقتها بالجملة

أ- التركيب

هو ضم كلمة إلى أخرى فأكثر، لا على طريقة سرد الأعداد، كقولنا: قرطاس، قلم، باب، ولكن لنسبة بينهما، و"المركب" ما ضُمّت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى⁽¹⁾ والتركيب عند النحاة ضربان:

الأول: تركيب إفرادي، وهو "أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين"⁽²⁾ وهو أنواع منها: تركيب إضافي كـ(كتاب الله)، وتركيب وصفي كـ(اليوم الآخر) وتركيب عددي كـ(خمسة عشر) وتركيب مزجي كـ(بعلبك)، وتركيب حرفي من اسم وأداة، نحو: (في الدار) أو من فعل وأداة، نحو: (قد قام) من جملة (قد قامت الصلاة)⁽³⁾ فهذه المركبات في معنى المفرد؛ لأنها تدل على شيء واحد، ولا تفيد فائدة يحسن السكوت عليها حتى تُضمّ إليها كلمة أخرى أو أكثر.

الثاني: تركيب إسنادي، وهو ما اشتمل على نسبة - بين لفظين أو أكثر - يحصل بها فائدة⁽⁴⁾. والإسناد نوعان⁽¹⁾:

(1) التصريح: (15/1)، والجملة الفعلية: علي أبو المكارم (19).

(2) شرح المفصل لابن يعيش: (72/1).

(3) ينظر: التعريفات: (269)، والجملة الفعلية: (19)، وفي علم اللغة لتلميحات: 190

(4) الفرق بين المعنى والفائدة: أن المعنى يحصل من المفرد كـ(رجل) و(فرس) و(برد)، أو من المركب الإفرادي، كـ(البحر الأحمر)، وأما الفائدة ما يحصل من الإسناد، أي: إسناد فعل إلى فاعله كـ(قام الرجل)، أو الخبر إلى

- (1) **إسناد تام**: ويسمى: الإسناد الأصلي⁽²⁾، وهو إسناد فعل إلى فاعله أو إلى نائب الفاعل، وإسناد خبر إلى المخبر عنه، وما كان بمنزلة ذلك، فهذا المركب يكون جملة نحو: (العلم واسع) و(محمد رسول الله) و(قد قامت الصلاة).
- (2) **إسناد غير تام**: ويسمى: الإسناد الناقص، وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والظرف إلى مرفوعاتها، فإنها مع ما أسندت إليه ليست بجملة⁽³⁾، قال ابن الأنباري: "واسم الفاعل لا يكون مع الضمير جملة" وقال ابن عقيل: "والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة"⁽⁴⁾

ب- الكلام

ومعناه في اللغة: النطق المُفهم كما عبر عنه ابن فارس، وفي المصباح: "الكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم"⁽⁵⁾ ثم يتسع فيه فيطلق على كل ما أفهم من خط أو إشارة أو نحو ذلك، ويطلق على التكليم الذي هو المصدر، وعلى ما في النفس من المعاني، وعلى كل لفظ مركب أفاد أو لم يفد⁽⁶⁾

وفي الاصطلاح: عرفه ابن جني بقوله: "وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"⁽⁷⁾ فاشترط فيه ثلاثة شروط: كونه لفظاً، وكونه مستقلاً، وكونه مفيداً.

ج- القول

ومعناه في اللغة: النطق، قال ابن فارس: "القاف والواو واللام أصل واحد صحيح

المبتدأ كـ(الفرس قوي).

- (1) ينظر: التعريفات: (269)، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: (25-26)
- (2) شرح الرضي على الكافية: (32/1).
- (3) شرح الرضي على الكافية: (32/1) والجملة العربية تأليفها وأقسامها: (25-26).
- (4) أسرار العربية: (83) وشرح ابن عقيل: (164/2).
- (5) مقاييس اللغة: (كلم، 874)، المصباح المنير: (كلم، 539/2).
- (6) همع الهوامع: (42/1)
- (7) الخصائص: (72/1)

وهو القول من النطق⁽¹⁾.

وأما النحويون فاشتروا أن يكون لفظاً، وأن يدل على معنى.

فالقول عندهم يطلق على كل لفظ دل على معنى "سواء أكان مفرداً كـ(زيد) أو مركباً مفيداً كـ(قام زيد) أو غير مفيد، كـ(إن قام زيد) و (إن قام)..."⁽²⁾ فبهذا يتبين أن القول عندهم أعم من التركيب لدلالته على الكلمة المفردة، وأعم من الكلمة والكلام والكلم؛ لشمول دلالاته على نحو: (إن قام) فإنه ليس كلمة لكونه مركباً، وليس كلاماً لعدم الإفادة، وليس كَلِمَةً؛ لأنه أقل من ثلاث كلمات، ولكن يسمى قولاً؛ لكونه لفظاً دل على معنى.

ثانيا: مفهوم الجملة في الدرس اللغوي

[illegible]

المذهب الأول: يربط أساس مفهوم الجملة بالإسناد

فيرى أصحاب هذا المذهب أن الجملة النحوية هي كل تركيب تحقق فيه إسناد فعلٍ إلى الفاعل أو الخبر إلى المتبداً أو ما في منزلتهما، سواء أفاد الإسناد معنى تاماً يحسن عليه السكوت أم لا، وسواء أكان الإسناد مستقلاً مقصوداً لذاته أم كان مقصوداً لغيره مكماً لإسناد آخر أكبر منه، وهذا مذهب أكثر المتقدمين، ومن سار على نهجهم من المحدثين.

(1) مقاييس اللغة: (قول، 839).

(2) شرح شذور الذهب للجوحري: (138/1)، وينظر: شرح الكافية الشافية: (157/1).

(3) المحكم: (ج، م، ل، 451/7)

(4) الفرقان: 32

(5) تاج العروس: (جمل، 238/28)

المذهب الثاني: يربط مفهوم الجملة بتمام الفائدة، وكمال المعنى:

ويرى أصحاب هذا المذهب أن الجملة النحوية هي كل ما أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليه، ويعبر عنه بعضهم بكمال المعنى، وبعضهم بما كان مستقلاً بنفسه، مفيداً لمعناه.

والرأي الذي يميل إليه البحث هو الرأي الذي يجعل الإسناد الأصلي أساساً لمفهوم الجملة؛ لأن ذلك أدق في الصناعة اللغوية، ويتيح للدارس معرفة بداية الجملة ونهايتها؛ فإن الإسناد وصف ظاهر منضبط ومقيّد بعلاقات تركيبية محدّدة؛ فيمكن الاعتماد عليه في تحديد الجملة كنظام نحوي، بخلاف الاعتماد أساساً على تمام الفائدة وكمال المعنى، فإنه وصف غامض معتمد على جوانب غير منضبطة، وتحققه نسبي، يختلف من حدث كلامي إلى حدث كلامي آخر.

ثالثاً: مكونات الجملة في الدرس النحوي

تُستخدم عدة عناصر في تكوين الجملة، ويُعد كل عنصر منها جزءاً من مكوناتها، وهذه الأجزاء ليست على درجة واحدة، بل منها مكونات أساسية تُعدّ أركاناً للجملة، إذ لا يمكن أن تقوم جملة إلا بها، ومنها غير أساسية تُعدّ مكملات للجملة حيث يمكن أن تقوم جملة بدونها، فعلى هذا الأساس تكون عناصر تكوين الجملة نوعان: أركان، ومكملات.

رابعاً: تقسيمات الجملة

للجملة العربية تقسيمات عدة في الدرس اللغوي باعتباريات مختلفة⁽¹⁾، منها باعتبار مكوناتها الأساسية والترتيب بينها، وباعتبار أبعادها وامتداد إسنادها وسأقتصر هنا إلى ما له صلة مباشرة بهذا البحث، وهو التقسيم الذي يختاره البحث بهذا الاعتبار هو التقسيم الثنائي بالمفهوم التالي:

أ- **الجملة البسيطة:** هي كل جملة نحوية لا تحتوي على أكثر من إسناد أصلي واحد، سواء أكانت مقتصرة على ركني الإسناد فقط، نحو: هذا زيد، وحضر زيد، وزيد

(1) ينظر مثلاً: مدخل إلى دراسة الجملة العربية: (23-26).

حاضر، أم اشتملت على عناصر أخرى لتوسيع الجملة أو تقييدها، نحو: أكل زيد تفاحة، ولم يحضر زيد إلا باكيا، وأزيد الحاضر أم خالدا؟.

ب- الجملة المركبة: هي كل جملة نحوية تكوّنت من إسنادين أصليّين فصاعداً، سواء أكان ذلك ناشئاً من كون أحد ركني الجملة أو هما معاً جملةً، كالمبتدأ المخبر عنه بجملة، نحو: $\square \square \square \square \square$ $\text{چ}^{(1)}$ ، أو الخبر المفرد الذي مبتدأه جملة، نحو: (لا إله إلا الله كلمة طيبة)، أو مصدر مؤول نحو: $\text{چ ك ك ك ك گ چ}^{(2)}$ ، أو الفعل الذي فاعله جملة مؤولة بمفرد، نحو: تبين لي أقام زيد أم عمرو، أي: تبين لي ذلك، أم كان ناشئاً من كون تركيب الجملة يستلزم جملتين، كالجملة الشرطية، وما جرى مجراها، نحو: چ چ چ چ $\text{چچ}^{(3)}$ ، و(أَسْلِمَ تَسْلَمٌ)⁽⁴⁾، أو ناشئاً من كون أحد مكملات الجملة جملةً، كالجملة التي وقع فيها المفعول، أو الجال أو النعت، أو المضاف إليه أو نحو ذلك جملةً، أو كان ذلك بسبب كون أحد مكونات الجملة اسماً موصولاً بجملة، أو مصدراً مؤولاً من حرف وجملة، أو ما أشبه ذلك.

(1) يونس: 25، جملة يدعو إلى دار السلام واقعة خيراً للمبتدأ.

(2) البقرة: 184، فـ(أَنْ) + الجملة الفعلية مبتدأ مؤول بـ(صيامكم)

(3) الأنفال: 19

(4) البخاري: 7 / 1، ومسلم: 1393 / 3

المبحث الأول: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الاسمية

أولاً: الجملة الاسمية المجردة من النواسخ

تراكيب الجملة الاسمية البسيطة في أمثال الصحيحين

سبق بيان مفهوم البحث لـ (الجملة الاسمية)، و (الجملة البسيطة) في التمهيد.

وأما الجملة الاسمية المجردة: فهي التي تجردت من النواسخ أي: الخالية من (كان) وأخواتها وما ألحق بها، ومن (إنّ) وأخواتها وما ألحق بها.

وقد وردت تراكيب الجملة الاسمية البسيطة المجردة من النواسخ في أمثال الصحيحين، على الأنماط التالية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (مفرد نكرة)

وهذا النمط هو الأصل في أنماط الجملة الاسمية، فقد ذكر النحاة أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة مشتقة وقد يكون جامداً، وأن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، يقول سيبويه: "وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام"⁽¹⁾.

وقد جاء هذا النمط التركيبي في تسعة وثلاثين موضعاً من أمثال الصحيحين، وورد على ثلاث صور:

الصورة الأولى: المبتدأ + الخبر (نكرة خالية من المتعلقات)

- قوله صلى الله عليه وسلم (الدُّنْيَا مَتَاعٌ)⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة)⁽³⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُّجَنَّدَةٌ)⁽⁴⁾ ،
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْغِيِّ ظَلَمٌ)⁽¹⁾

(1) الكتاب: (328/1).

(2) مسلم: 2/ 1090. ينظر الحديث رقم: (76) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 3/ 1102 ومسلم: 3/ 1361. ينظر الحديث رقم: (72) في التمهيد من هذا البحث

(4) البخاري: 3/ 1213 ومسلم: 4/ 2031. ينظر الحديث رقم: (104) في التمهيد...

- وقوله صلى الله عليه وسلم (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ...) (2)
من أبرز خصائص الجملة الاسمية عند النحاة **التطابق** بين المسند والمسند إليه، أي:
يجب أن يوافق الخبر مبتدأه تذكيراً وتأنيثاً، وإفراداً وتثنية وجمعاً، وقد يتخلف شيء من ذلك في بعض الحالات (3)، وهذا التطابق هو الغالب في تراكيب هذه الصورة، فلم يتخلف إلا في تركيبين:

فجاء المبتدأ مؤنثاً والخبر مذكراً كما في قوله: (الدنيا متاع)، وقد أثبت النحاة هذه الظاهرة، ومسوغ ذلك عندهم كون المبتدأ هو الخبر في المعنى كما يقال: الاسم كلمة (4).

وجاء المبتدأ جمعاً والخبر مفرداً كما في قوله: (وزواياه سواء) وقد أثبت النحاة هذه الظاهرة والمسوغ فيها مجيء الخبر مصدراً "والمصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فأجروه على أصله غالباً إذا وقع خبراً عن اسم عين أو نعتاً" (5).

الصورة الثانية: المبتدأ + الخبر (اسم تفضيل) + متعلقات اسم التفضيل

- قوله صلى الله عليه وسلم (لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ) (6).
- وقوله صلى الله عليه وسلم (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) (7).
- وقوله صلى الله عليه وسلم (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) (8).

فالخبر في تراكيب هذه الصورة اسم تفضيل وهو من الأسماء العاملة عند النحاة، فكان سبباً في امتداد الجملة البسيطة إلى متعلقات به مكملة لمعناه، وقد عمل هنا في

(1) البخاري: 799 / 2 ومسلم: 1197 / 3، ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث

(2) البخاري: 2405 / 5، ومسلم: 1793 / 4. ينظر الحديث رقم: (122) في التمهيد..

(3) ينظر: الجملة الاسمية لأبي المكارم: 49، وما بعدها.

(4) المرجع السابق: 50

(5) المقاصد الشافية: (643/4 ، 645).

(6) مسلم: 2272 / 4، ينظر الحديث رقم: (52) في التمهيد من هذا البحث

(7) البخاري: 518 / 2 ومسلم: 717 / 2، ينظر الحديث رقم: (94) في التمهيد من هذا البحث

(8) البخاري: 670 / 2 ومسلم: 806 / 2، ينظر الحديث رقم: (105) في التمهيد من هذا البحث

الظرف والجار والمجرور والتمييز، وهذه الثلاثة هي أكثر ما يتعلق باسم التفضيل حيث تتعلق به كما تتعلق بالأفعال وسائر المشتقات، ويرى النحاة أن السبب في ذلك هو اكتفاء هذه الثلاثة في العمل والتعلق بما فيه رائحة الفعل⁽¹⁾.

الصورة الثالثة: المبتدأ + الخبر (مصدر، اسم فاعل، اسم مفعول) + متعلقات الخبر،

وجاء المبتدأ علماً، وضميراً، ومُعَرِّفاً بـ(ال)، ومضافاً إلى معرفة، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم (وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ)⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم في مثل الأمراء والرعية: (هَلْ أَنتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي)⁽³⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)⁽⁴⁾

وقد تعلق الظرف والجار والمجرور بالخبر في تراكيب هذه الصورة كلها؛ لأن الأخبار فيها وقعت (مصدراً واسم فاعل واسم مفعول) وهي من الأسماء العاملة عمل الفعل، وأقل ما يعمل فيه الاسم العامل الظرف والجار والمجرور⁽⁵⁾.

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة)

يقع الظرف أو الجار والمجرور خبراً، وقد يُطلق عليهما جميعاً ظرفاً؛ لجريانهما في الأحكام مجرّى واحداً⁽⁶⁾، كما يطلق عليهما أيضاً شبه الجملة.

وقد ورد النمط في تراكيب أمثال الصحيحين على أربع صور:

الصورة الأولى: المبتدأ + الخبر (جار ومجرور)

وجاء المبتدأ فيها معرفاً بـ(ال) ومضافاً إلى معرفة، وقد تعلق به جار ومجرور في بعضها، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم (فَصَفَّوْهُ لَكُمْ، وَكَذَرُوهُ عَلَيْهِمْ)⁽⁷⁾

(1) ينظر: الأسماء العاملة عمل الفعل: 566/2-568

(2) البخاري: 2655/6، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (369) حديث: (2860).

(3) مسلم: 1373/3

(4) البخاري: 1047/3 ومسلم: 1492/3 وأمثال الحديث للرامهرمزي: 57.

(5) ينظر: الأسماء العاملة عمل الفعل: 566/2-568

(6) شرح الرضي على الكافية: (243/1)

(7) مسلم: (1373/3)، ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم (خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى)⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ)⁽²⁾

الصورة الثانية: إنما + المبتدأ + الخبر (جار ومجرور)

ومن هذه التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ)⁽³⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ)⁽⁴⁾
- الصورة الثالثة: إنما + المبتدأ + الخبر (ظرف)

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله

عليه وسلم: (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى)⁽⁵⁾

الصورة الرابعة: ما (النافية) + المبتدأ + إلا + الخبر (جار ومجرور)

وردت الصورة في قوله: (مَا أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ)⁽⁶⁾

والأصل في ترتيب هذا النمط - المبتدأ المعرفة + خبره (شبه جملة) - جواز تقديم الخبر وتأخيره إلا إذا طرأ ما يوجهه أو ما يمنعه، وقد طرأ ما يمنع التقديم في الصور الثلاثة الأخيرة، حيث جاء المبتدأ محصوراً في الخبر بدخول (إنما) و(إلا) والمتقرر عن النحاة أن الخبر إذا وقع بعد (إلا) لفظاً أو معنى لم يجوز تقديمه إذ تقديمه يعكس معنى الجملة⁽⁷⁾، ووقوع الخبر بعد إلا معنى هو دخول (إنما) على المبتدأ كما في (إنما الصبر عند الصدمة

(1) البخاري: 518/2 ومسلم: 717/2، ينظر الحديث رقم: (94) في التمهيد من هذا البحث

(2) مسلم: (3 / 1508)، ينظر الحديث رقم: 125 في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2649/6 ومسلم: 1469/3، ينظر الحديث رقم: (88) في التمهيد من هذا البحث

(4) البخاري: 1920/4 ومسلم: 543/1، ينظر الحديث رقم: (25) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 430/1 ومسلم: 637/2، ينظر الحديث رقم: (82) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (2392/5)، ومسلم: (200/1)، ينظر الحديث رقم: (55) في التمهيد..

(7) شرح الرضي على الكافية: (1/258)، وأوضح المسالك: (1/189)، والتصريح: (1/215)، والجملة

الأولى)؛ لأنها بمعنى: (ما الصبر إلا عند الصدمة الأولى" وكذا الباقي.

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة)

قد سبق أن الأصل في الخبر أن يكون نكرة، وذلك أن الفائدة في الخبر، والنكرة غير معلومة ففي الإخبار بها فائدة، بخلاف المعرفة فقد يكون الإخبار بها إخباراً مخاطب بما يعلمه، ولذلك اشترط النحاة ألا تقع المعرفة خبراً إلا إذا كان في ذلك فائدة للمخاطب، يقول الصيمري⁽¹⁾: "فأما إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين جميعاً، فقد تكون فيه فائدة... كقولك: الله ربنا ومحمد نبينا وزيد قائم وعمرو أخوك، فهذا وما أشبهه متى استفاد المخاطب به فائدة، جاز، وإن لم يستفد لم يجز؛ لأنك تخبره بما يعرف، ولا فائدة له في ذلك"⁽²⁾

وفي أمثال الصحيحين وردت الجملة الاسمية المجردة البسيطة على هذا النمط -

المبتدأ معرفة ثم الخبر معرفة، نوزعها في خمس صور، على النحو التالي:

الصورة الأولى: المبتدأ (اسم الإشارة) + الخبر (معرفة بآل)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَذَا الْإِنْسَانُ..... وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ)⁽³⁾.

فالمقدم من المعرفتين هو المبتدأ، وظاهر أن تقديمه مبني على المعنى المقصود، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رسم عدة خطوط ولكل خط مدلول فالحاضرون ينتظرون الإخبار عن معنى كل خط فجعل الخط -المعبر عنه بلفظ الإشارة- مبتدأ ثم تلاه الخبر، ولو عكس الترتيب صار للجملة معنى آخر، وهذا ينطبق على بقية الصور التالية بوضوح.

الصورة الثانية: المبتدأ (ضمير) + الخبر (معرفة بال أو مضاف إلى معرفة بآل)

- قوله صلى الله عليه وسلم في شجرة مثلها مثل المسلم: (هِيَ النَّخْلَةُ)⁽⁴⁾.

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الواقع في الشبهات: (أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً... أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)⁽⁵⁾

(1) عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي من نخبة القرن الرابع، كان فهماً عاقلاً، صنف كتاب التبصرة في النحو وأحسن فيه التعليل على مذهب البصريين، ينظر: إنباه الرواة: (2/ 123)

(2) التبصرة والتذكرة: (1/ 102)

(3) البخاري: 2359/5، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2275/5 ومسلم: 2166/4، ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 28/1 ومسلم: 121/3، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد...

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثله ومثل الأنبياء من قبله: (إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ... فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)⁽¹⁾

في التراكيب الثلاثة الأوّل ظاهرة تبادل الضمير و(ال) التي يسميها النحاة: للعهد
الذكرى، وهي التي يسبق ذكر مصحوبها مُنكراً ثم يُعاد بلفظه مقروناً بها، أو ضمير يسد
مسدها ومسد مصحوبها، ففي الحديث الأول: (أخبروني بشجرة) ثم استعمل ضميرها
فقيل: (هي النخلة) فلو أعيد ذكرها باسمها لاقرنت بال فيقال: (الشجرة النخلة)، وفي
الثاني: (وإن في الجسد مضغة) ثم قيل: (هي القلب) = (المضغة القلب)، وفي الثالثة: (إلا
موضع لبنة) ثم قيل (فأنّا اللبنة) بـ(ال) = (فأنّا هي). ذكر ابن هشام هذا التبادل بقوله:
"فالعهديّة إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكريّاً نحو: چ وَؤ وَؤ وَؤ وَؤ وَؤ وَؤ^(٢)
ونحو: چ عے لَفَّافٌ كُ كُ وَؤ^(٣)... وعبرة هذه أن يسد
الضمير مسدها مع مصحوبها"^(٤) ومما يلاحظ من جمال التركيب في هذه الأمثال استعمال
الضمير حيث كان طرف الجملة الآخر مقروناً بال، واستعمال الاسم المقرون بال حيث
كان الطرف الآخر ضميراً.

الصورة الثالثة: المبتدأ (معرف بال) + الخبر (مضاف إلى ما فيه ال) وعكس ذلك.

وردت هذه الصور في ثلاثة مواضع وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ) (5)

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ) (6)

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)⁽⁷⁾

الصورة الرابعة: المبتدأ (معرف بأل) + الخبر (علم)، وعكس ذلك.

(1) البخاري: 1300/3 ومسلم: 1790/4، ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(2) المزمّل: 15-16

(3) النور: 35

(4) مغني اللبيب: (61/1)

(5) البخاري: 2/ 862 ومسلم: 4/ 1986 ينظر الحديث رقم (113) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري 867/2 ومسلم: 2054/4، ينظر الحديث رقم (118) في التمهيد من هذا البحث.

(7) مسلم: 2/ 1090، ينظر الحديث رقم (76) في التمهيد من هذا البحث.

وردت هذه الصورة في ثلاثة تراكيب وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالْدَّاعِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم) ⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ) ⁽²⁾

فـ(الجنة والدنيا) عَلَمَانِ بالعلة قال الشاطبي: "ذو العلة من الأعلام: كل اسم اشتهر به بعض ما له معناه اشتهاراً تاماً حتى صار بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ لم يفهم منه غير ذلك الشيء" ⁽³⁾.

ومن أمثلته: العقبة وهي كل طريق صاعد في الجبل ثم اختص بعقبة منى التي يضاف إليها الجمرة فيقال: جمرة العقبة، ومن ذلك: الكعبة، والمدينة ونحوها، فكلها تُعَدُّ من الأعلام لا من المعرّف بال، قال المكودي ⁽⁴⁾: "وهذا النوع تَعَرَّفَ قبل العَلْبَةِ بال ثم غلبت عليه الشهرة فصار عَلَمًا وأُلْغِيَ التعريف السابق" ⁽⁵⁾

وتقديم (الدار) و(الداعي) في هذه الصورة مما يؤكّد أنّ المقدّم من المعرفتين هو المبتدأ؛ لا اسم ذات ولا الأعراف، لأنّ كلاً من (محمد صلى الله عليه وسلم) و(الجنة) اسم ذات، وهما من أعراف المعارف، ومع ذلك لا يمكن اعتبارهما مبتدئين في هذين التركيبين؛ لأنه لما تقدم في الحديث: (بني دارا... وبعث داعياً) كان السامع يتطلع إلى أن يُخَبَّرَ: ما هي هذه الدار؟ ومن هو هذا الداعي؟ فُقِدَما في الترتيب وجُعِلَا مبتدئين لِيُخَبَّرَ عنهما بما بعدهما. والله أعلم

الصورة الخامسة: المبتدأ (مضاف إلى ضمير) + الخبر (مضاف إلى ضمير أو ما فيه ال)

ومن هذه الصور:

-
- (1) البخاري: 2655/6، ينظر الحديث رقم (4) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) مسلم: 4/ 2272، ينظر الحديث رقم (75) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) المقاصد الشافية: (580/1)، وشرح المكودي على الألفية: (168/1).
 - (4) أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح النحوي، المكودي نسبة إلى مكود (قبيلة قرب فاس) توفي بفاس سنة: 807هـ، من مصنفاته (شرح ألفية بن مالك). الأعلام: (318/3).
 - (5) شرح المكودي على الألفية: (168/1).

- قوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً)⁽¹⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ ، مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ)⁽²⁾

النمط الرابع: المبتدأ نكرة + الخبر نكرة، أو شبه جملة

يرى النحاة أن النكرة لا تقع مبتدأ إلا بمسوغٍ يُخصصها بوجهٍ ما، بحيث تقرب من المعرفة، يقول المبرد: "فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات"⁽³⁾.

وفي أمثال الصحيحين وقعت النكرة مبتدأ مؤخراً عن الخبر في مواضع ، ووقعت أيضاً مبتدأ مقدماً على الخبر في موضعين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)⁽⁴⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)⁽⁵⁾ .

فـ(طوبى) في التركيب الأول مبتدأ وللغرباء خبره، وطوبى: مصدر طاب يطيب. و(رب) في التركيب الثاني لازمة التصدير، وتفيد التقليل وقد تأتي للتكثير، وهي عند الكوفيين اسم، وما بعدها مضاف إليه، وعند البصريين حرف جر زائد في الإعراب دون المعنى، ويجب تنكير مجرورها ونعته إن كان اسماً ظاهراً، وإفراده وتذكيره⁽⁶⁾.

النمط الخامس: الخبر (مفرد نكرة) + المبتدأ (معرفة)

يجوز أن يتقدم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة في الترتيب حيث لا مانع، نحو: (قائم زيد)⁽⁷⁾ وقد يكون هذا التقدم في بعض المسائل واجباً⁽⁸⁾، وورد هذا النمط في أمثال

(1) مسلم: 3/ 1225، ينظر الحديث رقم (127) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر الحديث رقم (1) في التمهيد من هذا البحث.

(3) المقتضب: (127/4).

(4) مسلم: (130/1)، ينظر الحديث رقم (47) في التمهيد من هذا البحث. .

(5) البخاري: 2/ 620، ينظر الحديث رقم (111) في التمهيد من هذا البحث.

(6) الجنى الداني: 438، وما بعدها، ومغني اللب: (156/2).

(7) همع الهوامع: (329/1)،

(8) ينظر: همع الهوامع: (333-331/1)، والأشئوني: (204-199/1).

الصحيحين جوازاً في ثلاثة مواضع، ووجوباً في موضعين، كما يلي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ ؟) ⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (بَيَّتْ لَنَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ) ⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) ⁽³⁾

ففي هذه الجمل الثلاثة تقدّم الخبر النكرة على المبتدأ العرفية جوازاً لعدم مانع نحوي من هذا التقدّم، وإنما لم يُجعل المقدّم في هذه الجمل مبتدأ والمؤخر خبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة ⁽⁴⁾.

- قوله صلى الله عليه وسلم (وَأِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟) ⁽⁵⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم (فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ ؟) ⁽⁶⁾
- تقدّم الخبر (ما) الاستفهامية على المبتدأ المعرفة في هذين التركيبين وجوباً لأنّه اسم استفهام وهو من الأسماء اللازمة للصدرية ⁽⁷⁾.

النمط السادس: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ معرفة

- يجوز تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور على المبتدأ المعرفة، ما لم يكن ثَمَّتَ مانع وقد ورد ذلك في مواضع من أمثال الصحيحين من ذلك:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ) ⁽⁸⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ) ⁽⁹⁾

(1) البخاري: 1045/3 ومسلم: 727/2 ينظر الحديث رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 1618/3، ينظر الحديث رقم (70) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2357/5، ينظر الحديث رقم (98) في التمهيد من هذا البحث.

(4) شرح قطر الندى: 162

(5) البخاري: 34/1، ومسلم: 2164/4، ينظر الحديث رقم (1) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 1191/3 ومسلم: 2290/4، ينظر الحديث رقم (59) في التمهيد من هذا البحث.

(7) همع الهوامع: (332/1)، والتصريح: (219/1).

(8) مسلم: 2103/4، ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.

(9) البخاري: 1274/3، ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.

جاء الخبر (شبه جملة) مقدّمًا على المبتدأ المعرفة، في هذه التراكيب، ونحو هذا التركيب كثير في العربية، وحكم هذا التقديم عند النحويين الجواز؛ إذ ليس هناك ما يوجبه أو يمنعه بحسب الصناعة النحوية⁽¹⁾، فيتقدم الخبر ويتأخر حسب ما تقتضيه فصاحة الكلام.

النمط السابع: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ نكرة

جاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (نكرة غير مخصوصة) وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَلَهُ أَجْرَانِ)⁽²⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَفِي كُلِّ خَيْرٍ)⁽³⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَى أَحْمَصٍ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ)⁽⁴⁾
- الصورة الثانية:** الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (نكرة مخصوصة)، وذلك

- قوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ)⁽⁵⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَعَهُمْ سَيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ)⁽⁶⁾

جاء الخبر في الصورة الأولى من هذا النمط (شبه جملة) مقدّمًا على المبتدأ النكرة، وهذا التقديم لازم عند النحويين؛ لأنه مُصَحِّحٌ للابتداء بالنكرة ولا مسوغٌ للابتداء بها غيره، ولأنه في هذه التراكيب لو تأخر عن المبتدأ النكرة لألبس بالصفة، وفي الصورة الثانية تقدم الخبر (الظرف أو الجار والمجرور) على المبتدأ النكرة، إلا أن التقديم فيهما جائز وليس بواجب، لوجود مسوغ آخر للابتداء بالنكرة، وهو تخصيصها بوصف⁽⁷⁾.

(1) ينظر: الصريح: (209/1).

(2) البخاري: 1882/4 ومسلم: 550/1، ينظر الحديث رقم (23) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 2052/4، ينظر الحديث رقم (91) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2400/5 ومسلم: 196/1، ينظر الحديث رقم (53) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 523/2 ومسلم: 708/2، ينظر الحديث رقم (32) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: 1680/3، ينظر الحديث رقم (9) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر: التصريح (218/1)، الجملة الاسمية لأبي المكارم: 57.

النمط الثامن : المبتدأ (محذوف) + الخبر، وعكسه.

إذا عُلِمَ المبتدأ أو الخبر لقرينة جاز حذفه من الجملة⁽¹⁾، وقد ورد حذف المبتدأ في تراكيب الجملة البسيطة في قوله صلى الله عليه وسلم: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ)⁽²⁾ والتقدير: "الناس أو الموتى مستريح ومستراح منه"⁽³⁾، وقد حذف المبتدأ من هذا التركيب للقرينة الحالية؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين رأى جنازة، كما جاء في أصل الحديث⁽⁴⁾، والقرينة الحالية من قرائن حذف المبتدأ جوازاً عند النحاة⁽⁵⁾. وجاء حذف الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)⁽⁶⁾

أي: ولكن جهادٌ في سبيل الله، ونيةٌ صالحةٌ باقية⁽⁷⁾، أو ولكن لكم جهادٌ ونية⁽⁸⁾ وقرينة حذف الخبر من هذه الجملة هي عطفها على جملة سابقة مع تشابه الخبر في الجملتين، وهو من القرائن المحوِّزة لحذف الخبر عند النحاة⁽⁹⁾.

ثانياً: تركيب الجملة الاسمية المركبة

سبق بيان مفهوم الجملة المركبة في المقدمة، وسبقت الإشارة -أيضاً- إلى الأمور التي تجعل الجملتين فأكثر جملةً واحدةً مركبةً، وقد وردت جمل مركبة في تراكيب الجمل الاسمية المجردة في أمثال الصحيحين على النحو التالي:

(1) ينظر: شرح التسهيل: (1/266 ، 276)، والتنزيل والتكميل: (3/313)، والمساعد على تسهيل الفوائد: (1/214).

(2) البخاري: 5/2388 ومسلم: 2/656

(3) إعراب الحديث النبوي للعكبري: 198

(4) البخاري: (5/2388) ومسلم: (2/656)، وفتح الباري: (11/364).

(5) ينظر: شرح التسهيل (1/276).

(6) البخاري: 3/1025

(7) فتح الباري: (4/47) و(6/39)

(8) شرح النووي على صحيح مسلم: (9/123) و(13/8)

(9) شرح التسهيل: (1/266).

1- الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة

قسّم النحاة الخبر إلى مفرد وجملة، وذكروا أن الخبر الجملة إذا كان نفس المبتدأ في المعنى فلا يحتاج إلى رابط، كقوله صلى الله عليه وسلم: (خيرٌ ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له)⁽¹⁾ وأما إذا كان الخبر الجملة مخالفاً للمبتدأ في المعنى فإنها تفتقر إلى ضمير ظاهر أو مستتر يربطها بالجملة الأصلية⁽²⁾؛ "لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض"⁽³⁾ وقد جاءت جملة الخبر في تراكيب هذه الأمثال متفقة مع قواعد النحويين، وجاء الرابط فيها ضميراً بارزاً ومستتراً، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيُّ الْوَاحِدِ يُجِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضُهُ)⁽⁴⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ)⁽⁵⁾

2- الجملة الاسمية المشتملة على جملة النعت

تقع الجملة نعتاً للنكرة لفظاً أو معنى، ويشترط النحاة في جملة النعت أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، والجملة النعت محل من الإعراب كجملة الخبر والحال ونحوهما لأنها تحل محل المفرد⁽⁶⁾، والضمير الرابط بين النعت والمنعوت هو الرابط بين الجملة الفرعية والجملة الأصلية، وقد جاءت جمل النعت في هذه الأمثال اسمية وفعلية، والفعلية أكثر من الاسمية⁽⁷⁾، وجاءت الفعلية مثبتة ومنفية.

(1) سنن الترمذي 572/5

(2) ينظر: شرح الكافية للرضي: 238/1، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: 197

(3) شرح الكافية للرضي: 238/1 .

(4) البخاري: 2/ 845 ، ينظر الحديث رقم (114) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 1/ 465، ومسلم: 4/ 2047، ينظر الحديث رقم (11) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 298/2

(7) ويتفق ذلك مع ما لاحظته النحاة في استقراءهم لنصوص اللغة، ويعللون ذلك بأن الفعلية تشتمل على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق بخلاف الاسمية، فإنها قد تخلو عن المشتق بالكلية، نحو: (جاء رجل أبوه زيد)، ينظر: (حاشية الصبان: 93/3). ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (إحدى عضديه مثل ثدي المرأة) الواقعة نعتاً لرجل.

فمن النعت بالجملة الاسمية: قوله صلى الله عليه وسلم: (آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، إِحْدَى عَظْمَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ)⁽¹⁾، حيث وقعت جملة (إحدى عظميه مثل ثدي المرأة) نعتاً ثانياً لرجل، والرباط الضمير البارز في (عظميه).

ومن النعت بالجملة الفعلية المثبتة قوله صلى الله عليه وسلم (مِثْلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمِثْلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ)⁽²⁾، فجملة (استهَمُوا...) نعت لـ(قوم) والرباط واو الجماعة.

ومن النعت بالجملة الفعلية المنفية قوله صلى الله عليه وسلم (إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا)⁽³⁾ فجملة (لا تمسك ماءً) نعت للخبر النكرة (قيعان)، والرباط الضمير المستتر في (تمسك)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)⁽⁴⁾، فجاءت الجملة الفعلية المنفية نعتاً للمبتدأ النكرة (مشبهات).

واشتملت بعض الجمل على أكثر من جملة نعت، ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ)⁽⁵⁾ حيث وقع في هذا التمثيل جملة (لم أرها) نعتاً ثانياً للخبر المقدم (صنفان)، ووقعت جملة (معهن سيات...) نعتاً للمبتدأ المؤخر (قوم)، ووقعت جملة (رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة) نعتاً خامساً للمعطوف على المبتدأ (نساء).

3- الجملة الاسمية المشتملة على جملة الصلة

قد تشتمل الجملة الأصلية على اسم مبهم يفتقر إلى صلة توضح معناه، وهذه الصلة تكون جملة أو شبه جملة، وقد اشتمل كثير من الجمل الاسمية المجردة في تراكيب أمثال الصحيحين على جملة الصلة فصارت بذلك مركبة، وجاء الموصول فيها نصاً

(1) البخاري: 1321/3 ومسلم: 744/2، ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 882/2، ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم (39) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 28/1 ومسلم: 121/3، ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 1680/3، ينظر الحديث رقم (9) في التمهيد من هذا البحث.

- ومشتركا، واستعمل النص نعتاً لمعرفة في الجملة الأصلية، وغير نعت.
- فمن استعمال النص نعتاً لمفرد في الجملة الأصلية قوله صلى الله عليه وسلم (مَثَلُ الْمُتَأَفِّقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجَذَّيَةِ الَّتِي لَا يُصَيِّبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)⁽¹⁾
- ومن استعماله في وظيفة اسم غير نعت في الجملة الأصلية
- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)⁽²⁾.
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَنْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ، قِيرَاطَيْنِ)⁽³⁾
- وجاء المشترك خبراً، ومفعولاً به، ومجروراً، ومضافاً إليه، فمن ذلك:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ)⁽⁵⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ)⁽⁶⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)⁽⁷⁾

4- الجملة الاسمية المشتملة على جملة الحال

ذكر النحاة أن الحال تكون مفردة وجملة كالخبر والنعت، ويشتري في الجملة الواقعة حالا ثلاثة شروط: أحدها أن تكون خبرية، والثاني أن لا تكون مُصَدَّرَةً بدليل استقبال، والثالث أن تكون مرتبطة بالجملة الأصلية إما بالواو والضمير معاً، أو بالضمير فقط، أو

-
- (1) البخاري: 2137/5 ومسلم: 2164/4، ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) البخاري: 2353/5 ومسلم: 539/1، ينظر الحديث رقم (22) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) البخاري: 1274/3، ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) البخاري: 13/1 ومسلم: 65/1، ينظر الحديث رقم (112) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) البخاري: 2001/5 ومسلم: 1681/3، ينظر الحديث رقم (132) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم (37) في التمهيد من هذا البحث.
- (7) البخاري: 2283/5 ومسلم: 2034/4، ينظر الحديث رقم (103) في التمهيد من هذا البحث.

بالواو فقط⁽¹⁾، ووردت الجملة الحالية فعلية واسمية في تراكيب الجملة الاسمية المجردة في أمثال الصحيحين.

فجاءت الجملة الحالية فعليةً مرتبطةً مع الجملة الأصلية بالضمير فقط في سبعة تراكيب، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)⁽²⁾

وجاءت اسمية مرتبة بالجملة الأصلية بالواو والضمير معاً في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدَيِ)⁽³⁾

5- الجملة الاسمية المشتمة على جملة المصدر المؤول

جملة المصدر المؤول من الجمل التي تقع فرعية في جملة أصلية وتحل هي والحرف المصدر في محل المفرد، والرابط بينها وبين الجملة الأصلية هو الحرف المصدر في مظهر أو مضمراً⁽⁴⁾، وقد انضمت جملة المصدر المؤول إلى جمل اسمية مجردة فتكوّن من ذلك جمل مركبة، وقد وقعت جملة المصدر المؤول في تلك التراكيب محل المبتدأ، والمضاف إليه، والمجرور بحرف، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)⁽⁵⁾ فالمبتدأ في هذا التركيب مكون من (أَنْ) المصدرية + جملة الفعل المضارع (تذر ورثتك أغنياء)، وخبر المبتدأ (خير) وهو اسم تفضيل خال من (ال) والإضافة فجاء بعده بـ(من) جارة للمفضول، والمفضول عبارة عن حرف مصدري (أَنْ) + جملة الفعل المضارع (تذرهم عالة...)، ونحو هذا الحديث في التركيب قوله صلى الله عليه وسلم: (لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)⁽⁶⁾

(1) ينظر: التصريح: 670/2

(2) البخاري: 197/1 ومسلم: 462/1، ينظر الحديث رقم (24) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: (1789/4)، ينظر الحديث رقم (38) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: 168، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة: 201

(5) البخاري: 1/ 435 ومسلم: 3/ 1251، ينظر الحديث رقم (71) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 3/ 1357 ومسلم: 4/ 1872، ينظر الحديث رقم (74) في التمهيد من هذا البحث.

- ويقول صلى الله عليه وسلم: (مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ)⁽¹⁾ فكلمة (مثل) في هذا التركيب خبر للمبتدأ، وهي مضافة إلى المصدر المؤول من (ما) المصدرية + جملة الفعل المضارع (يجعل أحدكم إصبعه...).
 ثالثاً: الجملة الاسمية المنسوخة

النواسخ الداخلة على الجملة الاسمية نوعان: أفعال ناقصة، وحروف⁽²⁾.

أ- الأفعال الناقصة

هي ألفاظ تدخل على الجملة الاسمية فيحدث في ركنيها تغير في الإعراب، فيرتفع المبتدأ بعدها ويسمى اسمها، وينتصب الخبر ويسمى خبرها، وتضيف إلى الجملة معنى جديداً وهو تقييد الحكم المستفاد من الجملة الاسمية بالزمن المستفاد من الفعل الناقص سلباً وإيجاباً⁽³⁾.

والمشهور من هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلاً وهي: (كان، وصار، وأصبح، وأمسى وأضحى، وظل، وبات، وما زال، وما برح، وما انفك، وما فتى، وما دام، وليس)⁽⁴⁾ ولكل واحد منها مدلوله الخاص إلا أنها قد يتناوب بعضها في الدلالة يقول ابن يعيش: "والعرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض"⁽⁵⁾ وقال ابن هشام: "ويجوز في كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل أن تستعمل بمعنى صار"⁽⁶⁾

هذا وقد ورد استعمال بعض تلك الأفعال الناقصة في الأمثال النبوية لتركيب الجملة الاسمية، وجاءت مع جمل بسيطة وأخرى مركبة، على النحو التالي:

أولاً- تراكيب الفعل الناقص مع الجملة الاسمية البسيطة في أمثال الصحيحين

وردت هذه الجمل في أمثال الصحيحين على أربعة أنماط:

(1) صحيح مسلم 2193/4، ينظر الحديث رقم (17) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: شرح المفصل: (221/1)، وشرح ابن عقيل: (236/1)، وشرح قطر الندى: 167.

(3) ينظر شرح الرضي: (182/4)، والجملة الاسمية لأبي المكارم: 77-78

(4) المفصل: 314، وشرح قطر الندى: 168

(5) شرح المفصل: (351/4).

(6) شرح قطر الندى: 176، وينظر المفصل: 316-319

النمط الأول: الفعل الناقص + اسمه (معرفة) + خبره (مفرد)

وهذا الترتيب هو الأصل في تركيب هذه الجمل، فقد ذكر ابن هشام أن لخبر هذه الأفعال ثلاثة أحوال فقال: "أحدها التأخر عن الفعل الناقص واسمه وهو الأصل..."⁽¹⁾ وقد ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: كان + اسمها + خبرها (مفرد)، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكُونُ أَنْجَعُفُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً)⁽²⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَكُنْتُ أَنَا اللَّيْنَةُ)⁽³⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (تَكُونُ مِثْلَ الْجَبَلِ)⁽⁴⁾

الصورة الثانية: ظل + اسمها + خبرها (مفرد)

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وجاء اسم (ظل) فيها ظاهراً مضافاً إلى ضمير، وخبرها مضافاً إلى المرفوع بال، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ)⁽⁵⁾

النمط الثاني: الفعل الناقص + اسمه + خبره (شبه جملة)

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: كان + اسمها (مضمرة) + خبرها (جار ومجرور)، من ذلك:

- (كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ)⁽⁶⁾

- (أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ)⁽⁷⁾

فعل ماض ناقص (كان) + اسم كان ضمير المتكلم (تاء) + خبر جار ومجرور (فيه).

(1) شرح قطر الندى: 174

(2) البخاري: 2137/5 ومسلم: 2164/4، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: (1790/4)، ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 511/2 ومسلم: 702/2، ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (2382/5)، ومسلم: (126/1)، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد...

(6) ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(7) الموضع السابق.

الصورة الثانية: ليس + اسمها (معرف بال) + خبرها (جار ومجرور)

جاء النمط على هذه الصورة في ثلاثة تراكيب وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ)⁽¹⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ)⁽²⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (ليس الواصل بالمكافئ)⁽³⁾

النمط الثالث: الفعل الناقص + خبره (شبه جملة) + اسمه

وجاء هذا النمط في أمثال الصحيحين على ثلاث صور:

الصورة الأولى: كان + خبرها (جار ومجرور) + اسمها (معرفة)

وجاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكُونُ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)⁽⁴⁾

الصورة الثانية: ليس + خبرها (ظرف) + اسمها (نكرة)

وجاء ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)⁽⁵⁾

الصورة الثالثة: ليس + خبرها (جار ومجرور) + اسمها

وردت هذه الصورة في تراكيب، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ لَهُ غِنَى)⁽⁶⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ)⁽⁷⁾

الصورة الرابعة: حذف الفعل الناقص (كان) مع اسمه وبقاء خبره

ومن خصائص (كان) عند النحاة أنها تحذف مع اسمها ويبقى خبرها، ويكثر ذلك

(1) البخاري: 2368 / 5 ومسلم: 726 / 2، ينظر الحديث رقم: (84) في التمهيد من البحث.

(2) البخاري: 2267 / 5 ومسلم: 2014 / 4، ينظر الحديث رقم: (81) في التمهيد.

(3) البخاري: 2233 / 5، ينظر الحديث رقم: (107) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 1357 / 3 ومسلم: 1872 / 4، ينظر الحديث رقم (74) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (864/2)، ومسلم: (50/1)، ينظر الحديث رقم (61) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (537/2)، ينظر الحديث رقم (97) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (2558/6)، ينظر الحديث رقم (10) في التمهيد من هذا البحث.

- بعد إن ولو الشرطيتين⁽¹⁾ وقد جاء في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (التَّمَسُّ وَكَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)⁽²⁾ أي: التمس شيئاً ولو كان الملتمس خاتماً من حديد⁽³⁾.
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (أَوَّلِمَ وَكَوْ بِشَاةٍ)⁽⁴⁾ أي: ولو كانت الوليمة بشاة.
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا النَّارَ وَكَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)⁽⁵⁾ أي: ولو كان الالتقاء بشق تمرة.

ثانياً: تراكيب الفعل الناقص مع الجملة الاسمية المركبة في أمثال الصحيحين

وردت تراكيب هذه الجمل في أمثال الصحيحين على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: كان + اسمها + خبرها (جملة)

ورد هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، وجاء اسم كان فيها ظاهراً ومضمراً، وجاءت جملة الخبر اسمية، وفعلية فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)⁽⁶⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ)⁽⁷⁾

النمط الثاني: ليس + اسم ليس (معرفة) + خبرها (اسم موصول) + جملة الصلة

ورد النمط في تركيب واحد من هذه الأمثال، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةَ وَالْأُكْلَتَانِ)⁽⁸⁾

(1) شرح ابن عقيل: (262/1)، وأوضح المسالك: (233/1)، والتصريح: (254/1).

(2) البخاري: 1973 / 5 ومسلم: 1040 / 2، ينظر الحديث رقم (64) في التمهيد من هذا البحث.

(3) التصريح: (256/1)

(4) البخاري: 722 / 2 ومسلم: 1042 / 2، ينظر الحديث رقم (69) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (514/2)، ومسلم: (704/2)، والأمثال والحكم للماوردي: مثل رقم: (13)، والأمثال في

الحديث النبوي: 259 رقم: (25)

(6) البخاري: 2358/5، ينظر الحديث رقم (13) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 882/2، ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.

(8) البخاري: 537 / 2 ومسلم: 719 / 2، ينظر الحديث رقم (97) في التمهيد من هذا البحث.

النمط الثالث: كان + خبرها (جار ومجرور) + اسم كان (نكرة) + نعت اسم كان (جملة فعلية)

ورد ذلك في تركيبين من حديث واحد، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبْلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ)⁽¹⁾

ب- الحروف الناسخة

هي (إنّ) وأخواتها وما ألحق بها، وهي تدخل على الجملة الاسمية فينتصب المبتدأ بعدها ويسمى اسمها ويرتفع الخبر ويسمى خبرها، وسماها النحاة ناسخة؛ لأنهم يرون أنها تنسخ الحكم السابق وتحدث حكماً جديداً، ويرون أنها تعمل لشبهها بالأفعال الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر، والاستغناء بهما، وإنما عملت بعكس الأفعال الناقصة لأنها فرعها⁽²⁾ والمشهور من هذه الأحرف: (إنّ) و(أنّ) لتوكيد النسبة، و(لكنّ) للاستدراك والتوكيد، و(كأنّ) للتشبيه المؤكّد، و(ليت) للتمني، و(لعلّ) للتوقع والترجي، و(لا) لنفي الجنس⁽³⁾.

وقد دخلت الأحرف الناسخة على الجمل الاسمية البسيطة والمركبة في أمثال الصحيحين، كما يلي:

أولاً- تراكيب الحرف الناسخ مع الجملة الاسمية البسيطة في أمثال الصحيحين

وردت هذه الجمل في أمثال الصحيحين على خمسة أنماط:

النمط الأول: الحرف الناسخ + اسمه + خبره (مفرد نكرة)، وجاء هذا للنمط على صورتين:

الصورة الأولى: إنّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)، وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين، من ذلك:

(1) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم (39) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: شرح التسهيل: (387/1)، ومعاني النحو: (265/1)، والجملة الاسمية: 133

(3) ينظر: أوضح المسالك: (297-293/1)، والتصريح: (299-294/1)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ)⁽¹⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ)⁽²⁾
- الصورة الثانية: كَأَنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)
- وردت هذه الصورة أربع مرات، من ذلك: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ⁽³⁾
- النمط الثاني: الحرف الناسخ + اسمه (معرفة) + خبره (مفرد معرفة)
- الصورة الأولى: إِنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)
- جاء ذلك في مواضع، منها:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا)⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحْرَمَةٌ)⁽⁵⁾
- الصورة الثانية: لَكِنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)
- جاء هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ)⁽⁶⁾
- النمط الثالث: الحرف الناسخ + اسمه + خبره (شبه جملة)
- جاء هذا النمط على صورتين:
- الصورة الأولى: إِنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جار ومجرور)
- من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ...)⁽⁷⁾
- الصورة الثانية: (لا) النافية للجنس + اسمها (نكرة) + خبرها (شبه جملة)
- وردت هذه الصورة في تراكيب من هذه الأمثال فمن ذلك:

(1) البخاري: 23 / 1 ينظر الحديث رقم (68) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2655/6، ينظر الحديث رقم (4) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم (2) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: 473 / 1، ينظر الحديث رقم (78) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 28/1 ومسلم: 1219/3، ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 2368 / 5 ومسلم: 726 / 2، ينظر الحديث رقم (84) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 2392/5 ومسلم: 201 / 1

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ)⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ)⁽²⁾

النمط الرابع: الحرف الناسخ (إنّ) + خبرها (جار ومجرور) + اسمها (نكرة)

جاء هذا النمط على الصورة المذكورة في تراكيب، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)⁽³⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا)⁽⁴⁾

وتقديم خبر (إنّ) على اسمها في هذا النمط واجب عند النحويين كما يجب تقديم خبر المبتدأ إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة⁽⁵⁾.

النمط الخامس: الحرف الناسخ لا (النافية للجنس) + اسمها (نكرة) وخبرها (محذوف)

ذكر النحاة أن خبر (لا) إذا كان مجهولاً وجب ذكره، كقوله صلى الله عليه وسلم (لا أحدٌ أغيرُ من الله)⁽⁶⁾.

وقد ورد حذف خبر (لا) في أحاديث أمثال الصحيحين من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا عَذْوَى، وَلَا طَيْرَةٌ، وَلَا هَامَةٌ، وَلَا صَفَرٌ)⁽⁷⁾

ثانياً: تراكيب الحرف الناسخ مع الجملة الاسمية المركبة

وردت الجمل المركبة المنسوخة بحرف في أمثال الصحيحين على الأنماط التالية:

النمط الأول: إنّ + خبرها (جار ومجرور) + اسم إنّ (جملة فعلية)

جاء ذلك في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وهو قوله صلى الله عليه

(1) البخاري: 6/ 2649 ومسلم: 3/ 1469، ينظر الحديث رقم (88) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 3/ 1025، ينظر الحديث رقم (87) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 5/ 2176 ومسلم: 2/ 594، ينظر الحديث رقم (67) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 6/ 2655، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (369) حديث: (2860)

(5) شرح الرضي على الكافية: 289/1

(6) البخاري ك/ التفسير، باب قوله تعالى: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (4/ 1696)، ومسلم

ك/ التوبة، باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش (4/ 2114).

(7) البخاري: 5/ 2158، ومسلم: 4/ 1742، ينظر الحديث رقم (56) في التمهيد من هذا البحث.

وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَخِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)⁽¹⁾
فالجملة الشرطية (إذا لم تستحي...) وقعت اسم إن مؤخرًا في سياق الجملة الأصلية.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَلَتَارِزُ الْحَيَّةِ إِلَى جُحْرِهَا)⁽²⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)⁽³⁾

النمط الثاني: إن + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة)

يأتي خبر (إن) وأخواتها مفردا وجملة كما هو الحال في خبر المبتدأ⁽⁴⁾، وقد ورد خبر (إن) في هذه الأمثال جملة في أحد عشر تركيبا، وجاءت جملة الخبر فعلية مثبتة ومنفية، وجاء الفعل في الجملة الفعلية المثبتة مضارعا مقرونا بلام الابتداء وغير مقرون، وأما المنفية فلم تقترن بلام الابتداء البتة⁽⁵⁾، فمن تلك التركيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَلَتَارِزُ الْحَيَّةِ إِلَى جُحْرِهَا)⁽⁶⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)⁽⁷⁾

النمط الثالث: إن + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة) + جملة الصلة

وقع الاسم الموصول وصلته خبرا لـ(إن)، ونعتا لخبرها في تراكيب هذا النمط، فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)⁽⁸⁾ ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ)⁽⁹⁾

(1) البخاري: 3/ 1284، ينظر الحديث رقم (96) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2/ 664 ومسلم: 1/ 131، ينظر الحديث رقم (46) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (2/ 532) ومسلم: (2/ 727)، ينظر الحديث رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(4) شرح الرضوي على الكافية: 289/1.

(5) وكل ذلك يتفق مع قواعد النحويين، ينظر في هذه المسألة أوضح المسالك: 308/1.

(6) البخاري: 2/ 664 ومسلم: 1/ 131، ينظر مثل رقم (46) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (2/ 532) ومسلم: (2/ 727)، ينظر مثل رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(8) البخاري: 5/ 2244، ومسلم: 4/ 2002، ينظر الحديث رقم (123) في التمهيد.

(9) البخاري: 6/ 2626، ومسلم: 4/ 2011، ينظر الحديث رقم (124) في التمهيد.

النمط الرابع: الجملة الاسمية المنسوخة + جملة النعت

تكرر في أمثال الصحيحين مجيء النعت جملةً فعليةً واسميةً في سياق الجملة الاسمية المنسوخة على نحو ما سبق في المجردة، فجاءت نعتاً لاسم إن في الجملة الأصلية كما قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا)⁽¹⁾ ونعتاً لخبر إن من الجملة الأصلية كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الرَّجُلُ بِالْقُمَّمِ)⁽²⁾.

(1) البخاري: 34/1، ومسلم: 2164/4، ينظر الحديث رقم (1) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2400 /5 ومسلم: 196 /1، ينظر الحديث رقم (53) في التمهيد من هذا البحث.

المبحث الثاني: الأحاديث المتعلقة بتركيب الجملة الفعلية

1- جملة الفعل الماضي

وردت جملة الفعل الماضي في أمثال الصحيحين كثيراً، وأكثر ذلك جاء في سياق أمثال التمثيل، وذلك يرجع إلى أن أكثر تلك الأمثال وردت على صيغة حكايات، والحكاية يغلب فيها الفعل الماضي؛ لأنها سرّد لِحَدَثٍ قد مضى، فمثلاً يمكن ملاحظة تسعة عشر فعلاً ماضياً في قوله: (وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْتَّجَاءُ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْلَجُوا، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَجَحَوْا، وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ)⁽¹⁾

وقد استُعْمِلَت جملة الفعل الماضي في أمثال الصحيحين لدلالات متنوعة، وأغراض كلامية مختلفة وتشكلت تراكيبها على أنماط وصور متعددة، وذلك على النحو التالي:

أولاً- تراكيب الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي اللازم

الفعل اللازم هو ما لا يصل إلى مفعول به إلا بحرف جر نحو (مررت بزيد) أو ما ليس له مفعول به نحو: (قام زيد)، ويسمى - أيضاً - قاصراً، وغير متعدٍ، ومتعدياً بحرف⁽²⁾ وقد ورد تركيب جملة الفعل الماضي اللازم في أمثال الصحيحين على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: فعل ماضٍ لازم + فاعل

ورد هذا النمط على ثلاث صور كما يلي:

الصورة الأولى: الفعل الماضي + الفاعل (اسم ظاهر)

جاءت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (حَمِيَ الْوَطِيسُ)⁽³⁾

(1) البخاري: (2656/6)، ومسلم: (1788/4)، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(2) شرح ابن عقيل: (121/2).

(3) مسلم: 3/ 1398، ينظر الحديث رقم: (60) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَنْسَلْ بَعِيرُهُ) ⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَمْتَلَأْتُ خَاصِرَتَاهَا) ⁽²⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى) ⁽³⁾

الصورة الثانية: الفعل الماضي + الفاعل (ضمير متصل)

جاءت هذه الصورة في ثلاثة تراكيب من أمثال الصحيحين وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَذَلُّجُوا ... فَتَجَوُّوا...) ⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنٌ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا) ⁽⁵⁾.

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + الفاعل (ضمير مستتر)

وجاءت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرْفًا) ⁽⁶⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاجْتَرَّتْ، وَتَلَطَّتْ، وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ) ⁽⁷⁾

والفاعل النحوي في هذه الصورة مقدر بـ(هو) في جملة (استيقظ) ونحوها، وبـ(هي) في جملة (اجترت وتلطت) ونحوهما؛ لأن النحاة إذا تقدم ما هو فاعل في المعنى على الفعل لا يعدونه فاعلا، يقول الصيمري: "وإن تقدم الفاعل على الفعل خرج من أن يكون فاعلا في اللفظ وأضمر الفاعل في الفعل، فإن كان الاسم مفردا لم يظهر له ضمير نحو: (زيد قام)... وإن كان الفاعل اثنين أو أكثر ظهر الضمير في الفعل" ⁽⁸⁾

(1) مسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 1045/3 ومسلم: 727/2، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (1274/3)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (1238/3)، ومسلم: (1846/4)، ينظر الحديث رقم: (106) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (2362/5)، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(8) التبصرة والتذكرة: (105/1)

النمط الثاني: فعل ماض لازم + فاعل + جار ومجرور

وردت الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل الماضي اللازم على هذا النمط في أمثال

الصحيحين، وجاءت صور النمط حسب حرف التعدية على النحو التالي:

الصورة الأولى: الفعل الماضي + الفاعل + الباء + المجرور

جاءت هذه الصورة في عشرة تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَمَّ الْمُتَّصِدُّ بِصَدَقَةٍ)⁽¹⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (قَدْ أَحَاطَ بِهِ...) ⁽²⁾

تعدى الفعل اللازم بالباء إلى مفعول به في المعنى في هذه التراكيب، فالصدقة

مفعول به لـ(هَمَّ أي: (نوى الصدقة)، وكذا الضمير في (به) مفعول (أحاط) وهو لا

يصل إلى مفعوله إلا بالحرف إذا كان معناه: أهدق⁽³⁾.

الصورة الثانية: الفعل الماضي + الفاعل + في + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من الأمثال النبوية منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (دَخَلُوا فِي حُجْرٍ ضَبَّ)⁽⁴⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَشَرَعَتْ فِيهِ...) ⁽⁵⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ)⁽⁶⁾

واستعمل حرف الجر (في) في هذه التراكيب لإيصال الفعل إلى المفعول فيه أي:

مكان أو زمان وقوع الحدث، وقد يحذف حرف الجر (في) ويوصل الفعل اللازم إلى

(1) البخاري: (1068/3)، مسلم: (709/2)، ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2359/5، ينظر الحديث رقم: (7) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: فعلت وأفعلت: 66

(4) مسلم: (2054/4)، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (301/1)، ومسلم: (582/2)، ينظر الحديث رقم: (33) في التمهيد من هذا البحث.

المفعول فيه كالفعل (دخل) يقال: دخلت الدارَ ودخلت في الدار، وقد روي قوله: (دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبٍّ)⁽¹⁾ - (في) وروي: (دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ)⁽²⁾ بدون (في).

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + الفاعل + إلى + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين، وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَعْمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ... فَعْمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ)⁽³⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا... وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ)⁽⁴⁾ تعدى الفعل الماضي في التركيبين السابقين - (إلى) إلى الغاية الزمانية للفعل، فالجار والمجرور فيهما في محل ظرف الزمان، لأن (عملوا إلى صلاة العصر) بمعنى: عملوا نهاراً، أو عملوا زمناً ممتداً من كذا إلى كذا، وفي التركيبين الآخرين تعدى الفعل - (إلى) إلى الغاية المكانية.

الصورة الرابعة: الفعل الماضي + الفاعل + على + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ... مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ)⁽⁵⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ)⁽⁶⁾
- تعدى الفعل اللازم - (على) في هذه التراكيب إلى المفعول به كما في (مروا على من فوقهم) أي: تجاوزوهم فعُدِّيَ على لأن الفعل (مرّ) لازم، وكذلك جملة (استهّموا على سفينة)، أي: تقاسموها وقد روي الحديث بلفظ: (استهّموا سفينةً) بدون حرف الجر وجاء في الفتح: "قوله: (استهّموا سفينةً) أي: اقترعوها فأخذ كل واحد منهم سهماً أي

(1) مسلم: (4/ 2054)، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (6/ 2669)، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (1/ 204)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (3/ 1068)، ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (2/ 882)، (37). ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (6/ 2656) ومسلم: (4/ 1788)، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

نصيباً من السفينة بالقرعة"⁽¹⁾

وتعدى الفعل بـ(على) إلى الحال كما في (انطلقوا على مهلهم) أي: على السكينة والتأني⁽²⁾ فالجار والمجرور في موضع حال من الفاعل وتأيله: انطلقوا متأنين، وذكر النحويون أن الجار والمجرور قد يكون حالاً إذا وقع بعد المعرفة، كقوله تعالى: **جَ جَ جَ جَ** (3) أي: متزيناً لأنه وقع بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في **فخرج** (4)

الصورة الخامسة: الفعل الماضي + الفاعل + من + المجرور

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ...) (5)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ...) (6)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ...)⁽⁷⁾

النمط الثالث: فعل ماض لازم + فاعل + اسم منصوب (غير مفعول به)

جاء هذا النمط على ثلاث صور:

الصورة الأولى: الفعل الماضي + الفاعل + حال. ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيْبًا...) (8)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَلَكُوا جَمِيعًا)⁽⁹⁾

الصورة الثانية: الفعل الماضي + الفاعل (مستتر) + ظرف مكان. ومن ذلك:

(1) فتح الباري: (295/5)، وعمدة القاري: (263/13).

(2) ينظر: عمدة القاري: (76/23).

(3) القصص: 28

(4) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لـخالد الأزهرى: 81

(5) مسلم: (4/2001)، ينظر الحديث رقم: (134) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (13 / 1)، ومسلم: (1 / 65)، ينظر الحديث رقم: (112) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(8) مسلم: (130/1)، ينظر الحديث رقم: (47) في التمهيد من هذا البحث.

(9) البخاري: (2/954)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ) ⁽¹⁾ قَالَ: من القيلولة

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ) ⁽²⁾

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + الفاعل (مستتر) + ظرف زمان + مفعول مطلق، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: في مثل المهجر (اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ). ⁽³⁾

وهذه المنصوبات عند النحاة من المكملات المشتركة بين الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم، وذات الفعل المتعدي يقول الصيمري: "اعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل والذي يتعداه جميعا يشتركان في التعدي إلى الزمان، والمكان، والمصدر، والحال... وإنما وجب أن يشتركا في التعدي إلى هذه الأربعة؛ لأن كل فعل فهو دال بصيغته على مصدر وزمان، ولا بد من أن يكون في مكان، ولا بد من حال يكون فاعل ذلك الفعل عليها، فلما اشتركا في الدلالة على هذه الأشياء اشتركا في التعدي إليها" ⁽⁴⁾

ثانيا: الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المتعدي

التعدي في اللغة التجاوز، ومعناه عند النحويين: "تجاوز الفعل الفاعل إلى مفعول به" ⁽⁵⁾ والفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، نحو: ضربت زيدا" ⁽⁶⁾ وقد جاءت جمل الفعل الماضي المتعدي البسيطة على تسعة أنماط كما يلي:

النمط الأول: فعل ماض متعد + فاعل + مفعول به

جاء هذا النمط في أمثال الصحيحين على خمس صور بحسب نوعية الفاعل والمفعول كما يلي:

(1) مسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (2656/6) (2378/5)، ومسلم: (1788/4)، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (301/1)، مسلم: (582/2)، ينظر الحديث رقم: (33) في التمهيد من هذا البحث.

(4) التبصرة والتذكرة: (109/1)

(5) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: (1/137)

(6) شرح ابن عقيل: (2/121).

الصورة الأولى: فعل ماضٍ + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت صور النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا...) ⁽¹⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَوْضِعَهَا...) ⁽²⁾

الصورة الثانية: فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين وهي:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ) ⁽³⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ... وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ) ⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا) ⁽⁵⁾

هذه الصورة من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل على المفعول به عند النحاة،

قال ابن مالك: "وإذا أضر الفاعل... وجب تقديمه على المفعول نحو: أكرمت زيداً" ⁽⁶⁾

الصورة الثالثة: فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)

وتقديم الفاعل في هذه الصورة واجب أيضاً؛ لأن الفاعل ضمير متصل، وقد

وردت الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكَوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ) ⁽⁷⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ...)، لَئِنْ

(1) البخاري: (882/2)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (708/2) ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 1274/3 ومسلم: 2054/4، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (954/2)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: (1790/4)، ينظر الحديث رقم: (63) في التمهيد من هذا البحث.

(6) شرح الكافية الشافية: (590-589/2)

(7) البخاري: (882/2)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهَمْ قَتَلَ عَادٍ⁽¹⁾

الصورة الرابعة: فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيَّهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ...) ⁽²⁾

الصورة الخامسة: فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ، وَاجْتَاكَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ) ⁽³⁾

النمط الثاني: فعل ماض متعد + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان

والفعل الماضي في هذا النمط متعد إلى مفعولين، وقد ورد النمط في تراكيب من

أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيُّ رَبَّنَا، أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأُعْطِيتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا) ⁽⁴⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا...) ⁽⁵⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ...) ⁽⁶⁾

النمط الثالث: فعل ماض متعد + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

وردت الجملة الفعلية على هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: في مثل رفع الأمانة: (كَجَمْرٍ دَخَرَجْتُهُ عَلَى رِجْلِكَ،

(1) البخاري: (2702/6) ومسلم: (741/2)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (204/1)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: (2001/4)، ينظر الحديث رقم: (134) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

فَنَفِطَ⁽¹⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ... وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى حَالِهِ⁽²⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ⁽³⁾

ويلاحظ في هذه التراكيب أن الجار والمجرور استعمل مفعولا به، وظرفا وحالا.

النمط الرابع: فعل ماض متعد + فاعل + جار ومجرور + مفعول به، فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَعَعَ اللَّهُ بِهَا

النَّاسُ⁽⁴⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: مَثَلُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً...⁽⁵⁾

النمط الخامس: فعل ماض متعد + مفعول به + فاعل

ورد هذا النمط على صورة واحدة في مواضع من أمثال الصحيحين من ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم: فَأَذْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ، فَتَزَلَّ، فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنُهُ⁽⁶⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاَحَهُمُ⁽⁷⁾

النمط السادس: فعل ماض متعد + مفعول به + فاعل + جار ومجرور ، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ⁽⁸⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ⁽⁹⁾

(1) البخاري: 2382/5 ومسلم: 126/1، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 1008/2 ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 2655/6، ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

(8) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.

(9) البخاري: 2656/6 ومسلم: 1788/4، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

النمط السابع: فعل ماضٍ متعدٍ + مفعول به + جارٍ ومجرور + فاعل

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أقواله صلى الله عليه وسلم: الموجزة التي صارت مثلاً بتمثل به الناس وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ)⁽¹⁾

النمط الثامن: فعل ماضٍ متعدٍ + مفعول به + فاعل + مفعول له.

ورد هذا النمط مرة واحدة في هذه الأمثال وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)⁽²⁾

ثالثاً: الجملة البسيطة ذات الفعل الماضي المبني للمجهول

جاء الفعل المبني للمجهول في سياق الجملة الفعلية البسيطة ولهذه الجمل ثلاثة أنماط:

النمط الأول: فعل ماضٍ مبني للمجهول + نائب فاعل

وجاء النمط على ثلاث صور:

الصورة الأولى: فعل ماضٍ + نائب فاعل (اسم ظاهر)، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (هَلَا وَضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ)⁽³⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)⁽⁴⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا)⁽⁵⁾

الصورة الثانية: فعل ماضٍ + نائب فاعل (ضمير متصل)

وردت هذه الصورة في تركيب واحد وذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا اسْتَنْفِرْتُمْ، فَأَنْفِرُوا)⁽⁶⁾

الصورة الثالثة: فعل ماضٍ + نائب فاعل (جارٍ ومجرور)

-
- (1) البخاري: 2157/5 ومسلم: (197/1)، ينظر الحديث رقم: (79) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) البخاري: 2244/5، ومسلم: 2002/4، ينظر الحديث رقم: (124) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) البخاري: (1300/3) ومسلم: (1790/4)، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (640) حديث: (2862)، ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) البخاري: 2233/5، ينظر الحديث رقم: (107) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) البخاري: (2740/6)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) البخاري: 1025/3، ومسلم: (1488/3)، ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

جاءت هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ...) ⁽¹⁾

النمط الثاني: فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل + مفعول به
جاء هذا النمط على ثلاث صور

الصورة الأولى: فعل ماض + نائب فاعل (اسم ظاهر) + مفعول به
وردت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين وهما:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ... ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ) ⁽²⁾

الصورة الثانية: فعل + نائب فاعل (ضمير متصل) + مفعول به
وردت هذه الصورة خمس مرات في هذه الأمثال من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا... ثُمَّ أُوتِيتُمُ الْقُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ...) ⁽³⁾

الصورة الثالثة: الفعل الماضي + نائب فاعل (مستتر) + مفعول به، وذلك في تركيبين:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ...) ⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا...) ⁽⁵⁾

النمط الرابع: فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل + جار ومجرور
وجاء هذا النمط أيضا على صورتين:

الصورة الأولى: فعل ماض + نائب فاعل (اسم ظاهر) + جار ومجرور
وردت هذه الصورة في تركيبين وهما:

(1) مسلم: (540/1)، ينظر الحديث رقم: (120) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (204/1)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث..

(3) البخاري: (2740/6)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 1373/3، ينظر الحديث رقم: (35) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: في مثل البخيل: (قَدْ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَدْيِيهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا)⁽¹⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)⁽²⁾

الصورة الثانية: فعل ماضٍ + نائب فاعل (ضمير) + جار ومجرور، وذلك في ثلاثة تراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ)⁽³⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)⁽⁴⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ)⁽⁵⁾

النمط الثالث: فعل ماضٍ مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل

ورد هذا النمط على صورة واحدة في تركيبين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ)⁽⁶⁾

رابعاً: الجملة المركبة ذات الفعل الماضي

وردت الجملة المركبة ذات الفعل الماضي في أمثال الصحيحين على نمطين:

النمط الأول: جملة الفعل الماضي + جملة المصدر المؤول

وجاء هذا النمط على ثلاث صور.

الصورة الأولى: الفعل الماضي + جار ومجرور + فاعل (جملة المصدر المؤول)

جاء المصدر المؤول فاعلاً للفعل الماضي مرتين في أمثال الصحيحين وذلك:

- (1) البخاري: (2185/5)، ومسلم: (708/2)، ينظر الحديث رقم: (32) في التمهيد من هذا البحث.
- (2) البخاري: 799/2 ومسلم: 1197/3، ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.
- (3) البخاري: 1891/4 ومسلم: 2040/4، ينظر الحديث رقم: (86) في التمهيد من هذا البحث.
- (4) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (39) في التمهيد من هذا البحث.
- (5) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ)⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)⁽²⁾

الصورة الثانية: الفعل والفاعل + حتى + جملة المصدر المؤول

وهذه الصورة وردت في تراكيب من أمثال الصحيحين، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ...) ⁽³⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ...) ⁽⁴⁾

الصورة الثالثة: الفعل والفاعل + كاف + ما (المصدرية) + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة في مواضع من تراكيب أمثال الصحيحين، ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ) ⁽⁵⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ) ⁽⁶⁾

النمط الثاني: جمل الفعل الماضي + جملة الحال

جاء هذا النمط على أربع صور :

الصورة الأولى: الفعل وفاعله + واو الحال + حال (جملة اسمية)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ) ⁽⁷⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ) ⁽⁸⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا) ⁽⁹⁾

الصورة الثانية: الفعل والفاعل + واو الحال + قد + حال (جملة فعلية)

-
- (1) مسلم: 692 / 2، ينظر الحديث رقم: (99) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) مسلم: 10 / 1، ينظر الحديث رقم: (85) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) البخاري: (2740/6)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) مسلم: (2103/4) البخاري: (2324/5)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) مسلم: (1008 / 2)، ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) البخاري: (2138 / 5)، ينظر ينظر الحديث رقم: (48) في التمهيد من هذا البحث.
 - (7) البخاري: 2324 / 5، ومسلم: 2103/4، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.
 - (8) البخاري: 2324 / 5، ومسلم: 2103/4، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.
 - (9) البخاري: (204/1)، ينظر الحديث رقم: (34) في التمهيد من هذا البحث.

- وردت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين، وهما:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ) ⁽¹⁾
 - وقوله صلى الله عليه وسلم: (سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ) ⁽²⁾
- الصورة الثالثة:** الفعل والفاعل + قد + حال (جملة فعلية ماضوية)
- ورد هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ آيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ) ⁽³⁾
- الصورة الرابعة:** ما (النافية) + الفعل والفاعل + إلّا + حال (جملة فعلية)
- وردت الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) ⁽⁴⁾

2- جملة الفعل المضارع

كثر استعمال جملة الفعل المضارع في الأمثال النبوية من الصحيحين؛ ولعل ذلك يرجع إلى شموليتها من حيث إمكانية استعمالها لجميع الأزمنة، أو خالية من التقيد بزمن ⁽⁵⁾، ومرونتها لعدة أغراض كلامية؛ لكثرة ما يلحقها من أدوات إضافية تؤثر في دلالتها كأدوات النفي والنصب والجزم والشرط وغيرها، وقد تنوعت تراكيبها في أمثال الصحيحين كما يلي.

أولاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع اللازم

رودت هذه الجمل في تراكيب أمثال الصحيحين على الأنماط التالية:

النمط الأول: فعل مضارع لازم + فاعل

جاء هذا النمط في أمثال الصحيحين، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ

(1) البخاري: (2324/5)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (2325/5)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: (2104/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: (2001/4)، الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: 457 (1008)، ينظر الحديث رقم:

(134) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر معاني النحو: (3/ 283 - 293)

العمر⁽¹⁾.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَنًى، وَيَسْتَحْيِي)⁽²⁾

النمط الثاني: فعل مضارع لازم + فاعل + جار ومجرور (مفعول في المعنى)

وردت جملة الفعل المضارع البسيطة على هذا النمط في تراكيب، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)⁽³⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ...)⁽⁴⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ...)⁽⁵⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)⁽⁶⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُونُ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا)⁽⁷⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ)⁽⁸⁾

النمط الثالث: فعل مضارع لازم + فاعل + جار ومجرور + منصوبات

ومن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)⁽⁹⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: في مثل الصلوات الخمس: (يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ

مَرَّاتٍ)⁽¹⁰⁾.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: في إحدى الروايات: (يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ

(1) البخاري: 2360/5 ومسلم: 724/2 ينظر الحديث رقم: (110) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 537/2 ومسلم: 719/2، ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2539/6 ومسلم: 746/2، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (2540/6) ومسلم (743/2)، ينظر الحديث رقم: (41) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 1300/3 ومسلم: 1790/4، ينظر الحديث رقم: (36) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: (1008/2)، ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 954/2، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(8) البخاري: 2600/6، ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.

(9) البخاري: 2377/5، ومسلم: 2290/4، ينظر الحديث رقم: (121) في التمهيد من هذا البحث.

(10) مسلم: (462/1)، ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.

مِنَ الرَّمِيَّةِ⁽¹⁾.

ثانياً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المتعدي

جاءت هذه التراكيب على الأنماط التالية:

النمط الأول: فعل مضارع متعد + فاعل + مفعول به

ورد هذا النمط في الأمثال النبوية من الصحيحين منها:

الصورة الأولى: الفعل المضارع + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول (اسم ظاهر)

جاءت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)⁽²⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوهُ)⁽³⁾

الصورة الثانية: الفعل المضارع + الفاعل (مضمر) + المفعول (اسم ظاهر)

ورد النمط على هذه الصورة في تراكيب منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم في مثل الخوارج: (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ)⁽⁴⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)⁽⁵⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)⁽⁶⁾

الصورة الثالثة: الفعل المضارع + الفاعل (مضمر) + المفعول (مضمر)

(1) البخاري: (2702/6) ومسلم: (743/2)، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 1993/4، ينظر الحديث رقم: (6) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 511/2 ومسلم: 702/2، ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (2702/6) ومسلم: (743/2)، ينظر الحديث رقم: (41) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 435/1 ومسلم: 1251/3، الأمثال في الحديث النبوي: ص: 324 (352)، ينظر الحديث رقم: (71) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 2353/5 ومسلم: 539/1، ينظر الحديث رقم: (22) في التمهيد من هذا البحث.

- وهذه الصورة وردت في تراكيب من هذه الأمثال، من ذلك:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)⁽¹⁾.
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ... فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ)⁽²⁾.

جاء الفاعل في هذا النمط مقدماً على المفعول به وهو الترتيب الأصلي بينهما، ويجب البقاء على هذا الترتيب في صور النمط ما عدا الصورة الأولى التي جاء الفاعل والمفعول فيها اسمين ظاهرين وليس ثَمَّت موجب، وأما الصورة الثانية والثالثة فيجب فيهما البقاء على الترتيب؛ لأن الفاعل فيهما ضمير متصل أو مستتر وهو في هذه الحال يجب اتصاله بالفعل سواء أكان المفعول به اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً⁽³⁾.

النمط الثاني: فعل مضارع متعد + مفعول + فاعل

في هذا النمط تقدم المفعول على الفاعل وجوباً؛ لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر وقد ورد النمط في أحاديث الأمثال على صورة واحدة في ثمانية تراكيب منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَرُدُّهُ الْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتَانِ)⁽⁴⁾.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ)⁽⁵⁾.

النمط الثالث: فعل مضارع متعد + فاعل + مفعول به + اسم منصوب

وردت جملة الفعل المضارع على هذا النمط في مواضع من أمثال الصحيحين على

النحو التالي:

-
- (1) البخاري: 465/1 مسلم: 2047/4، ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) البخاري: 2379/5 ومسلم: 1789/4، ينظر الحديث رقم: (38) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) ينظر: الجملة الفعلية أبو المكارم: (92-94).
 - (4) البخاري: 537/2 ومسلم: 719/2، ينظر الحديث رقم: (97) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) البخاري: 2137/5 ومسلم: 2164/4، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

الصورة الأولى: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثان

وردت هذه الصورة مرة واحدة في تراكيب أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟)⁽¹⁾

الصورة الثانية: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به + مفعول مطلق

ورد النمط على هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَصْرَعُهَا مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى)⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: في مثل الخوارج: (لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادِ)⁽³⁾

الصورة الرابعة: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به + ظرف

ومن هذه الصورة قوله صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ... تُؤْتِي أَكْلَهَا

كُلَّ حِينٍ)⁽⁴⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)⁽⁵⁾

الصورة الخامسة: الفعل المضارع + فاعل + مفعول به + حال

جاءت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)⁽⁶⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبِيرًا بِشَبِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ)⁽⁷⁾

النمط الرابع: فعل مضارع متعد + فاعل + مفعول به + جار ومجرور (مفعول في المعنى)

(1) البخاري: 5/ 2235 ومسلم: 4/ 2109، ينظر الحديث رقم: (51) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (4/ 2163)، ينظر الحديث رقم: (27) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (6/ 2702) ومسلم: (2/ 743)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (4/ 1735) ومسلم: 4/ 2166، ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 5/ 2267 ومسلم: 4/ 2014، ينظر الحديث رقم: (81) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: 2/ 701 والأمثال في الحديث النبوي للعلواني: 328، ينظر تخريج الأمثال النبوية في التمهيد من هذا

البحث حديث رقم: (57)، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 3/ 1274 ومسلم: 4/ 2054، ينظر الحديث رقم: (123) في التمهيد من هذا البحث.

- ورد هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ) ⁽¹⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ) ⁽²⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: في تفسير "انصر أخاك ظالماً": (تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ) ⁽³⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: في مثل المولود يولد على الفطرة: (كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ) ⁽⁴⁾.

ثالثاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المبني للمجهول

وردت جمل هذا النوع على ثلاثة أنماط في أمثال الصحيحين وهي:

النمط الأول: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (اسم ظاهر)

ورد هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا) ⁽⁵⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ) ⁽⁶⁾
 - قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ) ⁽⁷⁾
- وقد حُذِفَ الفاعل في تراكيب هذا النمط للإيجاز في اللفظ.

(1) البخاري: (2626/6)، ومسلم: (2011/4)، والأمثال في الحديث النبوي: 374، ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (2193/4)، ينظر الحديث رقم: (17) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2550/6 ومسلم: 1998/4، ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 465/1 مسلم: 2047/4، ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (2382/5)، (2596/6)، ومسلم: (126/1)، ينظر الحديث رقم: (49) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (456/1) ومسلم: (2047/4)، ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.

النمط الثاني: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير)

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ)⁽¹⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ)⁽²⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا)⁽³⁾

النمط الثالث: فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل (جار ومجرور)

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ)⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ)⁽⁵⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ...)⁽⁶⁾

وقد حل الجار والمجرور محل الفاعل في هذه التراكيب لأنه مفعول به في المعنى فأصل: يُبَارِكْ لَهُ: يبارك الله له.

رابعاً: الجملة الفعلية البسيطة ذات الفعل المضارع المنفي

وردت جملة الفعل المضارع في أمثال الصحيحين منفية بـ(لا) وبـ(لم) ، وبـ(ما)، وبـ(لن) ، وقد تشكلت تراكيبها على الأنماط الآتية:

النمط الأول: لا + جملة الفعل المضارع اللازم، فمن ذلك:

-
- (1) البخاري: 465/1 مسلم: 2047/4، ينظر الحديث رقم: (11) في التمهيد من هذا البحث.
 - (2) البخاري: 1191/3 ومسلم: 2291/4، ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) البخاري: 520/2 ومسلم: 2026/4، ينظر الحديث رقم: (63) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) البخاري: 1191/3 ومسلم: 2291/4، ينظر الحديث رقم: (59) في التمهيد من هذا البحث.
 - (5) البخاري: 1045/3 ومسلم: 727/2 واللفظ له، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.
 - (6) البخاري: (1321/3) ، (2281/5) ، ومسلم: (744/2) ، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَسْقُطُ رَقْعُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ)⁽¹⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟) قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ)⁽²⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ)⁽³⁾

النمط الثاني: لا + جملة الفعل المضارع المتعدي

جاء الفاعل في تراكيب هذا النمط ظاهراً ومضمرًا وجاء المفعول متأخراً عن الفاعل ومتقدماً عليه، فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ)⁽⁴⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدَنَّ رِيحَهَا)⁽⁵⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ... وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)⁽⁶⁾

النمط الثالث: لا + جملة الفعل المضارع المبني للمجهول

جاء نائب الفاعل في تراكيب هذا النمط ظاهراً ومضمرًا فمن تلك التراكيب:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)⁽⁷⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)⁽⁸⁾

النمط الرابع: لم + جملة الفعل المضارع اللازم

ومن تراكيب هذا النمط ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ

(1) البخاري: (2268/5)، ومسلم: (2166/4)، ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (462/1). ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (2702/6)، ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2539/6 ومسلم: 746/2، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: (1680/3) (2192/4)، ينظر الحديث رقم: (24) في التمهيد من هذا البحث.

(6) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم: (2) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 2271/5 ومسلم: 2295/4، ينظر الحديث رقم: (89) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ومسلم: 539/1، ينظر الحديث رقم: (22) في التمهيد من هذا البحث.

عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ⁽¹⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)⁽²⁾

النمط الخامس: لم + جملة الفعل المضارع المتعدي

جاء الفاعل في تراكيب هذا النمط ضميراً مستتراً، وجاء المفعول ظاهراً ومضمراً،

فمن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ)⁽³⁾.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا...)⁽⁴⁾

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا)⁽⁵⁾

وقد حذف المفعول به في جملة (لم يأكل من المأدبة)، اقتصاراً؛ لأن الغرض نفى

وقوع الحدث من الفاعل مطلقاً، لا مقيداً بمفعول معين.

النمط السادس: ما + جملة الفعل المضارع

وردت (ما) النافية داخلة على جملة الفعل المضارع في تركيبين من أمثال

الصحيحين جاء الفعل في أحدهما مبنيًا للفاعل وجاء الفاعل مستتراً، وجاء في الآخر مبنيًا

للمفعول ونائب الفاعل ظاهراً، فالأول في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ

بِالْكَلِمَةِ، مَا يَنْبِيْنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)⁽⁶⁾ والثاني

في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، يُنْظَرُ إِلَى

(1) مسلم: 2074/4 ينظر الحديث رقم: (93) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 1374/3 ومسلم: 1886/4، ينظر الحديث رقم: (58) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2655/6، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (369) حديث: (2860)، ينظر الحديث رقم:

(4) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: (1680/3) (2192/4)، ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم: (9) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 2377/5، ومسلم: 2290/4، ينظر الحديث رقم: (121) في التمهيد من هذا البحث.

نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ.⁽¹⁾

النمط السابع: لن + جملة الفعل المضارع المتعدي، ورد هذا النمط من أمثال الصحيحين، في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنْ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ)⁽²⁾

خامساً: الجملة الفعلية المركبة ذات الفعل المضارع

ورد هذا النوع من الجمل في أمثال الصحيحين على الأنماط التالية:

النمط الأول: جملة الفعل المضارع + جملة الصلة

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)⁽³⁾ قوله صلى الله عليه وسلم: (وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا شَاءَ)⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ)⁽⁵⁾

جاء الموصول في هذه الجمل مجروراً بـ(على)، ومفعولاً به، وصفة لاسم معرفة مجرور بـ(إلى).

النمط الثاني: جملة الفعل المضارع + جملة المصدر المؤول

جاء هذا النمط بحسب الحرف الموصول بجملة المصدر على ثلاث صور:

الصورة الأولى: جملة الفعل المضارع + حتى + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)⁽⁶⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ)⁽¹⁾

(1) البخاري: (1321/3)، ومسلم: (744/2)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (725/2)، ينظر الحديث رقم: (90) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2364/5 ومسلم: 725/2، ينظر الحديث رقم: (90) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 520/2 ومسلم: 2026/4، ينظر الحديث رقم: (63) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 2324/5 ومسلم: (2102/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (14/1) ومسلم: (67/1)، ينظر الحديث رقم: (108) في التمهيد من هذا البحث.

الصورة الثانية: جملة الفعل المضارع + ما (المصدرية) + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة مرة واحدة في أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ...)⁽²⁾

الصورة الثالثة: جملة الفعل المضارع + كاف + ما (المصدرية) + جملة المصدر المؤول

وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...)⁽³⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَيَرْبِّيَهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهَ)⁽⁴⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (سَيَعُودُ غَرِيًّا كَمَا بَدَأَ)⁽⁵⁾

النمط الثالث: جملة الفعل المضارع + جملة النعت

جاء هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين من ذلك قوله صلى الله عليه

وسلم: (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ)⁽⁶⁾

النمط الرابع: جملة الفعل المضارع + جملة الحال

ورد هذا النمط على الصور التالية:

الصورة الأولى: جملة الفعل المضارع + حال (جملة فعلية منفية)

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَجِدُونَ النَّاسَ كَابِلٍ مَائَةٍ ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً)⁽⁷⁾
- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ

(1) البخاري: (2324 / 5) ، ومسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم: (14) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (128/1)، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (2539 / 6) ، ومسلم: (746 / 2)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (511/2)، ومسلم: (702/2)، ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: (131/1)، ينظر الحديث رقم: (47) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 2539 / 6 ومسلم: 746 / 2، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 2383 / 5 ومسلم: 1973 / 4، ينظر الحديث رقم: (62) في التمهيد من هذا البحث.

شَيْئًا⁽¹⁾

الصورة الثانية: لا + (جملة المضارع محذوفة) + واو الحال + حال جملة اسمية
وردت هذه الصورة في تركيب واحد من أحاديث الأمثال من الصحيحين،
وذلك في مثل:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَهِيَ
تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ...)⁽²⁾ والتقدير: لا، لن تطرحه وهي تقدر على أن لا
تطرحه.

الصورة الثالثة: حرف نفي + جملة الفعل المضارع + إلا + حال (جملة فعلية)
وردت هذه الصورة في تراكيب جاء حرف النفي في أربعة منها (لا)، وفي
تركيب واحد (لن)، ومن تلك التراكيب قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ
بِتَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ، فَيَرِيَّهَا...)⁽³⁾.
- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ
الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ)⁽⁴⁾ والرباط بين الجملة الأصلية والجملة الحالية الضمير المستتر في (انماع)
العائد على صاحب الحال وهو (أحد)، وجاز مجيء الحال من النكرة هنا؛ لأنها دالة
على العموم⁽⁵⁾.
- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ)⁽⁶⁾، والرباط بين
الجمليتين الهاء في (غلبه)، العائد إلى (أحد).

(1) البخاري: (1527/4)، (2364/5)، وأمثال الحديث للرامهرمزي: 197، ينظر الحديث رقم: (43) في
التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2235/5 ومسلم: 2109/4، ينظر الحديث رقم: (51) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 511/2 ومسلم: 702/2، ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 664/2 ومسلم: 1007/2، ينظر الحديث رقم: (45) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: إعراب الجمل لشوقي المعري: 96

(6) البخاري: (1/23)، الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: 307 (279)، ينظر الحديث رقم: (68)
في التمهيد من هذا البحث.

3- جملة فعل الأمر

فعل الأمر: هو الفعل الدال بوضعه الأول على الأمر للمخاطب⁽¹⁾. وقيل: هو طلب الفعل بصيغة مخصوصة، ولا يكون بصيغته الأصلية إلا للمخاطب، وأما غير المخاطب فيؤمر باللام⁽²⁾، نحو: **چ چ چ چ چ چ چ** ⁽³⁾ **وچ ژ ژ ک چ** ⁽⁴⁾

وقد استعملت جملة فعل الأمر في أمثال الصحيحين بقلّة، وجاءت كلها للدلالة على طلب حصول ما لم يحصل في المستقبل، وقد تشكلت تراكيبها على النحو التالي:

أولاً: تراكيب جملة فعل الأمر البسيطة

النمط الأول: فعل الأمر اللازم + فاعل

جاء هذا النمط في ثلاثة صور مختلفة:

الصورة الأولى: فعل الأمر + فاعل (مستتر)

ورد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَلَكْتَ، فَأَسْجَحْ) ⁽⁵⁾ أمر من الإسجاح وهو حسن العفو، وتسهيل الأمر، والسجاجة السهلة⁽⁶⁾.

الصورة الثانية: فعل الأمر + فاعل (مستتر) + جار ومجرور (مفعول)

وردت هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ،

(1) المقاصد الشافية: (60/1)

(2) معاني النحو: (26/4)

(3) الطلاق: 7

(4) التوبة: 82

(5) البخاري: (3/ 1106) ومسلم: (3/ 1432) وكتاب الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: 138 وجمهرة الأمثال: 2/ 202 وجمع الأمثال: (2/ 335) وقد خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ابن الأكوع؛ وذلك أن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم سُرِقَتْ فاستنقذها ابن الأكوع وأعادها، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم فابعت في أثرهم فقال صلى الله عليه وسلم: "يا ابن الأكوع ملكت فأسجح". أي: قد قدرت فسهل وأحسن العفو. فصارت مثلاً. [ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: 174/12 والنهاية في غريب الحديث: 2/ 342]، ينظر الحديث رقم: (101) في التمهيد من هذا البحث.

(6) الصحاح: (سجح: 475)، وعمدة القاري: (233/17)

وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ⁽¹⁾

الصورة الثالثة: فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + جار ومجرور (ظرف)

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَاسْتَعِزُّوا بِالْعَدُوَّةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)⁽²⁾

النمط الثاني: فعل الأمر المتعدي + فاعل + مفعول به

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا..)⁽³⁾.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًّا مِنَ الْإِبِلِ)⁽⁴⁾

الصورة الثانية: فعل الأمر + فاعل (مستتر) + مفعول به (اسم ظاهر)

وردت الصورة في تركييبين من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ)⁽⁵⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)⁽⁶⁾

النمط الثالث: فعل الأمر + فاعل (ضمير متصل) + (معمول الفعل محذوف)

ورد ذلك في تراكيب في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا)⁽⁷⁾

(1) مسلم: 4/ 2052، ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (1/ 23)، الأمثال في الحديث النبوي الشريف: ص: 307 (279)، ينظر الحديث رقم: (68)

في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 6/ 2655، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (369) حديث: (2860)، ينظر الحديث رقم:

(4) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (4/ 1921)، ينظر الحديث رقم: (54) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 2/ 864 ومسلم: 1/ 50، ينظر الحديث رقم: (61) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 6/ 2550 ومسلم: 4/ 1998، ينظر الحديث رقم: (65) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: 1/ 38 ومسلم: 3/ 1359، ينظر الحديث رقم: (95) في التمهيد من هذا البحث.

- قوله صلى الله عليه وسلم: (اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ)⁽¹⁾

حُذِفَ المفعول به والجار والمجرور من قوله: (يسروا... وبشروا) لقصد التعميم، وعدم تقييد الأمر بمتعلق معين⁽²⁾.

النمط الرابع: إضمارُ فعلِ الأمرِ وفاعله والاستغناء بذكر متعلق به

ورد تركيب جملة فعل الأمر على هذا النمط في تراكيب من أمثال الصحيحين، على ثلاث صور:

الصورة الأولى: الاستغناء بذكر (إياك) بدلا من اللفظ بفعل الأمر

وردت هذه الصورة في تركيب واحد وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)⁽³⁾ المعنى: اجتنبوا الظنَّ.

وتركيبُ (إياك + و + المنصوب) عند النحاة من صور تراكيب جملة فعل الأمر التي حُذِفَ منها الفعل والفاعل وجوبا، وأقيم المفعول به بدلا من اللفظ بالفعل، وهذا الأسلوب هو ما يطلقون عليه: التحذير⁽⁴⁾ قال ابن مالك في الألفية:

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ مُحَذَّرٌ بِمَا اسْتِثَارُهُ وَجَبَ

قال المرادي: "فـ(إياك) مفعول بفعل واجب الإضمار تقديره: اتق، ونحوه"⁽⁵⁾

وقد وردت هذه الصورة في تراكيب من أمثال الصحيحين وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْتَّحَاءِ)⁽⁶⁾ عن: أنحوا بأنفسكم، أي: أسرعوا

(1) البخاري: 4/ 1891 ومسلم: 4/ 2040، ينظر الحديث رقم: (86) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري: (34/2).

(3) البخاري: 5/ 1976 ومسلم: 4/ 1985، ينظر الحديث رقم: (83) في التمهيد من هذا البحث.

(4) وقد عرفوه بأنه: "تنبيه المخاطب على أمر مكروه يجب الاحتراز منه بـ(إياك) أو ما جرى مجراه" ينظر: (شرح الكافية الشافية: 3/ 1377) و(شرح ابن عقيل: 3/ 247) و(توضيح المقاصد والمسالك: 4/ 1153).

(5) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (4/ 1153) ويقارن مع شرح ابن عقيل: (3/ 247).

(6) البخاري: 6/ 2656 ومسلم: 4/ 1788، ينظر الحديث رقم: (37) في التمهيد من هذا البحث.

فـ(النجاء) في هذا التركيب مصدر منصوب بفعل أمر مضمر، والتقدير: انجوا النجاء، ومعنى النجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجا إذا أسرع، ونجا من الأمر إذا خلص⁽¹⁾

- قوله صلى الله عليه وسلم: (رُؤَيْدًا سَوَقًا بِالْقَوَارِيرِ)⁽²⁾ رويدًا: مصدر بمعنى: رفقا ومهلا، وسوق: مصدر ساق يسوق.

الصورة الثالثة: الاستغناء بذكر ظرف المكان بدلا من اللفظ بفعل الأمر

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: وهو يدعو الله أن يرفع المطر عن البيوت والطرقات: (حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)⁽³⁾ فهذه الجملة مكونة من: (فعل أمر محذوف + فاعل محذوف + مفعول محذوف + ظرف مكان: حوالينا) والظرف متعلق بالفعل المحذوف، والتقدير: أنزل المطر حوالينا أو أمطر حوالينا⁽⁴⁾

ثانياً: تراكيب جملة فعل الأمر المركبة

النمط الأول: جملة فعل الأمر + جملة اسمية (مفعول ثان)

جاء هذا النمط على صورة واحد في تركيب واحد وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ)⁽⁵⁾

فقوله: (ما هي) جملة اسمية وقعت مفعولاً ثانياً لعفل الأمر من جملة حدثوني⁽⁶⁾،

النمط الثاني: جملة فعل الأمر + جملة صلة الموصول

(1) النهاية في غريب الحديث: (24/5)، و شرح النووي على صحيح مسلم: (48/15)، وفتح الباري (317/11).

(2) مسلم: (1812/4) البخاري: (2278/5)، ينظر الحديث رقم: (129) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (315/1)، مسلم: (614/2)، ينظر الحديث رقم: (133) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر: المفهم: (544/2)، وفتح الباري (505/2)

(5) البخاري (34/1 ، 61)، ومسلم: (2164/4)، ينظر الحديث رقم: (1) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: عمدة القاري: (14/2).

جاء هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: جملة فعل الأمر + باء + (مَنْ) الموصولة + جملة الصلة

وردت الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ)⁽¹⁾

وقد حذف المفعول به من جملة الصلة، إذ تقديرها: (تعوله) والمفعول المحذوف هو

الضمير العائد على الاسم الموصول.

الصورة الثانية: جملة فعل الأمر + على + (ما) الموصولة + جملة الصلة

وردت هذه الصورة في تركيب واحد من هذه الأمثال، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)⁽²⁾

والرابط بين الجملتين هو الضمير المستتر في (ينفع) العائد على الاسم الموصول.

النمط الثالث: جملة فعل الأمر + كاف + ما المصدرية + جملة المصدر المؤول

جاء هذا النمط بهذه الصورة في تركيب واحد، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ)⁽³⁾

والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف كما سبق، والتقدير: فر من المجذوم فرارا

كفرارك من الأسد.

النمط الثالث: جملة فعل الأمر + جملة النعت

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله

عليه وسلم: (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا

تَحْتَ وَرَقَهَا)⁽⁴⁾

فقوله: (مثلها مثل المسلم) جملة اسمية صفة للنكرة المجرور (بشجرة).

(1) البخاري: 518/2 ومسلم: 717/2، ينظر الحديث رقم: (94) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 2052/4، ينظر الحديث رقم: (91) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2158/5 ومسلم: 1742/4، ينظر الحديث رقم: (56) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2275/5 ومسلم: 2166/4، ينظر الحديث رقم: (56) في التمهيد من هذا البحث.

وقوله: (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) جملة فعلية تحتل أن تكون صفة ثانية للنكرة، وأن تكون حالا من (شجرة) لكونها نكرة مخصوصة، بعد وصفها بالجملة⁽¹⁾، والرابط بين الجملتين الضمير المستتر في تؤتي تقديره (هي).
وقوله: (ولا تحت ورقها) تحتل أن تكون مستأنفة، ويجوز أن تكون حالا من (شجرة).

النمط الرابع: جملة فعل الأمر + جملة الحال

ورد هذا النمط في ثلاثة تراكيب من أمثال الصحيحين وذلك:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَوَّلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)⁽³⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)⁽⁴⁾
تركت هذه الجمل من جملة فعل الأمر وجملة حالية تُبَيِّن تَعْلُقَ الأمر بالمطلوب في جميع أحواله، فكأنه قيل: التمس شيئاً صَغُرَ أو كَبُرَ، واتقوا النار بعمل صالح قل أو كثر، ونحو ذلك.

النمط الخامس: جملة فعل الأمر + جملة جواب الأمر

ورد هذا النمط في ثلاثة تراكيب من أمثال الصحيحين، وذلك:
- قوله صلى الله عليه وسلم: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا)⁽⁵⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَوَّلُوها لَهُ يَفْقَهَهَا)⁽⁶⁾

(1) ينظر: شرح قواعد الإعراب (57)

(2) البخاري: 5/ 1973 ومسلم: 2/ 1040، ينظر الحديث رقم: (64) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2/ 722 ومسلم: 2/ 1042 ينظر الحديث رقم: (69) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (514/2)، ومسلم: (704/2)، والأمثال والحكم للماوردي: مثل رقم: (13) الأمثال في الحديث النبوي: 259 رقم: (25).

(5) البخاري: 2/ 520 ومسلم: 4/ 2026، ينظر الحديث رقم: (63) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 6/ 2655، ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَسْلِمَ تَسْلَمُ)⁽¹⁾
هذه الجمل وردت فيها جملة فعل الأمر متضمنة جملة جزاء الطلب، فهي من الجمل المركبة، أي هي جملة واحدة مشتملة على جملتين إحداها مرتبطة بالأخرى ارتباطاً إسنادياً كارتباط جملة الشرط وجواب الشرط، وارتباط الخبر بالخبر عنه.

تركيب الجملة الفعلية الشرطية

- الجملة الشرطية باستعمال حروف الشرط

تتألف الجملة الشرطية من جملتين تربط بينهما أداة تُصيرهما جملة واحدة مركبة، وقسم النحويون أدوات الشرط إلى حروف وأسماء⁽²⁾، فأما الحروف فاتفقوا على (إن) و(لو)، واختلفوا فيما عداهما⁽³⁾، وقد استعمل هذان الحرفان لتركيب الجمل الشرطية في الأمثال النبوية، وتشكلت تراكيبها على الأنماط التالية:

النمط الأول: إن + جملة الشرط ذات الفعل المضارع + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد النمط في تركيب واحد من أمثال الصحيحين وذلك في مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، جاء فيه: (فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا)⁽⁴⁾

النمط الثاني: إن + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد هذا النمط في ثمانية⁽⁵⁾ تراكيب من أمثال الصحيحين، منها:

قوله صلى الله عليه وسلم: في تمام الحديث السابق: (وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا)⁽⁶⁾

(1) البخاري: 7/1، ومسلم: 3/1393،

(2) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب: 161، و185

(3) ينظر: المفصل: (382)، وشرح ابن يعيش: (105/5-106)، والتصريح: (368/4)، وحاشية الخضري: (747/2).

(4) البخاري: (882/2)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: البخاري: (882/2)، و(954/2)، (2359/5)، ومسلم: (2000/4).

(6) البخاري: (882/2)، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ)⁽¹⁾

النمط الثالث: لام + إن + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + لام + جملة جواب القسم

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أحاديث أمثال الخوارج وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ فَتَلَّ عَادٍ)⁽²⁾

أولاً: ورد فعل الشرط في النمط الأول مضارعاً مجزوماً: (فإن يتركوهم)، وجوابه ماضياً مبنيًا: (هلكوا)، وهذه الصورة قليلة الاستعمال في العربية، ولم تأت في الكتاب العزيز ولذا خصها الجمهور بالضرورة الشعرية⁽³⁾ وعلل ابن يعيش ذلك بأمرين:

- أحدهما: أن الشرط إذا كان مجزوماً لزم أن يكون جوابه كذلك...
- والثاني: أن (إن) إذا جازمت اقتضت مجزوماً بعدها؛ لأن جزمها يتعلق بفعلين، فإذا لم يظهر جزمها في الثاني صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى له بمجزوم⁽⁴⁾.

ثانياً: ورد الشرط والجزاء فعلين ماضيين في تراكيب النمط الثاني، ويرى النحاة أن الفعل الماضي لا يقع شرطاً أو جزءاً إلا إذا كان مستقبل المعنى، قال المبرد: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبل؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع"⁽⁵⁾.

النمط الرابع: لو + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين، على صورتين:

الصورة الأولى: لو + جملة الفعل الماضي + لام + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وذلك:

(1) البخاري: (1920/4)، ومسلم: (543/1)، ينظر الحديث رقم: (25) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (2702/6)، ومسلم: (741/2)، ينظر الحديث رقم: (40) في التمهيد من هذا البحث.

(3) شرح الرضي على الكافية: (106/4)، والتصريح: (376/4).

(4) شرح ابن يعيش: (108/5).

(5) المقتضب: (49/2).

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ سَلَكَوا جُحَرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ)⁽¹⁾.

الصورة الثانية: لو + جملة اسمية منسوخة بكان + لام + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في موضعين من هذه الأمثال، وذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا بَتَعَى ثَلَاثًا)⁽²⁾
- وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَتَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْنًا فِيهِ)⁽³⁾

النمط الخامس: لو + جملة الشرط (أَنْ وصلتها) + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

ورد هذا النمط في أمثال الصحيحين على صورتين:

الصورة الأولى: لو + جملة اسمية منسوخة بَأَنَّ + ما النافية + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِيسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ)⁽⁴⁾

الصورة الرابعة: لو + جملة اسمية منسوخة بَأَنَّ + جملة الفعل الماضي (محذوفة)

وردت الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا)⁽⁵⁾

أولاً: ورد الحرف (لو) في هذه التراكيب؛ لأداء معنى الشرط، وتستعمل (لو) الشرطية على وجهين:

الوجه الأول:

أن تكون لتعليق الجواب على الشرط في الماضي، على عكس ما قالوا في (إن)، وهذا هو الغالب في استعمالات لو الشرطية، جاء في شرح الألفية لابن النازم: "(لو) في

(1) البخاري: 1274/3 ومسلم: 2054/4، ينظر الحديث رقم: (15) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: 2364/5 ومسلم: 725/2، ينظر الحديث رقم: (90) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 2272/4، ينظر الحديث رقم: (52) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: 1994/4، ينظر الحديث رقم: (12) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 882/2، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

الكلام على ضربين: مصدرية، وشرطية... وأما الشرطية: فهي للتعليق في الماضي، كما أنّ (إنّ) للتعليق في المستقبل⁽¹⁾ وإذا كانت (لو) كذلك ووقع بعدها فعل مضارع أوّل بالماضي كما قالوا بعكس ذلك في (إنّ) يقول ابن يعيش: "فـ(إنّ) إذا وقع بعدها الماضي أحالت معناه إلى المستقبل، و(لو) إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى الماضي، نحو قوله تعالى: **چ چ چ چ چ چ چ چ** (2) أي: لو أطاعكم، فهي خلاف (إنّ) في الزمان"⁽³⁾.

وهذا الوجه هو الوارد في أمثال الصحيحين، وقد أقره النحاة جميعاً، وذهب جمهور النحاة على أنّها في هذا الاستعمال تفيد الامتناع⁽⁴⁾ ثم اختلفوا في كيفية إفادتها إياه، على قولين:

- **القول الأول:** أنّها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعاً، وهو قول كثير من النحويين، ولذلك يقولون في معناها: (لو: حرف امتناع لامتناع).

- **القول الثاني:** أنّها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب أو على ثبوته⁽⁵⁾؛ وهو اختيار ابن مالك، وأبي حيان، والمرادي، وابن هشام، وغيرهم من المحققين، قالوا وهو الذي قصده سيبويه بقوله "وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره"⁽⁶⁾

فهذا القول الأخير يتفق مع استعمال (لو) في أمثال الصحيحين، وأما عبارة:

(1) شرح ابن الناظم: (504).

(2) الحجرات: 7

(3) شرح ابن يعيش: (107/5).

(4) وشذ عن ذلك الشلوين، فأنكر إفادتها معنى الامتناع، وتبعه ابن هشام الخضراوي، ينظر: (الجنى الداني: 276، والمغني: (274/1).

(5) ينظر: شرح التسهيل: (411/3)، وشرح الرضي على الكافية: (451/4)، والبحر المحيط: (226/1)، والجنى الداني: (272-278)، والمغني: (284/1-289).

(6) الكتاب: (224/4). وعبر ابن مالك عن معناه فقال: (لو: حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه" (شرح التسهيل: 410/3) وقال ابن هشام: "لو: حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه" (المغني: 289/1).

(لو حرف امتناع لامتناع) فإنها تخالف استعمال (لو) في بعض التراكيب حيث جاء الجواب فيها ثابتاً مع انتفاء الشرط، كما في جملة: (لو كان حياً كان عيباً فيه)؛ لأن العيب ثابت للجدي الأسك حياً وميتاً، ومثلها جملة: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً)؛ لأن ابتغاء ابن آدم زيادة المال المعبر عنه بـ (ابتغى وادياً ثالثاً) ثابت مع انتفاء الشرط، إذ لا يصح عكسه: لو لم يكن له واديان من مال لم يبتغ ثالثاً، بل هو مبتغٍ لذلك مع وجود الشرط وانتفائه، ولهذه الشواهد وأمثالها رد المحققون هذه العبارة؛ لأن معناها يخالف الاستعمال الفصيح في مواطن كثيرة، قال المرادي: "وهذه عبارة غير صحيحة؛ لأنها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعاً غير ثابت دائماً، وذلك غير لازم؛ لأن جوابها قد يكون ثابتاً"⁽¹⁾ والتحقيق في معنى (لو) في هذين الحديثين وأمثالهما أنها تفيد تقرير الجواب وُجد الشرط أو فُقِد، ولكنه مع فُقْدِهِ أولى⁽²⁾.

ومن شواهد النحاة على هذا المعنى قوله تعالى: **چ تَو تُو تُو ئِ ئِ**

(3) ئى ئى ئى ي ي ي □ □ □ چ □

والأثر المشهور عن عمر رضي الله عنه: "نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه"⁽⁴⁾ قال ابن هشام: "وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس، وعلى هذا فيلزم على هذا القول... -يعني: امتناع لامتناع- ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف"⁽⁵⁾، وهو عكس المراد، إذ المراد "تقرير عدم العصيان على كل حال، وأن

(1) الجني الداني: 273.

(2) ينظر: المغني: (287/1).

(3) لقمان: 27.

(4) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: 701 برقم (1259) ثم قال: " اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب... ثم رأيت بخط شيخنا أنه ظفر به في مشكل الحديث لابن قتيبة لكن لم يذكر له إسنادا"، وفي كنز العمال: (13/189): "أورده أبو عبيد في الغريب... وأبو عبيد من الصدر الأول قريب العهد أدرك أتباع التابعين والظاهر أنه وصل إليه إسناده".

(5) المغني: (286/1).

انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى⁽¹⁾

الوجه الثاني:

أن تكون لتعليق الجواب على الشرط في المستقبل، فتترادف (إن) الشرطية إلا أنها لا تجزم، ويليهما فعل مضارع دال على المستقبل⁽²⁾ كقوله: [الطويل]

ولو تلتقي أصدأونا بعد موتنا ومن دون رَمْسِنَا من الأرض سبب
لظل صدى صوتي وإن كنت رَمَّةً لصوتِ صدى لَيْلَى يَهْشَ وَيُطْرِب⁽³⁾

وإذا وليها ماض أول بالمستقبل كقوله تعالى: **چ چ چ چ چ چ چ چ** وإذا وليها ماض أول بالمستقبل كقوله تعالى: **چ چ چ چ چ چ چ چ** ⁽⁴⁾ وأنكر بعض النحاة مجيء لو الشرطية للتعليق في المستقبل، منهم بدر الدين ابن مالك فيقول: "وذهب بعض النحويين إلى أن (لو) كما تكون للشرط في الماضي كذلك تكون للشرط في المستقبل... وعندي أن (لو) لا تكون لغير الشرط في الماضي، وما تمسكوا به لا حجة فيه لصحة حمله على المضي"⁽⁵⁾.

ثانياً: وردت (لو) الشرطية متلوّةً بجملة اسمية منسوخة بـ(أن) في تراكيب أمثال الصحيحين، كما في جملة: (لو أن أولكم وآخركم... قاموا) وجملة: (لو أنا خرقنا)، ومثل هذ التراكيب لا توافق ما قرره النحاة من أن (لو) الشرطية لا يليها إلا الأفعال⁽⁶⁾،

(1) المرجع السابق: (287/1).

(2) شرح التسهيل: (412/3)، المغني: (290/1)، والتصريح: (406/4).

(3) البيتان لأبي صخر الهذلي - واسمه: عبد الله بن سلمة السهمي - في شرح أشعار الهذليين: (938/2)، وبلا نسبة في شرح التسهيل: (412/3)، والمغني: (290/1)، ونُسباً لقيس بن الملو مجنون ليلى في التصريح: (406/4). والأصداء: جمع صدى، وهو الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، والرمس: القبر أو ترابه، والسبب: المفازة، والرّمة: العظام البالية، ويَهْشُ: يرتاح، والطرب: خفة لسرور. ينظر: شرح أشعار الهذليين، والتصريح: الصفحات السابقة.

(4) النساء: 9

(5) شرح ابن الناظم على الألفية: (505)، وقال أيضاً في تكملته لشرح التسهيل (412/3) بعد أن ذكر البيتين والآية: "وليس بحجة؛ لأن غاية ما فيه أن ما جعل شرطاً لـ(لو) مستقبل في نفسه، أو مقيد بمستقبل، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يحوج إلى إخراج (لو) عما عهد من معناها إلى غيره"، وقد رد عليه ابن هشام في المغني: (291/1)

(6) ينظر: شرح التسهيل: (413/3)، وشرح ابن الناظم: (505)

ولذلك عمدوا إلى تخريج ذلك على مذهبين:

- أحدهما: أنَّ الجملة الاسمية من (أَنَّ وصلتْها) في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، وهو مذهب سيويه وجمهور البصريين، واختاره ابن عصفور⁽¹⁾.
- والثاني: أنَّ الجملة الاسمية من (أَنَّ وصلتْها) في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعل ضمير والتقدير: (لو ثبت أن أولكم وأخركم) وهو مذهب الكوفيين والأخفش، والمبرد، والزمخشري وغيرهم⁽²⁾ ويترجح هذا المذهب؛ لأن فيه إبقاء (لو) على اختصاصها بالفعل.

ثالثاً: ورد جواب لو في هذه التراكيب فعلاً ماضياً مثبتاً مقروناً باللام، كما في (لابتغى ثالثاً) و(لسلكتموه)، وورد فعلاً ماضياً مثبتاً بدون اللام، كما في (لو كان حياً كان عيياً فيه)، وورد فعلاً ماضياً منفيّاً بدون اللام، كما في (ما نقص ذلك مما عندي). وهذه الصور ذكرها النحاة وبينوا أن جواب (لو) إذا كان فعلاً ماضياً مثبتاً، فاقتترانه باللام أكثر من تركها، وأما إذا كان منفيّاً بـ(ما) فاقتترانه باللام قليل ولم يرد في التنزيل⁽³⁾ ثم اختلفوا في حقيقة هذه اللام.

ف قيل: تفيد التسوييف؛ لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عنه، وإسقاطها يدل على التعجيل وأن الجواب يقع عقيب الشرط بلا مهلة، وقيل: هي للتأكيد، أي: تفيد تأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، وقيل: هي اللام الواقعة في جواب القسم، فقولك: (لو زرتني لأكرمك) في تقدير: (والله لو زرتني لأكرمك)⁽⁴⁾.

رابعاً: وردت جملة (لو) الشرطية محذوفة الجواب وفيها معنى التمني وذلك في قوله (لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا)، فاختلف النحاة في حقيقة (لو) في مثل هذا التركيب⁽⁵⁾، فقال بعضهم: (لو) في مثل هذا التركيب للتمني وهي قسم برأسه، ولا

(1) ينظر: شرح الحمل: (273/2)، وشرح التسهيل: (414/3)، والتصريح: (417/4).

(2) ينظر: شرح التسهيل: (414/3)، وشرح ابن الناطم: 506، التصريح: (418/4).

(3) ينظر: المساعد: (194/3)، وأوضح المسالك: (208/4).

(4) ينظر: معاني النحو: (79/4).

(5) ينظر: ارتشاف الضرب: (1903/4)، المغني: (296/1)، وهمع الهوامع: (474/2).

(3) ينظر: البسيط في شرح جمل الزحاجي لابن أبي الربيع: (1/238، و240، و641-642)، والمرد بعد أن ذكر أدوات الشرط أسماء وظروفا وحروفا قال: "فحرفها في الأصل (إنّ) وهذه دواخل عليها" (المقتضب: 45/2).

هذا التقسيم، جاء في كتاب الجملة الشرطية عند النحاة: "ومتى اعتبرنا أدوات الشرط ذات وظيفة خاصة تؤديها في الجملة... وجدنا أنا لسنا بحاجة إلى ذلك التقسيم الصرفي إلى حروف وأسماء، ولا بحاجة إلى معرفة الموقع الإعرابي الذي يكون للأسماء"⁽¹⁾ هذا وقد تشكلت تراكيب الجملة الشرطية باستعمال أسماء الشرط في أمثال الصحيحين على النحو التالي :

أولاً: تراكيب الجملة الشرطية باستعمال (مَنْ)

وردت الجمل الشرطية باستعمال اسم الشرط (مَنْ) على أربعة أنماط:
النمط الأول: مَنْ + جملة الشرط ذات الفعل المضارع + جملة الجواب ذات الفعل المضارع
جاء هذا النمط على ثلاث صور:

الصورة الأولى: مَنْ + جملة الفعل المضارع + جملة الفعل المضارع

وردت الصورة في ثلاثة تراكيب وهي:

(إِنْ كُلُّ مَا يَنْبِت الرِّبْعَ يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يَلْمُ، ... فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ، كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)⁽²⁾
(مَنْ يَسْتَغْفِرُ يُغْفِرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنِ يُعْنِهِ اللَّهُ)⁽³⁾

الصورة الثانية: مَنْ + لا + جملة الفعل المضارع + لا + جملة الفعل المضارع

وردت صورة هذا التركيب مرة واحدة في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ)⁽⁴⁾ على رواية الجزم، فقد رُوِيَ الحديث بروايتين، قال العيني: "قوله: (مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ) بالرفع والجزم فيهما قاله الكرماني، قلت: الرفع على الخبر والجزم على أن (مَنْ) شرطية... وقيل يجوز الرفع في الجزئين والجزم فيهما والرفع في الأول والجزم في

(1) الجملة الشرطية عند النحاة العرب: 166

(2) البخاري: 1045/3 ومسلم: 727/2 واللفظ له، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 518/2 ومسلم: 717/2، ينظر الحديث رقم: (94) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2235/5 ومسلم: 1809/4، ينظر الحديث رقم: (116) في التمهيد من هذا البحث.

الثاني وبالعكس فيحصل أربعة أوجه⁽¹⁾

الصورة الثالثة: من + لم + جملة الفعل المضارع + لم + جملة الفعل المضارع

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ،)⁽²⁾

النمط الثاني: من + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات المضارع المنفي (لم)

ورد هذا النمط في تركيب واحد من أمثال الصحيحين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)⁽³⁾

النمط الثالث: من + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي

جاءت تراكيب هذا النمط في الأمثال النبوية على أربع صور:

الصورة الأولى: من + جملة الفعل الماضي + جملة الفعل الماضي

وردت الصورة في أربعة⁽⁴⁾ تراكيب من أمثال الصحيحين منها:

(فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ)⁽⁵⁾

الصورة الثانية: من + جملة الفعل الماضي + فاء + قد + جملة الفعل الماضي

وردت هذه الصورة في تركيبين من قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا... فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى

(1) عمدة القاري: (100/22)، وينظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري: 247، ومرفأة المفاتيح: (495/8).

(2) البخاري: 2655/6، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (369) حديث: (2860) ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 4/2074، ينظر الحديث رقم: (93) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (723/2)، (2655/6)، ومسلم: (1008/2)

(5) البخاري: 28/1 ومسلم: 1219/3، ينظر الحديث رقم: (44) في التمهيد من هذا البحث.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ،⁽¹⁾

الصورة الثالثة: مَنْ + جملة الفعل الماضي + فاء + جملة الفعل الماضي الجامد

وردت هذه الصورة في تركيب واحد، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:
(إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنَعَمَ الْمَعُونَةُ هُوَ)⁽²⁾

الصورة الرابعة: مَنْ + جملة الفعل الماضي + جملة اسمية منسوخة بـ(كان)

جاءت هذه الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين، وهما في:

فوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ...، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)⁽³⁾

وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ تَرَكَ مَا شَبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَثَرُكَ)⁽⁴⁾

النمط الرابع: مَنْ + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + فاء + جملة الجواب اسمية منسوخة بـ(إن)

ورد هذا التركيب في أمثال الصحيحين مرة واحدة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرِيهَا...)⁽⁵⁾

أولاً: استعملت (من) في جميع هذه التراكيب شرطاً للعاقل، وهي عند النحاة مختصة لما يعقل، يقول المبرد: "تقول في (من): (مَنْ يَأْتِي آتَهُ)، فلا يكون ذلك إلا لما يعقل، فإن أردت بها غير ذلك لم يكن"⁽⁶⁾، وناقش النحاة موقع أسماء الشرط من الإعراب، وانتهوا إلى أن أسماء الشرط غير الظروف تتراوح بين أن تكون مرفوعة على

(1) البخاري: (2655/6)، والترمذي في كتاب الأمثال، ص: (369) حديث: (2860)، ينظر الحديث رقم:

(4) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (2362/5)، ومسلم: (728/2)، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: (2362/5)، ومسلم: (728/2)، ينظر الحديث رقم: (16) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (723/2)، ينظر الحديث رقم: (4) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (2702/6)، ومسلم: (702/2)، ينظر الحديث رقم: (3) في التمهيد من هذا البحث.

(6) المقتضب: (49/2).

الابتداء، أو منصوبة على المفعولية، أو مجرورة بحرف الجر، وعلى ضوء ما قرروه⁽¹⁾ فإن (مَنْ) في جميع هذه التراكيب وقعت مبتدأ، واختلفوا في خبر هذا المبتدأ، ف قيل: الخبر جملة الشرط وحدها؛ لاشتغالها على ضمير يعود إلى اسم الشرط، وقيل: الخبر جملة الجواب وحدها؛ لأن الفائدة بها تمت، وقيل: الخبر مجموع الجملتين؛ لأن الفائدة لا تتم إلا بهما مع اشتغالهما على الضمير، وهما كالجملتين الشرطية والخبرية عن المبتدأ في نحو: زيد إن يقوم أقم، فالجملة الشرطية جميعها هي الخبر⁽²⁾.

ثانيا: ورد فعل جملة الشرط وجملة الجواب في النمط الأول مضارعا مجزوما، وهذا هو الأصل في فعلي جملة الشرط والجواب عند النحويين، يقول المبرد: "فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة؛ لأنه يعربها، ولا يعرب إلا المضارع"⁽³⁾ ويقول الرضي: "والأجود كونهما مضارعين"⁽⁴⁾

ثانيا: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أي)

وردت الجملة الشرطية باستعمال (أي) على نمط واحد في أمثال الصحيحين.
وصورة النمط: أي + المضاف إليه + جملة الشرط ذات الماضي + جملة الجواب ذات الماضي
 وجاءت الصورة مرتين في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيضَاءٌ)⁽⁵⁾

ثالثا: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (أينما)

وردت الجملة الشرطية باستعمال (أينما) على نمط واحد في تركيب واحد.

(1) ينظر: التوطئة للشلوبيين: 153 وما بعدها، وشرح الجمل لابن عصفور: (122/2)، والجملة الشرطية عند النحاة العرب: (167-171).

(2) ينظر: الفاخر في شرح جمل عبد القاهر: (761/2)، نقلا عن أحاديث الدعاء في الصحيحين دراسة لغوية: (627/2).

(3) المقتضب: (48/2).

(4) شرح الرضي على الكافية: (106/4).

(5) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم: (5) في التمهيد من هذا البحث.

وصورة النمط: أينما + جملة الفعل الماضي (الشرط) + فاء + جملة فعل الأمر (الجواب)
جاء هذا التركيب في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ
السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ)⁽¹⁾

رابعاً: تركيب الجملة الشرطية باستعمال (إذا)

وردت الجملة الشرطية باستعمال اسم الشرط (إذا) في هذه الأمثال على نمطين.

النمط الأول: إذا + جملة الشرط ذات الفعل الماضي + جملة الجواب ذات الفعل الماضي
ورد النمط على صورة واحدة في أربعة⁽²⁾ تراكيب منها قوله: (إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ
عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)⁽³⁾
وقوله: (إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ)⁽⁴⁾

النمط الثاني: إذا + جملة الشرط ماضوية + جملة الجواب طلبية

وجاءت تركيب هذا النمط على صورتين:

الصورة الأولى: إذا + جملة الفعل الماضي + فاء + جملة فعل الأمر

وردت الصورة في تركيب واحد من أمثال الصحيحين، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا)⁽⁵⁾

الصورة الثانية: إذا + جملة الفعل الماضي + فاء + لام الأمر + جملة الفعل المضارع

وردت الصورة في تركيبين من أمثال الصحيحين:

قوله صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)⁽⁶⁾
وقوله صلى الله عليه وسلم: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيَعْجَلْ إِلَى

(1) البخاري: 6/ 2539 ومسلم: 2/ 746، ينظر الحديث رقم: (42) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: (709/2)

(3) البخاري: 5/ 2238 ومسلم: 4/ 1999، ينظر الحديث رقم: (20) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: 2/ 882، ينظر الحديث رقم: (29) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: 3/ 1025، ومسلم: (3/ 1488)، ينظر الحديث رقم: (87) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 2/ 799 ومسلم: 3/ 1197، ينظر الحديث رقم: (92) في التمهيد من هذا البحث.

أَهْلِهِ⁽¹⁾.

(1) البخاري: 2/ 639 ومسلم: 3/ 1526 ، والأمثال في الحديث النبوي ص: 370 (586)، ينظر الحديث رقم: (80) في التمهيد من هذا البحث.

الفصل الثالث

الأحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي، وفيه تمهيد ومبحثان:
التمهيد، تضمن تقسيم الألفاظ الحقيقية الدلالة من حيث الاستعمال إلى:

(أ) الحقيقة اللغوية

(ب) الحقيقة العرفية

(ج) الحقيقة الشرعية

المبحث الأول: دلالة الألفاظ المفردة

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ المركبة

الفصل الثالث: الأحاديث المتعلقة بالمستوى الدلالي

التمهيد

يتناول هذا الفصل دلالة الألفاظ المفردة، الواردة في الأمثال النبوية من الصحيحين، ومعنى دلالة اللفظ: "كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فهِم منه المعنى مَنْ كان عالماً بوضعه له"⁽¹⁾ ويقول الأصفهاني: "اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُحِيل لاحظت النفس معناه"⁽²⁾.

ومنذ فجر الحضارة الإسلامية عُني العلماء بدراسة ألفاظ القرآن الكريم، والحديث النبوي وغيرهما من مصادر اللغة العربية، وقد كشفت تلك الدراسات عن تقسيمات عدة للألفاظ، ويعيننا في هذا الفصل تقسيمهم للألفاظ الحقيقية الدلالة من حيث الاستعمال إلى ثلاثة أقسام: الحقيقة اللغوية، والحقيقة العرفية، والحقيقة الشرعية⁽³⁾.

أ- الحقيقة اللغوية: فهي اللفظ المستعمل فيما وُضِع له أولاً في اللغة، مثل: الشمس والقمر، للكوكبين المعروفين، والإنسان لبني آدم، والأسد لذلك الحيوان المفترس⁽⁴⁾.

وألفاظ هذا القسم نوعان: ما يعرف معناه الخاصة والعامة من أهل اللغة، وما لا يعرف معناه إلا الخاصة ويُطلق عليه (الغريب)، يقول ابن الأثير: "والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاصٌّ والآخر عامٌ".

أمّا العام: فهو ما يَشْتَرِك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يَدُورُ بَيْنَهُم في الخطاب فهم في معرفته سَوَاءٌ أو قريبٌ من السَّوَاءِ تَنَاقَلُوهُ فيما بينهم وتَدَاوَلُوهُ وَتَلَقَّوْهُ من حال الصَّغَرِ لضرورة التَّفَاهُـمِ وَتَعَلُّمِهِ.

وأما الخاصُّ: فهو ما يدور من الألفاظ اللُّغَوِيَّة والكلمات الغريبة الحوشِيَّة التي لا يعرفها إلا مَنْ عُنِيَ بِهَا وحَافَظَ عَلَيْهَا واستَخْرَجَهَا من مظَانِّهَا - وقليلٌ مَا هُمْ - فكان الاهتمام

(1) الإجماع في شرح المنهاج للسبكي: 204/1-205، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: 416/1، ودلالة السياق: 28.

(2) بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب) 154/1، نقلاً عن دلالة السياق: 28.

(3) ينظر: الطراز: 30/1، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: 227.

(4) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: 46/1، والطراز: 30/1،

بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهمّ مما سواه⁽¹⁾

ويقول أبو حيان: "لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض، وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه⁽²⁾ وسموه: غريب القرآن"⁽³⁾.

ب- الحقيقة العرفية: فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له بعرف الاستعمال، خلافا لما وُضِع له في اللغة، كأن يكون اللفظ موضوعا لمعنى عام فيُخصّص بعرف الاستعمال، نحو: لفظ الدابة، الذي كان عاما لكل ما يدبّ على الأرض، ثم اختص بعرف الاستعمال بذوات الأربع، أو يكون اللفظ في أصل الوضع بمعنى، ثم يُستعمل مجازا خارجا عن الوضع اللغوي، فيشتهر استعماله في ذلك المعنى بحيث لا يفهم عند الإطلاق غيره، كلفظ الغائط الموضوع للمكان المطمئن من الأرض، ثم اشتهر بالخارج المستقذر من الإنسان⁽⁴⁾.

ج- الحقيقة الشرعية: فهي اللفظ المستعمل فيما وُضِع له بعرف الشريعة الإسلامية سواء أكان اللفظ والمعنى لا يعرفهما العرب في مهد لغتهم، ومخاطباتهم اليومية، أم أنهم لم يضعوا ذلك اللفظ لذلك المعنى، وذلك نحو: الإيمان، والصلاة، والزكاة، والثواب، ونحو ذلك⁽⁵⁾، وتحدث ابن فارس عن هذه الألفاظ تحت مسمى: الأسباب الإسلامية⁽⁶⁾، وتحدث عنها غيره تحت مسمى: الألفاظ الإسلامية⁽⁷⁾.

(1) النهاية: 4/1

(2) وقد صنفوا في غريب الحديث، كما صنفوا في غريب القرآن ومن ذلك: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بسلام الهروي المتوفى: 224، وغريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى: 276، وغريب الحديث للخطابي أحمد بن محمد البستي أبو سليمان المتوفى: 388، وتفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي المتوفى: 488.

(3) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: 40، نقلا عن: المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، للدكتور عبد الرحمن الحجيلي: 5

(4) ينظر: المستصفى: 182، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي: 46/1، والطراز: 31/1.

(5) المراجع السابقة نفس الجزء والصفحة.

(6) ينظر: الصاحي: 78، والمزهر: 294/1

(7) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: 127/1، والمزهر: 294/1، والبلغة في أصول اللغة: 179

وهل نُقِلَتْ تلك الألفاظ من الوضع اللغوي إلى الوضع الشرعي أم أنها باقية على وضعها اللغوي، ولكن الإسلام أضاف إليها أشياء؟ في ذلك ثلاثة أقوال⁽¹⁾:

الأول : أن الشرع نقلها من معانيها اللغوية إلى معان جديدة، لم يكن للعرب عهداً بها.

والثاني : أن هذه الألفاظ باقية على وضعها اللغوي، وإنما الشرع زاد فيها أحكاماً وشروطاً، فالصلاة عبارة عن الدعاء، ولكن الشرع أضاف إليه الركوع والسجود، والحج عبارة عن القصد، ولكن الشرع أضاف إليه الوقوف، والطواف، والسعي، وهكذا.

والثالث: أن هذه الألفاظ قد تصرف فيها الشرع تصرف أهل العرف، فهي بالنسبة إلى اللغة مجاز، وبالنسبة إلى عرف الشرع حقيقة.

والقول بالنقل هو الذي عليه جمهور العلماء من اللغويين، والفقهاء، والأصوليين والمعتزلة، مع الفرق بين المعتزلة والجمهور⁽²⁾، فالمعتزلة يرون أن الشرع نقل هذه الألفاظ إلى معانٍ أخرى "لا للمناسبة بينها وبين مدلولاتها اللغوية"⁽³⁾، وصارت معانيها اللغوية نسياً منسياً، فالصلاة مفيدة لتلك الأعمال المخصوصة فحسب⁽⁴⁾، والجمهور يرون النقل مع اعتبار المناسبة بين المدلول اللغوي والشرعي⁽⁵⁾.

وهذا الذي عليه العلماء القدامى من تقسيم معاني الألفاظ إلى لغوية وعرفية وشرعية لا يختلف كثيراً عما توصل إليه اللغويون المحدثون في دراستهم لألفاظ اللغة؛ فقد توصلوا إلى أن للألفاظ استعمالات شائعة مألوفة ثم يطرأ عليها تغيراً في المعنى لسبب ما واصطلحوا على هذه الظاهرة بالتطور الدلالي.

وقد سار البحث على نهج المتقدمين، فدرس دلالة الألفاظ المفردة والمركبة في مبحثين سيتم

(1) ينظر: المستصفى: 182، 183، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي: 56/1-67، والطراز: 32/1، والمزهر: 298/1، والدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد الحفيد في كتابه بداية المجتهد: 551-557

(2) الدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد في كتابه بداية المجتهد: 551-557

(3) دراسة المعنى عند الأصوليين: 106، نقلاً عن: الدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد في كتابه بداية المجتهد: 553.

(4) الطراز: 32/1

(5) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: 56/1-67، والطراز: 32/1-33، والدلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد في كتابه بداية المجتهد: 553.

تناول تفاصيلهما.

المبحث الأول: دلالة الألفاظ المفردة

أولاً: غريب الألفاظ في الأمثال النبوية

الألفاظ الغريبة العربية الأصل

مفهوم الغريب:

والغريب: وصف يطلق على كل متباعد وعلى كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير، فالرجل الغريب: البعيد عن أهله ووطنه، أو إذا لم يكن من القوم أو من البلد، وجمعه غرباء، وغرب الرجل، وغرب، وأغرب، وتغرب: بُعد ونأى، واللفظ الغريب: الغامض، والبعيد من الفهم، وقد غربت الكلمة غربة، وتكلم فلان فأغرب: إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره⁽¹⁾.

وقد تناول علماء الحديث مفهوم الغريب مشيرين إلى بعض أسباب الغربة، يقول الخطابي: "الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس إنما هو البعيد من الوطن المنقطع عن الأهل... ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما: أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد ومعاناة فكر. والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بُعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فإذا وقعت إلينا الكلمة من كلامهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم"⁽²⁾.

ويقول ابن الصلاح⁽³⁾: "غريب الحديث: هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلة استعمالها"⁽⁴⁾.

وقد اشتملت أمثال الصحيحين على عدد من الألفاظ الغريبة، ولعدم وجود ضابط

(1) ينظر: الجمهرة: 321/1، وديوان الأدب: 399/1، والمحكم: 506/5، والمفردات في غريب القرآن: 359، والمصباح المنير: 444/2، وتاج العروس: 456/3، والمعجم الوسيط: 679.

(2) غريب الحديث: 70/1، وكشف الظنون: 1203/2، وأبجد العلوم 387/2، والمعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم: 5.

(3) هو عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح. عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال، له مصنفات أشهرها: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ومنها: أدب المفتي والمستفتي؛ وطبقات الفقهاء الشافعية، وغيرها، توفي في دمشق سنة: 643 هـ ينظر: وفيات الأعيان: 243/3.

(4) مقدمة ابن الصلاح: 272، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: 274.

دقيق في تحديد اللفظ الغريب اجتهدتُ في اختيار ألفاظ وعددها من الغريب مُسترشداً بما ذكرته كتبُ غريب الحديث، على النحو التالي:

مَأْدُبَةٌ:

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثْلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا)،⁽¹⁾

المَأْدُبَةُ، والمَأْدَبَةُ: الطعام الذي يُصَنَع ويُدْعَى الناس إليه، وجمعها مَادِب، وأَدَب: صنع مأدبة، وأَدَبَ القومَ يَأْدِبُهُمْ: دعاهم إلى المأدبة، والأَدَبُ: أن تجمع الناس إلى طعامك، قيل: ومنه اشتق اسم الأَدَب؛ لأنه مجمع على استحسانه⁽²⁾، ولم يأت في رواية الصحيحين تفسير ما يقابل المأدبة في هذا المثل، وجاء في رواية الرامهرمزي: (والمأدبة الإسلام)⁽³⁾.
وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن مأدبة الله)⁽⁴⁾

البَضْعَةُ:

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَشْرَةَ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرَدِرُ)⁽⁵⁾

البَضْعَةُ - بفتح الباء لا غير - : القطعة من اللحم، وأما المكسورة الباء فهي مؤنث بَضْع، وهو العدد دون العشرة، يقال في عدد المؤنث: بَضْع، وفي عدد المذكر: بَضْعَةٌ، كما يقال: خمس وخمسة، وتجمع البَضْعَةُ -القطعة من اللحم- : على بَضْعٍ وبَضْعٍ، والأصل في ذلك: البَضْع، وهو القطعة أو الطائفة من الشيء عضوا كان أو غيره، قال الخليل: "بَضَعْتُ اللحمَ أَبْضَعُهُ بَضْعًا، وَبَضَعْتُهُ تَبْضِيعًا إِذَا جَعَلْتَهُ قِطْعًا"، ومنه البضاعة: القطعة من المال⁽⁶⁾.

(1) البخاري: 2655/6، ينظر الحديث رقم (4) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: 107/4، والزاهر: 317/1، ومقاييس اللغة: 50، والصحاح: 33، والنهاية: 30/1 والمعجم الوسيط: 29 .

(3) أمثال الحديث: 18 .

(4) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين: 741/1 ، وينظر: أمثال الحديث للرامهرمزي: 18، وفتح الباري:

255/13

(5) البخاري: (1321/3) ومسلم: (744/2)، ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(6) العين: 285/1، إصلاح المنطق: 164، والزاهر: 343 وغريب القرآن للسجستاني: 131، ومقاييس اللغة:

البَطَلَة:

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)⁽¹⁾

البطلة: اسم من أسماء السحرة، ففي صحيح مسلم: "قال معاوية⁽²⁾: بلغني أن البطلة: السحرة"⁽³⁾، وهو مأخوذ من الباطل: نقيض الحق، يقال: أبطل إذا جاء بالباطل، وأصل الباطل من البُطلان: وهو ذهاب الشيء وضياعه وقلة مكثه، يقال: بطل الشيء يبطل بُطْلاً، وبُطُولاً وبُطْلَاناً إذا ذهب ضياعاً وخُسْراً، وسُمِّي الشيطان: الباطل؛ لأنه لا حقيقة لأفعاله⁽⁴⁾، ولعل السحرة سَمُّوا بالبطلة لذلك أيضاً؛ ولأنَّ السَّحَرَ سريع الذهاب، قليل المكث، نقيض الحق.

ثَلَطَ

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ، فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ)⁽⁵⁾

الثَّلَطَ: الرجيع أو الغائط إذا كان رقيقاً غير متماسك، يقال ثلط البعير أو الصبي، إذا سلَّح سلاحاً رقيقاً سهلاً، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة⁽⁶⁾، ومنه قول علي رضي الله عنه: "كانوا يبعرون بعراً وأنتم تثلطون ثلطاً" أي: كانوا يتغوطون يابساً كالبعر؛ لأنهم كانوا قليلي الأكل والمأكَل، وأنتم تثلطون رقيقاً، وهو إشارة إلى كثرة المأكَل وتنوعها⁽⁷⁾.

119، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 159، 385 والنهاية: 133/1، وشرح النووي: 166/7.

(1) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم (2) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 553/1، ومعاوية هذا أحد رواة الحديث، وهو: معاوية بن سلام بن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، وكان يسكن حمص، أخرج له أصحاب الكتب الستة، مات في حدود سنة سبعين، ينظر: (الجمع بين الصحيحين: 464/3)، و(تقريب التهذيب: 538).

(3) ينظر: تهذيب اللغة: 240/13، والكشاف: 371/1، وتفسير الثعالبي: 178/1.

(4) مقاييس اللغة: 120، وغريب الحديث لابن الجوزي: 77/1، والنهاية: 136/1، ولسان العرب: 66/11.

(5) البخاري: (532/2)، ومسلم: (727-728)، ينظر الحديث رقم (16) في التمهيد من هذا البحث.

(6) تفسير غريب ما في الصحيحين: 232، والنهاية: 220/1، والمعجم الوسيط: 119.

(7) لسان العرب: 303/7.

تَجَدَّعَ جَدْعَاءُ

ورد اللفظان في قوله: (كَمَا تُتَجَدُّونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجَدُّعُونَهَا؟)⁽¹⁾.

الجدع: جنس من القطع، ويستعمل غالبا في قطع الأنف أو الأذن، وقد يستعمل في قطع سائر الأطراف كاليد والشفة أيضا، يقال: جدعه إذا قطع أنفه أو أذنه، فهو أجدع وهي جدعاء⁽²⁾.

حَتَّ

ورد من مشتقات هذه المادة أربعة ألفاظ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)⁽³⁾.
قال ابن فارس: "الحاء والتاء أصل واحد وهو تساقط الشيء كالورق ونحوه، ويحمل عليه ما يقاربه"⁽⁴⁾ وفي الصحاح: "الحَتَّ: حَتَّكَ الورق من الغصن، والمني من الثوب ونحوه"⁽⁵⁾ وفي النهاية: الحَكُّ والحَتُّ والقَشْرُ سواء، ومنه الحديث: (حُتِّيهِ وَلَوْ بِضِلْعٍ) أي: حُكِّيهِ ومنه الحديث (تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ) أي: تَسَاقَطَتْ⁽⁶⁾.

حُفَالَةٌ

ورد هذا للفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (يُقَبَّضُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلَأَوَّلُ، وَتَبَقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا)⁽⁷⁾ الحُفَالَةُ: الحُثَالَةُ، وهي الرَّذِيءُ من كل شيء، وقيل: هي نُفَايَتُهُ وَقُشُورُهُ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَ رَفْعِهِ، وَالْحُفَالَةُ مِنَ النَّاسِ وَحُثَالَتُهُمْ: رُذَالُهُمْ وَشِرَارُهُمْ⁽⁸⁾.

(1) البخاري: (2434/6) ينظر مثل رقم (11) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر (جدع) في مقاييس اللغة: 188، والصحاح: 158، وتفسير غريب الصحيحين: 75

(3) البخاري: (2138 / 5)، ينظر الحديث رقم (48) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مقاييس اللغة: 232 .

(5) الصحاح: (حتت: 209) .

(6) النهاية: 337/1

(7) البخاري: (1527/4)، ينظر الحديث رقم (43) في التمهيد من هذا البحث.

(8) مشارق الأنوار: 208/1، والنهاية: 409/1، والمعجم الوسيط: (حتل 177) .

الخامة

هي الغضة الرطبة من النبات، وألفها منقلبة عن واو⁽¹⁾ وقد ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ)⁽²⁾

خطام

جاء لفظ الخطام في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي، حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ)⁽³⁾ قيل: هو حبل يُشَدُّ على رأس البعير كالزمام، وقيل: هو ما يُوضع في أنفه ليقاد به، وسمي خِطَامًا لأنه على الخُطْم وهو الأنف، والجمع مخاطم وخُطْم⁽⁴⁾

أخمص

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ)⁽⁵⁾ قيل: الأخمص: باطن القدم مطلقاً، وقيل: هو الموضع الذي يتجافى عن الأرض من باطن القدم فلا يمسه لتطامنه وضُموره، مأخوذ من الخَمَص: الضُّمْر والتطامن، ومنه الخميص: الضامر البطن، والمخمصة: الجماعة⁽⁶⁾.

الدَّرِّي

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ)⁽⁷⁾ قيل: هو كل نجم شديد الإضاءة، وقيل: هو النجم العظيم المقدار، وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة، وجمعه: الدَّراري، وفيه لغتان:

-
- (1) الفائق: 400/1، وغريب الحديث لابن الجوزي: 259/1، والنهاية: 89/2
 - (2) البخاري: (2138/5)، ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) مسلم: (2103/4)، ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.
 - (4) المحكم: 128/5، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 209/1، ومشارك الأنوار: 235/1، وكشف المشكل لابن الجوزي: 215/2 .
 - (5) البخاري: (2400/5)، ومسلم: (196/1).
 - (6) ينظر: غريب القرآن للسجستاني: 414، ومقاييس اللغة: 313، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 122، ومشارك الأنوار: 241/1، وغريب الحديث لابن الجوزي: 307/1، وفتح الباري: 455/2 .
 - (7) البخاري: 1188/3 ومسلم: 2177 /4، ينظر الحديث رقم (50) في التمهيد.

إحداهما: الدُرِّيَّ -بضم الدال، وقد تُكسّر، وكسر الراء المشددة، وتشديد الياء- نسبةً إلى الدُرَّ - عِظَام اللؤلؤ- لبياضه، وصفائه، وضيائه.

والأخرى: الدُرِّيَّ -بكسر الدال وقد تُفتح، وتسكين الياء، وبعدها همزة- مأخوذ من درأ إذا دفع، سُمِّيَ به لاندفاعه عند طلوعه، ونُقِلَ عن الكسائي تثليث الدال، قال: فبالضم نسبة إلى الدُرَّ وبالكسر الجاري، وبالفتح اللامع⁽¹⁾.

تندلق

جاء هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ)⁽²⁾ قيل: معناه: تندلى أمعاؤه، وقيل تسترخي، وقيل: تخرج من بطنه سريعا، من الاندلاق، وهو خروج الشيء من مكانه سريعا، يقال: دلق السيف دُلُوقًا، واندلق، أي: انزلق من غمده من غير أن يُسلَّ، وخيل دُلُوق: مندفعة شديدة الدفعة، وفي الحديث: (اللهم جللنا سحابا كثيفا قصيفا دُلُوقًا)⁽³⁾، ودَلَقَ السيل على القوم هجم⁽⁴⁾.

دَوِيَّة

ورد اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَلَّهْ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ) وفي لفظ: (مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ)⁽⁵⁾ الدَوِيَّة -بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا-: الأرض القفر، والفلاة الواسعة الخالية، نسبةً إلى الدو: وهي المفازة، أو البرية المستوية التي لانبات بها ولا جبل ورمل، قيل: وسميت بذلك لسماع دوي الصوت فيها، وجاء اللفظ في الرواية الأخرى: (دَاوِيَّة)، قيل:

(1) مشارق الأنوار: 255/1، والنهاية: 113/2، واللسان: درر: 323/4 والفتح: 327/6،

(2) مسلم: (4/ 2290)، ينظر الحديث رقم (59) في التمهيد من هذا البحث.

(3) كنز العمال: 345/7، وسبل السلام 82/2

(4) ينظر: غريب الحديث لابن سلام 31/2، وإصلاح المنطق: 427، وغريب الحديث للحري: 887/2، والفائق 434/1، وأساس البلاغة: 263، وأضواء البيان: 462/1.

(5) مسلم: (4/ 2103)، ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.

هو على إبدال إحدى الواوين ألفا كما قيل في النسب إلى طيّ طائي، وقيل: بُني من الدوّ (فاعلة)، فصار داووية، بوزن راوية، ثم أُلحقت الكلمة بياء النسب، وحُذفت اللام، كما يقال في النسب إلى ناحية: ناحيّ، وإلى قاضية: قاضي⁽¹⁾.

مُرْبَادًا

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُجَخَّيًّا)⁽²⁾

مُرْبَادًا مِنَ الرُّبْدَةِ - كُمُحْمَارٍ مِنَ الْحُمْرَةِ - والرُّبْدَةُ: لون بين البياض والسواد والغُبْرَةُ، مثل لون الرَّمَادِ ومنه قيل للنعام: ربداء؛ لأنه لونُها، وهذا قول الأكثرين، وقريب منه قول بعضهم: الرُّبْدَةُ: سواد يخالطه كدرة غير حسنة، وقيل: هي شدة السواد مع اللمعان، وقيل: هي السواد الذي فيه نقط بيض أو حمر، وقيل غير ذلك⁽³⁾.

الْمَرْجَلُ

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَعْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَعْلِي الْمَرْجَلُ وَالْقُمَّمُ)⁽⁴⁾ فقيل: هو قدر كبير من نحاس يُغلى فيه الماء، وميمه زائدة، وجمعه مَرَجِلٌ⁽⁵⁾ وفي الفائق⁽⁶⁾: "المرجل: كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو خزف أو حديد، وقيل: إنما سُمِّيَ بذلك لأنه إذا نُصِبَ فكأنه أُقيم على أرجل".

(1) ينظر: غريب ما في الصحيحين: 65، وأما ابن الشجري: 248/2، وكشف المشكل: 287/1، ومعجم البلدان: 490/2، وشرح النووي: 61 / 17، واللسان: (دوا: 342/14).

(2) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم (5) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: مقاييس اللغة: 416، ومشارك الأنوار: 279/1، وكشف المشكل: 396/1، والنهاية: 183/2، وشرح النووي: 173/2، ولسان العرب: 210/3.

(4) البخاري: (5/ 2400)، ومسلم: (1/ 196)، ينظر الحديث رقم (53) في التمهيد من هذا البحث.

(5) تفسير غريب ما في الصحيحين: 122، والنهاية: 315/4.

(6) (39/1)، وينظر: النهاية: 315/4.

الرِّصَاف، النَّضِي، الْقَذَذ، الْفُوق.

وردت هذه الألفاظ في مثل الخوارج، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، - وَهُوَ قَدْحُهُ -، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قَذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالْدَّمُ) وفي رواية: (فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ)⁽¹⁾

هذه الألفاظ أسماء لأجزاء من السهم، فالسهم يتكون من عود من الخشب، ويسمى: القِدْح، وحديدة حادة في أعلا القدح، وتسمى: النَّصْل.

فالرِّصَاف: عَقَبَةٌ تُشَدُّ وتُلَوَّى فوق مَدْخَلِ النصل بعد غرزه في ثقبه القِدْح، لتثبيت أصل النصل داخل الثقب، وواحدة الرِّصَاف: رَصَفَةٌ، مأخوذة من الرِّصَف: وهو ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه، يقال: رصفه رصفاً، وتراصف القوم في الصف أي: قام بعضهم إلى لَزِقَ بعض.

واختُلِفَ في النَّضِيِّ، فقليل: هو نصل السهم - أي: حديدته - وقيل: هو قدح السهم وعوده قبل أن يُنَحَّت -وبه فسره راوي الحديث- مأخوذة من النَّضُو: وهو المهزول الدقيق من الحيوان وغيره، فكأنَّ العود بري حتى صار نَضُوءًا .

وَالْقَذَذ: ريش السهم، الواحدة منها: قَذَّة ومنه الحديث (حذو القَذَّة بالقَذَّة)⁽²⁾ مأخوذة من القَذَّ: وهو قطع الشيء وتسويته، يقال: قَذَذت الريش: قطعت أطرافها وسوَّيتها، ومنه قالوا: أُذُنٌ مقذوذة، كأنها بُرِيت برياً.

وَالْفُوق: هو الحز الذي يوضع فيه الوتر من أسفل السهم، مشتق من فُواق الناقة: وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبه، ومنه أفاق السكران: إذا رجع إلى عقله، سمي فُوق

(1) البخاري: (3/1321) و(6/2540) ومسلم: (2/743-744) ينظر الحديث رقم (40، 41).

(2) ورد هذا اللفظ عند الإمام أحمد وتمام الحديث: "لِيَحْمِلَنَّ شَرَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَ الْكِتَابِ حَذُو الْقَذَّةِ بِالْقَذَّةِ" (المسند: 28/359، برقم: 17135).

السهم بذلك لأنّ الوتر يُجعل فيه كائنه قد رُدّ فيه، ويذكر ويؤنث فيقال: الفُوق والفُوقة⁽¹⁾، كما هو في روايات هذا الحديث.

الرقمة

جاء لفظ الرقمة في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ)⁽²⁾ فقال بعض أصحاب كتب الغريب: "هي الخطوط المخططة في ذراع الحمار، من الرقم بمعنى النقش، وقال قوم: هي الهنة⁽³⁾ الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها"⁽⁴⁾ وجاء في المحكم "والمرقوم من الدواب الذي في قوائمه خطوط كيّات، واحدها: رقمة، وثور مرقوم القوائم مخططها بسواد، وكذلك الحمار الوحشي، والرقمتان: شبه ظفرين في قوائم الدابة متقابلتين، وقيل: هو ما اكتنف جاعرتي الحمار من كيه بالنار وقيل الرقمتان اللحمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا يُنبَتان الشعر"⁽⁵⁾

صَفَر

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ)⁽⁶⁾

في معنى (صَفَر) قولان⁽⁷⁾: أحدهما: أنه تأخيرهم تحريم شهر الحرم إلى شهر صفر،

(1) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: 266/1، مقاييس اللغة: 802، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 225، ومشارك الأنوار: 293/1، وكشف المشكل: 118/3، والنهاية: 227/2، وشرح النووي: 165/7، ولسان العرب: (رصف: 144/9)، وفتح الباري 290/12.

(2) البخاري: (2392/5) ومسلم: (201/1)، ينظر الحديث رقم (55) في التمهيد من هذا البحث.

(3) الهنة مؤنث الهن بمعنى: الشيء، وتجمع على هنات، وهنات.

(4) تفسير غريب ما في الصحيحين: 234، وكشف المشكل: 150/3، والنهاية: 254/2.

(5) المحكم: (406/6) وينظر: العين: 159/5.

(6) البخاري: (2158/5) ومسلم: (1742/4)، ينظر الحديث رقم (56) في التمهيد.

(7) ينظر: وغريب الحديث لابن سلام: 25/1 ومشارك الأنوار 366/1، وكشف المشكل 93/3، وشرح النووي

214/14، والديباج: 236/5، وشرح الزرقاني 424/4

وهو النسيء الذي حرمه الله تعالى بقوله: **چ مَ ب ب ب ب ب چ**⁽¹⁾، والآخر: **أَنَّ الصَّفَرَ** مرض في البطن، يصيب الماشية والناس، وكان العرب في الجاهلية يعتقدون أنه دودة أو حية تُعضّ الإنسان، وتهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها، ويعتقدون أنها أعدى من الجرب، فأبطل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم: بنفي وجودها وكونها تُعدي، وفي الاستذكار: "وأما قوله: (ولا صَفَر) فهو من الصُّفَار يكون بالإنسان حتى يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقتل الصُّفَار أحداً"⁽²⁾، والصُّفَار هذا قيل: هو دود يكون في البطن والأضلاع فيصَفَرُّ عنه الإنسان جداً، وقيل: ماء أصفر يجتمع في البطن، يُعَالَج بقطع النائط، وهو عرق في الصلب⁽³⁾ فعلى المعنى الثاني يكون قولاً ثالثاً في معنى الصَّفَر.

واختار أبو عبيد القول بأنه مرض في البطن وقال⁽⁴⁾: "ولم يقل أحدٌ منهم في الصفر أنه من الشهور غير أبي عبيدة"⁽⁵⁾، واختار محمد بن أبي نصر⁽⁶⁾ القول الثاني فقال: "والوجه: أنه من تأخيرهم المحرم إلى صَفَر"⁽⁷⁾، وقول أبي عبيد في نظر البحث أصوب؛ لأن الحديث كله في نفي العدوى والتشاؤم وما شابههما، ورَّجَّحه النووي فقال: "وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال أبو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه راوي الحديث فيتعيَّن اعتماده، ويجوز أن يكون المراد: هذا، والأول جميعاً"⁽⁸⁾

(1) التوبة: 37

(2) الاستذكار: 56/27 .

(3) الصحاح: 593، ولسان العرب: 533/4 .

(4) غريب الحديث لابن سلام: 25/1

(5) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، النحوي من أئمة العلم بالأدب واللغة والحديث، قال الجاحظ: "لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه" وقال أبو حاتم: "كان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه ووزنه" من تصانيفه: (معاني القرآن) و(غريب الحديث) و(الأمثال)، مات بالبصرة سنة: (209). ينظر: بغية الوعاة: 295/2، والأعلام:

272/7

(6) الحافظ محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر، أصله من قرطبة، مؤرخ، محدث، ظاهري المذهب، وهو صاحب (ابن حزم) وتلميذه، أقام ببغداد وتوفي بها (سنة: 488)، من مصنفاته: الجمع بين الصحيحين، وتفسير غريب ما في الصحيحين. (الأعلام: 327/6)

(7) تفسير غريب ما في الصحيحين: 220

(8) شرح النووي 214/14، والديباج: 236/5، وينظر: شرح الزرقاني 424/4 .

العَرَضُ: (بفتح العين والراء)

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ)⁽¹⁾
ومعناه: الكسب، وكل ما يُتَنَفَّعُ به من متاع الدنيا، قيل: وهو الواحد من العُرُوض
التي يُتَجَرَّ فيها، وقيل ليس هو أحد العروض التي يتجر فيها بل واحدها عَرَضٌ -بالإسكان-
وهو ما سِوَى التقدين... وأما بالفتح فهو كل ما يُصِيب الإنسانَ من حَظِّ الدنيا قال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الدُّنْيَا وَالْأَنْفُسَ وَمَا يَمْشِيْنَ﴾ (2)، أي: حظُّ الدنيا ومتاعها، مأخوذ من العَرَضُ: وهو ما لا ثبات له، وإنما
سَمِّيَ متاع الدنيا بذلك لسرعة زواله وذهابه⁽³⁾.

العَرَضُ

هو حَسَبَ الرجل وأسلافه، وقيل: نفسه، وقيل: خليقته الحمودة، وقيل: ما يمدح به
الإنسان ويذم، والجمع أعراض، ويقال: عرض عِرْضَه، واعترضه، إذا انتقصه وشتمه، أو
ساواه في الحسب⁽⁴⁾.

وقد جاء هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَيْتُ الْوَاحِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضَهُ)
(5) وقوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ أَتَقَى الْمُسَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرَضِهِ)⁽⁶⁾

العائرة

تأتي مادة (ع ي ر) للدلالة على تردد الجيء والذهاب، فمن ذلك العير: الحمار
الوحشي والأهلي سمي بذلك لترداده مجيئاً وذهاباً، ومن ذلك العيار: وهو فعل الفرس
المتفلت، يقال: عار الفرس يعير إذا انفلت من صاحبه وذهب على وجهه يتردد، ومن ذلك
التمرة العائرة: الساقطة لا يعرف لها مالك⁽⁷⁾، وقد ورد لفظ العائرة لهذا المعنى في قوله صلى

(1) البخاري: 2368/5 ومسلم: 726/2، ينظر الحديث رقم (84) في التمهيد من هذا البحث.

(2) الأنفال: 67

(3) ينظر: غريب الحديث لابن سلام 342/1، ومشارك الأنوار 73/2، والمفردات في غريب القرآن: 331، وفتح
الباري 272/11.

(4) ينظر: الزاهر 62/2، ودرة الغواص 292/1، وإيضاح شواهد الإيضاح: 530/1

(5) البخاري: 845/2 تعليقاً، ينظر الحديث رقم (114) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث

(7) غريب الحديث للخطابي: 480/1، ومقاييس اللغة: 696، والنهاية: 328/3.

الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَنَمَيْنِ تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)⁽¹⁾ أي: المترددة بين قطيعين لا تدري أيهما تتبع⁽²⁾

الغابر

جاء في تهذيب اللغة: "الغابر: الماضي، والغابر الباقي.. والمعروف في كلام العرب، أن الغابر: الباقي، وقد قال غير واحد من الأئمة: إن الغابر يكون بمعنى: الماضي"⁽³⁾
وقال الراغب الأصفهاني: "الغابر الماكث بعد مضي ما هو معه، قال تعالى: **چ ن ط ث ط ڈ چ**"⁽⁴⁾ أي: فيمن طال أعمارهم، وقيل فيمن بقي ولم يسر مع لوط... ومنه الغبرة: البقية في الضرع من اللبن، والغبار: ما يبقى من التراب المثار"⁽⁵⁾
وقد ورد هذا اللفظ محتملا للمعنيين في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب)⁽⁶⁾.

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "ومعنى الغابر هنا: الذاهب"⁽⁷⁾ ولعل الأظهر قول ابن أبي نصر "إنه للباقي هاهنا لوقوع الرؤية عليه"⁽⁸⁾

غمامة، غياية، فرق

جاءت هذه الألفاظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)⁽⁹⁾

(1) مسلم: 2146/4، ينظر الحديث رقم (31) في التمهيد من هذا البحث.

(2) غريب الحديث للخطابي: 480/1، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 201 والنهاية: 328/3

(3) تهذيب اللغة: 122 / 8

(4) سورة الصافات آية: 135

(5) البخاري: 1188/3 ومسلم: 2177 / 4، ينظر الحديث رقم (50) في التمهيد من هذا البحث.

(6). فتح الباري: 326 / 6

(7) تفسير غريب ما في الصحيحين: 232 .

(8) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم (2) في التمهيد من هذا البحث

(9). ينظر: غريب الحديث للحري: 17/1، وتهذيب اللغة: 28/8، وتفسير الثعالبي: 178/1 .

(9) مشارق الأنوار: 160/2

فَلَوْه، وقلوصه

ورد اللفظان في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَيْرَبِّيَهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْه، أَوْ قَلُوصُهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَعْظَمَ)⁽¹⁾

الفلو: المهر أو الجحش⁽²⁾ إذا فطم، من قولهم فلوتُ المهر والصبي أفلوه، وافتليتته: إذا فصلته عن أمه وقطعت رضاعه منها⁽³⁾، وفيه لغتان: إحداهما: فلو - بفتح الفاء وقد تُضم، وتشديد الواو - وتخفيف الواو على هذه اللغة من لحن العامة⁽⁴⁾، والأخرى: فلو - بكسر الفاء وتخفيف الواو - جاء في اللسان: "إذا فتحت الفاء شددت، وإذا كسرت خففت فقلت: فلو مثل: جرؤ"⁽⁵⁾.

والقلوص: الفتية المجتمعة الخلق من الإبل، بمنزلة الجارية الفتاة من النساء، وقالوا: أقلصت الناقة فهي مقلاص إذا سمنت في سنامها⁽⁶⁾، وأصل القلوص من قلص الشيء إذا انضم بعضه إلى بعض وتجمع، قال ابن فارس: "وعندي أنها سميت قلوصا لتجمع خلقها، كأنها تقلصت حتى تجمعت"⁽⁷⁾.

القانت:

أصل القنوت في اللغة: الإمساك عن الكلام، وقيل: القيام، وقيل: طول القيام، وقد استعمل في القرآن الكريم والأحاديث النبوية بهذه المعاني الثلاثة، واستعمل أيضا بمعان أخرى شرعية كالطاعة، والخشوع، والصلاة، والدعاء، والعبادة⁽⁸⁾، وجاء لفظ (القانت) في الأمثال النبوية من قوله عليه الصلاة والسلام: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ

(1) مسلم: (702/2)، ينظر الحديث رقم (3) في التمهيد من هذا البحث.

(2) المهر: ولد الفرس، والجحش ولد الحمار، ينظر: أدب الكاتب: 154

(3) إصلاح المنطق: 186، وغريب الحديث للخطابي: 481/2، ولسان العرب: (فلا: 186/15)،

(4) ينظر: أدب الكاتب: 357، وجمهرة اللغة: 971/2، ومشارك الأنوار: 158/2،

(5) لسان العرب: (فلا: 186/15).

(6) مقاييس اللغة: 830، ولسان العرب: (88/7-90)، وينظر: شرح النووي: 99/7.

(7) مقاييس اللغة: 830.

(8) غريب الحديث لابن سلام: 134/3، والمحكم: 338/6، ولسان العرب: 82/2، وشرح الطيبي: 2623/8

الْقَائِمُ بِآيَاتِ اللَّهِ⁽¹⁾

وقد اختلف في معناه هاهنا: فقليل معناه: المطيع، وقيل: القارئ، وقيل معناه: طول القيام، فيكون تابعا للقائم، أي: المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة فتكثر قراءته فيها، وقيل معناه: القائم، كما يقال: قام بالأمر: إذا جدد فيه وتجدد له فالمعنى: القائم بما يجب عليه من استغراق الجهد في معرفة كتاب الله والامتنال بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه⁽²⁾.

المَجْل

ورد في قول صلى الله عليه وسلم: (ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ، كَجَمْرِ دَحْرَجَتِهِ عَلَى رِجْلِكَ فَتَنْفُطُ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ)⁽³⁾

المجل - بفتح الميم، وسكون الجيم وقد تفتح - : أثر يظهر في كف الإنسان من العمل بالفأس ونحوه يمتلئ ماء، حتى يكون الجلد بسببه غليظا، يقال: مَجَلَّتْ يَدُهُ تَمَجَّلَ مَجَلًّا، وقد فسره في الحديث، بقوله: (كجمر دحرجته على رجلك فنطفت فتراه منتبرا) فقوله: (نَفِطُ) من التَّنْفُط: وهو انتفاخ الجلد ولا شيء تحته، يقال: نَفِطَ يده نَفْطًا، ونفِيطًا، تَنْفَطُ⁽⁴⁾.

(1) مسلم: (1498/3)، ينظر الحديث رقم (28) في التمهيد من هذا البحث.

(2) ينظر: شرح النووي: 25/13، وشرح الطيبي: 2623/8، ومرواة المفاتيح 323/7

(3) البخاري: 2382/5، ومسلم: 126/1، ينظر الحديث رقم (49) في التمهيد من هذا البحث.

(4) غريب الحديث لابن سلام: 119/4، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 76، ومشارك الأنوار: 374/1، وكشف المشكل: 380/1، شرح النووي: 168/2، وفتح الباري 39/13 .

هامة

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ)⁽¹⁾

الهامة - بتخفيف الميم - قيل: هي البومة، كان العرب في الجاهلية يتشاءمون بها، إذا وقعت على بيت أحدهم يقول: نعت إليّ نفسي أو أحدا من أهل داري، فأبطل الإسلام ذلك.

وقيل: هي طائر يألف القبور ويقال له: الصدى - أيضا - وهو مما يطير بالليل وهو غير البوم ولكن يشبهه، وكانوا في الجاهلية يزعمون أن عظام الموتى هي التي تصير هامة فتطير، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم: هذا الاعتقاد ونفى حدوث ذلك مطلقا.

وقيل: الهامة مأخوذ من هامة الإنسان وهي أعلا رأسه، كانت العرب تزعم أن الرجل إذا قُتل فلم يُدرك بثاره خرج من هامته طائر، - وقيل: دودة تنسلخ طائرا - فيصيح على قبره اسقوني حتى يُقتل قاتله، فعلى القول الثاني والثالث يكون معنى الحديث: لا حياة لهامة الميت، وعلى الأول لا شؤم بالبومة⁽²⁾.

المُهَجَّر

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُهَجَّرِ كَمَثَلِ الَّذِي لِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ)⁽³⁾ قيل: هو من التهَجَّر: السير في الهاجرة، وهي ساعة شدة الحر في النهار من الزوال إلى الإبراد قليلا، وإنما سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُهَجَّرُ البرد⁽⁴⁾، وقيل: إنه ليس من الهاجرة، ففي تهذيب اللغة: "(المُهَجَّرُ إلى الجمعة كالمُهْدِي بدنه)، يذهب كثير من الناس إلى أن التَّهَجِيرَ في هذا الحديث تَفْعِيل من الهاجرة وقت الزوال وهو غَلَط، والصواب ما روي عن الخليل أنه قال التهجير إلى الجمعة وغيرها التَّبْكِير، قلت: وهذا صحيح وهي لغة أهل الحجاز ومن

(1) البخاري: (2158/5) ومسلم: (1742/4)، ينظر الحديث رقم (56) في التمهيد من هذا البحث.

(2) غريب الحديث لابن سلام: 27/1، ومشارك الأنوار: 272/2، وفتح الباري: 241/10

(3) مسلم: (587/2)، ينظر الحديث رقم (33) في التمهيد من هذا البحث.

(4) صرح بذلك ابن عبد البر في التمهيد: (24/22) وفي الاستذكار: (12/5)، والقاضي عياض في مشارق الأنوار:

(265/2)، وحكاة النووي عن الفراء وغيره (شرح النووي: 145/6)، وأشار إليه ابن قتيبة في غريب الحديث:

180/1، وينظر معنى الهاجرة في الزاهر: 403/1.

جَاوَرَهُمْ، وَرُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ)⁽¹⁾ أراد به التَّبْكِيرَ إلى جميع الصَّلوات وهو الذَّهَاب إليها في أوَّل أوقاتها قلتُ: وسائرُ العَرَب تقول هَجَّرَ الرَّجُل: إذا خَرَجَ وَقْتَ الهَاجِرَةِ، وهي نصفُ النهار ويقال أتيته بالهَجِيرِ وبالهَجَرِ"⁽²⁾.

الوطيس

وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: (حَمِيَ الْوَطِيسُ)⁽³⁾

الوطيس في العربية يستعمل لمعان منها: التنور، وحفرة يُخْتَبَز فيها ويُشْتَوَى، وحجارة مدوّرة تُحْمَى، وأصل الوَطَس معناه: وطء الشيء بشدة حتى ينهزم، أو الوطاء من الخيل والإبل، يقال: وطست الأرض: هزمت فيها، فقوله صلى الله عليه وسلم: في الحرب: (حمي الوطيس)⁽⁴⁾، إما تشبيه اشتعالها باشتعال النار في التنور، أو تشبيه شدتها بشدة حرارة الوطيس، أو تشبيه شدة وطء الحرب بالوطء الذي يطس الناس، أي: يدقّهم ويقتلهم ويهزمهم⁽⁵⁾

الوكت

جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبُضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظْلُ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ)⁽⁶⁾ الْوَكْتُ - بفتح الواو وسكون الكاف - قيل: هو الأثر اليسير

(1) البخاري: 222/1 ومسلم: 325/1.

(2) تهذيب اللغة: 30/6، وينظر: غريب الحديث للخطابي: 331/1، وغريب الحديث لابن الجوزي: 490/2، والنهاية: 245/5.

(3) مسلم: 1398/3، ينظر الحديث رقم (60) في التمهيد من هذا البحث.

(4) وهذا التعبير قيل: إن أول من قاله مريدا به الحرب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسبقه إليه أحد بهذا المعنى، ثم صار مثلاً يضرب للأمر إذا اشتد. ينظر: البيان والتبيين: 15/2، جمهرة اللغة: 839/2. ويحتمل أن يكون هذا التعبير مثلاً قديماً تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء في بيت منسوب لتأبط شرا في ديوانه: 194. وهو قوله:

إني إذا حمي الوطيس وأوقدت للحرب نارُ منيةٍ لم أنكُل

واختلفوا في مراده به، ورجح ابن الشجري أنه أراد به الحرب. ينظر: أمالي ابن الشجري: 216/3.

(5) جمهرة اللغة: 839/2، وتهذيب اللغة: 23/13، ومقاييس اللغة: 1057، والصحاح: 1147، وأساس البلاغة: 910، وأمالي ابن الشجري: 215/3.

(6) البخاري: (2382/5)، ومسلم: (126/1)، ينظر الحديث رقم (49) في التمهيد من هذا البحث.

كالتُّقْطَة، وقيل: هو السواد اليسير، وقيل: هو لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله، وقيل: هو أثر النار⁽¹⁾. الألفاظ المعربة

الأترجة:

واحدة الأترج، وهو شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، طيب الماء، وهو أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب، وهو فارسي معرب⁽²⁾، قيل: وكانت العرب تسميها: المُنْكَ⁽³⁾. وجاء لفظ الأترجة في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ)⁽⁴⁾

الأسطوان

جمع الأسطوانة، وهي السَّارِيَّةُ أو العمود، وقيل: الغالب على الأسطوانة أنها تكون من بناء والغالب في العمود أنه من حجر واحد، ويطلق الأسطوان - أيضا - على الرجل الطويل الرجلين، والجمل الطويل العنق، وهو فارسي مُعَرَّبٌ (سْتُون) (stun) أي: المعتدل الطويل⁽⁵⁾.

وقد ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا، أُمَثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)⁽⁶⁾

البُخْت

ضرب من الإبل عظام الأجسام، غلاظ ذات سنامين، وقيل: هي جِمال خراسانية

(1) غريب الحديث لابن سلام: 118/4، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 76، شرح النووي: 168/2.

(2) ينظر: المزهري: 278/1، وتحفة الأحوذى: 133/8، والمعجم الوسيط: (أترج: 24).

(3) الصحاح: (متك: 971) والمزهري: 283/1.

(4) البخاري: 2070/5 ومسلم: 549/1، ينظر الحديث رقم (26) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر (سطن) في: تهذيب اللغة: 237/12، والحقم: 436/8، وشرح النووي: 98/7، وتاج العروس: 186/35، وذكره الدكتور ف عبد الرحيم في مقدمته على كتاب العرب للجواليقي: 81، وهو مما يبدأ بالسكن في اللغة الفهلوية وهو الفارسية القديمة فعربته العرب بزيادة الهمزة المتحركة، لأن الألفاظ العربية لا تبدأ بالسكن، ولعل (stone): الحجر بالإنجليزية مأخوذ منه.

(6) مسلم: 701/2، ينظر الحديث رقم (57) في التمهيد من هذا البحث.

طوال الأعناق⁽¹⁾، واحدها بختي، قال الجوهري: "والبخت من الإبل مُعَرَّب، وبعضهم يقول هو عربي"⁽²⁾ وقد جاء هذا اللفظ في قوله عليه الصلاة والسلام: (رُعُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ)⁽³⁾.

التوراة والإنجيل

ورد لفظ التوراة والإنجيل في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةُ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا)⁽⁴⁾

وقد اختلف أهل اللغة في أصلهما، ف قيل: هما عربيان، قال الفراء: التوراة معناها: الضياء والنور مشتق من قولهم: وري الزند يري وقد وريت بك زنادي أي: أضاءت بك زنادي⁽⁵⁾ وأما الإنجيل فقال الزجاج: إنه إفعال من النجل بمعنى: الأصل، وقال ابن جني من النجل بمعنى الظهور⁽⁶⁾ وقال قوم هما معربان من العجمية.

الرِّصَاص

عنصر لِيْن من المعدنيَّات، ينصهر في النار⁽⁷⁾، قيل: هو عربيّ مشتق من قولهم رصَّ البناءَ يَرْصُهُ رَصًّا فهو مرصوص، ورصيص، أي: أحكمه وجمعه وضم بعضه إلى بعض، وسمي الرِّصَاص بذلك لتداخل أجزائه⁽⁸⁾، وقيل: الرِّصَاص مُعَرَّب أررز، ففي شرح الفصيح لابن درستويه: "الرصاص: اسم أعجمي معرَّب، واسمه بالعربية: الصرفان"⁽⁹⁾، وبالعجمية:

(1) مشارق الأنوار: 79/1، والنهاية: 101/1، والمفهم: 450/5، وشرح الزرقاني: 432/42

(2) (بخت) في الصحاح: 75، ولسان العرب: 10/2، وينظر: المزهري: 281/1.

(3) مسلم: (1680/3) (2192/4)، ينظر الحديث رقم (9) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (204/1)، ينظر الحديث رقم (43) في التمهيد من هذا البحث.

(5) الزاهر: 72/1، ومشكل إعراب القرآن للقيسي: والتفسير الكبير: 138/7، والبحر المحيط: 387/2.

(6) مشكل إعراب القرآن للقيسي: 228/1، والتفسير الكبير: 138/7، والبحر المحيط: 387/2.

(7) ينظر: (رصاص) في: لسان العرب: 45/7، والمعجم الوسيط: 372.

(8) ينظر: (رصاص) في جمهرة اللغة: 1007/2، ومقاييس اللغة: 374، ولسان العرب: 45/7.

(9) قال ابن دريد: "الصَّرْفَان: تمر معروف وزعم قوم أن الرِّصَاص يسمَّى صَرْفَاناً، ولا أدري ما أقول فيه" جمهرة اللغة

أررز⁽¹⁾، فأبدلت الصاد من الزاي، والألف من الراء الثانية، وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فَعَال⁽²⁾، وقد استعمل هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ)⁽³⁾

عمران

وهو اسم أعجمي معرّب، وأصله بالعبرانية (عِمرام). بميم في آخره⁽⁴⁾ فعرّب بالنون، وجاء هذا الاسم في أمثال الصحيحين في قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ... تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)⁽⁵⁾

قيراط

ورد لفظ القيراط في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالتَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ)⁽⁶⁾ وهو معيار في الوزن وفي القياس تختلف مقاديره باختلاف البلاد والأزمنة⁽⁷⁾، وفي تفسير القرطبي: "وأما الدينار فأربعة وعشرون قيراطا والقيراط ثلاث حبات من وسط الشعير"⁽⁸⁾ واختلّف في أصل لفظ القيراط، فقليل: هو عربي أصيل، من قولهم قرط عليه إذا أعطاه قليلاً قليلاً، من التقريط بمعنى التقطيع، يقال: قرط الكُرَّاث إذا قطّعه في القِدر⁽⁹⁾ وقيل: أصله أعجمي غير أنّ العرب تكلمت به قدما فصار عربيا⁽¹⁰⁾، ورجح الدكتور ف عبد

(صرف 741/2)، وينظر: القاموس المحيط: (صرف: 843)

(1) جاء في تاج العروس (ررز 155/15): "والرّزاز كسحاب لغة في الرّصاص نقله الصّاغاني".

(2) المزهري: 284/1.

(3) مسلم: (2/ 993)، وينظر الحديث رقم (45) في التمهيد من هذا البحث .

(4) التحرير والتنوير: 231/3

(5) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم (2) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (3/ 1274)، (4/ 1917)، ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.

(7) الكليات: 734، والمعجم الوسيط: (قرط) 761 .

(8) تفسير القرطبي: 116/4، وفي لسان العرب: (قرط) 425/7: "القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف

عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين"

(9) ينظر: (قرط) في: جمهرة اللغة: 757/2، وتهذيب اللغة: 8/9، ولسان العرب: 425/7.

(10) المغرب للجوالقي: 495، وتاج العروس: 314/11 .

الرحيم كونه معرّباً، وأنه من اليونانية، وأن الياء فيه أصلية وليست مبدلة من التضعيف كما ذهب إليه الأكثرون⁽¹⁾.

القَمَقَم

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمُقْمِ)⁽²⁾

فقل معناه: الجرّة، وقيل: آنية معروفة من نحاس وغيره يُسَخَّنُ فيها الماء ويكون ضيق الرأس، وهو روميٌّ مُعَرَّبٌ (كُمُكُم)⁽³⁾، وهو: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ صحيح معروف⁽⁴⁾، قال ابن حجر: "ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع، وقيل: القُمُقْم: هو البُسر⁽⁵⁾ كانوا يغلونه على النار استعجالاً لنضجه.

الكوز

ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُحَخِيًّا)⁽⁶⁾

الكوز: إناء يشرب به الماء، وذكره الثعالبي والسيوطي في أسماء الأواني الفارسية المعربة⁽⁷⁾ وقيل: هو عربي أصيل مأخوذ من كاز الشيء يَكُوزُه إذا جمعه، قال ابن سيده: "كاز الشيء كُوزًا: جمعه والكُوز من الأواني معروف، وهو مشتق من ذلك، والجمع أكواز وكيزان وكِوزة، حكاها سيبويه، وقال أبو حنيفة: الكوز فارسي"⁽⁸⁾

-
- (1) ينظر: مقدمته على كتاب المعرّب للجواليق: 85، وتعليقه على كلام الجواليقي: 495-496
 - (2) البخاري: (5/ 2400)، ومسلم: (1/ 196)، ينظر الحديث رقم (53) في التمهيد من هذا البحث.
 - (3) أدب الكاتب: 501، وجمهرة اللغة (أبواب النوادر 1326/3)، والمعرّب: 499، والنهاية (قمقم) 110/4، والمزهر: 282/1، وتاج العروس (قمم) 302/33، وذكر د. ف عبد الرحيم قولاً آخر أنه من السريانية وأصله عندهم: (قومقما) ينظر: تعليقه في المعرب: 500
 - (4) مشارق الأنوار: 186/2 .
 - (5) البُسر: هو تمر النخل قبل أن يُرطّب. المعجم الوسيط (بسر) 76.
 - (6) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم (5) في التمهيد من هذا البحث.
 - (7) ينظر: فقه اللغة: 274، والمزهر: 275/1.
 - (8) المحكم: 126/7، ولسان العرب: 467/5، وتاج العروس 308/15 (كوز)

المِسْك

ضرب من الطيب، يُتخذ من ضرب من الغزلان، وهو مُعَرَّبٌ مُشَكٌّ بضم الميم، إسكان المعجمة⁽¹⁾، قال الجوهري: "والمِسْك من الطيب: فارسي مُعَرَّبٌ، وكانت العرب تسميه المشموم"⁽²⁾.

وقد ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)⁽³⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ)⁽⁴⁾

النردشير

ورد هذا اللفظ في قوله عليه السلام: (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ)⁽⁵⁾ ويُختصر فيقال: النرد، وهو شيء يُلعب به معروف عند العرب، وهو فارسي مُعَرَّبٌ، قيل: وضعه (أردشير بن بابك) أحد ملوك الفرس، فُسِمِي به⁽⁶⁾، وفي تاج العروس⁽⁷⁾: "قال ابن الأثير: النرد: اسم أعجمي مُعَرَّبٌ، وشير: بمعنى حُلُو⁽⁸⁾."

اليم

يقول عليه الصلاة والسلام: (وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)⁽⁹⁾ قيل: اليم: هو البحر الذي لا يُدرك قعره ولا شطّاه، ويقال: اليم لجته⁽¹⁰⁾، وقيل: اليم: البحر، وقد يطلق على النهر العظيم، العذب الماء، كما في

(1) تاج العروس: 332/27، والمعجم الوسيط: 907 (مسك)

(2) الصحاح: 987، واللسان: 589/10 (مادة مسك)، والزهر: 276/1، وينظر: فقه اللغة للثعالبي: 276، والمعرّب: 598

(3) البخاري: (2405/5)، ومسلم: (1793/4)، ينظر الحديث رقم (122) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (2104/5)، ومسلم: (2026/4)، ينظر الحديث رقم (21) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 1770/4، ينظر الحديث رقم (30) في التمهيد من هذا البحث.

(6) المحكم: 301/9، المعرب: 905، والقاموس المحيط: (نرد: 346)، وتاج العروس: 219/9.

(7) (نرد: 219/9).

(8) النهاية: 38/5، وبنصه في غريب الحديث لابن الجوزي: 401/2.

(9) مسلم: (2193/4)، ينظر الحديث رقم (17) في التمهيد من هذا البحث.

(10) العين: 431/8، والمحكم: 579/10، والتفسير الكبير: 180/14.

قوله تعالى: **چ پ پ ث ن نچ**⁽¹⁾ والمراد به ههنا نيل مصر في قول الجميع⁽²⁾، ولا يثنى ولا يجمع، واحتُلف في أصله: فذهب قوم إلى أنه عربي أصيل مشتق من التيمم: القصد؛ لأن المستقين منه يقصدونه⁽³⁾، وقال الأكثرون: إنه من اللغة السريانية فعربته العرب، وأصله (يَمَّا)⁽⁴⁾.

اليهود

تكرر لفظ اليهود في أمثال الصحيحين، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا)⁽⁵⁾ وهو لقب لمن ينتسبون لدين موسى عليه السلام وهو في الأصل عَلم لقبيلة، فكان القياس أن لا يدخله الألف واللام للعلمية والتأنيث ولكنه أجري مجرى القبيلة، جاء في لسان العرب "ويهود اسم للقبيلة، وقيل إنها اسم هذه القبيلة يهود فعرب بقلب الذال دالاً، قال ابن سيدة: وليس هذا بقوي، وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب يريدون اليهوديين"⁽⁶⁾ واليهود لفظ أعجمي معرب، قال أبو منصور الجواليقي: "ويهود: أعجمي معرب، وهو منسوب إلى يهوذا بن يعقوب، فسموا: اليهود، وعُربت بالدال، وقيل: هو عربي"⁽⁷⁾ قال ابن دريد: "هَادَ الرجل يهود هَوْدًا إذا رجع وناب ومنه قول الله عز وجل **چ پ پ پچ**⁽⁸⁾، وهَوَّدَ الرجلُ في السَّيرِ تَهْوِيدًا إذا سار سيراَ ليناَ والهَوَادَة: اللِّين والسكون... وَسُمِّيَ اليهود يهودًا إما من قوله عز وجل (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) أي: رجعنا وتُبْنَا، وإمَّا من التَّهْوِيدِ، أي: السكون، ويمكن أن يكونوا سُمُّوا بالمصدر من هَادَ يهود هَوْدًا وفي

(1) طه: 39

(2) تهذيب اللغة: 460/15، والتفسير الكبير: 46/22، واللسان: 772/12، وأضواء البيان: 8/4

(3) التفسير الكبير: 180/14.

(4) أدب الكاتب: 496، وجمهرة اللغة: 171/1، وتهذيب اللغة: 460/15، والحكم: 579/10، والمعرب:

645، ومشارك الأنوار: 304/2، ولسان العرب: 772/12، وتاج العروس: 140/34

(5) البخاري: (1274/3)، ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.

(6) لسان العرب لابن منظور مادة (هود)

(7) المعرب: 650 .

(8) الأعراف: 156 .

التنزيل: **جَ أ ب ب ب ب ب** (1)

وهو من هذا إن شاء الله" (2) ورجح الدكتور عبد الرحيم كون اللفظ معرباً، وأن الصواب ما قاله الجواليقي، وأما (الهود) فقال: لعله (يهود) حذفت الياء، واشتق منه الفعل: هاد وتهود إذا صار يهودياً (3).

ثانياً: التغير الدلالي في الأمثال النبوية

(أ) التخصيص الدلالي

مفهوم التخصيص الدلالي

ويُسمى -أيضاً- تخصيص المعنى أو تضيق المعنى: وهو تحويل دلالة اللفظ من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضيق مجال استعماله، وقيل: هو تحديد معاني الكلمات وتقليلها، نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ (4)، فكلما زادت الملامح للفظ ما قلّ عدد مدلولاته، "ولا تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العلمية أو ما يشبهها" (5) وقد وقع هذا النوع من التغير الدلالي - بعرف الاستعمال - لألفاظ قليلة في الأمثال النبوية الواردة في الصحيحين، وذلك في الألفاظ التالية:

الأرز، وتأرز

يقول صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ) وفي رواية (كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ) (6) الأرزة واحدة الأرز: وهو شجر عظيم من الفصيلة الصنوبرية، تصنع منه السفن،

(1) البقرة: 135 .

(2) جمهرة اللغة: 689/2 .

(3) ينظر تعليقه على قول الجواليقي في المعرب: 650-651

(4) دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس: 152، علم الدلالة د. أحمد مختار عمر: 245، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في

التراث العربي منقور عبد الجليل: 72. وينظر علم اللغة د. علي الوافي: 314

(5) دلالة الألفاظ: 152 .

(6) مسلم: (2163/4) ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.

دائم الخضرة، ويطول طولاً شديداً ويغلظ، وهو ثابت صلب لا يحركه هبوب الريح⁽¹⁾، واشتقاقه من أرز الشيء يَأْرُزُ أُرُوزاً إذا تقبض وتجمع وثبت، فهو آرز، وأُرُوزٌ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)⁽²⁾، أي: ينضم إليها ويجتمع⁽³⁾، فأصل الأرزة وصف عام لكل ثابتة قوية من الأشجار ونحوها، يقال: شجرة أرزة أي: ثابتة في الأرض، وناقاة أرزة، وآرزة الفقار، أي: قوية شديدة⁽⁴⁾، ثم اختص لفظ الأرزة عند الإطلاق وصار اسماً لذلك النوع من الشجر خاصة، حتى صار معنى القوة والثبوت منسياً من اللفظ، فتفتقر إلى الإتيان بما يدل عليه عند الحاجة إلى بيان ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا)⁽⁵⁾ أي: الأرزة الثابتة على أصلها، كما يقال: النخلة الثابتة.

الأرملة

الأرملة والأرامل في أصل كلام العرب: المساكين المحتاجون من الرجال والنساء، من قولهم: أرمل القوم: إذا نفد زادهم، ورجل أرمل، وامرأة أرملة، وهم الأرملة والأرامل، وكل جماعة من رجال ونساء أو رجال دون نساء أو نساء دون رجال: أرملة بعد أن يكونوا محتاجين⁽⁶⁾، سمو بذلك إمّا لرقّة حالهم من الرمل وهو نسجٌ سخيّف رقيق، يقال: رمل الحصير: إذا سخّف نسجه ورققه، وإمّا من الرمل: التراب، كأن الحاجة ألصقتهم بالرمل وأسكنتهم، كما قالوا للفقير: المدقع من الدقعاء وهي التراب⁽⁷⁾.

وقيل للمرأة الفقيرة التي مات زوجها: أرملة لذهاب زادها وفقدتها كاسبها ومن كان عيشها صالحاً به⁽⁸⁾، وقد اشتهر هذا الاستعمال حتى اختص اللفظ بالمرأة التي مات

(1) شرح النووي: 153/17، وفتح الباري: 107/10، والمعجم الوسيط: 33.

(2) البخاري: (2/ 663) ومسلم: (1/ 131)، ينظر الحديث رقم (46) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مقاييس اللغة: 51، ولسان العرب: 356/5.

(4) ينظر: مقاييس اللغة: 51، والمفهم: 126/7، ولسان العرب: 357/5.

(5) مسلم: (4/ 2163) ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.

(6) المحكم: 258/10، ومشارك الأنوار: 291/1، ولسان العرب: 354/11.

(7) ينظر: مقاييس اللغة: 403، والفائق: 96/1.

(8) الزاهر: 303/2، مشارق الأنوار: 291/1.

زوجها سواء أكانت غنية أو فقيرة، قال ابن الأثير: "الأرمل الذي ماتت زوجته والأرملة التي مات زوجها سواء كانا غنيين أو فقيرين"⁽¹⁾، فأصبح لفظ الأرملة عند إطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك، وبهذا الاستعمال ورد اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)⁽²⁾، فالأرملة هنا: المرأة التي مات زوجها⁽³⁾.

السموات

يقول صلى الله عليه وسلم: (فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةُ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)⁽⁴⁾
السماء: في كلام العرب: كل ما علاك فأظلك، من سما يسمو إذا علا وارتفع، وعن أبي عبيدة والزجاج وغيرهما: السَّمَاءُ: سَقْفُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ بَيْتٍ، وَالسَّمَاءُ: السَّحَابُ، وَالسَّمَاءُ: الْمَطَرُ وَيُقَالُ لظَهَرِ الْفَرَسِ: سَمَاءٌ⁽⁵⁾، قال تعالى: **جَبَّ جَبَّ جَبَّ جَبَّ جَبَّ**⁽⁶⁾ أي: من السحاب⁽⁷⁾، وغلب استعمال لفظ السماء عليها حتى صار هو المتبادر إلى الذهن عند الإطلاق.

فيرى البحث أن هذا اللفظ يُعدّ مما تَخَصَّصَتْ دِلَالَتُهُ بعد أن كانت عامة؛ إذ لا يتبادر إلى الذهن غير السماء عند الإطلاق إلا بقريته، ويدل على ذلك تفردها بهذا الاسم حتى من غير اعتبار علوّها على شيء؛ فالسماء الأولى -مثلاً- اسمها سماء، حتى عند أهل السماء الثانية، قال الراغب الأصفهاني: "كُلُّ سَمَاءٍ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا دُونَهَا فَسَمَاءٌ، وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءَ الْعُلْيَا؛ فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بِلَا أَرْضٍ، وَحُمِلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: **جَبَّ جَبَّ جَبَّ جَبَّ جَبَّ جَبَّ جَبَّ**"⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾.

(1) النهاية: 266/2

(2) البخاري: (2047/5)، ينظر الحديث رقم (8) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: شرح النووي: 112/18، وفتح الباري: 499/9.

(4) مسلم: 128/1، ينظر الحديث رقم (5) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: تهذيب اللغة: 79/13، وتفسير الثعلبي: 162/1، والمصباح المنير: 290/1.

(6) الأنعام: 99

(7) تفسير الثعلبي: 500/2

(8) الطلاق: 12

(9) المفردات في غريب القرآن: 243، وتاج العروس: 303 /38

ولا يُعدّ هذا اللفظ بهذا المعنى من الألفاظ الإسلامية التي عرفتتها العرب بمجيء الإسلام؛ فإنّ العرب كانت تستعمله بهذا المعنى في الجاهلية؛ فقد ذكر بعض المفسرين "أن من فصيح كلامها إذا أرادت أن تخبر عن تأييد شيء أن تقول: لا أفعل كذا وكذا ما دامت السماوات والأرض... فأفهمهم الله تعالى تخليد الكفرة بذلك وإن كان قد أخبر بزوال السماوات والأرض"⁽¹⁾، ومما يدل على أنهم يعلمون السماوات السبع قبل مجيء الإسلام قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾⁽²⁾ ولعل ذلك مما علموه من دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، أو من أهل الكتاب، والله أعلم.

النَّعَم

ورد هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (اسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا)⁽³⁾، النعم: واحد الأنعام وهو في الأصل لفظ يقع على الإبل والبقر والغنم⁽⁴⁾، وقد غلب إطلاقه في عرف الاستعمال على الإبل خاصة، من باب التخصيص الدلالي، وعلى هذا الاستعمال ورد اللفظ في هذا الحديث، كما جاء مصرحاً في الرواية الأخرى: (لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا) قال الجوهري: "والنعم: واحد الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على إبل"⁽⁵⁾.

(ب) التعميم الدلالي

مفهوم التعميم الدلالي

ويسمى -أيضاً- توسيع المعنى، ومعناه: أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل⁽⁶⁾ ويرى الدالّيون أن التعميم الدلالي أقل

(1) المحرر الوجيز: 208/3، وتفسير الثعالبي: 302/3 .

(2) العنكبوت: 61

(3) مسلم: (544/1).

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 238/2

(5) الصحاح: 1054

(6) علم الدلالة د. أحمد مختار: 243، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه د. منقور: 72، وينظر: علم اللغة د. علي

الواقي: 314 .

شيوعاً من التخصيص، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها"⁽¹⁾ ومما يُعدّ من هذه الظاهرة في أمثال الصحيحين الألفاظ التالية:

بَرَكَة

ورد هذا اللفظ في موضعين من أمثال الصحيحين، وذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَّا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ)⁽²⁾

وقوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةً)⁽³⁾

تدور مشتقات (برك) حول معنى الثبات، والنماء، ويرى أصحاب المعاجم أن أصل ذلك من قولهم: بَرَكَ البعير، إذا ناخ في موضع فلزمه، والبرك: الإبل الكثيرة تشرب ثم تَبْرُكُ في العطن، لا تكون بَرَكَاً إلا كذا، ويقال: حلبتُ الإبلَ بَرَكَتِها، إذا حلبت لبنها الذي تجتمع في ضرعها وهي في مَبْرَكِها، ولا يقال ذلك إلا بالْعُدُوات، ومن هنا قالوا اللبن الذي تجتمع في ضرعها بالليل: بَرَكَةٌ وَبَرَكََةٌ، ثم أطلقوا هذا اللفظ على شبه حوضٍ يُحْفَرُ في الأرض ليتجمع فيه الماء⁽⁴⁾، وهكذا ترقى اللفظ -بطريق تعميم الدلالة- من ثبات خاص بالإبل ونماء خاص بلبنها الذي يتجمع في ضرعها ليلاً إلى ثبات كل خير ونماء، فأصبح لفظ البركة يعني: كثرة الخير ودوامه ونمائه.

قال ابن الأثير: "(وباركُ على محمد) أي: أثبت وأدّم ما أعطيته من التشريف والكرامة، وهو من بَرَكَ البعير إذا ناخ في موضع فلزمه، وتُطلق البركة أيضاً على الزيادة، والأصلُ الأوّلُ"⁽⁵⁾.

(1) دلالة الألفاظ: 154، وعلم الدلالة د. أحمد مختار: 243 .

(2) البخاري: (2075/5)، ينظر الحديث رقم (1) في التمهيد من هذا البحث.

(3) مسلم: 553/1، ينظر الحديث رقم (2) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر: العين: 367/5، وغريب الحديث لابن قتيبة: 479/2، ومقاييس اللغة: 108، والمحكم: 22/7، وتفسير

غريب ما في الصحيحين: 436، والمفردات في غريب القرآن: 44، والنهاية: 120/1، ولسان العرب: 477/10

(5) النهاية: 120/1

تدردر

جاء هذا اللفظ في قوله صلى الله عليه وسلم: (آيْتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدْرَدُرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ)⁽¹⁾

التدردر: التحرك والاضطراب، وأصله حكاية صوت الماء إذا تدافع وتحرك ثم عُمِّت دلالاته على كل تحرك واضطراب، "والدُّرْدُور: الماء الذي يدور ويُخاف فيه الغرق"⁽²⁾ جاء في الفتح: "تَدْرَدَرُ معناه: تتحرك وتذهب وتجيء، وأصله: حكاية صوت الماء في بطن الوادي إذا تدافع"⁽³⁾ وقال السيوطي: "تدردر: تضطرب وتذهب وتجيء، قال ابن قتيبة: وصيغة تفعل تنبئ عن التحرك والاضطراب مثل تقلقل وتزلزل"⁽⁴⁾

الطَّيْر

يقول عليه الصلاة والسلام: (لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ)⁽⁵⁾ الطيرة في الأصل: هي التشاؤم بالطير خاصة، ثم عُمِّت دلالاته حتى أصبح اللفظ مرادفاً لِلْفَظ التشاؤم مطلقاً، قال تعالى: **چ ق ق ق ق ق ق ق**⁽⁶⁾ قال أهل اللغة والتفسير: ومعنى قولهم طَئِرْنَا: تَشَاءَمْنَا، وأصله تطَئِرْنَا، يقال: تطير به: تشاءم به، وتطير منه نفر عنه⁽⁷⁾.

قال ابن عبد البر: "وأصل التطير واشتقاقه عند أهل العلم باللغة والسير والأخبار هو مأخوذ من زجر الطير ومروره سائحاً أو بارحاً... ثم استعملوا ذلك في كل شيء من الحيوان وغير الحيوان..."⁽⁸⁾.

ثالثاً: الألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية

تحدث ابن فارس عن الألفاظ الإسلامية وهو أقدم مَنْ أثارها وكشف عنها القِنَاعَ،

(1) البخاري: (1321/3) ومسلم: (744/2)، ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(2) الصحاح: (درر: 338)

(3) فتح الباري: (12/ 294-295).

(4) الديباج: 160/3 .

(5) البخاري: (2158/5) ومسلم: (1742/4)، ينظر الحديث رقم (56) في التمهيد من هذا البحث.

(6) النمل: 47

(7) تهذيب اللغة: 11/ 14، والبحر المحيط 79/7، وتفسير الثعالبي 253/4 .

(8) التمهيد: 282/9 .

وأرسى قواعدها الدلالية.

فيقول: "كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرابينهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ونُسِخت دِينات وأُبطلت أمور ونُقِلت من اللغة أَلْفَاظٌ مِنْ مواضع إلى مواضع أُخِرَ بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شُرِطت فَعَفَى الْآخِرُ الْأَوَّلَ..."⁽¹⁾ إلى أن يقول:

"فكان مما جاء في الإسلام: ذِكْرُ الْمُؤْمِنِ، والمسلم، والكافر، والمنافق، وإنَّ العربَ إنما عَرَفَتِ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ، وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ بِالْإِطْلَاقِ مُؤْمِنًا، وكذلك الإسلام، والمسلم، إنما عَرَفَتْ مِنْهُ إِسْلَامَ الشَّيْءِ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْرِ إِلَّا الْغِطَاءَ وَالسَّتْرَ، فَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَاسْمٌ جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ لِقَوْمٍ أَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوهُ وَكَانَ الْأَصْلُ مِنْ نَافِقَاءِ الْيَرْبُوعِ"⁽²⁾، وبعد أن استعرض عددا من الألفاظ الإسلامية ختم حديثه بقوله:

"وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العُمرة، والجهاد، وسائر أبواب الفقه، فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول: في الصلاة اسمان لغوي وشرعي، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الإسلام به، وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم، كالنحو والعروض والشعر، كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي"⁽³⁾

ومن المتوقع أن تكثر الألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية؛ وقد ورد في أمثال الصحيحين منها الألفاظ التالية:

والألفاظ الإسلامية في الأمثال النبوية كثيرة؛ وقد ورد في أمثال الصحيحين منها الألفاظ التالية:

الأجر

الأجر: الكِراء على العمل، أي: جزاء العمل، وهو ما يعود من ثواب العمل دنيوياً

(1) الصاحي: 78، والمزهر: 294/1

(2) الصاحي: 83، والمزهر: 295/1

(3) الصاحي: 86، وينظر: المزهر: 295-296/1

كان أو أخروياً⁽¹⁾، وجاء استعمال لفظ الأجر في الأمثال النبوية مراداً به ثواب الآخرة، وهو "مَرْجِعُ عمل الإنسان وما يعود إليه في الآخرة، وما يرجع إليه وما يصير إليه منه، وهو مأخوذ من ثاب إليه أي: رجع إليه"⁽²⁾

وجاء لفظ الأجر بهذا المعنى في مواضع من أمثال الصحيحين من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ) (3)

الْآخِرَةُ

جاء لفظ الآخرة في أمثال الصحيحين بالمدلول الإسلامي وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعُهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرَجِعُ؟) (4)

الآخِرَة في اللغة: فاعِلَة من الأُخْر، وهو نقيض القُدُم، والآخِر والآخِرَة: نقيض المتقدّم والمتقدّمة، يقال: مضى قُدْماً وتَأَخَّرَ أُخْراً، وآخِرَة الرِّحْل وقَادِمَتُهُ، ومُؤَخِّر الرِّحْل ومُقَدَّمُهُ، وآخِر الشيء وآخرته نهايته وطرَفه الأبعد^(٥) ويأتي الآخِر بمعنى: الباقي كقوله تعالى:

جِئُوا نُورِي جِ

[illegible]

وهل العرب في الجاهلية كانوا يعرفون لفظ (الآخِرَة) بهذا المدلول أم لا؟ فقد ورد في أشعارهم بمعنى: الحياة الثانية بعد الدنيا فمن ذلك قوله: [الكامل]

(1) العين (أجر) 173/6، ومقاييس اللغة (أجر) 46، والمفردات في غريب القرآن: 10

(2) الزينة في الكلمات الإسلامية: 405

(3) البخاري: (4/1882)، ينظر الحديث رقم (23) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: (2193/4) ينظر تخريج الأمثال النبوية في التمهيد من هذا البحث حديث رقم: (17)، ينظر الحديث رقم (17) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر (أخر) في: العين: 303/4، ومقاييس اللغة: 48، والمحكم: 234/5، ولسان العرب: 14/4، والمصباح

المنير: 7/1، ومعجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير: 15

(6) الحديد: 3

(7) العنكبوت: 64

إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتُ فِجَاعِيلُ^{١٨} أَجْرًا لِّآخِرَةِ وَدُنْيَا تَنْفَعُ^(١)

وفي التنزيل ما يدل على أنهم يجهلون ذلك، فقد أخبر الله عز وجلهم ينكرون أن تكون حياة بعد الموت كما في قوله تعالى: چ ت ث ڈ ٹ ط ڈ ڈ ف قچ⁽²⁾، فإذا كانوا ينكرون ذلك فينبغي أن لا يكون اللفظ متداولاً بينهم بهذا المعنى.

ومن الباحثين مَنْ يرى أنَّ لفظ (الْأَحِرَّة) بهذا المعنى معرف متداول عند الجاهليين، ولكن كثرة وروده في القرآن والحديث جعله يتخصص أكثر في أفهام الناس بهذا المعنى ويتعد عن المعان اللغوية الأخرى⁽³⁾، ويمكن أن يقال: إنها معروفة لدى القِلَّة منهم كالحُنفاء، ومن له علم بدين أهل الكتاب، ومجهولة عند أكثرهم، فلم يكن معناها الإسلامي يتبادر إلى أذهان عامتهم حتى جاء الإسلام وقرره، والله أعلم.

الإيمان، المؤمن، المؤمنون

الإيمان في كلام العرب: التصديق ضد التكذيب، وهو مصدر آمَنَ يُؤْمِنُ إيمانا، مأخوذ من الأَمْنِ والأمان: ضد الخوف؛ لأنك إذا صدقت أحداً آمنتَه من التكذيب^(٤)، وفي التنزيل: چچ ج ج ج ج چچ^(٥) أي : بمصدّق لنا، وقوله تعالى: چک ک گ گ گ گ بگبگ بگ بگ گ گ^(٦) أي: تصدّقا^(٧).

والإيمان في الاستعمال الشرعي: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والإيمان بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم: من غير

(1) البيت للشاعر الجاهلي المثلّم بن رياح المري، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: 1657/4

(2) الأنعام: 29

(3) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 371-372، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: 369/1

(4) (أمن) في تهذيب اللغة: 368/15، ومقاييس اللغة: 71، والنهاية: 69/1، والكلّيات: 212،

(5) يوسف: 17

(6) غافر: 12

(7) تأويل مشكل القرآن: 481

وقد استعمل لفظ الإيمان في أمثال الصحيحين بمعنى: الدين كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)⁽⁴⁾. الإيمان في هذا الحديث يراد به: دين الإسلام، كما جاء في رواية أخرى بلفظ: (إن الدين ليأرز)⁽⁵⁾ وجاء في رواية لمسلم بلفظ: (إنَّ الإسلامَ بدأً غريباً... وَهُوَ يَأْرُزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ)⁽⁶⁾

وجاء لفظ الإيمان بمعنى تصديق اللسان دون القلب في قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ)⁽⁷⁾ قال العيني: "والمراد أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب"⁽⁸⁾، وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى في استعمالات الإيمان في لغة الشرع فقال: "فمن الإيمان: تصديق باللسان دون القلب كإيمان المنافقين، يقول الله تعالى: **چ ءے لڱ لڱ لڱ كڇ**"⁽⁹⁾ أي: آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم، كما كان من الإسلام انقياد باللسان دون القلب"⁽¹⁰⁾.

وجاء لفظ المؤمنين والمراد به جميع المسلمين كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ)⁽¹¹⁾.

(1) الحجرات: 15.

(2) ينظر: الصاحبي: 83، واللسان: (أمن: 26/13)، وجامع العلوم والحكم: 75-78 والمزهر: 1/295.

(3) جامع العلوم والحكم: 81، وذكر ابن قتيبة للإيمان استعمالات أخر، ينظر: تأويل مشكل القرآن: 481

(4) البخاري: (2/ 663)، ومسلم: (1/ 131)، ينظر الحديث رقم (46) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مرقاة المفاتيح: 378/1، وتحفة الأحوزي: 319/7، وينظر: شرح النووي: 176/2-177.

(6) مسلم: (1/ 131)، ينظر الحديث رقم (47) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (6/ 2539)، ومسلم: (2/ 746)، ينظر الحديث رقم (42) في التمهيد.

(8) عمدة القاري: 86/24

(9) المنافقون: 3

(10) تأويل مشكل القرآن: 481

(11) البخاري: (2238/5)، ومسلم: (1999/4)، ينظر الحديث رقم (20) في التمهيد.

الإثم

معناه في اللغة: الإبطاء والتأخر، يقال: أثم يَأْثُم إذا أبطأ وتأخر، والآثم: المبطيء، وناقاة آثمة: متأخرة⁽¹⁾، والإثم الذنب، وفعل ما لا يحل⁽²⁾، قال امرؤ القيس:

فاليوم أُسْقَى غير مُسْتَحَقِّبٍ إْثِمًا من الله ولا واغِل⁽³⁾

واستعمل لفظ الإثم في العرف الإسلامي بمعان متعددة منها: الشرك بالله، والمعصية، والذنب والوزر، والزنا، والخطأ⁽⁴⁾، وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم: بكل ما هو نقيض البر من قول أو فعل أو قصد، فعن النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن البر والإثم فقال: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)⁽⁵⁾ "فالإثم بناء على هذا الحديث يحمل إحدى صورتين: أولاهما: التخطيط والتدبير لأفعال السوء، والأخرى: اقتراف المنكر وكتمان ذلك عن الناس، وخشية المرء أن يطلع على سره أحد"⁽⁶⁾

ويرى الدكتور عودة أن دلالة الإثم في الاستعمال الإسلامي أوسع وأخطر من الذنب، وأن الذنب هو الفعل الخاطئ الذي يقترفه الإنسان، وهو ليس في خطورة الإثم الذي يجلب الضرر، ويدل على كبر الذنب وشناعة الجزاء، فالآيات القرآنية التي ربطت بين الإثم والكبائر كثيرة، والتي ربطت بين الذنب والكبائر قليلة محدودة⁽⁷⁾.

التوبة، تاب، يتوب

أصل التوبة في كلام العرب: الرجوع، وهي مصدر تاب يتوب توباً وتوبةً ومتاباً، إذا

(1) مقاييس اللغة: 45، والصحاح: 28 (أثم)

(2) لسان العرب: (أثم: 5/12).

(3) ديوانه: 141، وينظر: المحكم: (حقب: 20/3)، والمحور الوجيز: 145/1، ومستقب إثمًا: الحامل للإثم، والواغل: المتطفل على الشرب دون دعوة، (إصلاح المنطق: 245).

(4) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 325

(5) صحيح مسلم: 1980/4

(6) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: 325

(7) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: 325-327

رجع، ومثل تاب: آب وثاب وناب وأناب، كلها بمعنى: رجع⁽¹⁾.
والتوبة في الدلالة الإسلامية تعني: رجوع العاصي عن المعصية إلى طاعة الله عز وجل.

وجاء لفظ التوبة ومشتقاتها بالمدلول الإسلامي في أمثال الصحيحين، فمن ذلك:
قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)⁽²⁾،
وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغَى ثَلَاثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)⁽³⁾

الْجُمُعَةُ

ورد لفظ الجمعة في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً)⁽⁴⁾

وهو مأخوذ من الجمع، وفيه ثلاث لغات: الْجُمُعَةُ - بضم فسكون - وهو (فُعْلَة) بمعنى (مفعول): أي اليوم المجموع فيه، والْجُمُعَةُ - بضمّتين - قيل: والأصل فيها سكون الميم فضمت إتباعاً لضمة الجيم، وهي الأفصح، والْجُمُعَةُ - كهَمْزَة وَضْحَكَة - ومعناها: اليوم الجامع أي: الذي يَجْمَعُ النَّاسَ كَثِيرًا، والتاء فيه للمبالغة، لأنه صفة لليوم، كما يقال: رجل علامة أو هي صفة للساعة، وإضافة اليوم إليه كإضافة (دار الآخرة)⁽⁵⁾.

والجمعة بمعنى اليوم المعروف من الألفاظ الإسلامية، قال ابن حزم: "الْجُمُعَةُ: اسم إسلامي لم يكن في الجاهلية، وإنما كان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية: العروبة، فسمي في الإسلام يوم الجمعة؛ لأنه يجتمع فيه للصلاة، اسماً مأخوذاً من الجمع"⁽⁶⁾

وقيل: أول من سمّاها بذلك أهل المدينة قبل الهجرة، وذلك أن الأنصار قالوا: لليهود يومٌ يجتمعون فيه كل سبعة أيام فلنجعل يوماً نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكره، فجعلوه

(1) ينظر توب في: المحكم: 541/9، ولسان العرب: 276/1، والفواكه الداوي: 119/1 .

(2) مسلم: (2103/4) البخاري: (2324/5)، ينظر الحديث رقم (14) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 2364/5 ومسلم: 725/2، ينظر الحديث رقم (90) في التمهيد من هذا البحث.

(4) البخاري: (301/1) مسلم: (582/2)، ينظر الحديث رقم (33) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر (جمع) في: لسان العرب: 68/8، وتاج العروس 458/20 .

(6) المحلى: 45/5

يوم العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة... فأنزل الله في ذلك: **چ پ پ پ** ⁽¹⁾ وقيل: كانت العرب العاربة تقول ليوم الجمعة: العروبة وأول من نقل العروبة إلى يوم الجمعة كعب بن لؤي، وقيل: بل هو أول من جمع الناس يوم العروبة ولم تُسمَّ الجمعة إلا في الإسلام، وقيل: إنما سمي يوم الجمعة لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم ⁽²⁾.

الجنة

الجنة في كلام العرب: الحديقة، والبستان، والأرض ذات الأشجار، والنَّخل الطَّوال، وجمعها جنان، وهي مأخوذة من الاجتنان وهو الاستتار، يقال: جَنَّ الشيءَ يَجْنُّه جَنَّاً: ستره وغطَّاه، وكل شيء استتر عنك فقد جَنَّ عنك ⁽³⁾، فسمي البستان والنخل ونحوهما جنة؛ لأن الشجر والنخل إذا التف وتكاثف غطى الأرض، وستر ما فيه من إنسان أو حيوان أو غيرها عن العين، قال أبو عبيدة: "ولا تسمى جنة حتى يجنَّها الشجر أي يسترها" ⁽⁴⁾ وقال أبو علي في التذكرة: لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخيل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة ⁽⁵⁾.

وأما الجنة في المدلول الإسلامي: اسم عَلم لدار النعيم المقيم التي أعدها الله تعالى ثواباً لأهل طاعته في الآخرة، قال ابن الأثير: "الجنة: هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها؛ وسميت بالجنة - وهي المرة الواحدة من مصدر جَنَّه جَنَّاً: إذا ستره، فكأنها سترة واحدة - ؛ لشدة التفافها وإظلالها" ⁽⁶⁾، وقد تغلب المعنى الإسلامي على اللغوي، وأصبح لا يتبادر إلى ذهن المسلم عند إطلاقه غير

(1) سورة الجمعة: 9

(2) ينظر: عمدة القاري 161/6، وتاج العروس: 458/20.

(3) ينظر: (جنن) في: العين 22/6، وجمهرة اللغة: 93/1، وتهذيب اللغة: 269/10، ومجمل اللغة: 175، والمحكم 218/7

(4) جمهرة اللغة: 93/1، وينظر: الزينة: 382، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 402، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: 372/1.

(5) تهذيب اللغة: 269/10، ولسان العرب: 119/13

(6) النهاية في غريب الأثر 307/1، ولسان العرب: 119/13، وللمحشري نص قريب منه، ولعل ابن الأثير نقله عنه، ينظر: الكشف: 135/1، والتفسير الكبير: 118/2.

جنة الخلد.

وإذا كان ابن الأثير وآخرون يرون أنَّ دار النعيم المقيم؛ إنما سُمِّيَتْ جَنَّةً لشدة التفاف أشجارها وإظلالها، فإنَّ من العلماء من يرى أنها سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها مستورة عن الناس اليوم⁽¹⁾، ففي كتاب الزينة: "وإنما سُمِّيَتْ الجنة التي هي الثواب جنة؛ لأنه ثواب ادَّخره الله لأوليائه وأهل طاعته وهو مستور عنهم مأخوذ من أجنَّ الشيء إذا ستره... قال تعالى: جَنَّ طَرَفًا لَّطَفًا لَّيْسَ فِيهَا مَأْخُذٌ لِلْمُكَافِرِينَ أَتَوْا بِهَبَاقٍ كَانَتْ تَرْتَجِي السَّمْعَ وَكَانَتْ تَلْمِزُ الْبَصَرَ" (2) فقال: أُخْفِي لهم، أي: سَتِر" (3)

وقد تكرر لفظ (الجنة) في أمثال الصحيحين بمدلوله الإسلامي، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا... فَالِدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)⁽⁴⁾.

وورد لفظ (جنة) في هذه الأمثال مراداً به مكان الاستمتاع والراحة والمرح، وهو امتداد لاستعمال لفظ (الجنة) بالمعنى الإسلامي (دار النعيم الأخروي)، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)⁽⁵⁾ أي: مكان يتمتع فيه الكافر⁽⁶⁾، وقال الزمخشري: "أراد أنها للمؤمن كالسجن في جنب ما أُعِدَّ له من المثوبة، وللکافر كالجنة في جنب ما أُعِدَّ له من العقوبة، وقيل: إن المؤمن صرف نفسه عن الملاذ وأخذها بالشدائد فكأنه في السجن والكافر أُمِرَ حَهَا فِي الشَّهَوَاتِ فَهِيَ لَهُ كَالْجَنَّةِ"⁽⁷⁾

الجهاد، المجاهد، المجاهدين

لفظ الجهاد مصدر جاهد يجاهد مجاهدةً وجهاداً، وهو مأخوذ من (الجهد). بمعنى الجِدِّ والطاقة والوُسْع، قال ابن سيده: "الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ: الطَّاقَةُ، وَقِيلَ: الْجَهْدُ: الْمَشَقَّةُ، وَالْجُهُدُ: الطَّاقَةُ،

(1) مقاييس اللغة: 184.

(2) السجدة: 17

(3) الزينة في الكلمات الإسلامية: 381

(4) البخاري: 2655/6، ينظر الحديث رقم (4) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 4/ 2272، ينظر الحديث رقم (75) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: فيض القدير: 421/3.

(7) الفائق: 175/2، و مرقاة المفاتيح 351/9، وفيض القدير 546/3، وتحفة الأحوذى 506/6.

وَجَهْدٌ يَجْهَدُ جَهْدًا، وَاجْتِهَدَ كِلَاهُمَا جَدًّا، وَجَاهَدَ الْعَدُوَّ مَجَاهِدَةً وَجِهَادًا: قَاتَلَهُ⁽¹⁾
قال عمرو بن الأهتم⁽²⁾:

وَإِنْ جَهَدُوا عَلَيْكَ فَلَا تَهَبُّهُمْ وَجَاهِدْهُمْ إِذَا حَمَى الْقَتِيرُ⁽³⁾

والجهاد في المدلول الإسلامي: هو بذل كل ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل أو بذل في محاربة الكفار وقتالهم لإعلاء كلمة الله، ولا يقتصر لفظ الجهاد في معناه الإسلامي على حمل السيف، بل يتعداه إلى حمل القلم وبذل المال، وبذل الكلمة الحرة في الميادين التي تجدي فيها الكلمة⁽⁴⁾.

وقد ورد لفظ الجهاد ومشتقاته بمدلوله الإسلامي في أمثال الصحيحين، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ)⁽⁵⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)⁽⁶⁾

وإذا كان هذا اللفظ استعملته العرب في معنى قتال الأعداء، فإن الإسلام خصَّصه بالحرب في سبيل الله، ثم عُمِّم في كل ما من شأنه إعلاء كلمة الله، وكثر اقترانه في القرآن والأحاديث بكلمة (في سبيل الله) حتى صار لفظ (الجهاد) يحمل ذلك المعنى عند إطلاقه منفرداً.

ويبدو أن استعمال لفظ (الجهاد) في معنى: قتال الأعداء، قليل جداً في كلام العرب، فلم يرد في أشعارهم إلا في صيغة الفعل، يقول الدكتور عودة خليل: "والجهاد بهذه الصيغة لم تصادفني فيما قرأته وبحث فيه من دواوين الشعر الجاهلي، بل وجدتُ فعل الأمر (جاهِد) كما في بيت عمرو بن الأهتم"⁽⁷⁾، وهو مخضرم كما سبق في ترجمته في الصفحة السابقة.

(1) (جهد) في المحكم: 153/4، وتاج العروس: 534/7 .

(2) عمرو بن الأهتم بن سنان التميمي، شاعر مرموق مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، متميز ببلاغة كلامه وفصل خطابه، وهو الذي تكلم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب بفصاحته، فقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا)، ينظر: المفضليات: 114 (في الهامش).

(3) المفضليات: 402، القصيدة: (125)، والقتير: مسامير الدرع، وحمي القتير كناية عن شدة الحرب، مثل: حمي الوطيس.

(4) النهاية 319/1، وتاج العروس (جهد) 537/7، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 288 .

(5) البخاري: 1025 /3 ، ومسلم: (1488/3)، ينظر الحديث رقم (87) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (1027/3)، ومسلم: (1498/3)، ينظر الحديث رقم (28) في التمهيد من هذا البحث.

(7) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 287.

الجاهلية

الجهل: نقيض العلم، والجهل: الجفاء والسفه⁽¹⁾، والجاهلية: مصدر صناعي أُطلق في الإسلام على الفترة الزمنية التي قبل الإسلام، وعلى الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم: وشرائع الدين، وما كانوا عليه من الشرك، والمفاخرة بالأنساب، والسفه، والكبر والتجبر وغير ذلك⁽²⁾، ولم يكن لفظ الجاهلية معروفاً في كلام العرب، قال ابن خالويه: "إن لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمان الذي كان قبل البعثة"⁽³⁾

وقد ورد اللفظ في أمثال الصحيحين مراداً به الفترة الزمنية التي سبقت ظهور الإسلام، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقُّهُوا)⁽⁴⁾ أي: أن أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في وقت الجاهلية إذا أسلموا وفقُّهُوا فهم خيار الناس⁽⁵⁾.

الحلال والحرام

قال ابن فارس: "الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل وأصلها كلها عندي: فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء، يقال: حللت العقدة أحلُّها حلاً... والحلال ضد الحرام، وهو من الأصل الذي ذكرناه، كأنه من حللت الشيء إذا أبحت وأوسعته لأمر فيه"⁽⁶⁾، وقال: "الحاء والراء والميم أصل واحد وهو المنع والتشديد، فالحرام ضد الحلال... وسوط مُحَرَّم إذا لم يُلَيَّن بعد"⁽⁷⁾ فالحلال والحرام كل واحد منهما نقيض الآخر.

والحلال بمعنى ما يباح، والحرام بمعنى ما لا يباح معروفان مشهوران عند العرب في الجاهلية إلا أن ضابطهما يخضع لأعرافهم وتقاليدهم وما تمليه عليهم بيئاتهم، أو من بقية الدين الذي

(1) ينظر (جهل) في مقاييس اللغة: 211، ومشارك الأنوار: 162/1، ولسان العرب: 155/11.

(2) ينظر (جهل) في المحكم 165/4-166، ومشارك الأنوار: 162/1، والنهاية: 323/1

(3) ينظر: المزهري: 301/1

(4) البخاري: 3/ 1238 ومسلم: 4/1846، ينظر الحديث رقم (106) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: شرح النووي: 135/15، وفتح الباري: 529/6-530، والديباج: 361/5.

(6) مقاييس اللغة (حرم) 228

(7) السابق (حل) 238

توارثوه عن الأنبياء السابقين⁽¹⁾.

(1) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: 161

خطايا جمع خطيئة وهي الذنب، مأخوذ من الخطأ ضد الصواب، يقال: أخطأ إذا جانب الصواب من غير عمد، وخطئ إذا جانب الصواب متعمداً، وقيل: أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره، وخطيء: تعمد ما نُهي عنه، وقيل هما لغتان بمعنى واحد⁽⁴⁾. واستعمل لفظ الخطيئة في العرف الإسلامي بمعنى الذنب⁽⁵⁾ -أيضاً- على الضوابط الإسلامية، كما في لفظ: (الإثم)، ويطلق على كبائر الذنوب كالكفر والسحر والشرك⁽⁶⁾ ومن ذلك: چ ژوژووچ⁽⁷⁾ ويطلق على صفات الذنوب ومنه قوله تعالى: چے ئے ئے نځ کڅچ⁽⁸⁾ قال بعض المفسرين: الخطيئة: الصغيرة، والإثم الكبيرة⁽⁹⁾ وقيل: هما بمعنى واحد؛ وإنما فرّق بينهما لأنّ الخطيئة تكون عن عمد وعن غير عمد والإثم لا يكون إلا عن عمد⁽¹⁰⁾ وتكرر لفظ الخطايا في أمثال الصحيحين مراداً به صفات الذنوب، فمن ذلك قوله

(10) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 111/2، وتفسير الشعالى 299/2 .

صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا)⁽¹⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)⁽²⁾ فالمراد بالخطايا في هذه الأحاديث ونحوها: صفات الذنوب⁽³⁾.

الدين

يقع لفظ الدين في اللغة على عدة معان منها: الملة، والشرع، والدأب، والعادة، والسيرة، والطاعة، والملك، والحكم، والسلطان، والقهر، والجزاء، والحساب، وغير ذلك⁽⁴⁾، ورد ابن فارس جميع معاني المادة إلى جنس من الانقياد والذل⁽⁵⁾

ولم تخرج الاستعمالات الإسلامية لفظ الدين عن استعمالته اللغوية القديمة غير أن بعض الاستعمالات صارت أكثر تردداً في القرآن الكريم⁽⁶⁾، والحديث النبوي كاستعمال لفظ الدين بمعنى: الملة والشرع، فقد كثر إطلاق لفظ (الدين)، بمعنى: ملة الإسلام وشرعية الإسلام، حتى صار لفظ (الدين) كالعلم لملة الإسلام وصار مرادفاً لـ (الإسلام) قال ابن دريد: "الدين: الملة، دين الله، ملة الله التي اختصّها وهي الإسلام"⁽⁷⁾، فأصبح اللفظ بهذا الاعتبار من الألفاظ الإسلامية ذات دلالة خاصة.

وتكرر لفظ الدين في الأمثال النبوية بمعنى: الإسلام من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)⁽⁸⁾، قال ابن حجر: "قوله: (يمرقون من الدين) وفي رواية: (من الإسلام)، وفيه رد على من أول (الدين) هنا بالطاعة"⁽⁹⁾، وقال: إن المراد: أنهم يخرجون من طاعة الإمام... وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون

(1) مسلم: (462/1)، ينظر الحديث رقم (24) في التمهيد من هذا البحث.

(2) مسلم: 1993/4، ينظر الحديث رقم (6) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: تفسير القرطبي: 158/5 عند تفسير: (إن تحتبوا كبائر ما تنهون عنه) النساء: ٣١

(4) ينظر: تأويل مشكل القرآن: 453، ومادة (دين) في: جوهرة اللغة: 688/2، ولسان العرب: 202/13،

والمعجم الوسيط: 330

(5) مقاييس اللغة: (دين: 353).

(6) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: 117

(7) جوهرة اللغة: 688/2

(8) البخاري: (2539/6)، ومسلم: (746/2)، ينظر الحديث رقم (42) في التمهيد من هذا البحث.

(9) منهم الخطابي كما ذكر ابن حجر في الفتح: (618/6)

الخلفاء، والذي يظهر أن المراد بالدين: الإسلام، كما فسرتة الرواية الأخرى⁽¹⁾ وجاء لفظ (الدين) في هذه الأمثال بمعنى: الشريعة المحمدية خاصة، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ)⁽²⁾ قال ابن الجوزي في بيان معنى الحديث: "إن الشريعة سهلة فلا ينبغي التشديد على النفس"⁽³⁾ أي: الشريعة المحمدية بالنسبة إلى الشرائع السابقة⁽⁴⁾. وجاء لفظ الدين بمعنى: التوحيد، في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)⁽⁵⁾ قال النووي: "وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (ودينهم واحد) فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى⁽⁶⁾ وقال ابن حجر: "ومعنى الحديث: أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع"⁽⁷⁾. ولا يخفى الفرق بين الاستعمالات الثلاثة، فالدين بمعنى: الشريعة يختص في عرف الإسلام بالشريعة المحمدية، وبهذا المعنى يصح أن يقال مثلاً: كذا جاز في دين محمد صلى الله عليه وسلم: وليس بجائز في دين موسى عليه السلام، في حين أن الدين في قوله: (دينهم واحد) لا يصح فيه ذلك؛ لأنه بمعنى التوحيد، وأما الدين بمعنى: الإسلام فهو شامل للأمرين السابقين معاً: التوحيد الذي يشترك فيه جميع الأنبياء، والشريعة المحمدية الخاصة بهذه الأمة، وهو المذكور في: (يمرقون من الدين)، والله أعلم.

المَسْجِدَانِ

المسجد اسم من سجد يسجد، إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، وأسجد: طأطأ رأسه، والمسجد قيل: اسم مكان منه على خلاف القياس ويجوز: المسجد على القياس⁽⁸⁾، وعند

(1) فتح الباري: 69/8، وينظر: التمهيد لابن عبد البر: 326/23

(2) البخاري: (23 / 1)، ينظر الحديث رقم (68) في التمهيد من هذا البحث.

(3) كشف المشكل: 531/3 .

(4) ينظر: فتح الباري: 93/1

(5) البخاري: 1270/3، ومسلم: 1837/4، ينظر الحديث رقم (126) في التمهيد من هذا البحث.

(6) شرحه على صحيح مسلم: 120/15

(7) فتح الباري: 489/6

(8) ينظر (سجد) في: الصحاح: 475، ولسان العرب: 251/3 .

سيبويه اسم لبيت مخصوص مبني على هيئة معينة، ولم يقصد به اسم مكان السجود⁽¹⁾، وقيل: المسجد بفتح الجيم محراب البيوت وبالكسر مصلى الجماعات، وقال الزجاج: المسجد: اسم لكل موضع يُتَعَبَّدُ الله فيه ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: (جلعت لي الأرض مسجداً وطهوراً)⁽²⁾.

وإذا كان لفظ المسجد في العرف اللغوي يطلق على كل موضع للسجود وكل موضع يتعبد الله فيه فإن الإسلام أطلق هذا اللفظ على تلك البقعة المبنية على هيئة معينة المخصصة لصلاة الجماعة، فصار اللفظ علماً لها ومصطلاحاً إسلامياً جديداً على العربية⁽³⁾.

وقد ورد لفظ المسجد بمعناه الإسلامي الأخص في أمثال الصحيحين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيًّا وَسَيَعُودُ غَرِيًّا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا)⁽⁴⁾ فالمسجدان في هذا الحديث هما: المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة⁽⁵⁾، وقد صار لفظ (المسجدان) علماً بالغلبة على هذا المدلول الإسلامي الجديد، حتى أصبح لفظاً له مكانه في المعاجم اللغوية، فنجد فيها من بين قائمة معاني مادة (سجد): "والمسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة"⁽⁶⁾.

الإسلام، المسلم، المسلمون

الإسلام في اللغة: مصدر أسْلَمَ إسلاماً، مشتق من الجَذَر (سلم) الذي تدور أكثر معانيه حول معنى العافية، والبراءة من العيب، والأمان، والانقياد، يقال: أسْلَمَ أي: دخل في السَّلْم والأمان، وأسلم له: استسلم وانقاد، وأسلم الشيءَ إليه: دفعه إليه⁽⁷⁾، قال ابن قتيبة: "الإسلام: هو الدخول في السَّلْم، أي: في الانقياد والمتابعة... والاستسلام مثله، يقال: سَلَّمَ فلان لأمرِك واستسلم وأسلم. أي دخل في السَّلْم، كما تقول: أشقَى الرجل إذا دخل في

(1) شرح الرضي على الشافية: 1/ 184.

(2) ينظر: لسان العرب: (سجد: 252/3).

(3) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 196.

(4) مسلم: (1/ 131)، ينظر الحديث رقم (47) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: 177/2، والديباج: 1/ 165.

(6) ينظر (سجد) في: إصلاح النطق: 397، والصحاح: 476، ولسان العرب: 252/3.

(7) ينظر (سلم) في: مقاييس اللغة: 465، والصحاح: 508، ولسان العرب: 336/12.

الشتاء، وأربع دخل في الربيع ، وأقحط دخل في القحط"⁽¹⁾.

والإسلام في عرف الشرع: هو الدخول في الدين الذي بعث الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وهو استسلام العبد لله، وانقياده له باللسان والقلب، وإظهار الخضوع والتزام ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم، والإسلام أيضاً: اسم ولقب لذلك الدين الحنيف⁽²⁾، قال تعالى: **چ ي ي ت تچ**⁽³⁾

وقد ورد لفظ الإسلام ومشتقاته بالمعنى الشرعي في أمثال الصحيحين من ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: **(بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيًّا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ)**⁽⁴⁾، أي: دين الإسلام،
- قوله صلى الله عليه وسلم: **(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)**⁽⁵⁾ المسلم: لقب لكل من اعتنق دين الإسلام، ظاهراً وباطناً، أو ظاهراً فقط⁽⁶⁾.
- وقوله صلى الله عليه وسلم: **(أَسْلِمَ تَسْلَمَ)**⁽⁷⁾، أي: ادخل في دين الإسلام، وتسلم، على معناه اللغوي أي: تسلم وتُعافى من الآفات والعياهات⁽⁸⁾

الشيطان

الشيطان في كلام العرب هو كل عاتٍ متمرّد من الجن والإنس والدواب، واختلف في اشتقاقه، ف قيل: فَيَعَال من شَطَنَ، إذا بُعِدَ، وقيل: فَعَلَان من شاط: إذا بطل أو احترق بالنار⁽⁹⁾، والشياطين عند العامة: هم الجن بأعيانهم⁽¹⁰⁾.

وغلب إطلاق لفظ (الشيطان) في الاستعمال الإسلامي على إبليس، ذلك المخلوق

(1) تأويل مشكل القرآن: 479

(2) تأويل مشكل القرآن: 479، والصاحبي: 84، ولسان العرب: 341/12، وجامع العلوم والحكم: 81،

والمعجم الوسيط: 471

(3) المائدة: 3

(4) مسلم: (130/1)، ينظر الحديث رقم (47) في التمهيد من هذا البحث.

(5) البخاري: (13 / 1)، ومسلم: (65 / 1)، ينظر الحديث رقم (112) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: تأويل مشكل القرآن: 479، ولسان العرب: (سلم: 341-342).

(7) البخاري: 7 / 1، ومسلم: 1393 / 3،

(8) ينظر: فتح الباري: 221/8

(9) ينظر (شطن) في: مجمل اللغة: 502، ومقاييس اللغة: 503، والصحاح: 548، وينظر: الزينة: 362

(10) الزينة في الكلمات الإسلامية: 362.

والذي أُهبط إلى الأرض بعد أن عصى ربه، وقد يُطَلَق لكل من يقوم بعمله من الجن والإنس^(١)، قال تعالى: جِ دُّ ث ف ف ف ث ف ق قِ^(٢)

وورد لفظ الشيطان مرة واحدة في أمثال الصّحيّحين مراداً به إبليس، أو أحد شياطين الجن الذين يقومون بأعماله، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم)⁽³⁾ فقيل: يجري الشيطان في مجرى الدم حقيقة، لأنّ الله أقدره على ذلك لحكمة، وقيل: استعارة، لكثرة إغوائه ووسوسته، وأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه⁽⁴⁾.

الصلاة والصيام

تكرر لفظ الصلاة والصيام ومشتقاتهما في أمثال الصحيحين بمعناها الإسلامية المعروف، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْترُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى) (5) وقوله صلى الله عليه وسلم: في مثل الخوارج: (إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) (6)

فلفظ الصلاة في العرف الإسلامي يطلق على معنيين: أحدهما: العبادة المعهودة ذات الركوع والسجود، التي علّمها المصطفى عليه السلام لأُمَّته، والآخر: الدعاء، والثناء، والرحمة، والمغفرة، فالثناء على الله عز وجل: صلاة، والصلاة منه سبحانه على عباده: رحمة ومغفرة، وصلاة الملائكة على الأنبياء: دعاء وثناء، وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم: على الناس، والصلاة على الميت: دعاء، واستغفار⁽⁷⁾.

واحتُيِفَ في اشتقاق الصلاة، فقيل: من الصَّلَا عَظُمَ في الرَّدْفِ فيه مغرر عجب

(1) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 475

(2) الأنعام: 112

(3) البخاري: 717/2 ومسلم: (4/1712)، ينظر الحديث رقم (119) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر: الدياج: 193/5، وفيض القدير: 358/2.

(5) البخاري: (1027/3)، ومسلم: (1498/3)، ينظر الحديث رقم (28) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (1321/3)، ومسلم: (744/2)، ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(7) تأويل مشكل القرآن: 460، ومعاني القرآن للزجاج: 231/1، وتفسير غريب ما في الصحيحين: 412/1،

ومشارك الأنوار : 45/2

الذنب، فاختار الزمخشري وغيره أنهما: (فَعْلَة) من صَلَّى، إذا حَرَّكَ الصَّلَوَيْنِ؛ لأنَّ المصلي يحرِّكهما في الركوع والسجود، ثم استعير اللفظ للدعاء؛ تشبيها للداعي بالمصلي في تخشُّعه وتضرُّعه⁽¹⁾، واختار آخرون أنهما من صَلَّى إذا اتَّبَعَ، ومنه المصلي من الخيل الذي يتلو السابق، لأنَّ رأسه يكون على صَلَوَي السابق، فسميت الصلاة الشرعية بذلك؛ لأنها ثمانية الأركان، أو لأن المأموم فيها متَّبِع لإمامه⁽²⁾.

وذهب الزجاج والأزهري وغيرهما إلى أنهما من لزوم، من قولهم: صَلِيَ وأصلى واصطلى، إذا لَزِمَ، ومنه ما يُصَلَّى في النار أي: يُلْزَمُ؛ فالصلاة: لزوم ما فرض الله تعالى، وهي من أعظم ما أمر الله بلزومه⁽³⁾، وقريب من ذلك، القول بأنَّ الصلاة: الاستقامة، من صَلَّيت العود بالنار إذا لَبَّنته وقومته؛ لأن الصلاة تقيم العبد على طاعة الله، وقيل: اشتقاقها من الصَّلَّة؛ لأنها تصل الإنسان بخالقه⁽⁴⁾.

وذهب الجمهور إلى أن لفظ (الصلاة) معناه في اللغة: الدعاء والبركة، وهو كثير في أشعار العرب وفي النصوص الشرعية، فمنه استُعِير اللفظ للصلاة المشتعلة على القيام والركوع والسجود؛ لما فيها من الذكر والدعاء، من باب تسمية الشيء بجزئه⁽⁵⁾. ويرى السهيلي أن جميعاً تلك المعاني - وإن بدت مختلفة - معان أصلية وليس بعضها مأخوذ من بعض، فكلها ترجع في المعنى والاشتقاق إلى أصل واحد هو (الحنو والعطف)؛ إلا أنَّ الحنو والعطف يكون محسوساً ومعقولاً، فيضاف إلى الله ما يليق بجلاله، فمن المحسوس: صَلَّيتَ، أي: حنيت صلاك وعطفته، ومن المعقول الصلاة بمعنى: الدعاء والرحمة، فهما انحاء وعطف غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء، ومن الله الإحسان والإنعام، والصلاة التي هي الركوع والسجود إنحاء محسوس، فلم يختلف المعنى فيها إلا من جهة المعقول والمحسوس⁽⁶⁾.

(1) جمهرة اللغة: (صلى) 897/2، والكشاف: 82/1، والتفسير الكبير: 27/2.

(2) مشارق الأنوار 45/2، والتفسير الكبير 36/18.

(3) معاني القرآن للزجاج: 232/1، وتهذيب اللغة: 166/12.

(4) مشارق الأنوار 45/2، وتفسير القرطبي: 169/1، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 182.

(5) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 187/1، وغريب الحديث لابن قتيبة: 167/1، والنهاية: 50/3، وتفسير

القرطبي: 168/1، والمصباح المنير: 346/1، والكيليات: 553، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 183،

وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: 384/1.

(6) نتائج الفكر: 47-48، (باختصار)، وبدائع الفوائد: 30/1، وكتاب الكليات: 554.

ويميل البحث إلى أن هذا التحقيق الذي أدلى به السهيلي أرجح الأقوال في المسألة؛ لاحتوائه المعاني المحسوسة والمعقولة للصلاة⁽¹⁾، ولأنه يدل على أن أكثر مشتقات اللفظ معان أصلية له دون اللجوء إلى القول بالاستعارة، أو الاشتراك اللفظي، وقد اختاره ابن القيم بعد مناقشته بقية الأقوال وبيّن أن كلاً منها لا يسلم من اعتراض وإشكال⁽²⁾.

وإذا كان لفظ الصلاة معروفاً في كلام العرب بمعنى الدعاء والائتمار وغير ذلك فإن الصلاة بمعنى القيام والركوع والسجود مصطلح إسلامي خاص عرفته العربية بمجيء الإسلام، وقد تغلب المعنى الإسلامي الجديد على سائر استعمالات اللفظ.

وأما الصيام في العرف الإسلامي فهو تلك العبادة المعروفة التي حدّها الفقهاء بقولهم: "هو إمساك المسلم عن شهوتي البطن والفرج مع العلم بكونه صائماً من أول طلوع الفجر الصادق إلى حين غروب الشمس مع النية"⁽³⁾

وأصل معنى الصيام في كلام العرب هو الإمساك عن الكلام، أو الحركة، أو نحو ذلك مما فيه معنى الامساك أو الامتناع، فيطلق الصائم على الصامت، والنائم، والساكن الذي لا يتحرك، وفي التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾⁽⁴⁾ أي: صمّتا، والخيل الصائمة التي أمسكت عن السير، قال النابغة الذبياني:

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلق اللجما⁽⁵⁾

فبذلك يتبين أن لفظ الصيام في الاستعمال الإسلامي يتفق مع الاستعمال اللغوي في الاشتقاق والمعنى العام للفظ، غير أن الشرع جعله إمساكاً مخصوصاً فاشتهر اللفظ به، "ولم يكن الصيام -بمعناه الإسلامي- معروفاً في العصر الجاهلي، وهو لم ينتشر إلا بعد نزول القرآن وفرض الصيام على المسلمين، وبعدها صار لفظ الصيام مصطلحاً إسلامياً خاصاً بمعنى

(1) وينظر: أحاديث الدعاء دراسة لغوية: 386/1 .

(2) ينظر: بدائع الفوائد: 31-29/1 .

(3) التفسير الكبير: 77/5، والفواكه الدواني: 464/1، وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: 217/1.

(4) مريم: 26

(5) لم أجده في ديوانه، وهو في: غريب الحديث لابن سلام: 238/1، والزاهر: 45/1، وينظر: (صوم) في المحكم:

390/8، ولسان العرب: 407/12.

محمد⁽¹⁾

طُوبَى

ورد هذا اللفظ في موضع واحد من أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (بَدْءُ الْإِسْلَامِ غَرِيْبًا، وَسَيَعُوْدُ كَمَا بَدْءُ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)⁽²⁾

اختلف العلماء في (طوبى) على أقوال، فروي عن ابن عباس: أن طوبى اسم شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ألف عام، ونسبه الزجاج إلى النبي صلى الله عليه وسلم: وروي عن ابن عباس أيضا: أن (طوبى) اسم الجنة بالحشيشة، وقيل بالهندية، وقال أهل العربية: (طُوبَى) فُعْلَى من طاب يطيب، مثل: عُليًا وقُصَوَى، ومعناها: غاية الطيب، وهي كلمة عربية، تقول العرب: (طوبى لك إن فعلت كذا وكذا)، فمعنى (طوبى لهم) في الاستعمال الإسلامي: العيش الطيب لهم، وبشرى لهم بكل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا فقر⁽³⁾.

وقد ارتبط لفظ (طوبى) في الاستعمال الإسلامي بالجنة - سواء على القول بأنه اسم لها، أو شجرة فيها، أو غاية طيب العيش فيها - فَعُدَّ من صفاتها⁽⁴⁾، فصار مصطلحا إسلاميا خاصا يختلف عما عُرف به قبل الإسلام.

المعروف، المنكر

المعروف: اسم مفعول من عَرَفَه يَعْرِفُه عِرْفَةً وَعِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً، فهو معروف، وذكرت المعاجم لمادة (عرف) عِدَّة معان أكثرها تدور حول العلم والسكون والطمأنينة⁽⁵⁾ والمنكر: اسم مفعول من أنكره ينكره إنكارا فهو منكر: وأصل مادة (نكر) في كلام العرب تدل على خلاف المعرفة بمعنى: العلم، قال ابن فارس: "النون والكاف والراء أصل يدل على خلاف

(1) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: 220

(2) مسلم: (1/ 130)، ينظر الحديث رقم (47) في التمهيد من هذا البحث.

(3) ينظر: معاني القرآن للزجاج: 148/3، والزاهر: 449/1، والزينة: 387، والمفردات في غريب القرآن: 309، والمعرب للجواليقي: 445، ومشارك الأنوار: 324/1.

(4) ينظر: الزينة: 387، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 413.

(5) ينظر (عرف) في: مقاييس اللغة: 732، والصحاح: 694، ولسان العرب: 282/9.

المعرفة التي يسكن إليها القلب"⁽¹⁾ فالمعروف في أصل كلامهم هو المعلوم، والمنكر هو المجهول وقد تكرر اللفظان بهذه الدلالة في أشعارهم⁽²⁾، والمعروف: العرف، وهو كل ما تعارف عليه الناس وسكنت إليه نفوسهم من الأفعال والعادات المستحسنة، كالبدل والجود والخلق الرفيع ونحو ذلك، وضده: المنكر⁽³⁾.

وبقي المعروف في الاستعمال الاسلامي يحمل دلالة جامعة لخصال الخير، وضده المنكر، قال ابن الأثير: "المعروف: اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة، أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه"⁽⁴⁾.

وإذا كان معيار المعروف والمنكر قبل الإسلام يخضع لما ترتضيه البيئة المعينة، فإن مقياسهما في العرف الإسلامي هو شرع الله المحكم، ولذلك قال بعضهم: "المعروف ما عُرف من الشارع حسنه"⁽⁵⁾ ويؤيد ذلك سياق استعمال اللفظين في الأمثال النبوية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ)⁽⁶⁾، فجعل ما يقابل المعروف: معصية، وفي مثل القلوب إذا عُرِضَتْ عليها الفتن قال: (وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرَبَّادًا كَالْكُوزِ، مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ)⁽⁷⁾، فعلامه القلب المغلوب بالفتن هو أن يجعل هواه معياره في المعروف والمنكر لا التعاليم الشرعية، ولا شك أن المعروف والمنكر بهذا المفهوم يختلف عن مفهومهما قبل الإسلام⁽⁸⁾.

(1) مقاييس اللغة (نكر) 1009

(2) ينظر: المفضليات: 211، والأغان: 20/18، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 310

(3) ينظر (عرف) في: مقاييس اللغة: 732، والصحاح: 694، ولسان العرب: 286/9.

(4) النهاية (عرف) 216/3، وعمدة القاري: 155/1، وتحفة الأحمدي: 101/6.

(5) عمدة القاري: 155/1.

(6) البخاري: 2649/6 ومسلم: 1469/3

(7) مسلم: 128/1

(8) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 313

القرآن

القرآن: التنزيل العزيز، وعرفه المختصون تعريفا يقرب معناه فقالوا: "هو كلام الله، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: المتعبد بتلاوته"⁽¹⁾ وتكرر ذكر القرآن في الأمثال النبوية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ)⁽²⁾ وقوله عليه السلام: (مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ)⁽³⁾، وللعلماء في تسميته أقوال أشهرها⁽⁴⁾:

1- أنه مشتق من قرأ الشيء، بمعنى: جمعه وضمه، ومنه القراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، فالقرآن مصدر بزنة (فعلان) كغفران، وشكران، يقال: قرأ قرأاً وقراءة وقرآنًا، قال تعالى: ﴿چ □ □ □ چ﴾⁽⁵⁾ أي قراءته، وقيل: هو مشتق من قرن الشيء بالشيء إذا ضمه إليه، فالنون فيه أصلية، وهذا رأي مرجوح.

2- أنه اسم جامد مرتبط وليس بمشتق من قرأ ولا من قرن، وإنما وضع خصيصاً علماً للكتاب العزيز المنزل من عند الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم. والقول بأن لفظ القرآن مشتق، وأنه مصدر قرأ قرآنًا، أقرب إلى الصواب، ولكن هذا المصدر يبدو أنه نادر الاستعمال- إن لم يكن معدوماً- في كلام العرب، فقد قيل بأنه لم يرد بهذا اللفظ في الشعر الجاهلي، فلفظ (القرآن) بمعناه المعروف مصطلح إسلامي جديد لم تعرفه العربية إلا بعد ظهور الإسلام⁽⁶⁾.

القاعدون

القاعد اسم فاعل من القعود نقيض القيام، يقال: كان واقفاً فقعد، وكان مضطجعاً فجلس، فهو قاعد وهي قاعدة وهم قاعدون، وقعدت المرأة عن الحيض والولد فهي قاعد:

(1) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: 18

(2) البخاري: (1882/4)، ينظر الحديث رقم (23) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 1920/4 ومسلم: 543/1، ينظر الحديث رقم (25) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر (قرأ) في لسان العرب: 156/1، وتاج العروس: 370/1، وتفسير الثعالبي: 150/1، ومباحث في علوم القرآن: 17.

(5) القيامة: 18

(6) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم: 489-491

[illegible]

الكافر

تكرر لفظ الكافر في أمثال الصحيحين، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً) (4)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ)⁽⁵⁾

والكافر في الاصطلاح الاسلامي: نقيض المسلم، وهو مَنْ جَحَدَ وحدانية الله عز وجل أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم: أو شريعته، أو جحد نبوة أحد من الأنبياء⁽⁶⁾. قال ابن فارس: "فكان مما جاء به الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق"⁽⁷⁾

وهو: اسم فاعل من كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا وكُفْرَانًا، فهو كافر، والجمع: كُفَّار وكُفَرَاء، وكِفَار، وأصل معنى الكُفْرِ في لغة العرب هو ستر الشيء وتغطيته، يقال: كَفَرَ درعَه بثوب، وكَفَرَ الغمامُ النجومَ، وقالوا لليل: الكافر لستره الأشخاص، والكافر: المزارع لستره البذور في الأرض وفي التنزيل: ﴿ج ج ج ج ج ج﴾⁽⁸⁾ أي: الزُّرْع⁽⁹⁾، ولا يقتصر استعمال الكُفْرِ

(1) ينظر (قعد) في: الصحاح: 872، ولسان العرب: 438/3.

(2) التوبة: 83

(3) مسلم: (3 / 1508)، ينظر الحديث رقم (125) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مسلم: ك/ صفات المنافقين، باب مثل المؤمن كالزروع (2163/4) برقم: (2809) و(2810)، ينظر الحديث رقم (27) في التمهيد من هذا البحث.

(5) مسلم: 4/ 2272، ينظر الحديث رقم (75) في التمهيد من هذا البحث.

(6) المفردات في غريب القرآن: (كفر: 434)،

(7) الصاجي: 83

(8) الحديد: 20

(9) ينظر (كفر) في: مجمل اللغة: 788، والمقاييس: 787، والمفردات: 432، واللسان: 169/5.

ومشتقاته في كلام العرب على ستر المحسوسات وتغطيتها بل يتجاوز إلى ستر المعنويات، كستر النعمة وستر البرهان ونحو ذلك، وهو كثير في أشعارهم، وجاء الكفر بمعنى: جحود آيات الله في كلامهم⁽¹⁾، من ذلك قول أمية بن أبي الصلت: [الخفيف]

إن آيات ربنا باقيات ما يماري فيهن إلا الكفور⁽²⁾

ومن هذا المعنى الأخير جاء المصطلح الإسلامي للكافر، لأن الكافر الجاحد لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم: وشريعته، كمن ستر نعمة الله وآياته وغطاها، فلا يراها هو ولا يريد أن يراها أحد، وبذلك صار نقيضاً للمؤمن، لأن الإيمان تصديق والكفر جحود وتكذيب⁽³⁾.

وإذا كان لفظ (الكافر) قبل الإسلام لفظاً معتاداً غير مكروه يسرح في معاني الستر في كل مجال، فإنه قد أصبح بعد مجيء الإسلام من أقبح الألفاظ، فلم يعد يتناوب مع أقرانه من ألفاظ الستر في كل مجالات الحياة كما كان، فكاد يختص إطلاقه على هذا المعنى الذي حُصِّص له في الإسلام.

المنافق

تكرر لفظ المنافق في الأمثال النبوية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَمَمَيْنِ تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً)⁽⁴⁾

وهو اسم فاعل من نافق ينافق نفاقاً، فهو مُنافِق، وهو لفظ إسلامي لم تعرفه العربية إلا بمجيء الإسلام⁽⁵⁾، قال ابن فارس: "وأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع"⁽⁶⁾

وقال ابن الأثير: "النفاق وما تصرف منه اسماً وفعلاً اسم إسلامي لم تعرفه العرب

(1) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 271 .

(2) ديوانه: 37، نقلاً عن (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 271) وينظر: تفسير الثعلبي: 296/10،

والحماسة المغربية للجراوي: 1402/2، وتفسير ابن كثير: 553/4 .

(3) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 272 .

(4) مسلم: 2146/4، ينظر الحديث رقم (31) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ينظر: المزهري: 301/1

(6) الصاحبي: 84، والمزهري: 295/1 .

بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه وإن كان أصله في اللغة معروفاً يقال نافي نافيقة ونفاقاً وهو مأخوذ من النافقاء إحدى حجرة اليربوع إذا طلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه وقيل: هو من التَّفَق وهو السَّرَب الذي يُسْتَرَّ فيه لستره كفره⁽¹⁾

وقيل: إن العرب كانت تستعمل لفظ المنافق في معنى التلون والمخادعة، وجاء ذلك في شعر منسوب لطرفة بن العبد⁽²⁾، وهو قوله:

وأما رجال نافقوا في إخائهم ولست إذا أحببت حراً أنافقه⁽³⁾

النَّار

النار في كلام العرب معروفة، وكثر استعمال لفظ (النار) في الإسلام مراداً به النار التي يُعَذَّبُ بها العصاة في الآخرة، فجُعِلَ اللفظ عَلَماً لدار العذاب في الآخرة، كما أن لفظ الجنة علم لدار النعيم في الآخرة، فلفظ النار في معناه الإسلامي مقابل للفظ الجنة، يُسْتَحْضَرُ أحدهما عند سماع الآخر، فصار بذلك مصطلحاً إسلامياً له مدلوله الخاص، ففي كتاب الزينة: "النار هو اسم العذاب الذي يعذب الله به الكفار في الآخرة"⁽⁴⁾، وقد تكرر إطلاق لفظ النار في أمثال الصحيحين مراداً به دار العذاب في الآخرة، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَبَيِّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)⁽⁵⁾.

الهجرة

الهجرة في اللغة اسم مصدر من هاجر القوم من دار إلى دار مُهَاجِرَةً وهِجْرَةً، إذا

(1) النهاية (نفق): 97/5، ولسان العرب: 432/10، وتاج العروس: 431/26.

(2) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 266.

(3) ولم أجد هذا البيت في ديوانه بتحقيق عبد الرحمن المصطاوي، حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط1، 1424هـ.

(4) الزينة في الكلمات الإسلامية: 389.

(5) مسلم: (2290/4)، ينظر الحديث رقم (121) في التمهيد من هذا البحث.

وإذا أطلق لفظ الهجرة في التاريخ الإسلامي فإنه ينصرف إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم: وأصحابه من مكة إلى المدينة، والمهجرتان: هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة⁽⁴⁾، وقد ورد لفظ الهجرة في الأمثال النبوية مراداً به المعنى الإسلامي المشهور، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ)⁽⁵⁾

الهدى: نقيض الضلال، ومعناه في كلام العرب: التقدم للإرشاد والدلالة يقال: هديته الطريق، وهديته إلى الطريق هدايةً وهُدًى أي: تقدمته لأرشده، وكل متقدّم لذلك: هادٍ ودليل⁽⁶⁾، ويطلق الهدى في كلامهم على اتباع الرأي السديد والمشورة الناضجة، وتقول العرب لذوي العقل الراجح والحكمة البالغة: أهل الهدى⁽⁷⁾.

والهدى في الاستعمال الإسلامي: هو ما بعث الله به نبيه محمداً عليه السلام، وهو دين الإسلام، قال تعالى: **جذ ث ث ث ث ث ث** (8) قال ابن القيم رحمه الله: "الهدى: هو العلم بالله تعالى ودينه والعمل بمَرْضَاتِهِ وطاعته فهو العلم النافع والعمل الصالح

- (1) ينظر هجر في: مجمل اللغة: 899، والمصباح المنير: 634/2، وتاج العروس: 396/14 .
- (2) تهذيب اللغة: (هجر: 29/6)، وتاج العروس: (هجر: 397/14)
- (3) ينظر: المصباح المنير: (هجر) 634/2، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: 403/1
- (4) إصلاح المنطق: 397، والكليات: 962، وتاج العروس: (هجر) 398/14 .
- (5) البخاري: 3/ 1025 ، ومسلم: (1488/3)، ينظر الحديث رقم (87) في التمهيد من هذا البحث.
- (6) (هدى) في: مقاييس اللغة: 1027، والصحاح: 1092، وينظر عمدة القاري: 77/2
- (7) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن 320، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية 396/1
- (8) التوبة: 33، والفتح: 28، والصف: 9

والنصر والقدرة التامة على تنفيذ دينه"⁽¹⁾ فالهدى بهذا المعنى السامي اسم إسلامي لم تعرفه العربية في الجاهلية، وإن كان اللفظ بالمعنى العام معروفاً.

وقد تكرر لفظ الهدى بمعناه الإسلامي الجديد في أمثال الصحيحين، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ)⁽²⁾

التقوى

التقوى: فعلى من الوقاية بمعنى: الصيانة، يقال: وقاه الله يقيه وقياً ووقايةً أي: صانه، وتوقيت الشيء واتقيته، وتقيته تقي: حذرته⁽³⁾، قال ابن كثير: "وأصل التقوى التوقي مما يُكره؛ لأن أصلها: وقوى من الوقاية، قال النابغة:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ⁽⁴⁾

وقد قيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبي بن كعب عن التقوى، فقال له: أما سلكت طريقاً ذا شوك قال: بلى، قال: فما عملت؟ قال: حذرتُ وشمرتُ واجتهدتُ، قال: فذلك التقوى"⁽⁵⁾ والتقوى في الاستعمال الشرعي هي: الخوف الحامل على التحرز من عذاب الله، بفعل ما أمر وترك ما نهى⁽⁶⁾، وقال بعضهم: "التقوى: عمل يطلبه الله على نور من الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معصية الله على نور من الله مخافة عقاب الله"⁽⁷⁾. واستعمل لفظ التقوى في أمثال الصحيحين بالمعنى الإسلامي في قوله صلى الله عليه وسلم: (المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا)⁽⁸⁾

(1) بدائع الفوائد 252/2

(2) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم (39) في التمهيد من هذا البحث.

(3) تهذيب اللغة: 278/9، لسان العرب: (وقي: 469/15، 470)

(4) البيت في ديوانه: 40

(5) تفسير ابن كثير: 41/1، وينظر: تفسير الثعلبي: 142/1.

(6) ينظر: المفهم: 454/3، وبدائع الفوائد: 779/3.

(7) تفسير الثعلبي: 143/1.

(8) البخاري: 862/2 ومسلم: 1986/4، ينظر الحديث رقم (113) في التمهيد من هذا البحث.

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ المركبة

أولاً: المركب الإضافي

(أ) مفهوم المركب الإضافي

المركب الإضافي هو كل اسمين نُزِّلَ ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، بحيث يصير الاسمان بمنزلة اسم واحد منفرد⁽¹⁾، وليس كل متضايفين يدخل تحت مصطلح المركب الإضافي، وإنما يختص هذا المصطلح بتلك الإضافة اللازمة التي تحوّل المتضايفين إلى وحدة دلالية لا تقبل الانفصال، بحيث لا يمكن إسقاط أحد الجزأين أو استبداله بغيره؛ كما في الأعلام المركبة، نحو: عبد الله، أو الأمثال وما جرى مجراها، نحو: مواعيد عرقوب، وحبل الوريد، أو المصطلحات، نحو: أصول الفقه ونحو ذلك⁽²⁾، وقد أشار بعض النحاة القدامى إلى ذلك .

(ب) المركب الإضافي في الأمثال النبوية

وردت ألفاظ مركبة تركيباً إضافياً في أمثال الصحيحين، وأكثر تلك المركبات تدل على معان إسلامية لم تكن العرب تعرفها في الجاهلية، وهذه المركبات هي:

آيات الله

ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ قَانَتِ بآيَاتِ اللَّهِ)⁽³⁾

يتألف المركب من جمع المؤنث (آيات) ولفظ الجلالة (الله)

والآيات جمع آية، وتأتي في كلام العرب بمعان منها: العلامة، والجماعة، وشخص الشيء، وغير ذلك، يقال: آيته كذا، أي: علامته، وجاء القوم بآياتهم أي: بجماعاتهم، وآية الرجل: شخصه، والآية في الاستعمال الإسلامي ترد بمعنى: العلامة، وبمعنى: العِظَة والعِبرَة، وبمعنى: الآية من القرآن، واشتهر هذا الأخير حتى صار هو المعنى الإسلامي المشهور لهذا

(1) الكتاب: 226/2، وأوضح المسالك: 116/1، والتصريح: 131/1 .

(2) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 30

(3) البخاري: (1027/3)، ومسلم: (1498/3)، ينظر الحديث رقم (28) في التمهيد من هذا البحث.

اللفظ⁽¹⁾، قيل: وقد سُميت آية لكونها جملةً وجماعةً كلام، وقيل: لكونها علامةً للفصل بين ما قبلها وما بعدها، وقيل: لكونها علامةً على صدق الآتي بها، وعلى عجز المتحدثي بها⁽²⁾.
والمركب (آيات الله) في هذا الحديث قيل: هو القرآن، والمعنى: القارئ للقرآن، وقيل: أوامر الله ونواهيه، ومعنى القانت بآيات الله: المستقيم الذي يبذل الجهد في امتثال المأمورات واجتناب المنهيات⁽³⁾، والأصل في دلالة (آيات الله) تشمل آياته المنزلة من عنده - بما فيها القرآن الكريم - وآياته الكونية الدالة على وجوده ووحدانيته سبحانه كالسما والأرض والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك⁽⁴⁾.
وقد انضم لفظ الجلالة إلى ألفاظ آخر في أمثال الصحيحين فتكون من ذلك مركبات إضافية ذات دلالات إسلامية خاصة وهذه المركبات هي:

حَمَى الله:

وهي المعاصي، والمحرمات، كما فسرهُ النبي صلى الله عليه وسلم:، وجاء ذلك في قوله عليه السلام: (أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمًى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ)⁽⁵⁾ وقوله: (وَالْمَعَاصِي حِمًى اللَّهِ)⁽⁶⁾

حدود الله

جاء المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ)⁽⁷⁾ وحدُ الشيء في اللغة: مَقْطَعُهُ وَمُنْتَهَاهُ، يقال للمحروم: محدود؛ لأنه ممنوع عن الرزق، ويقال للبواب: حداد؛ لأنه يمنع الناس من الدخول، وحد الدار: ما يمنع غيرها من الدخول فيها، وحدود الله: ما يمنع من مخالفتها⁽⁸⁾.

(1) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: 499 .

(2) المحرر الوجيز: 57/1، وتفسير الثعالبي: 153/1

(3) ينظر: شرح الطيبي: 2623/8، ومرواة المفاتيح 323/7

(4) ينظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 169 .

(5) البخاري: (28/1)، ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (723/2)، ينظر الحديث رقم (44) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (882/2)، ينظر الحديث رقم (29) في التمهيد من هذا البحث.

(8) التفسير الكبير: 98/5

سبيل الله⁽¹⁾

ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ)⁽²⁾ "وسبيل الله: طريقه والمراد به دينه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم: "⁽³⁾

دين الله، هدى الله: وهما بمعنى واحد وهو: الإسلام، وقد وردا في قوله صلى الله عليه وسلم: (فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)⁽⁴⁾

رحمة الله⁽⁵⁾

وقد ورد هذا المركب بمعنى: الجنة، أو روضة من رياضها، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ)⁽⁶⁾

أهل الإسلام، أهل الأوثان

ورد هذان المركبان في مثل الخوارج، وذلك في قوله عليه السلام: (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ)⁽⁷⁾، أهل الإسلام: المسلمون، وأهل الأوثان: المشركون.

وأصل لفظ (أهل) يطلق على زوج الرجل، وعلى عشيرته، ثم أطلق على أخص الناس به، ثم تدرج الاستعمال إلى معنى (صاحب)⁽⁸⁾، أي: الملازم للشيء، أو الذي يستحق الشيء، ففي كتاب العين⁽⁹⁾: "أهل: الرجل زوجه وأخص الناس به، والتأهل: التزوج، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به ومن هذا يقال: فلان أهل كذا أو كذا، قال الله

(1) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 57

(2) البخاري: (1027/3)، ومسلم: (1498/3)، ينظر الحديث رقم (28) في التمهيد من هذا البحث.

(3) روح المعاني 204/9

(4) البخاري: 42/1 ومسلم: 1787/4، ينظر الحديث رقم (39) في التمهيد من هذا البحث.

(5) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 57 .

(6) البخاري: 2388 /5 ومسلم: 656 /2، ينظر الحديث رقم (102) في التمهيد من هذا البحث.

(7) البخاري: (2702/6) ومسلم: (741/2)، ينظر الحديث رقم (40) في التمهيد من هذا البحث.

(8) ينظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي الوصفي في اللغة العربية: 164 .

(9) أهل: (89/4)، وينظر مقاييس اللغة: 78

عز وجل: **چ ت ت ت ت ت** ⁽¹⁾ جاء في التفسير أنه عز وجل أهل لأن يتقى فلا يعصى، وهو أهل لمغفرة من اتقاه"

وقد تكرر إضافة لفظ (أهل) في أمثال الصحيحين إلى ألفاظ أخرى فتكوّن من ذلك مركبات إضافية ذات دلالات إسلامية خاصة، وتلك المركبات هي:

أهل الشرك :

المشركون، الكفار، وقد ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ) ⁽²⁾

أهل الجنة، أهل الغرف:

ورد المركبان في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم) ⁽³⁾، وأهل الجنة سكانها، وأهل الغرف: أي: غرف الجنة ومراتبها التي أعلاها الفردوس ⁽⁴⁾.

أهل النار:

جاء المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا) ⁽⁵⁾

أهل المدينة:

ورد المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ) ⁽⁶⁾

أهل التوراة، وأهل الإنجيل:

أهل التوراة: اليهود، وأهل الإنجيل: النصارى، وجاء المركبان في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ،

(1) المدثر: 56

(2) البخاري: (2392/5) ومسلم: (1/200)، ينظر الحديث رقم (55) في التمهيد من هذا البحث.

(3) البخاري: 1188/3 ومسلم: 2177/4، ينظر الحديث رقم (50) في التمهيد من هذا البحث.

(4) الديباج 475/4

(5) مسلم: (1680/3) (2192/4)، ينظر الحديث رقم (9) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: (664/2)، ينظر الحديث رقم (45) في التمهيد من هذا البحث.

أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا⁽¹⁾.

خاتم النبيين⁽²⁾

ورد هذا المركب في أمثال الصحيحين، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)⁽³⁾ - (خاتم) رُوي بكسر التاء وفتحها⁽⁴⁾ وقرئ بهما في قوله تعالى: **جِئُوا نُو ثُو ثُو ثُو**⁽⁵⁾ قرأ الجمهور بكسر التاء، على أنه اسم الفاعل من ختم النبيين فهو خاتمهم وقرأ عاصم وحده بفتحها⁽⁶⁾، والنبيين جمع نبي، وهو المخبر عن الله، وأصله: النبيء بالهمز من النبأ؛ لأنه أنبأ عن الله، وهو فعيل بمعنى فاعل، قال سيبويه: ليس أحد من العرب إلا ويقول: تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية، والبرية⁽⁷⁾.

والمركب (خاتم النبيين) اسم من أسماء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: ففي (عمدة القاري)⁽⁸⁾ "باب خاتم النبيين". أي: هذا باب في بيان معنى الخاتم. من أسمائه صلى الله عليه وسلم: أنه خاتم النبيين "سمي بذلك؛ لأن الله تعالى ختم به الأنبياء والرسل"⁽⁹⁾.

(1) البخاري: (204/1)، ينظر الحديث رقم (34) في التمهيد من هذا البحث.

(2) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 172

(3) البخاري: (1300/3) ينظر الحديث رقم (36) في التمهيد من هذا البحث.

(4) مرقاة المفاتيح: 424 / 10

(5) الأحزاب: 40

(6) معاني القرآن للفراء: 2 / 344، والسبعة في القراءات: 522، والحجة في القراءات السبع: 290، والكتاب

الفريد: 259 / 5

(7) الكتاب 460/3 تحقيق عبد السلام محمد هارون.

(8) (98/16)

(9) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 173

خَبَثُ الْحَدِيدِ

خَبَثَ الشَّيْءُ خُبْنًا: جاء هذا المركب في قوله عليه السلام: (كَمَا يُذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)⁽¹⁾،

وقد صار فاسداً رديئاً مكروهاً، وخَبَثَ الحديدُ: الشوائب التي تطفو على سطح الحديد⁽²⁾.

دعوة المظلوم

جاء المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقِ دعوةَ المظلومِ)،⁽³⁾ والدعوة: مصدر المرة من دعا يدعو دعاءً ودعوةً، أي: طَلَبَ، ودعا الله دعاءً ودعوةً: ابتهل إليه بالسؤال، ودعوتُ الله له بخير، وعليه بشر، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء⁽⁴⁾. قال تعالى: **چ نُو نُو نُو نُو نُو**⁽⁵⁾ والمظلوم: اسم مفعول من ظَلِمَ فهو مظلوم، وعبارة: (دعوة المظلوم) في أصل دلالتها اللغوية تحتمل: دعاء كل من ظَلِمَ سواء بالخير أو الشر، وسواء صرف ذلك الدعاء لمن ظلمه أو لغيره، إلا أن هذا المركب (دعوة المظلوم) اسم خاص لدعاء المظلوم على الظالم طلباً للانتصاف من ظلمه⁽⁶⁾، فلذلك أُمر بالحذر والوقاية منه، ويتضمن الأمرُ باجتنباب الظلم، قال ابن حجر: "قوله (اتق دعوة المظلوم) أي: تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم"⁽⁷⁾.

ذو الوجهين

جاء هذا المركب مفسراً في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ،

(1) مسلم: 1993/4، ينظر الحديث رقم (6) في التمهيد من هذا البحث.

(2) المعجم الوسيط: (خبث: 237)

(3) البخاري: (2/ 864) ومسلم: (1/ 50)، ينظر الحديث رقم (61) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر (دعا) في: تهذيب اللغة: 76/3، ولسان العرب: 318/14 .

(5) البقرة: 186

(6) ينظر: شرح الزرقاني 554/4

(7) فتح الباري: 360/3، وشرح الزرقاني: 554/4 .

الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِ⁽¹⁾ فـ(ذو). بمعنى: صاحب⁽²⁾، والوجهان: مثنى الوجه، ويطلق هذا المركب على المنافق، والنمام، ونحوهما⁽³⁾، جاء في الفتح " (ذو الوجهين)... هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق، ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين"⁽⁴⁾

سورة البقرة، سورة آل عمران

هذان المركبان اسمان عَلَمَانِ لسورتين من القرآن الكريم، وجاء ذكرهما في أمثال الصحيحين وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ... تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ...) ⁽⁵⁾

فالسورة: من المصطلحات الإسلامية الجديدة المتعلقة بالقرآن الكريم، وهي وحدة مستقلة من القرآن الكريم تتألف من عدة آية، وتجمع على (سُور)⁽⁶⁾، قيل: وهي مأخوذة من السُور: البقية من الشيء والقطعة منه، وقيل: من سُور المال، أي: جيده، وقيل: من السُورة، بمعنى: الرِّفعة، وقيل: من السورة واحدة السُّور بمعنى: الحائط، وقيل: من سُورة البناء: القطعة منه، وقيل: من السورة بمعنى: الرتبة والمنزلة⁽⁷⁾.

وأما البقرة، واحدة البقر: حيوان معروف.

واختلف في (آل عمران) فقليل: موسى وهارون - عليهما السلام - ابنا عمران بن يصهر بن يافث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، وقيل: عيسى وأمه - عليهما السلام - مريم بنت عمران بن مأتان⁽⁸⁾، ورجح ابن عاشور القول الثاني فقال: "وليس المراد هنا

(1) البخاري: 2626/6، ومسلم: 4/2011، ينظر الحديث رقم (123) في التمهيد من هذا البحث.

(2) المعجم الوسيط: (ذو: 340)

(3) ينظر: تهذيب اللغة: (صفح: 4/150)

(4) فتح الباري: 475/10، وينظر: جمهرة اللغة: (وجه: 1/499)

(5) مسلم: 1/553، ينظر الحديث رقم (2) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 494

(7) ينظر: لسان العرب: (سور: 4/444، وتفسير الثعالبي: 1/152).

(8) الكليات: 171

عمران والد موسى وهارون، إذ المقصود هنا التمهيد لذكر مريم وابنها عيسى بدليل قوله: **چ ط ط ط ه چ** (1)... (2).

فإذا ذكر كل واحد من هذه الألفاظ على حدة فله مدلوله الخاص، وللمركب مدلول آخر، فـ(سورة البقرة): اسم للسورة الثانية من القرآن الكريم بترتيب المصحف العثماني و(سورة آل عمران) اسم للسورة الثالثة منه.

ظهر غنى

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَحَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى) (3) وهو مركب من الظهر: خلاف البطن وظهر الشيء وراءه (4)، والغنى: كثرة المال، والاستغناء (5)، وقيل في معنى المركب: (ظهر غنى) ما بقي بعد غنى يعتمد عليه صاحبه ويستظهر به على مصالحه وحوائجه (6)، وقيل: (ظهر غنى) معناه: الغنى، ولفظ (ظهر) زائد للاتساع في الكلام ويفيد التأكيد (7)، وإنما أضيف "للإيضاح والبيان كما قيل: (ظهر الغيب)، و(ظهر القلب)، والمراد: نفس الغيب، ونفس القلب ومثله: (نسيم الصبا) وهي نفس الصبا لاختلاف اللفظين طلباً للتأكيد، قال بعضهم: ومن هذا الباب (حق اليقين) و(دار الآخرة)، وقيل: المراد: ما يفضل عن العيال" (8).

عابر سبيل

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ) (9) السبيل: الطريق، والعابر: اسم فاعل من عبر الطريق أو النهر يعبره: إذا قطعه من

(1) آل عمران: 35

(2) التحرير والتنوير: 231/3

(3) البخاري: 518/2 ومسلم: 717/2، ينظر الحديث رقم (94) في التمهيد من هذا البحث.

(4) ينظر (ظهر) في الصحاح: 661، ولسان العرب: 598/4

(5) المعجم الوسيط (غنى) 697.

(6) شرح النووي على صحيح مسلم: (7/125)،

(7) ينظر: فتح الباري: (2/580)

(8) المصباح المنير (ظهر) 387/2.

(9) البخاري: 2358/5، ينظر الحديث رقم (13) في التمهيد من هذا البحث.

جانب إلى جانب، ومعنى المركب (عابر سبيل): المسافر⁽¹⁾.

أفلاذ الكبد

ورد هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (تَقْيُّ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)⁽²⁾ أفلاذ كبد الأرض: كنوزها⁽³⁾، وأفلاذ: جمع فلذة وهي القطعة من الكبد، واللحم، والمال ونحوها⁽⁴⁾.

يوم القيامة

تكرر ذكر يوم القيامة في أمثال الصحيحين، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)⁽⁵⁾ وقوله صلى الله عليه وسلم: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)⁽⁶⁾

والمركب (يوم القيامة) اسم من أسماء اليوم الآخر، وهو الاسم الرئيسي الشائع لذلك اليوم⁽⁷⁾، و(اليوم) في العرف اللغوي: هو ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والجمع أيام، ويطلق اليوم على الوقت مطلقاً كقولهم: (اليوم يومك)⁽⁸⁾ والقيامة: مأخوذة من قام يقوم قوماً وقياماً، والقيامة المرة منه، وهو "فِعْلٌ يَكُونُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ دَفْعَةً وَاحِدَةً؛ فَلِذَلِكَ أَدْخَلْتُ فِيهِ الْهَاءَ فَقِيلَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُقَلَّ: يَوْمُ الْقِيَامِ"⁽⁹⁾.

(1) لسان العرب: (عبر: 609/4)، والمعجم الوسيط: (عبر: 609) .

(2) مسلم: (2/ 701) ينظر الحديث رقم (57) في التمهيد من هذا البحث.

(3) المعجم الوسيط: (فلذ: 733).

(4) إصلاح المنطق: 16، والصاحح: (فلذ، 821)، والقاموس المحيط: (فلذ، 361).

(5) البخاري: 2/ 864 ومسلم: 4/ 1996 ينظر الحديث رقم (73) في التمهيد من هذا البحث.

(6) البخاري: 3/ 1047 ومسلم: 3/ 1492، ينظر الحديث رقم (117) في التمهيد من هذا البحث.

(7) ينظر: الزينة: 412، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن: 362 .

(8) لسان العرب: (يوم: 774/12).

(9) الزينة: 412 .

ثانياً: المركب الوصفي

(أ) مفهوم المركب الوصفي

المركب الوصفي ما تألف من موصوف وصفة، وكان التركيب فيه لازماً حيث تؤدي كل كلمة بعض المعنى الذي يفهم من مجموع الكلمتين، نحو: (البيت الحرام، الدار الآخرة)، فلا يفهم من أحد الجزأين ما يفهم من المركب؛ لأن لكل لفظ معنى آخر عند انفراده، ولم يعبر عن معناه الكامل إلا بعد اتمام اللازم الذي طرأ على اللفظين بالتركيب⁽¹⁾. وليس كل ما تألف من موصوف وصفة يُعدّ مركباً بل المعوّل عليه في ذلك المعنى، فإذا كانت الدلالة لا يمكن فهمها إلا من اللفظين معاً أمكن القول بأنّه مركب، وعندما يتحول المركب الوصفي من النعت والمنعوت إلى وحدة دلالية متماسكة تخرُج وظيفة النعت عن مجرد الإيضاح أو التخصيص إلى المشاركة القويّة في أداء المعنى الذي يدل عليه المركب⁽²⁾.

(ب) المركب الوصفي في الأمثال النبوية

ورد الموصوف والصفة كثيراً في أمثال الصحيحين، إلا أنّ ما يُعدّ من المركب الوصفي من ذلك قليل - على ضوء المفهوم المذكور - كما يلي:

الصدمة الأولى

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى)⁽³⁾ ومعنى المركب: فَجْأَةُ المصيبة، وفور حلولها. وأصل الصدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله، وتصادم الرجلان، أي: تدافعا بعنف، ثم استعمل مجازاً في كل مكروه نزل بالإنسان بغتة، ومعنى الحديث: إن الصبر الذي يحمّد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة وَحْمَوَتِهَا بخلاف ما بعد ذلك؛ فإنه على الأيام يسلو⁽⁴⁾.

(1) ينظر: النحو الوافي: 302/1 (هامش: 10)، والمركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 41، وأحاديث الدعاء دراسة لغوية: 423/1.

(2) ينظر: المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية للدكتور: 42

(3) البخاري: 430/1 ومسلم: 637/2، ينظر الحديث رقم (82) في التمهيد من هذا البحث.

(4) تهذيب اللغة: (صدم) 105/12، ومشارك الأنوار: 40/2، كشف المشكل: 250/3، وشرح النووي: 227/6، وفتح الباري: 149/3

الصلوات الخمس

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمَرٌ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ)⁽¹⁾

فالصلوات: جمع صلاة وهي اسم لجنس العبادة المعروفة نفلا كانت أو فرضاً، والخمس: اسم للعدد المعروف، ويختص هذا المركب (الصلوات الخمس): بالصلوات المفروضة التي يؤديها المسلم يومياً، من صلاة الفجر إلى صلاة العشاء، فهو كالعلم لها من بين الصلوات الأخرى، كصلاة الجمعة، والعيدين، والوتر، والرواتب، وصلاة الجنازة وغير ذلك.

الكسب الطيب

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلٍ تَمَرَّةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ)⁽²⁾ ومعنى المركب (الكسب الطيب): المال الحلال شرعاً.

والكسب في كلام العرب: طلب الرزق، ويطلق الكسب ويراد به الرزق المكسوب، أي: المحصول بتعاطي التكسب، والطيب: نقيض الخبيث، وأصل الطيب: المستلذ بالطبع، ثم أُطلق على المطلق بالشرع، وهو الحلال، فالمراد بـ(الكسب الطيب): كل مالٍ حلالٍ حصل عليه الإنسان بطريقٍ حلالٍ، سواء كان بتعاطي التكسب أو حصول المكسوب بغير تعاط كال ميراث وغيره، وسواء كان مما يستلذ بالطبع كالعسل والفواكه ونحو ذلك، أو مما لا يستلذ بالطبع كالثوم والبصل ونحوهما، وكأته ذكر الكسب لكونه الغالب في تحصيل المال⁽³⁾.

النذير العريان

جاء هذا المركب في قوله صلى الله عليه وسلم: (كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ)⁽⁴⁾

يتألف هذا المركب من صفتين مشبهتين، فالنذير: من الإنذار وهو الإعلام والتحذير،

(1) مسلم: (463/1)، ينظر الحديث رقم (24) في التمهيد من هذا البحث.

(2) البخاري: (511/2)، ينظر الحديث رقم (3) في التمهيد من هذا البحث.

(3) فتح الباري: 279/3، وينظر: لسان العرب: (كسب: 480/1)

(4) البخاري: (2656/6) ومسلم: (1788/4)، ينظر الحديث رقم (37) في التمهيد من هذا البحث.

يقال: أُنذر قومَه إنذاراً، إذا أعلمهم بالخطر وحذّرهم منه فهو منذرٌ ونذير⁽¹⁾، والعُريان: من التعري، يقال: عَرِيَ يَعْرِى إذا تجرّد من ثيابه، فهو عارٍ وعُريان⁽²⁾.

والنذير العريان: هو النذير الذي يكون في غاية الجِدِّ والتشمير، وهو من أمثال العرب، قيل: الأصل فيه أنّ رجلاً لقي جيشاً فسلبوه وأسروه فانفلت إلى قومه فقال: إني رأيت الجيش فسلبوني، فأرأوه عرياناً فتحققوا صدقه؛ لأنهم كانوا يعرفونه، ولا يتهمونه في النصيحة، ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن، فضرِب به المثل، وقيل: هو رجل من خثعم معلوم حمل عليه يومَ ذي الحَلَصَة رجلٌ فقطع يده ويد امرأته وسلب ثيابه فجاء قومه عرياناً، فضرِب به المثل، وقيل: بل كان من عادات العرب إذا أُنذروا كشف المنذر عن ثوبه ولوَّح به لِيُجْتَمَعَ إليه، وقيل غير ذلك⁽³⁾.

اليد العليا، واليد السفلى⁽⁴⁾

جاء هذان المركبان في قوله صلى الله عليه وسلم: (اليد العليا خير من اليد السفلى)⁽⁵⁾ يتألف المركبان من (اليد) الموصوفة وهي في الأصل: الكفّ، أي: العضو الذي يُمَسِّك به الإنسان ويبطش، ويستعار لفظ اليد لمعان كثيرة لضرب من العلاقة بينها وبين الجارحة، فمن ذلك: اليد: النعمة، واليد: الفضل والمنّة، واليد: القوّة، واليد: القدرة، واليد: الملك والسلطان، واليد: الطاعة، وغير ذلك⁽⁶⁾.

والعُليا اسم تفضيل من العلو، وهو (فُعْلى) مؤنث (أفعل)، وكذلك السُفْلى من السفلى.

واختلِف في معنى المركبين، فجاء تفسيرهما عن ابن عمر رضي الله عنه راوي الحديث أنه قال: (ولا أحسب اليد السفلى إلا السائلة، ولا العليا إلا المعطية)، وبه قال الجمهور

(1) لسان العرب: (نذر: 235/5)

(2) ينظر: تهذيب اللغة: (عري: 100/3)، ولسان العرب: (عرا: 49/15)

(3) ينظر: إصلاح المنطق: 323، تهذيب اللغة: (عري: 102/3)، ومشارك الأتوار 78/2، ولسان العرب: (نذر:

237/5)، وفتح الباري 317/11

(4) المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 216

(5) البخاري: 518/2 ومسلم: 717/2، ينظر الحديث رقم (94) في التمهيد من هذا البحث.

(6) ينظر: مقاييس اللغة: (يد: 1069)، ولسان العرب: (يدي: 493/15)

وقيل: العليا: هي المتعففة، وقيل: هي يد الله، والسفلى، قيل: هي الآخذة، وقيل: هي المانعة، وقيل: إن معنى المركبين: العطية الجزيلة خير من العطية القليلة⁽¹⁾.
فالمركبان يدلان على معنيين متقابلين مع اشتراكهما في كلمة اليد التي يفهم منها حركة الإعطاء والأخذ، فالمعطي تَعْلُو يَدُهُ في أثناء الأخذ والإعطاء يَدَ الآخذ⁽²⁾.

(1) ينظر: التمهيد لابن عبد البر: 247/15، وشرح النووي: 124/7، وفتح الباري: 297/3

(2) ينظر: فتح الباري: 297/3، والمركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية: 217

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير العباد، وبعد:
فقد يسر الله لي الوصول إلى ختام هذا البحث الذي تناول تحليل الظواهر الصرفية والنحوية والدلالية في ألفاظ وتراكيب الأمثال النبوية في الصحيحين، ويمكن القول إن هذا البحث يعزز القول بصحة الاحتجاج بالحديث النبوي - عموماً والأمثال النبوية خصوصاً - في قواعد اللغة العربية صرفاً ونحواً ودلالة، وذلك:

أن الصرفيين قد وقفوا من خلال استقراءهم لنصوص اللغة على كثير من الظواهر في صيغ أبنية الكلمات العربية ومعاني تلك الصيغ والتي مكنتهم من استنباط قواعدهم التصريفية لأبنية الكلمات العربية صوغاً ودلالةً، وقد وجد البحث أن تلك الظواهر تتفق مع أبنية الكلمات الواردة في أمثال الصحيحين؛ من خلال دراسة بناء كم كبير من الكلمات في هذه الأمثال ما بين (أفعال، ومصادر، ومشتقات، وجموع).

وقد أثبت البحث تلك الأبنية في مباحثها من الرسالة مبيناً قواعد صوغها عند الصرفيين ودلالاتها مشيراً إلى ما يجري على قياس الصرفيين وما لا يجري على ذلك.

والنحويون إنما وضعوا قواعدهم النحوية بناءً على ما وقفوا عليه من الظواهر التركيبية للجملة العربية من خلال النصوص الماثورة عن العرب، كما درس البحث تراكيب كثيرة للجمال من خلال هذه الأمثال، فوجد أنها تتفق غالباً مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتركيب الجملة، والقليل الذي لا يتفق مع القواعد المشهورة يخرج على أوجه نحوية صحيحة دون تكلف.

وقد وجد البحث أن استعمال الجمل الفعلية بأنواعها في هذه الأمثال أكثر بضعفين من استعمال الجمل الاسمية بأنواعها، وكذلك استعمال الجمل البسيطة فعلية كانت أو اسمية أكثر من استعمال الجمل المركبة، وهذا يتفق مع ما ذكره اللغويون.

كما تتبع البحث دلالة الألفاظ في هذه الأمثال فوجدها متنوعة الدلالة على نحو ما قرره الدالليون، وقد أثبت البحث تلك الألفاظ ودلالاتها التي جاءت لها في هذه الأمثال في مباحثها.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
پ پ پ پ پ پ	017	البقرة	64
أ ب ب ب ب	135	البقرة	259
ع ع ع ك ك	168	البقرة	227
ك ك ك گ	184	البقرة	167
ئو ئو ئو ئو ئو	186	البقرة	296
ع ع ك ك ك	233	البقرة	106
ق ق ق ج ج ج	266	البقرة	20
ج ج ج	031	آل عمران	66
ط ط ط ه	035	آل عمران	297
ج ج ج ج ج ج	009	النساء	226
ك ك ك گ گ	011	النساء	14
ع ع ع ك ك ك	112	النساء	275
ي ي ي ت ت	003	المائدة	279
ئ ئ ئ ئ ئ	095	المائدة	101
ث ث ث ط ط ط ف ف	029	الأنعام	267
ك ك ك ك ك گ گ	099	الأنعام	261
ط ط ط ف ف ف	112	الأنعام	280
ك ك ك ك ك گ گ	122	الأنعام	12
پ پ پ	156	الأعراف	259
چ چ چ	019	الأنفال	167
ب ب ب	067	الأنفال	247
ث ث ث ت ت	033	التوبة	289
أ ب ب ب ب	037	التوبة	246

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ژ ژ ژ ک	082	التوبة	215
ط ط ط ه ه ه	083	التوبة	286
□ □ □ □ □	025	يونس	167
ئ ئ ئ ئ	051	يوسف	17
ب ب ب ب ب	035	الرعد	12
ي ي ي ي ي د	018	إبراهيم	19
ت ت ت ت ت ژ	059	النحل	135
گ گ گ گ	060	النحل	14
ه ه ه ه ه ع ع ع	116	النحل	275
و و و و و ب ب	126	النحل	14
پ پ پ پ	008	الإسراء	17
□ □ □ □ □ □	034	الكهف	19
پ پ پ ن ن ن ت	026	مریم	282
پ پ پ ن ن ن	039	طه	258
ق ق ق ق ق ق	053	طه	154
ژ ژ ژ ژ	104	طه	11
ه ه ه ه ه ه ه	005	الحج	459
پ پ پ پ پ پ پ	031	الحج	19
ج ج ج ج ج ج ج	017	يوسف	268
ع لث لث لث ك ك و و	035	النور	173
ب ب ب ب ب ب ب	035	النور	64
ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ	032	الفرقان	165
أ ب ب ب	033	الفرقان	12
ق ق ق ق ق ق ق	063	الشعراء	249

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
د د نأ نأ نه نه نو نو نو	155	الشعراء	102
ق ق ق ق ق ق	047	النمل	264
ق ق ج ج ج	028	القصص	195
ط ط ه ه ه	043	العنكبوت	20
ه ه ه ه ه لئ	061	العنكبوت	262
أ ب ب ب ب ب ب ب	064	العنكبوت	265
نو نو نو نو ئي ئي ئي	27	لقمان	225
ط ط ط ط ط ه ه ه	017	السجدة	272
ك ك ك	010	الأحزاب	158
نو نو نو نو نو نو	040	الأحزاب	295
ن ن ن ط	135	الصفافات	248
و و و و و و و و	027	الزمر	20
ك ك ك ك ك ك ك ك	012	غافر	267
ن ن ت ت	011	الشورى	14
ه ه ه ه ه لئ لئ	008	الزخرف	12
نو نو نو نو نو ئي ئي ئي	059	الزخرف	12
ن ن ت ت ت ت ط	028	الفتح	289
ج ج ج ج ج ج ج ج	007	الحجرات	224
ه ه ه ه ه ه ه ه	015	الحجرات	268
□ □ □ □ □	026	القمر	139
نو نو نو ئي	003	الحديد	266
ج ج ج ج ج ج ج ج	020	الحديد	286
ه ه ت ت ت ت ت	009	الصف	287
ب ب ب ب ب ب ب ب	009	الجمعة	270

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ع ئ ئ ئ ك	003	المنافقون	268
ج ج ج ج ج	007	الطلاق	215
گ گ گ گ ن ن	008	الطلاق	111
□ □ □ □ □ □ □ □	012	الطلاق	262
□ □ □ □ □ □ □ □	012	الطلاق	68
ؤ و و و و	025	نوح	275
ؤ و و و و و و و	15،16	المزمل	173
پ ن ن ن ن ن	050	المدثر	19
ذ ذ ذ ذ ذ	056	المدثر	294
□ □ □ □	018	القيامة	285
ئ ئ ئ ئ ئ ئ	040	النازعات	103
گ گ گ	008	الضحى	154

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ	44
اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ	46
أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ	53
أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ	28
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ	35
اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا	46
اعْمَلُوا فِكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ	50
اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ	28
الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ	51
الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ	54
الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ	47
الحرب خدعة	48
الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ	42
الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ	53
الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ	53
الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ	48
الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ	48
السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	30
السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ	48
الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	48
الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ	30
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ	50

- 33 الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا
- 33 المؤمن مرآة المؤمن
- 34 الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ
- 35 الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
- 55 الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسِ ثَوْبِي زُورٍ
- 51 الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
- 53 الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ
- 52 الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
- 52 النَّاسُ مَعَادِنُ
- 50 اليد العليا خير من اليد السفلى
- 53 إِنَّ أَبْعَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ
- 43 إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا
- 33 إن الخير لا يأتي إلا بخير
- 47 إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ
- 51 إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ
- 53 إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ
- 53 إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَبَيِّنُ فِيهَا
- 44 إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا
- 45 إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ
- 47 أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ
- 48 إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرَّبًا
- 55 إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخُطْمَةُ
- 55 إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ
- 54 إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ
- 54 إِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا
- 47 إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا

- 41 إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ
- 40 إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ
- 47 إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا
- 51 إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى
- 28 إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا
- 47 أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا
- 48 إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ
- 50 إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى
- 46 إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ
- 39 إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى
- 39 إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ
- 34 إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ
- 30 إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ
- 35 إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ
- 40 إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ
- 40 إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا
- 47 أَوَّلِمَ وَلَوْ بَشَاءَةً
- 50 إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ
- 50 بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا
- 43 بَيْتٌ لَا تَمُرُ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ
- 45 تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًّا مِنَ الْإِبِلِ
- 29 تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا
- 45 تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كِبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
- 54 حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ
- 29 جَاءَتْ مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ
- 46 حَمِيَّ الْوُطَيْسُ

- 55 حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا.
- 54 حَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ.
- 29 خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا.
- 55 خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً.
- 52 رَبِّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.
- 54 رُوَيْدًا سَوَقَكَ بِالْقَوَارِيرِ.
- 48 سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ.
- 42 سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ.
- 30 صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ.
- 48 فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ.
- 44 فَمَرَّ بِحَدْيٍ أَسَكَ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ.
- 52 قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ.
- 51 كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ.
- 50 كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.
- 33 كُلُّ مَا يَنْبِتُ الرَّبِيعَ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلَمِّ.
- 31 كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.
- 33 كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.
- 46 كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ.
- 31 كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ.
- 55 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا.
- 29 لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ.
- 50 لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ.
- 45 لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفَرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا.
- 49 لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.
- 52 لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.
- 28 لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمَرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ يَمِينَهُ.

- 43 لَا يُرِيدُ أَحَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرِّصَاصِ
- 43 لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ
- 50 لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ
- 48 لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ
- 32 لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَيْئًا بَشِيرًا
- 52 لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ
- 44 لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ
- 31 لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ
- 50 لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَتَعَى ثَلَاثًا
- 53 لِيِ الْوَاحِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضَهُ
- 49 لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ
- 49 لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ
- 51 لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تُرُدُّهُ الْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتَانِ
- 52 لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ
- 33 مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِبْصَعَهُ
- 44 مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
- 31 مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
- 55 مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا
- 37 مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ
- 34 مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ
- 34 مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ
- 35 مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
- 35 مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ
- 36 مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ
- 36 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ
- 36 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ

- 28 مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
- 34 مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ
- 36 مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ
- 37 مَثَلُ الْمُتَنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَمَمَيْنِ
- 38 مَثَلُ الْمُهْجَرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي الْبَدَنَةَ
- 41 مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا
- 38 مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَلًا
- 39 مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا
- 51 مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ
- 50 مَطْلُ الْعَنِيِّ ظُلْمٌ
- 51 مَلَكَتْ فَاسْجَحَ
- 38 مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً
- 50 مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ
- 28 مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ
- 53 مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ
- 37 مَنْ لَعِبَ بِالرَّذْذِ شَبِيرٍ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ
- 51 نِعْمَتَانِ مَعْبُودُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
- 51 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
- 33 وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
- 45 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ
- 29 هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ
- 38 هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمْرَائِي؟
- 52 هَلْ لَكَ - يَا ابْنَ آدَمَ - مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ
- 46 يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ
- 31 يَا عِبَادِيَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ
- 42 يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ

- يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ 42
- يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا 50
- يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ 53
- يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ 44
- يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ 52

فهرس الأبيات الشعرية

الروي	القافية	البحر	القائل	الصفحة
ب	تَرِب	البسيط	ذو الرمة	116
ب	سبب	الطويل	أبو صخر الهذلي	227
د	باليد	الكامل	النابعة الذبياني	291
ق	مشرق	الطويل	الكسائي	69
ر	زير	الوافر	المهلهل بن ربيعة	230
ر	القتير	الوافر	عمرو بن الأهتم	276
ر	الكفور	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	290
ع	والصلعا	البسيط	الأعشى قيس	68
ع	تنفع	الكامل	الملثم ابن رباح	270
ق	أنافقه	الطويل	طرفة بن العبد	291
ل	الحلأحلا	الرجز	امرؤ القيس	70
ل	واغل	السريع	امرؤ القيس	272
م	حرام	الطويل	ذو الرمة	117
م	اللجما	البسيط	النابعة الذبياني	285
ن	ندينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	110

فهرس المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، (ت: 463)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق - بيروت / دار الوعي، حلب - القاهرة، ط1، 1414هـ / 1993م.
- التبيان في تصريف الأسماء، أ.د. أحمد حسن كحيل، دار إصداء المجتمع للنشر والتوزيع، القصيم- بريدة، ط8، 1424.
- انباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، جمال الدين علي بن يوسف، أبو الحسين، (ت: 624)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1986م.
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.
- الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، صباح عباس سالم الخفاجي، رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة، 1398هـ 1978م.
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، د. وسمية عبد المحسن محمد منصور، جامعة الكويت، ط1، 1404هـ / 1984م.
- أحاديث الدعاء في الصحيحين دراسة لغوية، د. محمد سليمان الرحيلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1431هـ/2010م.
- أدب الدنيا والدين، للماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن، (ت: 450هـ)، دار إقرأ، بيروت، ط4، 1405هـ / 1985م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1420، 1999م.
- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي، ت: 415هـ، تحقيق: عبد المعين

- الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413هـ / 1993م.
- أساس البلاغة، للزخشي، جار الله محمود بن عمر أبو القاسم، تحقيق: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423هـ / 2003م.
 - الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 1421هـ / 2001م.
 - أسرار البلاغة، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت: 471، أو 474)، تحقيق: محمود محمد شاكر، أبو فهر، دار المدني، جدة، ط1، 1412هـ / 1991م.
 - أسرار العربية، الإمام أبو البركات الأنباري، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت - ط1، 1415هـ / 1995م.
 - الأسماء العاملة عمل الفعل (دراسة نحوية) الدكتور نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1431هـ / 2010م.
 - الأشباه والنظائر، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911)، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ / 2006م.
 - الأصول في النحو، لابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1408هـ / 1988م.
 - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي الحكيني، (ت: 1393هـ)، دار الفكر، بيروت، 1415هـ / 1995م.
 - إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب، ط5، 1409هـ / 1989م.
 - الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
 - الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، دار الفكر، د.ت، د. ط.
 - أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، د. ت
 - أمثال الحديث، للرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، القاضي أبو محمد الرامهرمزي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي-الهند، ط1، 1404هـ / 1983م.
 - الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد، تأليف المستشرق الألماني رودلف

- زلهام، ترجمه عن الألمانية: الدكتور رمضان عبد التواب، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1397هـ / 1971م .
- الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية، للدكتور محمد توفيق، أبو علي، دار النفائس، بيروت، ط1، 1408هـ / 1988م .
- الأمثال العربية ومصادرها في التراث، محمد أبو صوفه، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن، ط1، 1402هـ / 1982م .
- أمثال القرآن، للماردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن، (ت: 450هـ)، تحقيق: أبو عمرو الأثري (أسامة بن إسماعيل آل عكاشة)، دار المودة للنشر، 1431هـ / 2010م .
- الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1423هـ / 2003م .
- الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية، هاني طاهر محمد حسين، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1325هـ / 2004م .
- الأمثال في الحديث النبوي الشريف، للدكتور محمد جابر فياض العلواني، مكتبة المؤيد، الرياض، ط1، 1414هـ / 1993م .
- الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية، (ت: 751)، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1981م .
- الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، عبد المجيد عابدين .
- الأمثال والحكم، للماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، الشافعي، أبو الحسن، (ت: 450هـ)، تحقيق: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الحرمين، قطر، ط1، 1403هـ / 1983م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ / 2003م .
- الإيجاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: مجموعة من العلماء دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ .
- إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، دار العصماء، دمشق، ط1، 1428هـ .

2008م.

- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت: 911)، تحقيق: سعيد المنسوب، دار الفكر - لبنان - 1416هـ - 1996م.
- الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي علي بن محمد أبو الحسن، تحقيق: العلامة عبد الرزاق العفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1424هـ.
- إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، (ت: 1382-1962)، القاهرة، ط2، 1413هـ - 1992
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1407هـ/1986م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط1، 1426هـ/2005م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2005م.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1416هـ/1996م.
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي من القرن السادس، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1408هـ/1987م.
- الإيضاح لتلخيص المفتاح للخطيب القزويني، مع شرحه بغية الإيضاح، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1420هـ/1999م.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وعادل العدوي، أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1416هـ/1996م.
- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.

- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت - 1391.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الإشيلي، تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1407هـ/1986م.
- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، لأبي جعفر اللبلي، تحقيق: جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر، 1972م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العملية، ط1، 1425هـ.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، د: ت. 1420هـ 1999م.
- البلاغة فنونها وأفناها علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمّان الأردن، ط10، 1426هـ/2005م.
- البلغة في أصول اللغة، محمد صديق حسن القنّوجي، تحقيق، نذير محمد كتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1400هـ/1980م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، د. ط، د. ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة، ط2، 1393هـ / 1973 م.
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393)، الدار التونسية للنشر،

تونس، 1984م

- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية - بيروت. د. ط. د. ت.
- تحقیقات نحویة، د. فاضل السامرائی، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1421هـ - 2001م.
- التخمير في شرح مفصل الزمخشري، الخوارزمي، القاسم بن الحسين صدر الأفاضل، (ت: 617)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1421هـ - 2000م.
- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1418هـ / 1997م.
- تصحيح الفصيح، لابن درستويه، (ت: 232)، تحقيق: محمد بدوي المختون، القاهرة، 1419هـ - 1998م.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهری، الجزء الأول تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ / 2000م.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهری، أجزاء (2 إلى 5) تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط 1 1418هـ / 1997م.
- تصريف الأسماء، الشيخ محمد الطنطاوي، مطابع الجامعة الإسلامية، ط 6، 1408هـ
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.
- التطبيق الصرفي، للدكتور عبده الرجحي، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1428هـ / 2008م.
- التطبيق النحوي، للدكتور عبده الرجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم (دراسة دلالية مقارنة) الدكتور عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط 1، 1405هـ / 1985م.
- التطور النحوي للغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 2، 1414هـ - 1994م.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء، دار الفكر،

بيروت، 1401هـ.

- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت:....) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ / 2001م.
- تفسير البغوي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. د.ط د.ت.
- تفسير الثعالبي، المسمى بـ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل إحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 1، 1418هـ / 1997م.
- تفسير الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ / 2002م.
- تفسير القرطبي المسمى بـ (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، (ت: 606)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ / 2000م.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي، (ت: 488)، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، ط 1، 1415هـ / 1995م.
- تقريب التهذيب، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط 1، 1406هـ / 1986م.
- التكملة، لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: 377)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1419هـ / 1999م.
- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، (ت: 429)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، 1983م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، (ت: 463)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد

- الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية - لبنان. د. ط. د. ت.
 - تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، (ت: 370)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط 1، 2001م.
 - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادى، الحسن بن قاسم، (ت: 749)، تحقيق، أ.د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربى، القاهرة، ط 1، 1422هـ - 2001م.
 - التوطئة، لأبي علي الشلوبيني، تحقيق: الدكتور يوسف أحمد المطوع، د: ت.
 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: العلامة محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1421هـ - 2000م.
 - التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ط 3، 1408هـ - 1988م.
 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، (ت: 429)، تحقيق وشرح: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط 1، 1414هـ / 1994م.
 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر - بيروت - 1405هـ
 - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للإمام جلال الدين السيوطي، (ت: 911)، نشر: محمد علي بوضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1425هـ / 2004م.
 - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، مؤسسة الأميرة العنود، دار ابن كثير، سوريا، د. ط، د. ت
 - الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1423هـ / 2002م .
 - الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1405هـ / 1985م.
 - الجملة الاسمية، الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار القاهرة، ط 1، 1428هـ / 2007م.
 - الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الدجوي، عابدين، ط 1،

1401هـ/1981م.

- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1427هـ-2007م.
- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، محمد إبراهيم عباد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988.
- الجملة الفعلية، الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007م.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: الدكتور أحمد عبد السلام، وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.
- جمهرة اللغة، لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (ت: 321)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1987م.
- الجني الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، ت: 749هـ تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1993.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخضري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.
- حاشية الشمني على شرح الدماميني، للشمني، تقي الدين أحمد بن محمد، المطبعة البهية بمصر، د: ت.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د، ت.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط3، 1399هـ/1979م.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، ت: 377، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون، دمشق، ط1، 1404هـ/1984م.
- الحديث النبوي في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، ط2، 1417هـ-1997م /
- الحماسة المغربية، المسمى بـ(صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) لأحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، أبو العباس، (ت: 609)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999م.
- الخصائص لابن جني، عثمان ابن الجني أبي الفتح، (ت: 392)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ - 2003م.

- دلائل الإعجاز، للإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجده، ط3، 1413 / 1992م.

- دلالات التراكيب دراسة بلاغية، الدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1429هـ / 2008م.

- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991م.

- دلالة السياق، للدكتور ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1423هـ

- دلالة اللغوية وأثرها في اختلاف الفقهاء عند ابن رشد الحفيد في كتابه بداية المجتهد، للدكتور عبد القادر سيلا، رسالة دكتوراه بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (مخطوط).

- الديباج على صحيح مسلم، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان - الخبر - السعودية - 1416 - 1996،

- ديوان الأدب، للفاربي، إسحاق بن إبراهيم (ت: 350)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة طبعة مؤسسة دار الصحافة، القاهرة، ط1، 1424 .

- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: الدكتور م. محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز.

- ديوان الحطيئة، بتحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1426هـ / 2005م.

- ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالية، د. ط، د. ت.

- ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1426هـ / 2005م.

- ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ / 2004م.

- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ت: 117هـ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1402هـ / 1982م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1426هـ

/ 2005م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، ت: 702هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، دت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. د: ط، د: ت.
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3، 1404.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: 328)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ.
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، (ت: 322)، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط1، 1415هـ.
- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، الأمير، (ت: 852)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1379هـ.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق - ط1، 1405هـ - 1985م.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت. د. ت.
- سنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح)، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، (ت: 275)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط، د. ت.
- السنن الكبرى، تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ / 1991م.
- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله (ت: 748)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 9 1403 - 1413هـ / 1983-1993م.
- الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، عثمان بن عمر الدويني النحوي أبي عمرو، (ت: 646)، المكتبة المكية، مكة، ط1، 1415هـ - 1995م.

- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحمالوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1422هـ/2002م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله العقيلي الهمداني المصري قاضي القضاة بهاء الدين، (ت: 769)، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د: ت.
- شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصل، ت: 643، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
- شرح التسهيل، لابن مالك، جمال الدين، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، أبي عبد الله، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق: الدكتور يوسف حسن عمر، الجامعة الليبية، 1393هـ/1973م.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، (ت: 1122)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، للإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، ت: 743هـ، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ/1997م.
- شرح الفصيح للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أبو القاسم، تحقيق: د. إبراهيم بن عبد الله الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، أبي عبد الله، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م.

- شرح اللمع للأصفهاني، الباقولي علي بن الحسين أبي الحسن، (ت: 543)، تحقيق: د. إبراهيم بن محمد أبي عباة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1410هـ - 1990م.
- شرح المراح في التصريف، للعيبي، محمود بن أحمد بدر الدين، (ت: 855)، د. عبد الستار جواد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ - 2007م.
- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، ت: 807، تحقيق: الدكتورة فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت، الكويت 1993م.
- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، (ت: 643)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، ط1، المكتبة العربية، حلب، 1393هـ / 1973م.
- شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: 676)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ -
- شرح أشعار الهدليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ط، د. ت.
- شرح أنموذج الزمخشري للأردبيلي محمد بن عبد الغني المتوفى: 647هـ (مخطوط)
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الإشبيلي، (ت: 669)، تحقيق: د. أنس بدوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1424هـ / 2003م.
- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أحمد بن محمد بن حسن أبو منصور، (ت: 421)، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد أمين، دار الجليل، بيروت، ط1، 1411هـ - 1991م.
- شرح شذور الذهب، لمحمد عبد المنعم الجوجري، تحقيق: د. نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط2، 1429هـ / 2008م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1424هـ / 2004م.
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام، (ت: 761)، تأليف محمد بن مصطفى القوجوي (ت: 950)، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط2، 1418هـ - 1997م.
- شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي، الإمام عبد الله بن أحمد المكي النحوي، (ت: 972)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414هـ - 1993م.

- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي سعيد، (ت: 368)، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سييد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
- شرح لامية الأفعال، بدر الدين ابن مالك، تحقيق: د. فتح الله أحمد سليمان، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: الدكتور طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط2، 1413هـ.
- الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: 393) مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، اعتنى به : خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى، 1426هـ - 2005م .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط2، 1414 - 1993.
- صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح" تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407 هـ / 1987م.
- صحيح مسلم "الجامع المسند الصحيح" تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط د ت
- صفوة الصفية في شرح الدرة الألفية (ألفية ابن معط)، تأليف تقي الدين إبراهيم بن الحسن المعروف بالنيلي، من علماء القرن السابع الهجري، تحقيق: الدكتور محسن بن سالم العمري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1415هـ.
- صيغ الجموع في القرآن الكريم، د. وسمية عبد المحسن محمد منصور، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1، 1425هـ - 2004م.
- ضرب الأمثال في القرآن الكريم أهدافه التربوية وآثاره، لعبد المجيد البيانوني، دار القلم، دمشق، ط1، 1411هـ - 1991م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليميني، تحقيق: د. عبد الحميد هندأوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1429هـ.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدكتور طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية، الاسكندرية،

1998م.

- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911)، تحقيق: الدكتور سلمان القضاة، دار الجليل، بيروت، 1414هـ - 1994م.
- علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الوراق، تحقيق: الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ / 1999م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه عند العرب، منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،

2001م.

- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط5، 1988
- علم الدلالة، بيرجيو ترجمه عن الفرنسية : منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط1، 1988م.

- علم اللغة، د. علي عبد الواحد الوافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط9.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت

- غريب الحديث، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، (ت: 597)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ / 1995م.
- غريب الحديث، لابن سلام، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1396هـ.

- غريب الحديث، لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1397هـ.
- غريب الحديث، للحري، إبراهيم بن إسحاق الحري أبو إسحاق، (ت: 285) حقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ.

- غريب الحديث، للخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان، (ت: 388) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة إم القرى، مكة المكرمة، ط2، 1422هـ / 2001م.
- غريب القرآن، للسجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، (ت: 330)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، 1416هـ / 1995م.

- الفائق في غريب الحديث، للزخشري، جار الله محمود بن عمر أبو القاسم، تحقيق: علي محمد

- البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط2،
- فتح الأقفال بشرح لامية الأفعال، جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مكتبة الإمام الوادعي، صنعاء، ط 1، 1429هـ - 2009م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت. د.ت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1971م .
- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي،
- الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1406هـ - 1986م.
- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، ت: 311هـ، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1415هـ / 1995م.
- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4 1420هـ - 1999م.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة 386، للشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا الأزهرى المالكي (ت: 1126) تحقيق الشيخ: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ / 1997م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1406هـ / 1986م.
- في علم اللغة، للدكتور غازي مختار طليمات، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 2000م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: 817)، قدم له وعلق على

- حواشيه: أبو الوفا نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1425هـ - 2004م.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعا ودراسة وتقويما إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام: 1415هـ، لخالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية، الرياض، ط2، 1430هـ/2009م.
 - القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، عبد السميع شبانة، د: م. ط5، 1409.
 - الكامل في اللغة والآداب، للمبرد، محمد بن يزيد أبي العباس النحوي، (ت: 285)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ - 1996م.
 - كتاب الأفعال، لابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي أبي القاسم، (ت: 515)، قدم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
 - كتاب الأفعال، لابن القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز الأندلسي أبي بكر، (ت: 367)، قدم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
 - كتاب الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ الأصفهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، (ت: 369)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي الهند، ط1، 1402هـ / 1982م.
 - كتاب الأمثال، لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي، (ت: 224)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1، 1400هـ / 1980م .
 - كتاب الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية، ليوسف بن محمد بن عنتر، تحقيق: مصطفى بن حمزة، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1425هـ / 2005م.
 - كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.
 - الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمتجيب الهمداني، (ت: 643)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط1، 1427هـ - 2006م.
 - كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م.
 - كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة

الخانجي، القاهرة، د. ط، 1412هـ/1992م.

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ، 1992م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، (ت: 597)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ / 1997م.
- كفاية المعاني في حروف المعاني، لعبد الكردي البيتوشي، شرح وتحقيق: شفيع برهاني، دار إقرأ، دمشق، ط1، 1426هـ / 2005م.
- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ / 1998م.
- الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن الأفضل الشهير بصاحب حماة، (ت: 732)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، مكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ 2004م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
- الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار النشر، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1421 هـ 2000م.
- الكواكب الدراري للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1401هـ 1981م.
- لامية الأفعال مع شرح ابن الناظم،
- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، عبد الله بن الحسين أبي البقاء، (ت: 616)، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ 1995م.
- لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ/2003م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994.

- ليس في كلام العرب، الحسن بن أحمد بن خالويه، (ت: 370)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط2، 1399هـ / 1979م.
- مباحث في علم الدلالة والمصطلح، د. حامد صادق قنيبي، دار ابن الجوزي الأردن عمان، ط1 1425هـ/2005م.
- المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر المصاحب له دراسة تطبيقية على القرآن الكريم، للدكتور إبراهيم الدسوقي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006
- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، مطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، رجب 1353هـ - 1935.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني، تحقيق: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/ 1986م.
- محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم (ت: 502)، تحقيق: عمر الطباع، دار القلم، بيروت، 1420هـ / 1999م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت: 546)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ / 1993م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/2000م.
- المحلى، لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، (ت: 456)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت،
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان- بيروت - 1415 - 1995.
- المخصص، لابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: 458)، دار الكتب العلمية. د. ط، د. ت. (الطبعة القديمة)
- المدخل إلى دراسة الجملة العربية، الدكتور محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ / 2001م.
- المركب الإضافي والمركب الوصفي في اللغة العربية دراسة لغوية دلالية، د. عبد السلام بن عبد الرحمن العوفي، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1420/1419هـ . (مخطوط).
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911)، تحقيق: محمد جاد المولى بك، وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، 1412هـ / 1992م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كمال بركات، نشر جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ط1، 1400هـ/1980م.
- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله النيسابوري، (ت: 405)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ / 1999م.
- المستقصى في علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تح. محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ 2000م
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أبو القاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
- مسند الإمام أحمد، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت : 241)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، بإشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ / 2001م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي، أبو الفضل، (ت: 544)، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث القاهر. د. ط، د. ت.
- المشتقات العاملة في الدرس النحوي، للدكتور عصام مصطفى آل عبد الواحد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.
- مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط2، 1405.
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاّح على حروف المعجم، للعكبري، عبد الله بن الحسين أبي البقاء، (ت: 616)، تحقيق: ياسين محمد السواس، جامعة أم القرى، مكة، 1403هـ 1983م.

- المصاييح المغاني في حروف المعاني، للإمام محمد بن علي بن عبد الله الخطيب الموزعي، المعروف بابن نور الدين، تحقيق: د. يحيى مراد، دط. دت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، (ت: 770)، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط. د. ت
- المطول شرح التلخيص، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، (ت: 792)، تحقيق: د. عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1422هـ - 2001م.
- المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، د. عبد الرحمن بن محمد الحجيلي، مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة ضمن (بحوث الندوة)
- معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط2، 1428هـ / 2007م.
- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى النحوي الرماني، ت: 384هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح بن إسماعيل شلبي، دار الشروق، جده، ط2، 1401هـ / 1981م.
- معاني القرآن، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د. ط، د. ت
- معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط3 1429هـ / 2008م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.
- معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.
- معجم الأوزان الصرفية،
- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة - 1415.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت. د. ت.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء - الموصل، ط2، - 1404 - 1983.
- معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، الدكتور: رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ / 2002م.
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، الدكتور: علي توفيق الحمّد، ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل،

الأردن، ط2، 1414هـ / 1993م

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د: ط د: ت.
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، (ت: 540)، تحقيق: د. ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1410هـ / 1990م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ / 2001م.
- مفتاح العلوم، للسكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يوسف، (ت: 626)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407،
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، (ت: 502) تحقيق: محمد سيد كيلاني،
- المفصل في علم اللغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1410هـ / 1990م.
- الفضليات، مختارات أبي العباس المفضل بن محمد الضبي، (ت: 168 أو 171)، تحقيق: الدكتور: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، ط1، 1419هـ / 1998
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام القرطبي، الحافظ أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس، (ت: 656)، تحقيق: محي الدين ديب مستو وآخرون، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1417هـ / 1996م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ / 1985م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى، ت: 790هـ، تحقيق: مجموعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ / 2007م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ / 2001.
- المقتصد شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة

والإعلام العراقية، العراق، 1982

- المقرب، لابن عصفور، علي بن مؤمن (ت:669)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ / 1972م.
- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، (ت:669)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1416هـ / 1996م.
- من أسرار اللغة، لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 2003م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ - 1980م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق الدكتور عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م.
- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، (ت: 581)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط3، بدون تاريخ.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر، 1997م.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي الشافعي، (ت:606)، تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ / 2004م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، أبو السعادات، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ / 1979م .
- همع الموامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ / 1998م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس، (ت: 681)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1990 - 1994م.